رياضة وشباب

البرنس نسيم يتحدث عن حياته الشخصية واحلامه

رأي

عـدلي صـادق: مطلوب خطاب عـراقي جـديد

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية

شـارون عـجـوز فـيل يقـودنا نحـو الهـاوية

ثقافة

«يا سـلام»: رواية شـبـت في الحـرب

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3089 Wednesday 14 April 1999

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

السنة العاشرة ـ العدد 3089 الاربعاء 14 نيسان (ابريل) 1999 ـ 28 ذو الحجة 1419 هـ

واشنطن اعترفت بعدم وجود ادلة لادانته بالارهاب

كوماندوز امريكيون قرب افغانستان يسعون لاغتيال بن لادن او اعتقاله

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون امريكيون ان لديهم املا ضئيلا في ان يقوم حماة المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن في افغانستان بـ«خيانته» وايقاعه في قبضة رجال كوماندوز امريكين يطوفون حول الحدود الافغانية وبالقرب منها على امل اعتقال بن لادن او اغتياله.

وينكر ان السلطات الامريكية تتهم بن لادن بالتورط بانفجاري السفارتين الامريكيتين في دار السلام ونيروبي في السابع من آب (اغسطس) الماضي.

ونسبت صحيفة (نيويورك تايمز) الى مسؤولين امريكين قولهم ان اعتقال بن لادن حيا، الذي لا يعرفون مكان وجوده على وجه التحديد سيزيد من تعقيدات الامور، فالادلة الاولية التي يمكن استخدامها في المحاكمة لاثبات انه دبر تفجير السفارتين قد تبين انه من الصعب تأكيدها او اثباتها. وطبقا للسجل العام فان احدا من المخبرين الذين لهم علاقة بتلك القضية لا يمتلك اي معلومات مباشرة عن تورط ابن لادن. وحتى الان فان الادعاء العام الامريكي يبني على ما يبدو قضية على اساس ان كلماته وتصريحاته العنيفة وافكاره التي بثت من مقره في احدى مغارات افغانستان حرضت على اعمال «ارهابية» عن بعد الاف الكيلومترات.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين يصورون ابن لادن في حربهم المعلنة من جانبهم معه بانه اخطر عدو لهم في العالم. غير ان الصحافيين الامريكيين الذين قابلوه وجدوا انه ليس قائدا لدعاة العنف المسلح بقدر ما هو ملهم لهم. ويقول اعداء بن لادن وانصاره من المعارضة السعودية ومن المسؤولين الحاليين والسابقين في المخابرات المركزية الامريكية انه قد لا يكون يمثل هذه القوة العالمية التي يؤكد عليها بعض المسؤولين الامريكيين، ولكن رسالته واهدافه لها وقع بين المسلمين في مختلف انحاء العالم باكثر مما هو مفهوم في الولايات المتحدة.

وتشير المقابلات التي اجريت مع مسؤولين امريكيين ومراقبين مطلعين على قضية بن لادن في افغانستان والسودان واماكن اخرى ان هناك تأييدا واسع النطاق في صفوف الناس العاديين في العالم الاسلامي لحججه السياسية المركزية، وهي انه يتعين على القوات الامريكية ان تخرج من السعودية، ويقولون ان تفجير السفارتين حدث بعد ثماني سنوات من اصدار اوامر للقوات الامريكية بالذهاب الى السعودية.

كما ان هذه المقابلات اثارت تساؤلات حول التأكيدات الرئيسية التي صدرت عن الحكومة الامريكية بشأن بن لادن، ويعترف مسؤولون في المخابرات الامريكية ان معرفتهم به هي معرفة اجمالية وليست واضحة. وقال مسؤول امريكي كبير «لا نستطيع ان نقول بصورة جازمة ما الذي جرى معه في الفترة ما بين 91-1996، وهي الفترة التي تشملها سنوات لائحة الاتهام الامريكية الموجهة له.

ويقول مسؤولون امريكيون اخرون الى جانب من وصفتهم الصحيفة بـ«مساعدين لابن لادن من رجال الاعمال» انه يبدو انه يسيطر فقط على جزء من امواله التي تقدر بـ(250) مليون دولار التي تقول الحكومة الامريكية انها بحوزته، وقال فرانك اندرسون الذي كان يتولى منصب مدير عمليات وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) في الشرق الاوسط في اواسط التسعينات «من الواضح ان امواله آخذة بالنفاد». ويدير اندرسون حاليا مؤسسة ابحاث وتقارير صغيرة في واشنطن تتعاطى مع دول عربية وشركات نفط امريكية.

وقال النائب السابق لمدير مكتب مكافحة الارهاب بوزارة الخارجية الامريكية، لاري جونسون ان المسؤولين الامريكيين «اتجهوا نحو تصوير بن لادن بانه سوبر مان في زي اسلامي طوله عشرة اقدام وموجود في كل مكان ويعرف كل شيء ولديه اموال كثيرة ولا يمكن تحديه». وقال ميلتون بيرن وهو احد كبار المسؤولين السابقين في «سي اي ايه» الذي كان يتولى ادارة عمليات الوكالة في حرب افغانستان ان الحكومة الامريكية «خلقت النجم الشمالي» في شخص بن لادن الذي جعلت منه «عدو الشعب رقم واحد ووضعت مبلغ خمسة ملايين دولار جائزة لرأسه والان ربطناه بكل اعمال الارهاب في هذا العام وربما في هذا العقد ولست متأكدا من اي دليل لذلك». اما الزعماء السياسيون في السودان وباكستان الذين قابلوا ابن لادن فيصفونه بانه ذكي ناعم الحديث ومؤدب. وهم يقولون انه جاد في سياساته العنيفة، ويمكن ان يقتل في سبيل الله، ونقلت الصحيفة عن الرئيس السوداني عمر البشير الذي قابل بن لادن مرارا في الفترة ما بين 92-1996 قوله انه رجل عادي ومتدين جدا وهو يؤمن بحكم الاسلام وامكانية قيام دولة الاسلام. والفترة التي امضاها في افغانستان قادته الى الاعتقاد بامكانية تحقيق ذلك بالوسائل العسكرية.

وينفي ضباط المخابرات الامريكية السابقون الذين يعرفون بن لادن الروايات الخرافية التي نسجت حول دوره في القتال ضد القوات السوفييتية في افغانستان في الثمانينات، وقالوا انه كان مموِلا وليس محاربا، وقال اندرسون ان «ابن لادن كان محسنا يدعم مؤسسات رعاية صحية واعمالا خيرية للارامل والايتام في بيشاور للاجئين الافغان، وساعد في ايجاد مقر يطلق عليه القاعدة، وهي محطة في بيشاور حيث يرتاح فيها متطوعون مصريون وسعوديون قبل ان يتوجهوا الى المعركة في افغانستان واسمها اصبح كنوع من العلم الذي يوحد انصار ابن لادن».

ويقول المعارض السعودي سعد الفقيه في لندن ان بن لادن «كان قلقا جدا بشأن الولايات المتحدة ومتشككا فيها وبنظام الحكم السعودي، وقد وجد عدوا جديدا في السابع من اب (اغسطس) عام 1990 عندما بدأت الولايات المتحدة بارسال نصف مليون جندي الى السعودية للاعداد للحرب ضد العراق». وقال اندرسون ان من بين القصص التي اخرجها بن لادن انه ذهب الى الملك فهد ووعد بأن يجمع المحاربين الذين سيحمون السعودية. وان معارضته العنيفة للعائلة السعودية الحاكمة بدأت عندما رفض الملك فهد هذا العرض. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1991 ضبط ضباط المخابرات السعودية ابن لادن وهو يهرب اسلحة من اليمن وسحبوا جواز سفره. وبعد ذلك خرج الى السودان التي فتحت حدودها لكل المسلمين.

وقالت الصحيفة ان الـقاء القبض على بن لادن يتوقف على ما اذا كانت حركة طالبان الحاكمة في كابول ستخونه، وليس للولايات المتحدة سوى تأثير ضئيل على طالبان كما ليس لها جواسيس في افغانستان وليس لديها سوى معلومات جديدة ضئيلة حول كيفية تدبير تفجير سفارتيها في شرقي افريقيا.

الجزائر: ستة مرشحين يطالبون بتأجيل الانتخابات الرئاسية ولقاء عاجل مع زروال



جزائريات يساندن المرشح مولود حمروش في اخر يوم من الحملة الانتخابية (اف ب)

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

طالب ستة مرشحين للانتخابات الرئاسية بتأجيل هذه الانتخابات احتجاجا على ما اعتبروه بداية تزوير في بعض المراكز التي انطلقت بها العملية.

وطالب مولود حمروش وعبد الله جاب الله ويوسف الخطيب واحمد طالب الابراهيمي ومقداد سيفي وممثل عن حسين آيت احمد بلقاء الرئيس اليمين زروال في اقرب وقت.

وطالبت المجموعة في بيان اصدروه عقب اجتماع عقدوه مساء امس بمقر جبهة القوى الاشتراكية وتسلمت «القدس العربي» نسخة منه بالغاء نتائج الانتخابات التي جرت في مراكز الاقتراع بالخارج وفي الثكنات العسكرية.

وانطلق الاقتراع في القنصليات الجزائرية بالخارج يوم السبت بينما بدأ افراد الجيش والقوى الامنية الاخرى الاقتراع امس في مراكز خاصة. ولم يشر المرشحون الستة الى احتمال انسحابهم من الانتخابات. وقال البيان انهم سيحددون موقفهم منها على ضوء اللقاء مع زروال.

وغاب عن اجتماع امس عبد العزيز بوتفليقة الذي تشير عدة دلائل الى استفادته من التزوير المزعوم.

هذا وقلل رئيس لجنة مراقبة الانتخابات الجزائرية من شأن الشكوك والاتهامات الصادرة عن بعض المرشحين يتهمون فيها الادارة والاعلام الحكومي بالانحياز لصالح بوتفليقة.

الا ان قادة جبهة القوى الاشتراكية قالوا ان انصار الحزب اكتشفوا الكثير من بطاقات الاقتراع الفارغة والتي تحمل في الوقت نفسه خاتم الحكومة. واكد جمال زناتي مدير الحملة الانتخابية لحسين آيت احمد الجبهة للصحافيين امس وهو يلوح بعشرات من بطاقات الاقتراع ان الافا والافا من هذه البطاقات قد تم توزيعها في شتى ارجاء البلاد.

من جهته شن مولود حمروش امس حملة عنيفة على النظام القائم متهما اياه بـ«قمع المواطنين والحريات» وبـ«التفاوض مع الاسلاميين المسلحين» والادعاء في الوقت نفسه انه «ضد الاسلام السياسي». وقال المرشح الاصلاحي حمروش في حديث خاص الى وكالة فرانس برس بالعربية الفصحى «ان قمع المواطنين والحريات مستمر واعمال العنف مستمرة» واتهم «السلطة بالاتصال والتفاوض مع الاسلاميين المسلحين وفي الوقت نفسه الادعاء انها ضد الاسلام السياسي».

وكان الجيش عقد هدنة مع الجيش الاسلامي للانقاذ في اواخر العام 1997 لا تزال سارية حتى الان من دون الاعلان عنها رسميا.

وعن دور الجيش وعلاقته بالسلطة السياسية قال حمروش «ان الجيش محكوم عليه بان يتطور باتجاه مغادرة الساحة السياسية، ولا يمكن ان يقوم بدورين في آن واحد: دور دفاعي ودور سياسي».

ويعتبر هذا الموقف اكثر المواقف الصادرة عن حمروش تشددا ازاء قادة الجيش الذين يعتبرونه احد المقربين منهم.

(تغطية واسعة في ص 6 و7)

لبنان يوقف «بدون تحفظ» لانتقاده السلطة

الحريري يوقف البرامج السياسية في وسائل الاعلام التي يمتلكها

■ بيروت ـ اف ب: اوقف تلفزيون لبنان الرسمي و«تلفزيون المستقبل» الذي يملكه رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري خلال الأيام الاخيرة عرض برامج النقاش السياسي التي تلاقي اقبالا واسعا لدى الجمهور اللبناني.

ومنع عرض برنامج النقاش الاسبوعي «بدون تحفظ» الذي كان من المقرر ان يستمر حتى نهاية حزيران (يونيو) بعد شهرين على قيام ادارة تلفزيون لبنان باطلاقه كما افاد أمس الثلاثاء مقدم البرنامج الصحافي سمير قصير لوكالة «فرانس برس».

واضاف قصير ان وزارة الاعلام، السلطة التي تمارس الوصاية على التلفزيون الرسمي، استاءت من الانتقادات للسلطة التي وردت في البرنامج لا سيما خلال الحلقة الاخيرة التي اشارت الى تقصير السلطة في التحضير لمهرجانات اعلان اليونيسكو بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي للعام 1999.

من جهة اخرى قال قصير ان صراحة الطلاب الذين دعيوا للمشاركة في البرنامج في مطلع آذار (مارس) بعد «تحرير» بلدة ارنون من السيطرة الاسرائيلية لم ترق للسلطات. واوردت صحيفة «النهار» ان السلطات تريد زيادة الرقابة على تلفزيون لبنان باعتبار ان المعارضة تملك وسائل اعلام اخرى.

من جانبه قرر الحريري السبت وقف كل البرامج السياسية المتعلقة بلبنان في وسائل الاعلام التي يملكها، مثل «تلفزيون المستقبل» و«اذاعة الشرق» ومقرها في باريس.

واتخذ الحريري هذا القرار في اطار الهدنة السياسية التي التزم بها تجاه حكومة خلفه رئيس الوزراء سليم الحص كما علم من اوساطه.

السعودية تؤجل صفقة اسلحة لحرسها الوطني وتشتري عربات مدرعة مخصصة لقمع المظاهرات

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

ذكرت مصادر مطلعة ان السعودية قد تؤجل بسبب مشاكلها المالية الناجمة عن انخفاض عوائدها المالية من النفط، شراء عربات مدرعة لحرسها الوطني الذي يترأسه ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز. ونسبت صحيفة (ديفنس نيوز) الامريكية في عددها يوم امس الى مصادر في الصناعات العسكرية قولها ان اي تأجيل لشراء تلك العربات قد يفتح هذا البرنامج للمنافسة.

وكانت السعودية طلبت مبدئيا شراء 60-70 عربة مدرعة فقط، ولكنها تعتزم القيام بمشتروات لاحقة لتزويد حرسها الوطني في كافة انحاء السعودية بنحو الف عربة مدرعة، لاستخدامها ضد اية تظاهرات واسعة يقوم بها معارضون ومحتجون ولحماية المؤسسات الرئيسية في مدينتي مكة والمدينة الى جانب تعزيز وضع ولي العهد في حال تسلمه العرش عقب وفاة شقيقه الملك فهد الذي تقول غالبية المصادر والتقارير عديدة انه غير قادر حاليا على ممارسة مهام الحكم بسبب المشاكل الصحية التي يعانيها.

ومن المعروف ان السعودية واجهت مشاكل في الماضي بقيام مظاهرات سياسية من جانب حجاج ايرانيين ودول اخرى لا توافق على السياسة السعودية.

غير ان اكبر تهديد يواجه سيطرة العائلة السعودية الحاكمة جاء من حركة التمرد الشعبية الواسعة التي التجأت الى الحرم المكي في عام 1979 التي قادها جيهمان العتيبي وتسببت عملية المواجهة والاقتحام التي دامت عشرة ايام وقامت بها القوات السعودية في مقتل 127 من افرادها وجرح 461 اخرين ومقتل 117 من المعارضين الذين كانوا محاصرين في المسجد الحرام.

وتواجه الحكومة السعودية وضعا ماليا صعبا بسبب انخفاض اسعار النفط لفترة طويلة مما يهدد بالابطاء في البرنامج الخاص بالعربات المدرعة وغيرة من الجهود الاخرى لتحديث ترسانتها العسكرية. وقد اخرت الازمة المالية بالفعل برنامج الاستبدال اف ـ5 الخاص بشراء دبابات اضافية وتوسيع اسطول طائرات الانذار المبكر وخطط من اجل اسطول بحري اكبر.

وكانت عربتان مدرعتان اشتركتا في تجارب جرت في السعودية في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي هما «تاكتيكا» التي تنتجها شركة «الفيس بيك» في لندن والمدرعة الثانية هي «شورلاند اس ـ600» التي تنتجها شركة «تينيكس ديفينس سيستم بيتي ليمتد» في نورث سيدني باستراليا. ومن غير الواضح بعد كلفة العربتين لان الشركتين ـ طبقا لما ذكره مسؤولون في شركتي الفيس وتينكس ـ قدمتا انواعا مختلفة من المعدات بما فيها عربات قيادة وسيارات اسعاف وحاملات جنود وتلك المزودة بمدافع مائية.

ضمت «3500» قطعة

قطر: المحكمة تعاين اسلحة المؤامرة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

عاينت المحكمة الجنائية الكبرى القطرية التي تنظر بقضية المؤامرة الانقلابية الفاشلة التي جرت في شباط (فبراير) 1996 يوم امس الاسلحة والذخائر المضبوطة على ذمة القضية، والموجودة حاليا بمقر القيادة العامة للقوات المسلحة القطرية.

وقد تم عرض الاسلحة المختلفة التي كانت ستستخدم في المحاولة، وبينها قطع قاذفات (آر ـ بي ـ جي 7)، ورشاشات كلاشينكوف، وبنادق عيار 410 ومسدسات وبنادق امريكية الصنع، اضافة الى ذخائر، وقد تجاوزت قطع السلاح المضبوطة «3500» قطعة سلاح منها «47» قطعة غير صالحة.

وخلال معاينة الذخائر اعترضت هيئة الدفاع الى المحكمة، معللة ذلك بان الذخائر معبأة بصناديق مرسلة اصلا الى القوات المسلحة القطرية، وهي ذخائر تابعة للدولة.

وقال المحامي ناصر الكعبي بان الذخائر التي تمت معاينتها في صناديق خشبية، وبعضها صناديق ورقية كتب عليه باللغة الانكليزية «القوات المسلحة القطرية، او قوات الامن دوحة/ قطر».

اما الصناديق الاخرى فقد كتب عليها الامير عبدالعزيز بن خليفة آل ثاني ومرسلة من باريس.

شن انتقادات حادة ضد الحزبين الكبيرين.. والمهدي والميرغني يستعدان للقاء القذافي

الترابي يجهض وساطة ليبيا باعلان رفضه الوفاق مع المعارضة

الخرطوم، القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر رفيعة في قيادة المعارضة السودانية في القاهرة ان طائرة ليبية خاصة ستقل زعيمي المعارضة السودانية السيدين محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي ورئيس تحالف المعارضة في الخارج السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق ورئيس حزب الامة الى طرابلس مع وفد كبير يمثل حزبيهما وذلك للتباحث مع الزعيم الليبي معمر القذافي بشأن مساعيه لرأب صدع العلاقات بين الحكومة والمعارضة في السودان.

لكن تلك الجهود تعرضت امس لانتكاسة خطيرة بنشر صحيفة حكومية في الخرطوم تصريحات لرئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي اكد فيها ان «لا وفاق ولا حكومة ائتلافية بيننا والمعارضة»، متمسكا بان موجهاتنا مختلفة والخلاف بيننا جوهري».

وشن الترابي هجوما حادا على الحزبين الكبيرين ـ الامة والاتحادي الديمقراطي ـ قائلا انهما اضحيا يدينان بما سماه «شريعة الغربيين» واتهمهما بانهما نسيا «الاسلام والجهاد»، واشار في تصريحاته التي نقلتها صحيفة (الانباء) الحكومية امس (الثلاثاء) الى ان احزاب المعارضة الشمالية «قامت على الدين ثم تركته، لكنها لا تزال تحشد الناس باسم الدين».

وكان ملحوظا ان الترابي تحدث قبل يومين فحسب عن استعداده للخروج بنفسه الى مطار الخرطوم لاستقبال قادة المعارضة اذا ارتضوا العودة الى وطنهم، ولم تتوفر في الحال ايضاحات للتغيير المفاجئ في موقف الزعيم الاسلامي السوداني الذي تجمع القوى السودانية على اعتباره القوة الدافعة للنظام والمهيمنة على مؤسساته. غير ان مصدرا قريبا الى التيار الحاكم في السودان قال ان تصريحات الترابي تنم عن احتدام الصراع داخل القوى الحاكمة بشأن الوفاق الذي تسارعت وتيرته في اعقاب تعليق العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على الجماهيرية الليبية. واشار الى ان مؤسسة الرئاسة في الخرطوم ـ وهي عادة اشارة الى الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية ونائبه الاول علي عثمان محمد طه ـ ماضية في نهج الوفاق حسبما اعلن في السابق، وكشف المصدر ان الرئيس السوداني الذي سيبدأ اليوم (الاربعاء) زيارة لطرابلس لحضور قمة منظمة دول الساحل التي تتزعمها ليبيا سيبلغ السلطات الليبية بان الخرطوم جاهزة للتجاوب مع مساعي المصالحة التي تحظى بمساندة القاهرة.

وسألت «القدس العربي» المصدر عما اذا كان التيار الداعي لقبول الصلح في الحكم السوداني لا يخشى ان تسفر الترتيبات التي يحتمل ان تفضي اليها المصالحة عن تفكيك النظام وتذويب كيان «ثورة الانقاذ الوطني» في وضع تعود فيه الهيمنة الى الاحزاب السياسية المعارضة، فاجاب بان كبار القادة التنفيذيين والسياسيين يرون ضرورة الاحتكام الى الشعب في اي خطوة من شأنها ان تحدث تغييرا جذريا في المؤسسات القائمة، واضاف: ان من المفارقات ان الترابي رسخ في اذهان القادة السودانيين اثناء الاعداد للدستور الحالي (لسنة 1998) ان تحال كل مسألة خلافية الى استفتاء شعبي».

لكن القيادي السوداني رفض الحديث عن «تسليم وتسلم». وقال ان نظام الانقاذ سيقاوم اي محاولة لاقتلاعه من جذوره مهما كان شأن الخلاف بين قياداته.

ونسبت صحيفة (الرأي العام) السودانية المستقلة امس الى المعتصم عبدالرحيم امين امانة المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم الذي يتزعمه الترابي) قوله ان هناك اتجاها لدى الحكم لمراجعة الدستور وتعديل بعض بنوده في تموز (يوليو) المقبل، «وفقا لما تقتضيه الضرورة وتحتمه نتائج الممارسة التطبيقية منذ نفاذ الدستور في حزيران (يونيو) الماضي». واضاف ان ثورة الانقاذ الوطني سترحب باي تعديلات تقترحها المعارضة اذا اثبتت جديتها في الوصول الى وفاق وطني «بطرح رؤية عملية لتعديل المواد التي تتحفظ عليها المعارضة».

وحصلت «القدس العربي» على معلومات من مصادر رسمية موثوقة افادت بان الدور الاساسي في تفعيل الحوار بين الحكومة السودانية ومعارضيها قام به القيادي الاسلامي احمد عبدالرحمن محمد رئيس مجلس الصداقة الشعبية العالمية (مؤسسة تعنى بتفعيل الدبلوماسية خارج القنوات الرسمية والدبلوماسية) الذي زار القاهرة واجرى اتصالات مع قادة المعارضة السودانية المقيمين هناك. وشملت اتصالاته السيدين المهدي والميرغني، وان كان الاخير قد نفى ـ في بيان تلقته «القدس العربي» ـ حصول اي اتصالات بينه وبين الموفد الحكومي السوداني.

(تفاصيل ص 4)

هاتف موردخاي يخضع للتنصت

■ القدس ـ اف ب: افادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس الثلاثاء انه يجري التنصت على هاتف مرشح حزب الوسط لمنصب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق موردخاي. واضافت الاذاعة ان تقنيين من شركة الهاتف الاسرائيلية العامة «بيزيك» عثروا على ميكروفون «من نوعية متخصصة» وضع على هاتف موردخاي في منزله بالقرب من القدس. ويرأس موردخاي، وزير الدفاع السابق في حكومة بنيامين نتنياهو، لائحة الوسط في الانتخابات العامة التي ستجري في اسرائيل في 17 ايار (مايو).

وقد ابلغ موردخاي الشرطة خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي انه يشتبه بأنه يجري التنصت على هاتفه، ولم توضح الاذاعة الاسرائيلية ما اثار لديه هذه الشبهات.

كلينتون يطلب من الكونغرس 4 مليارات دولار

نساء كوسوفو يتعرضن للاغتصاب والفاتيكان يعارض اجهاضهن

■ واشنطن ـ لندن ـ الفاتيكان ـ رويترز ـ اف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء انه سيطلب من الكونغرس الامريكي اموالا اضافية طارئة لدعم المجهود الحربي ضد بلغراد.

وقال كلينتون في البيت الابيض سأقدم لهم عما قريب طلبا طارئا للحصول على اموال اضافية لتمويل عملياتنا العسكرية واحتياجاتنا من الذخائر». وقالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) امس انها ستطلب من الكونغرس الموافقة على تخصيص اربعة مليارات دولار كأموال طارئة تدفع للعمليات العسكرية التي تجري في كوسوفو. واعلن الرئيس الامريكي امس الثلاثاء ان الحملة الجوية للقوات الحليفة ضد يوغوسلافيا تنتقل الى «المرحلة التالية». وقال كلينتون في البيت الابيض «في الوقت الحالي نقوم بنقل حملتنا الجوية الحليفة الى المرحلة التالية بزيادة الطائرات في المنطقة وبمساعدة حاملة طائرات بريطانية تنضم الى (يو اس اس روزفلت) وحاملة طائرات فرنسية في المنطقة». وقد طلب عسكريو الحلف الاطلسي اكثر من 300 طائرة اضافية لمتابعة حملة القصف على يوغوسلافيا كما اعلن امس الثلاثاء القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال الامريكي ويسلي كلارك.

وقالت بريطانيا امس الثلاثاء انها تلقت تقارير عن جرائم اغتصاب «منتظمة» لنساء من البان كوسوفو في معسكر للجيش اليوغوسلافي في بلدة دياكوفيتشا في جنوب كوسوفو.

وقال وزير الخارجية روبن كوك ان قوات الحلف توصلت الى «ادلة جديدة على اعمال وحشية» ترتكبها القوات اليوغوسلافية في كوسوفو.

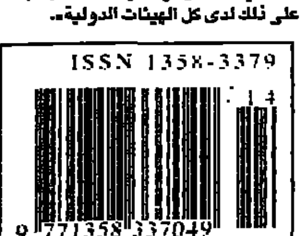
واضاف كوك في مؤتمر صحافي «ما زلنا نتلقى ادلة جديدة عن اعمال وحشية ترتكبها قوات (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش لمواصلة برنامجها الذي يهدف الى التطهير العرقي». وتابع «علمنا منذ بعض الوقت ان شبابا يستبعدون من صفوف اللاجئين ولا يعرف مكانهم بعد ذلك».

وقال «ننتلقى الان نمطا متكررا من التقارير عن شابات يستبعدن كذلك من صفوف اللاجئين ويغتصبن بشكل منتظم في معسكر دياكوفيتشا بالقرب من الحدود الالبانية».

وفي الفاتيكان انتقد الاسقف ايليو سغريتشا نائب رئيس «الاكاديمية الحبرية للحياة» امس الثلاثاء قيام وكالات الامم المتحدة بتوزيع حبوب الاجهاض على النساء والشابات اللواتي تعرضن للاغتصاب في كوسوفو.

وشدد الاسقف في مقابلة مع صحيفة «افينيري» للاساقفة الايطاليين على ان هذه الحبوب «تؤدي الى الاجهاض» ولا يمكن للكنيسة الكاثوليكية القبول بها.

وقد اثير هذا الجدل حول حبوب الاجهاض للنساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب في النزاعات خلال عمليات «التطهير العرقي» في البوسنة العام 1992 وكان الفاتيكان دعا الى عدم استخدام هذه الحبوب ووجه نداء الى المجتمع الدولي ليساعد النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب في البوسنة على عدم الاجهاض. واتخذت نافيك ساديس مسؤولة صندوق الامم المتحدة للسكان قرار توزيع هذه الحبوب في مخيمات اللاجئين. وقال المونسينيور جيوزيبي دي اندريا لصحيفة «افينيري» ان «هذا البرنامج معروف واطلقته قبل اربع سنوات وكالات مختلفة تابعة للامم المتحدة للسماح بالاجهاض ومنع الحمل في مخيمات اللاجئين في العالم بأسره. وهو برنامج مؤذ يبتعد عن حاجات اللاجئين الفعلية وقد رفعنا احتجاجات على ذلك لدى كل الهيئات الدولية».



المومياوات تعيش في مصر.. ويوليوس قيصر قتل بمعركة في فرنسا .. وآدم انجبته شجرة

وزارة التعليم البريطانية تدق ناقوس الخطر: الطلبة الإنكليز جاهلون وغير واقعيين

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

يخطئ الطلاب احيانا ويسيئون فهم النصوص التي لا يقرأونها جيدا، وهي أخطاء لا تتحول عادة الى نوع من الجهل الذي يرد في الغالب للنظام التربوي وضعف هيئة التدريس وغيرها من الاعذار. ولكن ان يحاول الطالب الجاهل تبرير الاخطاء او سوء الفهم باستخدام خياله واختراع حكايات جديدة، فذلك امر يستدعي البحث عن حلول وتقديم اقتراحات من الجهات المعنية.

هذا ما قامت به وزارة التعليم البريطانية التي عملت على تجميع عينة مكونة من 20 خطأ وردت في اوراق الامتحانات الثانوية العامة، ولاحظت فيها كيف قام الطلاب الذين لم يقرأوا التاريخ جيدا او لم يفهموه باعادة كتابته مرة ثانية مستخدمين خيالا غير واقعي، مثل ادعاء احدهم ان الثائرة الفرنسية جان دارك قطعت واحرقت في جلسة شواء (باربكيو)، او ان الباحث الانكليزي المعروف سير وولتر رالي شخصية تاريخية «اخترعت السجائر وبدأت التدخين»، وان الرحالة البريطاني سير فرانسيس دريك دار حول الارض مستخدما قاربا شراعيا طوله 100 قدم.

وقد عبرت وزارة التعليم والتشغيل عن قلقها من تكرار هذه الأخطاء التي لا تنم الا عن جهل الطالب بحقائق دراسته وقضايا تاريخه، وردت الدائرة هذه الاخطاء الى تراجع في عادة القراءة رغم ما تعطيها من اولوية.

وقال ناطق باسم الوزارة انه تم مؤخرا وضع استراتيجية جديدة من اجل مساعدة الطلاب على تطوير عادات القراءة والكتابة والاملاء، كما قررت الوزارة على طلاب المدارس الاعدادية ساعة يومية للقراءة للتأكد من ان الطلاب قد طوروا مهارات التعليم الاساسية قبل انتقالهم للمرحلة الثانوية.

واشار بعض الباحثين الى تراجع ملحوظ في معايير امتحان الشهادة الثانوية، حيث قامت الحكومة بانشاء هيئة مستقلة لمراقبة الامتحانات. وعلق نيك سيتون الذي يرأس جمعية «التعليم الحقيقي» العاملة من اجل تحسين معايير التدريس في المدارس الحكومية بقوله ان هذه الاخطاء تشير الى «تراجع خطير في مبادئ تعليم الطلاب» حيث تمتلئ اوراقهم بالاخطاء الاملائية واستخدام الكلمات الاساسية.

ويلاحظ الاساتذة ان الاخطاء القاتلة غالبا ما تظهر في اوراق التاريخ والدين والموسيقى والدراسات الكلاسيكية. فمن الاخطاء الملفتة الجواب الذي كتبه احد الطلاب حول الحضارة المصرية القديمة، والتي قال فيها «ان مصر القديمة كانت تعيش فيها المومياوات»، وانها كانت تتحدث باللغة «المائية» لانه اخطأ في كتابة كلمة «هيروغليفية» التي تشبه في رسمها «هيدروليك». او ما كتبه احد الطلاب عن يوليوس قيصر حيث قال ان «يوليوس قيصر قتل نفسه في معركة في فرنسا». فيما كتب احد الطلاب قائلا ان «بيتهوفين كتب سيمفونيات موسيقية مع انه كان اطرشا، ولانه كذلك فقد قام بكتابة سيمفونيات موسيقية صاخبة».

وكتب آخر ان «الشمس لم تغب عن بريطانيا العظمى لأن الإمبراطورية البريطانية كانت في الشرق والشمس تغرب في الغرب».

احد الطلاب كتب قائلا ان «الاغريق في الالعاب الاولمبية كانوا يتسابقون ويثبون فرحا ويرمون البسكويت والحلويات»، وحسب احدهم فان «سقراط توفي بسبب مشاكل زوجية».

وفي غالب الاحيان حاول بعض الطلاب اختراع قصصهم في ورقة الدين حيث كتب احدهم يقول ان موسى صعد جبل «سيناتيد» والتي تعني السم بدلا من كتابتها «سيناء» من اجل اخذ الوصايا العشر. فيما قال احد الطلاب ان خلق آدم وحواء بدأ من شجرة تفاح.

وتشير الاخطاء البريطانية الى الظاهرة المعروفة لدى الامريكيين الذين يأتون في طرف السلم من ناحية المعلومات العامة عن المحيط الخارجي. فهم لا يعرفون الا القليل عن المجتمعات الاخرى في الشرق الاوسط او آسيا. ولا يقتصر هذا الجهل في طبيعة الاحداث الخارجية، ولكنه يتعلق بجهل في محتويات ثقافتهم ومجتمعهم. فقبل عدة اعوام قامت مؤسسة امريكية تعرف بمؤسسة الاوقاف العامة للانسانيات بفحص 8000 امريكي في المدارس العليا الامريكية. ووجدت ان الغالبية العظمى من هؤلاء لا تعرف شيئا عن تاريخ بلادها، وان ثلثي الطلاب لا يعرفون شيئا عن الحرب الأهلية الامريكية. كما ان العديدين منهم لم يعرفوا من هو ستالين او وينستون تشرتشل او تشارل ديغول. وثلث آخر كان يظن ان تيودور روزفلت كان رئيسا للجمهورية الامريكية خلال حرب فيتنام وان كريستوفر كولومبس ابحر نحو العالم الجديد بعد عام 1750. وهناك نسبة 42% من المشاركين لم يستطيعوا تسمية اي بلد في آسيا.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الاصل

البانيا ترغب في تحرك منسّق مع الاطلسي بعد تسلل جنود صرب الى اراضيها

سولانا: التدخل البري «ضروري» بعد وقف اطلاق النار في كوسوفو

■ تيرانا ـ مدريد ـ كوبنهاغن ـ بون ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الالبانية سوكول غيوكا لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان الحكومة الالبانية ترغب في القيام بعمل منسق مع الحلف الاطلسي للرد على التسلل الصربي في شمال بلاده.

وقال ان «البانيا بصدد تنسيق تحركاتها مع حلفائها وخصوصا مع حلف شمال الاطلسي».

واضاف ان تسلل العسكريين الصرب الى كامينيتشا بشمال البانيا يشكل «عدوانا وانتهاكا للاراضي الالبانية».

واعلن التلفزيون الالباني نقلا عن مصادر الشرطة في مدينة تروبويا بعد ظهر امس الثلاثاء ان القوات الصربية انسحبت من قرية كامينيتشا.

الا ان بلغراد نفت نفيا قاطعاً توزغل قواتها الى قرية في شمال البانيا. واعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الثلاثاء لاذاعة «راديو اسبانيا» ان تدخلا بريا «مخططا له سيكون ضروريا لضمان امن جميع المواطنين في كوسوفو» بعد وقف اطلاق النار.

وقال سولانا ان «التدخل البري سيكون ضروريا وقد جرى التخطيط له. ولا تنسوا ان هناك نحو 20 الف جندي في مقدونيا والبانيا. وستنتشر القوة البرية لضمان أمن جميع المواطنين في كوسوفو وعودة الذين نزحوا رغما عنهم».

واضاف ان القوة البرية ستنتشر «بعد وقف لاطلاق النار».

واوضح انه «في حال تطلب الامر انتشارا قبل ذلك فان الخطط جاهزة والانتشار سيحصل ولكن برأيي من الافضل التوصل اولا الى وقف لاطلاق النار، وكذلك الى انسحاب القوات الصربية من كوسوفو والى بدء عملية عودة اللاجئين بوجود قوة متعددة الجنسيات».

وفي بون اعلن وزير الدفاع الالماني رودولف شاربينغ امس الثلاثاء ان احتلال الجنود الصرب لبلدات البانية، في حال تأكد، لن يؤدي الى ارسال حلف شمال الاطلسي قوات برية. وقال خلال مؤتمر صحافي «اذا كان الامر يتعلق باجبار الحلف الاطلسي على التدخل بقوات برية فالجواب هو لا».

وحول معرفة ما اذا كان مثل هذا الاجتياح يهدف الى ارغام الحلف الاطلسي على التدخل بشكل اوسع رد شاربينغ «لا، انه يهدف بدلا من ذلك الى زيادة صعوبة تجنيد مقاتلين في جيش تحرير كوسوفو». واضاف ان هذا الاجتياح لن يشكل استفزازا للحلف الاطلسي لكن «تصعيدا» للهجوم بهدف حرمان جيش تحرير كوسوفو من اي قاعدة تجنيد.

واعلن رئيس الوزراء الدنماركي بول نيروب راسموسن امس الثلاثاء في كوبنهاغن انه «يجب توقع انتشار قوات حلف شمال الاطلسي في كوسوفو» حتى من دون التوصل الى اتفاق سلام نهائي مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وصرح راسموسن اثر انعقاد جلسة لمجلس الوزراء ان موعد «انتشار قوة برية للحلف الاطلسي في صربيا يقترب على ما يبدو والدنمارك مستعدة للمساهمة في هذه القوة وللمشاركة في المعارك ضد القوات الصربية».

وقال «لكننا لا نستطيع ان نتوقع الان موعد مثل هذا التدخل او ظروفه الدقيقة» مشيرا الى ان «الحلف الاطلسي سبق وناقش انتشار مئتي الف جندي في كوسوفو، لكن الدول الاعضاء في الحلف متفقة على ان الموعد لن يحن بعد».

واضاف «لننتظر نتائج الغارات» ولم يستبعد ان «يأتي يوم لا يعود فيه عدد من الجنود الدنماركيين احياء من كوسوفو».

واشار الى انه «سيتخذ القرار الذي يراه الانسب ولو لم يحظ قراره بتأييد شعبي».

وقال «سأتحمل هذه المسؤولية حتى اذا عارض الرأي العام المؤيد حاليا بحسب استطلاعات الرأي مشاركة جنود دنماركيين في حرب برية في كوسوفو».

صورة لقطار على جسر في يوغوسلافيا قبل ثوان من قصفه يوم الاثنين مما ادى لمقتل عشرة اشخاص (رويترز)

اتفاق امريكي روسي على مواصلة الدبلوماسية وخلاف على القوة الدولية

■ اوسلو ـ اف ب: اتفقت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ونظيرها الروسي ايغور ايفانوف امس الثلاثاء في اوسلو على مواصلة جهودهما الدبلوماسية لكن ليس على تشكيل قوة دولية مكلفة تأمين الحماية لعودة اللاجئين الى كوسوفو.

غير ان اولبرايت وايفانوف اعتبرا ان محادثاتهما كانت «مفيدة جدا» وسمحت «بتقارب وجهات النظر» حول ازمة يوغوسلافيا التي كانت في صلب اللقاء الذي استغرق اربع ساعات.

وقال ايفانوف خلال مؤتمر صحافي في ختام اللقاء «لقد اتفقنا على مواصلة جهودنا الدبلوماسية للتوصل الى تسوية سياسية» للازمة في كوسوفو.

واضاف «بالطبع محادثاتنا لم تكن سهلة» موضحا انه سعى جاهدا مع اولبرايت لايجاد «مقاربة» مشتركة تسمح بالتوصل الى حل سياسي.

وتابع «لقد حققنا خطوة الى الامام، ليست كبيرة بشكل كاف كما ابتغيناها لكن مقبولة حتى الان». وقال «كلما ابكر الحلف الاطلسي في وقف ضرباته كلما اصبحت التسوية اسهل».

من جهتها افادت وزيرة الخارجية الامريكية ان محادثاتها مع ايفانوف اظهرت وجود «اتفاق على عدد كبير من المبادىء الاساسية» للحل في كوسوفو، لكن ليس حول انتشار عسكري دولي في الاقليم. واعتبر ايفانوف واولبرايت الانتشار الدولي بانه «ضروري» لكنهما لم يتفقا على تشكيل هذه القوة. وقال الوزير الروسي «انه احد المواضيع الاكثر تعقيدا. سنواصل المناقشات» مذكرا بمعارضة بلغراد الحالية لاي وجود عسكري اجنبي على اراضيها. وجدد التأكيد على ان موسكو تعتبر موافقة بلغراد على نشر هذه القوة شرطا ضروريا.

من جانبها ذكرت اولبرايت بموقف واشنطن القائل بان هذه القوة يجب ان تكون برئاسة الحلف الاطلسي.

وقالت ان «روسيا لم تغير رأيها في ما يتعلق بضربات الحلف الاطلسي، ولم اغير رأيي حول مسؤولية ميلوسيفيتش الاولية» عن اندلاع النزاع.

وقد اجتمعت اولبرايت وايفانوف لحوالي اربع ساعات في صالة فندق في مطار اوسلو.

يشار الى انه اللقاء الاول بينهما منذ بدء ضربات الحلف الاطلسي على يوغوسلافيا في 24 اذار (مارس) التي ادت الى عودة التوتر بين واشنطن وموسكو.

بلغراد: «اجتياح» كوسوفو سيكبد الحلف «خسائر فادحة»

■ بلغراد ـ اف ب: كتبت مجلة «فويسكا» الاسبوعية الناطقة باسم الجيش اليوغوسلافي ان «اجتياحا» بريا لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو انطلاقا من مقدونيا سيكبد قوات الحلف «خسائر فادحة».

واعتبرت المجلة ان في عملية كهذه «من الضروري اشراك ثلاث فرق (مصفحة ومؤللة ومجوقلة) فضلا عن وحدات دعم كبيرة».

واضافت ان التحضير لعملية كهذه «يستغرق شهرين او ثلاثة اشهر على الاقل وهي فترة ضرورية لنقل العتاد والمخزونات».

ورأت المجلة انه في حال تم الاجتياح انطلاقا من مقدونيا التي حشدت على الحدود معها وحدات من الجيش اليوغوسلافي ستكون خسائر (الحلف الاطلسي) فادحة».

وقالت المجلة ان «ثمة استراتيجية اخرى تقضي بشن هجمات متزامنة من البوسنة والهرسك وكرواتيا ومقدونيا. لكن الاستعدادات لعملية كهذه تستغرق وقتا اطول لكن عندما يكون السياسيون هم الذين يتخذون القرار مثل الرئيس الامريكي بيل كلينتون فلا شيء مستحيلا».

واعتبرت ان «عدوان الحلف الاجرامي ضد يوغوسلافيا يشكل اخفاقا تاما. فالخيار الذي اعتمده المعتدون اي البحث عن حل عبر القنابل وتركيع بلادنا، امر غير قابل للتطبيق بكل بساطة».

والى جانب احتمال «اجتياح» كوسوفو عرضت المجلة ثلاثة خيارات اخرى ممكنة امام حلف شمال الاطلسي:

1ـ «يقر حلف شمال الاطلسي بفشله ويوقف هجماته. لكن هذا الامر يعني بالنسبة للمجرمين فقدان صدقيتهم بالكامل. وهم يعون ذلك جيدا لذلك تخلوا حاليا عن هذا الخيار وفضلوا الخيار الثاني».

2ـ يتمثل الخيار الثاني في تكثيف العمليات والضربات الجوية (...) لكن يجب في سبيل ذلك ارسال عدد اضافي من الطائرات الى القواعد في محيط جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مع احتياطي كاف لشن الضربات. لكن خيارا كهذا يتطلب اسابيع عدة. «وبالنظر الى عملية عاصفة الصحراء (العام 1991 ضد العراق) فان ذلك قد يستغرق اشهرا».

وفي هذه الاثناء بدأت «الفعالية العملانية للطائرات بالانخفاض الامر الذي يظهر تراجع معنويات الطيارين» على ما تفيد المجلة.

3ـ اما الخيار الاخير فيقضي بمعاودة المفاوضات مع بلغراد الامر الذي يضع الحلف في وضع سيء للغاية. فورقته الرئيسية اي قصف بلغراد استخدمت ولم تغير الوضع.

ورأت الصحيفة ان المفاوضات وحدها «يمكن ان تتحقق على المدى القصير. لكن المفاوضات لن تسمح لحلف شمال الاطلسي بتحقيق اهدافه بل ستشكل فشلا له بيد انها ستسمح للحلف بالخروج من وضع صعب للغاية» واعتبرت ان الحلف يدرس حاليا ترتيبات السلام التي تسمح له بانقاذ ماء الوجه».

واستبعدت المجلة قبول يوغوسلافيا بقوات تابعة للحلف الاطلسي على اراضيها. وكتبت تقول نقلا عن «محللين غربيين» ان «يوغوسلافيا الاتحادية قد توافق على انتشار قوات اوكرانية ويونانية وروسية. ويؤكد هؤلاء المحللون ان ذلك سيوقف على الارجح المجازر لكنه سيشكل في الوقت ذاته خطوة كبيرة الى الوراء بالنسبة لحصول البان كوسوفو على استقلال ذاتي كما يرونه».

الاطلسي يضرب مصفاتي نفط صربيتين

■ بروكسل ـ رويترز: قال حلف شمال الاطلسي امس الثلاثاء ان طائراته هاجمت مصفاتي نفط رئيسيتين في جمهورية الصرب واهدافا اخرى بالقرب من بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو خلال غارات ليلية.

وتعرضت مصفاة بانتشيفو شرقي العاصمة اليوغوسلافية بلغراد ومصفاة ثانية في مدينة نوفي ساد الشمالية لهجمات عدة على مدى الثلاثة اسابيع الماضية.

وقال مسؤول من الحلف لرويترز في مقر قيادة الحلف في بروكسل «هناك مصفاتا نفط رئيسيتان. لقد هوجمتا مجددا».

وقال مسؤول الحلف انه على الرغم من سوء الاحوال الجوية الليلة قبل الماضية لليوم الثاني على التوالي الا ان طائرات الحلف ضربت عدة اهداف ذات صلة بالبنية التحتية للجيش اليوغوسلافي بما في ذلك محطة تقوية اذاعية.

وقال المسؤول «هناك ايضا مجموعة من الاهداف حول بريشتينا. لكني لا اعرف التفاصيل».

ووقعت عدة غارات قرب العاصمة بلجراد خلال الليل وقالت يوغوسلافيا ان عشرات قتلوا خلال غارات الامس من بينهم عشرة قتلوا حين ضرب صاروخ قطارا في جنوب شرق جمهورية الصرب.

وقال الحلف انه لم يكن يستهدف القطار.

وقالت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية ان طائرات الحلف ضربت ثكنات عسكرية في بلغراد في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء. ولم ترد تقارير فورية عن وقوع خسائر في الارواح. وقال سكان ان ثلاث انفجارات هزت المدينة. وقالت الوكالة ان الهجمات الجوية للحلف اوقفت انتاج البنزين في اهم مصفاة نفطية في يوغوسلافيا.

وقال شهود ووسائل اعلام محلية ان طائرات وصواريخ الحلف ضربت معامل لتكرير النفط ومستودعات للوقود واهدافا متصلة بالمجهود الحربي في انحاء متفرقة من يوغوسلافيا الليلة قبل الماضية وفي الساعات الاولى من صباح امس وانها وجهت ضربات جديدة الى مصفاة بانتشيفو النفطية.

وذكرت تانيوغ ان المصفاة الواقعة قرب بلغراد ومصفاة نفطية اخرى في بلدة نوفي ساد الشمالية تعرضتا لضربات جوية قبل وقت قصير من منتصف الليلة قبل الماضية.

وقالت تانيوغ ان صواريخ حلف الاطلسي اشعلت حريقا في جزء من مصفاة بانتشيفو التي تعرضت لدمار واسع النطاق في هجمات متكررة على مدى الاسبوعين الماضيين. واضافت ان الجيش اليوغوسلافي رد باطلاق نيران قوية مضادة للطائرات.

واضافت الوكالة نقلا عن سلطات الدفاع المدني ان غارات الحلف الجوية في مطلع الاسبوع الحقت خسائر جسيمة بوحدات التكرير في المصفاة بما سيجعلها تتوقف عن الانتاج لفترة طويلة. وقدرت قيمة الخسائر بما يتجاوز 500 الف دولار.

وتبلغ الطاقة الانتاجية لمصفاة بانتشيفو 107018 برميلا من النفط الخام في اليوم.

وقالت تانيوغ ان طائرات الحلف استهدفت ايضا مصفاة نفطية اخرى في بلدة نوفي ساد بشمال جمهورية الصرب في ساعة متأخرة من مساء امس الاول.

واضافت ان صاروخا اطلقته قوات الحلف اصاب مصفاة نوفي ساد وان صاروخا اخر اصاب مستودعا للوقود تابعا لشركة نيس النفطية الصربية.

وكانت المصفاتان هدفا رئيسيا للغارات الجوية لحلف الاطلسي على يوغوسلافيا منذ ان بدأت، وقال الحلف انه يريد قطع امدادات الوقود عن الجيش الصربي في اقليم كوسوفو.



لاجئات من كوسوفو ينتظرن الحصول على الغذاء في أحد الملاجئ في البانيا (رويترز)

تقارير عن موت مواطني كوسوفو جوعا

■ سكوبي ـ رويترز: افادت تقارير وصلت الى مراقبين دوليين خارج يوغوسلافيا بأن عددا من سكان اقليم كوسوفو الصربي الذي تعصف به الحرب ماتوا جوعا او بسبب الامراض الاخذة في الانتشار بين البان كوسوفو الذين طردتهم القوات الصربية من ديارهم.

وذكرت هذه المصادر انه على الرغم من نجاح الضربات الجوية التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا في تدمير وتعطيل وحدات الدبابات والمدفعية الصربية وتخفيف الضغط عن جيش تحرير كوسوفو الا ان محنة اللاجئين الالبان المحاصرين في مناطق القتال اخذة في التفاقم.

وقالت المصادر نقلا عن بيانات وصلتهم من خلال اتصالات هاتفية عبر الاقمار الصناعية من الجيوب التي يحتمي فيها اللاجئون ان عددا من مواطني البان كوسوفو توفوا من الجوع.

وقال مسؤول غربي طلب عدم الكشف عن اسمه لرويترز من دولة مقدونيا المجاورة «هناك نقص في الطعام ومياه الشرب. وتزايدت اعداد حالات الاصابة بعدوى التيفود والكوليرا». واضاف قوله ان زعماء «البان كوسوفو يطلبون مساعدات انسانية عاجلة ويرون ان وسائل الاعلام الدولية تجاهلت محنة النازحين في الداخل».

ومنعت السلطات الصربية صحافيين اجانب يغطون محنة نحو نصف مليون لاجيء من البان كوسوفو فروا الى الدول المجاورة من الدخول الى اقليم كوسوفو منذ ان بدأ الحلف قصفه ليوغوسلافيا.

وتحدثت تقارير عن قيام القوات الصربية بقصف جيوب للاجئين في ماليسيفو وشالا وكتشانيك في وسط كوسوفو وفي بعض المناطق الغربية.

انان: الايام المقبلة ستكون صعبة جدا

■ مدريد ـ اف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس في مدريد ان «الايام والاسابيع المقبلة ستكون صعبة جدا» بشأن النزاع في كوسوفو.

واكد انان «اعتقد ان الايام والاسابيع المقبلة ستكون صعبة جدا» واصفا الوضع في كوسوفو بانه «مأساوي».

وفي سبيل ايجاد «حل سياسي» للنزاع طلب انان، الذي كان يتحدث امام لجنة الخارجية في الكونغرس الاسباني، «من الجميع» التعاون بما في ذلك روسيا ويوغوسلافيا. واكد انان مجددا انه بعث الجمعة الماضي برسالة الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «يطلب منه التعاون» من اجل ايجاد تسوية سياسية. وامس الاول قال انان، الذي يقوم بزيارة رسمية لمدريد تستغرق يومين، انه لم يتلق بعد ردا من ميلوسيفيتش وانه يأمل في الحصول على جواب، واعرب عن استعداده ليلتقي شخصيا الرئيس اليوغوسلافي.

وكان انان اقترح خطة سلام الجمعة في جنيف تنص على وقف القصف الاطلسي لقاء انسحاب القوات الصربية من كوسوفو وعودة اللاجئين بحماية قوة دولية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

إنتقلت إلى رحمة الله تعالى

في شتورة في لبنان

الحاجة زينب سلهب

ارملة المرحوم مصباح عمر بدرخان

رحمها الله رحمة واسعة

يتقبل ابن الفقيدة الزميل عبد الوهاب بدرخان

التعازي يوم الجمعة 1999/4/16

ما بين الساعة الثالثة وحتى التاسعة مساء العنوان

4 Fitz - George Av., W 14

Tel: 0410 445752

Fax: 0171 371 4225

إنا لله وإنا إليه راجعون

ثلاث طائرات اماراتية اخرى تنقل مساعدات للاجئي كوسوفو

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان ثلاث طائرات اماراتية غادرت ابو ظبي امس الثلاثاء وعلى متنها مساعدات انسانية للاجئي كوسوفو وذلك في اطار جسر جوي نظمته الامارات لهذا الغرض.

واوضحت الوكالة ان وفدا نسائيا من جمعية الهلال الاحمر الاماراتية رافق المساعدات على احدى الطائرات الثلاث وسيقوم بالاشراف على توزيع المساعدات التي تضم اغذية وملابس واغطية ومواد خاصة بالاطفال.

وجاء سفر الوفد النسائي الاماراتي بمبادرة من الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان.

واشارت الوكالة الى ان مساعدات جديدة سترسل الى لاجئي كوسوفو في اطار جسر جوي نظمته الامارات التي ارسلت حتى الان عشر طائرات الى تيرانا.

وتقوم جمعية الهلال الاحمر الاماراتية ايضا منذ الاربعاء الماضي بحملة لجمع التبرعات في الامارات لصالح لاجئي كوسوفو.

.. و30 طنا من الادوية من مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن حمدي السيد نقيب الاطباء المصريين ان النقابة ارسلت امس الثلاثاء 30 طنا من الادوية الى لاجئي كوسوفو الموجودين في البانيا.

وقال السيد للصحافيين ان «المساعدات ارسلت بحرا من مرفأ الاسكندرية الى كرواتيا ومنها الى البانيا حيث سيتم توزيعها عن طريق منظمة الاغاثة الاسلامية في البانيا».

واضاف انه «يجري حاليا الاتفاق مع مجلس الوزراء لارسال طائرة محملة 40 طنا من الادوية والاغطية والمستلزمات الطبية الى اللاجئين».

وكانت لجنة الاغاثة الانسانية التابعة لنقابة اطباء مصر نشرت الاحد نداء في الصحف دعت فيه المصريين الى «نجدة» البان كوسوفو باعتبارها «فريضة وزكاة تستحق الان».

وكانت هذه اللجنة نشطت في ارسال المساعدات والتبرعات الى مسلمي البوسنة ابان حرب البوسنة والهرسك (1992 ـ 1995).

وارسلت مصر في الاسبوع الماضي 34 طنا من المساعدات العينية العاجلة الى لاجئي كوسوفو لتوزيعها عن طريق الهلال الاحمر المصري الذي فتح حسابا مصرفيا لتلقي التبرعات المادية.

.. والكويت ترسل 37 طنا من المساعدات الانسانية

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية (كونا) ان الكويت ارسلت امس الثلاثاء طائرة شحن الى سكوبيي تحمل 37 طنا من المساعدات الانسانية والمواد الغذائية الى لاجئي كوسوفو في مقدونيا.

وقالت الوكالة ان المساعدة الانسانية مرسلة من الهلال الاحمر الكويتي الى الاف البان كوسوفو الذين لجأوا الى مقدونيا هربا من المجازر التي ارتكبت ضد المسلمين في هذا الاقليم حيث ارغم حوالي 350 الفا منهم على الرحيل.

وقد تبرع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الاسبوع الماضي بمليون دولار للاجئي كوسوفو باسم العائلة الحاكمة في الكويت.

وكان مجلس الامة الكويتي قد حث مؤخرا الاسرة الدولية على مقاطعة يوغوسلافيا لارغامها على وضع حد «للفظاعات» التي ترتكبها بحق المسلمين في كوسوفو.

وكالة انباء يوغوسلافية تؤكد اصابة نزلاء مستشفى في قصف اطلسي

■ بلغراد ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء «بيتا» اليوغوسلافية الخاصة ان 16 مريضا على الاقل في مستشفى بلغراد العسكري اصيبوا بجروح في القصف الاطلسي الذي استهدف صباح امس الثلاثاء ثكنة قريبة تابعة للجيش اليوغوسلافي.

واكدت الوكالة نقلا عن مدير المستشفى اكو يوفيتسيتش ان «ما بين 16 و20 مريضا اصيبوا بجروح» في انفجار صاروخ اطلسي اصاب ثكنة قريبة من المستشفى في الساعة 3.35 (1.35 تغ).

وقالت الوكالة ان مريضا اصيب نتيجة سقوط قطع من السقف عليه في حين جرح آخر بشظايا الزجاج.

واضاف المدير انه «تم تسجيل ثلاث اصابات جديدة بنوبات قلبية بسبب اضطرابات نتيجة القصف».

وتابع ان اكثر من 20 مدنيا نقلوا الى هذا المستشفى منذ بدء الضربات الجوية الاطلسية على يوغوسلافيا.

موسكو تهدد بسحب وحداتها من قوة حفظ الاستقرار في البوسنة

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف هدد امس الثلاثاء بسحب القوات الروسية المنتشرة في البوسنة والهرسك ضمن اطار قوة حفظ الاستقرار (سفور) التابعة لحلف شمال الاطلسي «وفقا لتطور الاوضاع في يوغوسلافيا».

وصرح سيرغييف «اننا ندرس جميع الاحتمالات الممكنة (لوقف الغارات التي تشنها قوات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا) بما فيها (قوة حفظ الاستقرار) هذه».

واوضح ان المظليين الروس في قوة سفور «يتلقون اوامرهم مباشرة من وزارة الدفاع ورئيس هيئة الاركان الروسيين».

يذكر ان 1400 جندي روسي منتشرون في الاراضي الصربية شمال شرق البوسنة ضمن الفرقة التابعة للقيادة الامريكية في قوة سفور.

وكانت موسكو نددت في السادس من نيسان (ابريل) الجاري بقيام قوة سفور بتفجير جزء من السكك الحديد في البوسنة يربط بين صربيا ومونتينغرو من اجل منع التحركات العسكرية للجيش اليوغوسلافي. واعتبرت روسيا ان سفور «تواجه خطر ان تعتبر شريكة في العدوان الذي تشنه قوات الاطلسي على يوغوسلافيا».

يذكر ان روسيا تكثف جهودها وتهديداتها منذ بدء الغارات على يوغوسلافيا لحمل الحلف الاطلسي على الموافقة على حل سياسي للازمة في كوسوفو.

دخول نحو خمسة الاف لاجئ الى البانيا عبر معبر مورينا

■ كوكيس (البانيا) ـ اف ب: افادت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين ان نحو خمسة الاف لاجئ من كوسوفو دخلوا البانيا عبر مركز مورينا الحدودي (شمال) ليل الاثنين الثلاثاء.

واكد اللاجئون ان الشرطة اليوغوسلافية طلبت منهم الرحيل. ووصلت طلائع اللاجئين قرابة الساعة 23.00 بالتوقيت المحلي واستمر تدفقهم حتى الساعة الخامسة صباحا.

وقالت المفوضية في مدينة كوكيس الالبانية المجاورة ان اللاجئين يؤكدون ان «الافا عدة من الاشخاص» يتبعونهم.

وقال الناطق باسم المفوضية جاك فرانكين ان روايات متطابقة للاجئين تشير الى قيام عناصر من الشرطة الصربية بقتل فتاة قرب الحدود.

واوضح الناطق ان «الشرطة اختارت على ما يبدو فتاة جميلة جدا وارادت الاحتفاظ بها وجاءت عائلتها وحاولت التفاوض مع عناصر الشرطة بينما سعت الفتاة الى الفرار عبر الصعود الى جرار وقتلت على ما يبدو».

لندن: تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع طهران اصبح قريبا

■ لندن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية البريطانية امس الثلاثاء ان انجاز تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين لندن وطهران اصبح «قريبا» مع دنو تعيين السفراء.

لكن الوزارة رفضت تأكيد معلومات وردت في صحيفة «دني غارديان» اشارت الى ان تبادل السفراء بين البلدين سيتم «في الايام المقبلة».

واشار مصدر دبلوماسي في لندن الى انها «مسألة اسابيع».

وكانت صحيفة «دني غارديان» ذكرت انه ستتم ترقية القائمين بالاعمال في العاصمتين الى منصب سفيرين.

ومما ساهم في تطبيع العلاقات بين لندن وطهران اعلان حكومة خاتمي في ايلول (سبتمبر) انها لن تفعل شيئا يشجع على تنفيذ الفتوى التي اصدرها الامام الخميني العام 1989 باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي على كتابه «آيات شيطانية».

الفيصل وخرازي يشيدان بتطور ايجابي للعلاقات السعودية الايرانية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اجرى الاثنين محادثات مع القادة الايرانيين حول النفط وازمة كوسوفو.

وقد اجرى الوزير السعودي الذي وصل امس الى طهران في زيارة تستغرق يومين سلسلة اولى من المحادثات مع نظيره الايراني كمال خرازي تركزت على مسألة النفط وذلك في اطار اللجنة الايرانية السعودية المشتركة. وعبر وزيرا الخارجية عن ارتياحهما «للمنحى الايجابي الذي اتخذته العلاقات الثنائية» واكدا «تصميمهما على تطويرها».

وشدد الامير سعود الفيصل على «واجبات الدولتين ازاء المسلمين في بلديهما والعالم الاسلامي»، ورأى ان الاتصالات التي تضاعفت بين بلديهما «ايجابية». وحول الاتصالات الايرانية السعودية وخصوصا في مجال النفط، قال ان «الاتفاق بين البلدين مثمر».

ورأى خرازي من جهته ان التفاهم بين ايران والسعودية ادى الى ارتفاع اسعار النفط بدعم الدول الاخرى الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك). واضاف ان «الابقاء على هذا التعاون ضروري جدا».

كما اجرى الوزير السعودي محادثات مع رئيس مجلس الشورى الايراني حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان المحادثات تناولت «العلاقات الثنائية والتعاون البرلماني وازمة كوسوفو والقضية الافغانية والجهود الهادفة الى حل مشاكل العالم الاسلامي». ودان ناطق نوري خلال اللقاء «عمليات حلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا التي تجري من دون مشاورة الدول الاسلامية». واضاف ان السعودية وايران «بلدان مهمان واستراتيجيان في المنطقة وقادران بفضل تعزيز علاقاتهما على تطوير وحدة وتضامن العالم الاسلامي».

اما الامير سعود الفيصل فقد رأى ان «المجزرة والتهجير اللذين يستهدفان مسلمي كوسوفو ومواصلة القتال في افغانستان يشكلان اكبر مأساة في العالم الاسلامي».

وتأتي زيارة الامير سعود الفيصل الى طهران بعد ايام من اجتماع عقدته في جنيف مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي واعلنت فيه الاربعاء ان اعضاءها مستعدون للمساهمة في عملية دولية لحفظ السلام في كوسوفو. وتضم المجموعة ايران واندونيسيا وماليزيا وباكستان والسعودية وتركيا ومصر والسنغال.

وشهدت العلاقات بين طهران والرياض تحسنا كبيرا منذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في 1997 وعقد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في السنة نفسها في طهران.

وكان اتفاق وقع بين خمسة من كبار الدول المنتجة للنفط (السعودية والجزائر وايران وفنزويلا والمكسيك) في اواخر اذار (مارس) في هولندا حول خفض الانتاج اقرته اوبك لاحقا قد اتاح ارتفاع الاسعار.

خاتمي يتوجه في «مستقبل قريب» الى السعودية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي اكد امس انه سيتوجه «في مستقبل قريب» الى السعودية لزيارة المقدسات الاسلامية ولقاء القادة السعوديين.

وادلى خاتمي بهذا التصريح خلال لقاء مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الذي يزور ايران منذ امس الاثنين.

واكد الفيصل خلال اللقاء ان «شعب المملكة السعودية وقادتها ينتظرون بفرح زيارة الرئيس الايراني».

ونقلت الاذاعة عن الوزير السعودي قوله انه جدد دعوة المسؤولين السعوديين الى خاتمي للقيام بزيارة رسمية الى المملكة. ستكون الاولى لرئيس ايراني الى السعودية منذ الثورة الاسلامية في 1979.

واشار خاتمي «بالتعاون الفاعل» بين البلدين في اطار منظمة اوبك واعتبر ان «هذا التعاون وهذا التفاهم بين البلدين سمحا بتجنب الاضرار، وستكون لهما في حال استمرارهما نتائج ايجابية جدا على الدول الاعضاء في اوبك ودول المنطقة».

وفي ما يتعلق بالازمة في كوسوفو قال خاتمي ان ايران والسعودية «يجب ان تتعاونا لتجنب حصول مأساة تضرب مسلمي كوسوفو».

وقد غادر الامير سعود الفيصل طهران ظهر اليوم في ختام زيارة استغرقت يومين اجرى خلالها محادثات مع مختلف القادة الايرانيين.

طهران تنتقد الاتحاد الاوروبي لعدم ادانته اغتيال الجنرال شيرازي

■ طهران ـ اف ب: انتقدت الاذاعة الايرانية امس الثلاثاء الاتحاد الاوروبي لصمته اثر اغتيال احد كبار المسؤولين العسكريين الايرانيين في اعتداء اعلنت منظمة "مجاهدي خلق" ابرز حركة معارضة مسلحة للنظام الاسلامي مسؤوليتها عنه.

واعلنت الاذاعة ان «صمت الدول الاوروبية على غرار فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا يثبت انها غير صادقة ازاء التصدي لآفة الارهاب».

واضاف المصدر ان على دول الاتحاد الاوروبي «ان تأخذ موقفا من هذا العمل الارهابي» مشيرا الى ان «ارهابيي مجاهدي خلق يتنقلون بحرية في اوروبا». وتابعت الاذاعة «ليس مستبعدا ان تصبح هذه الدول غدا ضحايا عمليات ارهابية كما حصل في الماضي».

ونددت الطبقة السياسية الايرانية بجميع تياراتها باغتيال الجنرال علي صياد شيرازي السبت الذي وصف بانه «جريمة فظيعة ارتكبها منافقون» التعبيرة المستخدمة رسميا للاشارة الى مجاهدي خلق.

يذكر ان مجاهدي خلق ومقرها العراق هي الذراع المسلحة للمجلس الوطني للمقاومة الايرانية بزعامة مسعود رجوي وتملك مكاتب عدة في معظم العواصم الغربية.

والسبت اتهم الرجل الاول في النظام الايراني مرشد الجمهورية علي خامنئي الدول الغربية بـ«الاستعانة بارهابيين لاغتيال ثوريين والسعي الى السيطرة على الجمهورية الاسلامية».

الشرطة الاندونيسية تؤكد هجوم المتمردين على سجن في تيمور الشرقية

ديلي (تيمور الشرقية) ـ اف ب: ذكرت الشرطة الاندونيسية امس الثلاثاء ان الانفصاليين التيموريين شنوا هجوما على سجن في شرق تيمور الشرقية مما ادى الى اصابة ثلاثة شرطيين بجروح ينتمون الى الوحدات الخاصة.

وقال الكولونيل موافي ساهوجو معاون قائد الشرطة المحلي ان المتمردين هاجموا سجن باكو، ثاني مدن المستعمرة البرتغالية السابقة التي تقع على بعد 120 كلم شرق ديلي، بالقنابل اليدوية والحارقة.

واضاف لوكالة فرانس برس ان ثلاثة شرطيين جرحوا اصابة احدهم بالغة في هذا الهجوم الذي وقع الليلة قبل الماضية ولم يوضح ما اذا استغل سجناء الفرصة للفرار.

وافادت معلومات غير اكيدة سرت في جاكرتا في الساعات الـ48 الاخيرة ان عناصر الميليشيا التي يقوم الجيش الاندونيسي بتدريبها وتجهيزها بالمعدات شنت هجوما في الشرق بعد سلسلة هجمات في غرب تيمور الشرقية.

وفي مطلع الاسبوع الماضي افادت مصادر مختلفة عن سقوط ما بين 25 و50 قتيلا على ايدي الميليشيا «البيضاء والحمراء» (لونا العلم الاندونيسي) في هجوم على مدينة ليكيزا وضواحيها (اقل من 50 كلم غرب ديلي).



فتيات من انصار «مجاهدي خلق» يرتدين قمصاناً عليها صور مسعود ومريم رجوي (رويترز)

منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة جيش حقيقي يعمل في المنفى

بغداد ـ من فاروق شكري:

تشكل منظمة مجاهدي خلق التي اغتالت مسؤولا عسكريا ايرانيا رفيع المستوى في اطار سعيها لقلب النظام الايراني جيشا حقيقيا في المنفى يعمل انطلاقا من العراق حيث يشكل وجودها عائقا امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران.

وقد شكلت المنظمة التي تعتبر ابرز حركات المعارضة المسلحة للنظام الايراني بقيادة مسعود رجوي عام 1986 في العراق «جيش التحرير الوطني الايراني» وهي تؤكد ان هذا الجيش يضم حوالي 50 الف مقاتل الامر الذي يجعله اكبر جيش في المنفى.

واستنادا الى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن فان المجاهدين يملكون جيشا من 15 الف مقاتل موزعين على كتائب كما تملك اكثر من 160 دبابة غنمت من ايران ومروحيات ام اي ـ 8 ومدفعية.

ويملك جيش التحرير الوطني الايراني خمس قواعد كبيرة في شرق العراق بالقرب من الحدود مع ايران كما يملك المجاهدون مكاتب في بغداد يحرسها عناصر من المنظمة ومن الجيش العراقي.

وتعلن المنظمة دوريا عن هجمات ايرانية على قواعدها ومكاتبها في بغداد وعن مقتل عناصر منها.

ويقوم عناصر المنظمة بعمليات تسلل الى ايران انطلاقا من العراق لكن قيادتها تؤكد ان العمليات العسكرية تتقرر في ايران. وكانت اخر هذه العمليات اغتيال الجنرال علي شيرازي احد اكبر القادة العسكريين الايرانيين السبت الماضي في طهران.

وكان المجاهدون قد اكدوا في كانون الثاني (يناير) الماضي انهم هاجموا بمدافع الهاون مقر وزارة الاستخبارات في طهران في اطار عملياتهم التي يقولون انها تقتصر على اهداف عسكرية فقط.

الى ذلك يؤكدون ان جيش التحرير الوطني الايراني يستقبل كل يوم عددا متزايدا من الشبان الايرانيين الذين يعبرون الحدود على الرغم من الصعوبات لينضموا الى صفوفه.

وفي الوقت نفسه يخوض المجاهدون حربا اعلامية حقيقية عن طريق اذاعة اقيمت بالقرب من الحدود مع ايران تبث لمدة 16 ساعة يوميا في اتجاه ايران.

كما تبث المنظمة برامج تلفزيونية بمعدل ساعتين يوميا يتم التقاطها في غرب ايران انطلاقا من العراق.

وقد قدم المجاهدون الى العراق في حزيران (يونيو) 1986 في اوج الحرب بين العراق وايران.

وعلى الرغم من التحفظات الغربية على وجودهم في العراق الا انهم يؤكدون انه «بالنسبة للايرانيين فان الوجود عند الحدود الايرانية له الاولوية على اي اعتبار اخر» كما يقول محمد محدثي رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني للمقاومة الايرانية الذي يشرف على مجموع المعارضة المنفية.

ويشكل وجود المجاهدين في العراق عائقا رئيسيا امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران بعد احد عشر عاما على انتهاء الحرب الدموية بينهما.

وقد استدعي القائم بالاعمال العراقي في طهران الاحد الماضي الى وزارة الخارجية غداة اغتيال الجنرال شيرازي وتسلم احتجاجا رسميا «على مساندة العراق لجماعة مجاهدي خلق الارهابية». وكان الجنرال شيرازي قد شارك في القمع الدموي لهجوم بري كبير قام به المجاهدون عام 1988 في المحافظات المحاذية للعراق.

من جهتها دعت صحيفة (طهران تايمز) امس الاثنين الجيش الايراني الى القيام بـ«عمليات عسكرية اقوى لقصف وتدمير قواعد المجاهدين في العراق».

ويؤكد المجاهدون الذين يعلنون دوريا النهاية الوشيكة لـ«الدكتاتورية الدموية» في طهران ثقتهم بقدرتهم على قلب «نظام الملالي» قبل نهاية عهد الرئيس محمد خاتمي.

كما اعلنوا ان مريم رجوي الزوجة الثالثة لمسعود رجوي ستكون «الرئيسة المقبلة للجمهورية الايرانية».

ومن الخصائص المميزة للمجاهدين الدور الكبير الذي يولونه للمرأة. فالامين العام للمجاهدين امرأة هي مهواش سيبهري انتخبت في ايلول (سبتمبر) 1997. وهم يؤكدون ان ثلث مقاتلي المنظمة واغلبية قيادة جيش التحرير الوطني الايراني من النساء.

دعوة وزير الصناعة العراقي لزيارة ايران

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة اسبوعية امس ان ايران وجهت دعوة رسمية الى وزير الصناعة والمعادن العراقي عدنان عبد المجيد لزيارة طهران واجراء محادثات مع نظيره الايراني حول التعاون الصناعي بين البلدين. وقالت صحيفة (الاتحاد) التي يصدرها اتحاد الصناعيين العراقيين ان القائم بالاعمال الايراني في بغداد امير سعيد ايرواني سلم الوزير عبد المجيد دعوة رسمية من نظيره الايراني محمد شريعتمداري لزيارة طهران. غير ان الصحيفة لم تذكر اي معلومات عن موعد الزيارة.

وقالت الصحيفة ايضا ان عبد المجيد وايرواني «ابديا رغبتهما المشتركة في تطوير آفاق التعاون الصناعي بين البلدين وتم الاتفاق على تبادل الخبرات والتوسع في التعاون وتبادل المعلومات في مجال الصناعات الهندسية والكهربائية».

والمعروف ان العراق يعاني حاليا من مشاكل كثيرة في محطات توليد الطاقة الكهربائية بسبب الحظر المفروض عليه منذ العام 1990 تسببت في تبني برنامج تقنين يقطع فيه التيار الكهربائي عن بغداد لمدة ست ساعات يوميا فيما يقطع لمدة عشر ساعات عن المحافظات الاخرى.

من جهة ثانية قالت الصحيفة العراقية ان «وفودا صناعية عراقية زارت ايران مؤخرا وتباحثت مع الجانب الايراني في عدد من الموضوعات الصناعية المشتركة». وجاء الاعلان عن دعوة وزير الصناعة العراقي بعد استدعاء القائم بالاعمال العراقي في طهران الى وزارة الخارجية الاحد الماضي لابلاغه احتجاجا رسميا غداة اغتيال الجنرال الايراني علي صياد شيرازي.

وقد احتجت السلطات الايرانية لدى الدبلوماسي العراقي على «مساندة العراق لجماعة مجاهدي خلق الارهابية» وهي ابرز تنظيمات المعارضة المسلحة للنظام الايراني والتي تتخذ من العراق مقرا لها.

أسرة السهيل تطالب المعارضة بتوحيد الصفوف والحفاظ على العراق

■ لندن ـ «القدس العربي»: ناشدت أسرة الشيخ طالب السهيل المعارضة العراقية والشخصيات المستقلة بتوحيد صفوفها والتبصر بمخاطر الانقسام والعزلة.

ودعت في بيان أصدرته بمناسبة مرور الذكرى الخامسة لاغتياله في بيروت «إلى ضرورة تجاوز الخلافات الشخصية والصراعات الجانبية والتركيز على الهدف الأساسي في إقامة عراق ديمقراطي حر وموحد تسود فيه سيادة القانون وتحترم فيه حقوق الإنسان. كما تؤكد على صيانة وحدة أراضي العراق والمحافظة على وجهه العربي والتمسك بقيم التسامح والعيش المشترك لكافة فئات الشعب على أسس المساواة والحفاظ على حرية المعتقدات وممارسة الشعائر الدينية بعيداً عن التعصب الطائفي والعنصري».

الجيش العراقي يطلق صواريخ ارض-جو على طائرات اميركية

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن الجيش العراقي انه اطلق الاثنين صواريخ ارض ـ جو على طائرات اميركية في منطقة الحظر الجوي في جنوب البلاد قبل ارغامها على العودة من حيث اتت.

وقال الناطق العسكري العراقي ان «عشر تشكيلات معادية (اميركية) من طراز اف ـ 14 واف ـ 15 واف ـ 16 واف ـ 18 تساندها طائرات ايواكس قادمة من الاجواء السعودية والكويتية اخترقت حرمة اجوائنا وتم التصدي لها بصواريخنا ومقاومتنا الارضية واجبرت على مغادرة اجوائنا».

ولم يشر المتحدث الى وقوع ضحايا او اضرار مادية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المتحدث قوله ان «الطائرات المعادية نفذت في الساعة 9,17 بالتوقيت المحلي (5,17 تغ) 26 طلعة فوق مناطق ارطاوي والسلمان والسماوة والشنافية والديوانية» في جنوب العراق.

وتابع ان «تشكيلات معادية اخرى نفذت 24 طلعة في الساعة 16,40 بالتوقيت المحلي (12,40 تغ)» فوق جنوب العراق قبل «اجبارها على مغادرة اجوائنا».

والاحد قتل عراقيان واصيب تسعة بجروح في غارات شنتها مقاتلات اميركية وبريطانية في جنوب العراق حسبما اعلن متحدث عسكري.

وتضاعفت الاشتباكات في منطقتي الحظر الجوي اللتين تراقبهما الطائرات الحليفة في شمال العراق وجنوبه منذ القصف الكثيف الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على هذا البلد في كانون الاول (ديسمبر).

ولا يعترف العراق بمنطقتي الحظر اللتين اعلنتا في شمال العراق وجنوبه في 1991 و1992 لحماية السكان الاكراد والشيعة.

مجلس الامن الدولي ينقسم مجددا بشان العراق ويبحث في مسائل انسانية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: انقسم مجلس الامن الدولي يوم الاثنين مرة اخرى حول ضرورة رفع الحظر المفروض على العراق، وذلك اثناء البحث في السبل الآيلة الى تحسين الوضع الانساني في هذا البلد.

وبحث الاعضاء الخمسة عشر في المجلس للمرة الاولى في اجتماع مغلق، توصيات لجنة مكلفة النظر في الوضع الانساني في العراق.

وقال السفير الفرنسي الين ديجاميت الذي يتولى حاليا رئاسة المجلس «يمكن القول بشكل عام ان اعضاء مجلس الامن اعربوا عن ارتياحهم لمجمل العمل الذي قامت به اللجان الثلاث».

وكان مجلس الامن الدولي شكل بعد الضربات الاميركية والبريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر)، ثلاث لجان تهتم بنزع السلاح والمسائل الانسانية وممتلكات الاشخاص المفقودين، بهدف تحديد علاقات جديدة مع بغداد. وسيستأنف المجلس غدا الجمعة مناقشاته بشأن العراق.

المعارضة العراقية تتحدث عن موجة اعدامات بعد اضطرابات في العراق

■ دبي ـ اف ب: اكدت المعارضة العراقية اليوم الثلاثاء ان عشرات من العراقيين اعدموا خلال الاسبوعين الماضيين في مناطق البصرة في جنوب البلاد اثر سلسلة من العمليات المناوئة للنظام.

واكد الحزب الشيوعي العراقي في بيان تلقته وكالة فرانس برس انه «تم اعتقال الاف المواطنين من الشبان بشكل خاص ومن الجامعيين والمتعلمين الاخرين بشكل اخص (...) وجرى تقتيل كثيرين من الشبان المعتقلين بعد تعذيبهم» في مدينة البصرة (500 كلم جنوب بغداد) ومنطقتها.

واضاف البيان ان عملية القمع هذه بدأت «حالما استعادت سلطات النظام زمام الموقف هناك في حوالى 20 اذار (مارس) الماضي بعد ان ظل مناضلو المعارضة الشعبية المسلحون يفرضون سيطرتهم على مناطق من المدينة ليال عدة سابقة وينزلون الضربات بمراكز القمع ومنتسبيها وبالعناصر الحزبية والحكومية المحلية» بين 17 و20 اذار (مارس) الماضي.

وكان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق قد اكد ان اضطرابات وقعت في الفترة من 17 الى 20 اذار (مارس) الماضي في البصرة حيث سيطر متظاهرون على ثلاثة احياء قبل ان ينسحبوا خشية قيام الجيش باعمال انتقامية.

واضاف بيان الحزب الشيوعي العراقي ان حظر تجول فرض على البصرة منذ نهاية الاضطرابات وان «الجلاد علي حسن المجيد» الذي عين قائدا للمنطقة الجنوبية «اطلق ميليشيات الارهاب لا سيما من الامن الخاص وفدائيي صدام وافواج الطوارىء (...) في هجوم دموي شامل ضد ابناء المدينة بهدف ترويعهم وشل مقاومتهم وتركيعهم».

وكان الرئيس صدام حسين قد اعلن عشية الهجوم الامريكي ـ البريطاني على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حال طوارىء في البلاد التي قسمها الى اربع مناطق عسكرية واوكل قيادة المنطقة الجنوبية الى الفريق علي حسن المجيد الذي سبق ان قمع الاضطرابات في جنوب العراق عام 1991.

الائتلاف الرئاسي السابق يعرب عن «احباطه وذهوله» لاغتيال رئيس النيجر

■ نيامي ـ ا ف ب: اعرب ائتلاف الرئيس الراحل ابراهيم باري مايناسارا الذي يضم 15 حزبا امس الثلاثاء عن «احباطه وذهوله» لاغتيال رئيس النيجر.

وفي بيان نشر في نيامي «دان» الائتلاف اغتيال الجنرال مايناسارا برصاص عناصر من الحرس الرئاسي بينهم القائد داودا ملام ونكي الذي بات الرجل القوي في البلاد.

واكد الائتلاف في بيان انه يدرك «ارادة السلطات الجديدة على العمل من اجل المصالحة الوطنية ودعوة الاسرة الدولية الى الاستمرار في تقديم مساعدتها للنيجر».

واعلنت فرنسا امس انها قررت تعليق تعاونها مع النيجر بعد اغتيال رئيس البلاد الجمعة واستيلاء الجيش على السلطة.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه ان فرنسا «قررت تعليق تعاونها العسكري مع سلطات نيامي فورا ولاجل غير مسمى فضلا عن تعليق برامج التعاون المدني التي لا يستفيد منها السكان مباشرة».

واوضحت الناطقة ان فرنسا «تكرر بحزم ادانتها الانقلاب الذي ادى الى مقتل الرئيس ماينا سارا والذي يشكل تراجعا للديموقراطية في النيجر» مضيفة ان «مصلحة النيجر وتنميتها يتطلبان احتراما لقواعد القانون والادارة السليمة كما انهما يتطلبان عودة سريعة الى الديمقراطية».

الامم المتحدة توافق على عقد لشراء لقاحات ضد مرض الحمى القلاعية للعراق

نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة مساء الاثنين ان لجنة العقوبات التابعة للمنظمة الدولية وافقت على عقد لشراء مليون جرعة من اللقاح ضد مرض الحمى القلاعية الذي يصيب الماشية ويهدد صحة سكان العراق.

واوضح مكتب البرنامج الانساني للعراق انه سيتم تسليم اللقاحات بعد حوالي تسعين يوما من الموافقة على العقد المبرم مع شركة هندية.

وكانت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) تحدثت في شباط (فبراير) الماضي عن انتشار عدة انواع من الاوبئة حيوانية في العراق.

وقالت المنظمة ان العراق يحتاج بشكل عاجل الى لقاحات لمكافحة الحمى القلاعية وطاعون المواشي الصغيرة مشددة على ان وصولها الى العراق في «وقت مناسب» امر حيوي لصحة المواشي والامن الغذائي لكل المنطقة.

واضافت ان الاوبئة الحيوانية ظهرت في العراق اثر انهيار البنى التحتية لاجهزة الرقابة الحيوانية. من جهة اخرى، وافقت لجنة العقوبات على عقد بقيمة 35 مليون دولار موقع مع شركة فرنسية لتسليم العراق 110 شاحنات.

كما وافقت على عقد بقيمة 22 مليون دولار مع شركة بريطانية لتسليم عنفة للغاز وقطع غيار.

وقالت الامم المتحدة ان لجنة العقوبات وافقت طبقا للمرحلة الرابعة (من ايار (مايو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1998) من برنامج «النفط مقابل الغذاء» حتى الان على 658 عقدا تبلغ قيمتها 1,46 مليار دولار لمد العراق بمواد انسانية. كما وافقت للمرحلة الخامسة (من تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 الى ايار (مايو) 1999) على عقود بقيمة 1,02 مليار دولار.

يلتسين ينتقد قرار تأجيل مساءلته

■ موسكو ـ رويترز: انتقد الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الثلاثاء قرار مجلس النواب (الدوما) تأجيل اجراء تصويت بشأن مساءلته قانونيا تمهيدا لعزله قائلا ان الدوما يسعى لكسب الوقت.

وكان مقررا اجراء التصويت بعد غد الخميس بشأن توجيه اللوم الى يلتسين في خمسة اتهامات قد تقود لبدء اجراءات عزله. لكن الرئيس الروسي قال انه كان يفضل مواجهة التصويت الان.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عنه قوله قبيل اجتماع مع رئيس لجنة الانتخابات المركزية «اجلوا مرة اخرى (التصويت على اجراءات العزل). انهم دائما يبحثون عن الوقت المناسب لاختيار رئيس جديد، ولن ينجحوا».

ونقلت الوكالة تأكيده لموقفه الذي ابلغ به رئيس البرلمان جينادي سيليزنيوف وهو اما ان يبحث المجلس اجراءات عزله الان او يسقطها الى الابد.

وقرر الدوما الاثنين تأجيل الجلسة الى اجل غير مسمى. وابدى سيليزنيوف اعتقاده بانه من غير المرجح اجراء التصويت قبل منتصف آيار (مايو) المقبل.

ووجهت لجنة في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الشيوعيون خمسة اتهامات الى الرئيس الروسي منها تفكيك الاتحاد السوفيتي وارتكاب «مذابح» ضد الشعب الروسي.

ويؤيد الليبراليون ايضا تهمة اشعال نيران حرب مع جمهورية الشيشان الانفصالية في الفترة بين عامي 1994 و1996.

وقال سيليزنيوف امس ان من المرجح ان يحدد الدوما موعدا للتصويت اما في 13 او 14 او 15 ايار (مايو). واشار الى انه مازال يتعين على النواب التصويت على الموعد.

واعرب سيليزنيوف وزعماء برلمانيون اخرون عن اعتقادهم بان المضي قدما في اجراءات المساءلة في وقت تعارض فيه روسيا هجمات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا سيكون تصرفا لا يتسم بالحكمة.



البشير مستعد لقبول حل سياسي خارج نطاق «ايقاد»

صعوبات تواجه الوساطة الليبية لتحقيق المصالحة في السودان وقانون «التوالي السياسي» يشق صفوف الجبهة الاسلامية

الخرطوم، القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدت ليبيا واثقة من ان فرص نجاحها باتت مضمونة في اول مبادرة خارجية تقوم بها منذ تعليق العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة عليها منذ تسع سنوات، وتتعلق المبادرة الليبية بتسوية مشكلة الحكم في السودان، وعلم ان زيارة من المقرر ان يقوم بها الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الى ليبيا لمدة يومين لحضور اعمال قمة منظمة دول الصحراء والساحل الافريقي تسببت في الغاء رحلة زعيمي المعارضة السوداني السيدين محمد عثمان الميرغني والصادق المهدي الى ليبيا بسبب رغبة الميرغني في قطع الطريق امام اي لقاء مع الرئيس السوداني، غير ان مصادر رفيعة المستوى في حزبي الميرغني والمهدي قالا انهما لا يتوقعان حصول انفراج فوري في الازمة السودانية نتيجة المساعي الليبية. وحتى قبل ان يقوم «السيدان» برحلتهما الى ليبيا، على متن طائرة خاصة قالت طرابلس ان العقيد معمر القذافي امر بوضعها تحت تصرفهما، بدأت زيارتهما المؤجلة تثير جدلا وسط المعارضين السودانيين الذين رأوا انها كان ينبغي ان تضم بقية فعاليات الهيئة العليا لقيادة «التجمع الوطني الديمقراطي» (المعارضة السودانية) حسبما اعلن الميرغني في ندوة عقدت في لندن نهاية شباط (فبراير) الماضي. استطلعت «القدس العربي» آراء مسؤولين حزبيين وحكوميين ليبيين بشأن فرص نجاح المبادرة الليبية ورصدت خلاصة تلك التوقعات والاراء على النحو التالي:

الوسيط: ما له وما عليه؟

هل تملك ليبيا مؤهلات كافية للتوسط بين الفرقاء السودانيين؟ يقول مسؤولون ليبيون ان المبادرة الراهنة تستند اساسا الى الدور والنفوذ الليبيين على المعارضة السوداني ابان حكم الرئيس السابق جعفر نميري، اذ كانت طرابلس حليفا لـ «الجبهة الوطنية» التي تزعمها الزعيم الاتحادي الراحل الشريف حسين الهندي والصادق المهدي الى جانب الاخوان المسلمين بزعامة الدكتور حسن الترابي، وشهد ذلك التحالف تنفيذ محاولة فاشلة لغزو السودان انطلاقا من ليبيا في عام 1976.

غير ان ثمة متغيرات كثيرة تتيح لليبيا تقمص دور الوسيط بين الفرقاء السودانيين:

— اذ ان الفصائل نفسها التي كانت متحالفة مع العقيد القذافي في السبعينات تقف ضد نظام الخرطوم الذي يهيمن عليه حليف سابق للقذافي هو رئيس البرلمان الحالي الدكتور الترابي.

— بعد تعليق العقوبات التي كنت مفروضة عليها، اضحى بمقدور طرابلس ان تمارس ضغوطا على الحكومة السودانية لحملها على قبول حل للازمة السودانية في اطار اقليمي وعربي.

— رحبت الفصائل السودانية اصلا ـ بما في ذلك حكومة الفريق البشير ـ بالوساطة الليبية، ويعني ذلك انها باتت مستعدة لقبول حل خارج نطاق منظمة الهيئة الحكومية لتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) صاحبة «مبادرة السلام السودانية» التي ظلت اساسا مقبولا للجمع بين الفرقاء منذ مستهل التسعينات، ويرجح نجاح الوساطة الليبية اعلان الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة العقيد جون قرنق قبوله هذه المساعي على الرغم من مشاركته في عملية السلام التي ترعاها منظمة (ايقاد).

— شمل التغيير ليبيا نفسها، فقد كانت واقعة تحت تأثير المد الثوري وآيديولوجية احادية مستمدة من «الكتاب الاخضر»، لكنها تتحرك حاليا خارج الاطار الايديولوجي وفي اطار ما تمليه عليها مصالحها، خاصة بعد ان ايقنت بفشلها في امكانية تجذير تجربة «المؤتمرات الشعبية» في التربة السياسية السودانية.

— انتفت التحديات الاقليمية التي كانت تواجه مساعي ليبيا لتعزيز علاقاتها مع السودان، فقد تم التوصل الى حل للمشكل التشادي والنزاع السابق بين ليبيا وتشاد بشأن قطاع اوزو، وتجد ليبيا نفسها بحاجة الآن الى علاقات وثيقة مع سودان مستقر لتمضي قدما في مد نفوذها وتعزيزه في مناطق غرب القارة الافريقية وشرقها.

— حصلت ليبيا على ضوء اخضر من الخرطوم للمضي في مساعيها الراهنة، الامر الذي يوفر لها قدرا من توقعات النجاح مهما كانت العقبات.


عمر البشير


الصادق المهدي

محمد عثمان الميرغني

مواقف المعارضة السودانية

لا مندوحة من القول ان المعارضة السودانية في التسعينات مفككة ومتنافرة الاقطاب مثلما كانت حالها قبل سقوط نظام الرئيس السابق جعفر نميري، واقرت مصادر حزبية معارضة بان «السيدين» سيمتطيان طائرة العقيد القذافي وهما مختلفان على الاسلوب الامثل لحل المشكلة السودانية، كما انهما على خلاف مع اطراف المعارضة السودانية الاخرى، خاصة الحزب الشيوعي السوداني والمنظمات الجهوية المنضمة الى التجمع الوطني الديمقراطي.

يرى الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الامة ان حل الازمة ينبغي ان يتم على اساس المذكرة التي رفعتها المعارضة الداخلية الى الفريق البشير في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1998، وتنادي المذكرة بحل يقوم على تكوين «حكومة قومية انتقالية» تكلف بالمهمات الآتية: «تصفية دولة الحزب الواحد لصالح دولة السودان الديمقراطي الجامع»، وعقد مؤتمر قومي دستوري «يضم جميع الاطراف» لاقرار اتفاق سلام ووقف الحرب الاهلية وحسم قضية تقرير مصير الجنوب ووضع اساس ديمقراطي لحكم البلاد ووضع اسس للمساءلة عن «المخالفات التي ارتكبت في حق الشعب»، كما نادت المذكرة باجراء انتخابات عامة «تحت رقابة اقليمية ودولية وتسليم السلطة فورا للحكومة المنتخبة».

ويعني ذلك ان المعارضة الداخلية التي يساندها الصادق المهدي في هذ الموقف تريد حلا ينطوي على تشكيل حكومة «قومية» بمشاركة «الجبهة الاسلامية القومية» التي يتزعمها الدكتور الترابي، اي انها تتمنى التوصل الى اتفاق سلام يشارك فيه النظام ممثلا بحكومة الفريق البشير وتنظيم الجبهة بزعامة الترابي وان تعددت مسمياته. وعلى الجانب الآخر ينادي السيد الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي ورئيس التجمع الوطني المعارض بأن تفكيك النظام السوداني يمثل اساس الحل السلمي، وبعد تأمين عملية تفكيك مؤسسات النظام تتواضع الاطراف على تكوين حكومة قومية للتحضير للانتخابات النيابية وعقد المؤتمر الدستوري للاتفاق على حل دائم وعادل للازمة السوداني، وينادي الميرغني ايضا بحل في اطار جماعي سوداني يشمل كل الفصائل السياسية. واذا كان هذا هو الخلاف العريض في سياسة «السيدين» حيال الصلح مع الخرطوم، فان ثمة خلافات اخرى تفسد آفاق التوصل الى رؤية موحدة بين الفصائل المعارضة مجتمعة، ويمكن اختزالها في النقاط التالية:

— وجود ريبة وتشكيك تقليديين بين الجانبين بحكم التنافس التقليدي والتاريخي بين بيتي المهدي والميرغني وحزبيهما اللذين يعدان اكبر حزبين سياسيين في السودان.

— مراهنة الجانبين على الغاء دور الحزب الشيوعي في التسوية المرتقبة، ويتردد في القاهرة ان ترتيبات سفر «السيدين» الى ليبيا اضحت ممكنة الآن بعد ان نجح وسطاء في اقناع الميرغني بالتخلي عن تحالفه الوثيق مع الحزب الشيوعي السوداني الذي يتزعمه في الخارج التيجاني الطيب بابكر. ويرى هؤلاء ان «الشيوعي» ظل عائقا اساسيا لتقارب مثمر بين «السيدين»، لكن اعوان الميرغني يرون ان تقريب زعيمهم للشيوعيين يهدف الى سد اي ذريعة تتيح للشيوعيين الانقلاب على الديمقراطية مثلما حصل في نهاية الستينات.

— وجود خلافات شخصية بين قياديين في حزب الامة وزعيم الاتحاديين الميرغني، وهي خلافات اقر بوجودها الصادق المهدي نفسه، لكن المقربين الى الميرغني يقولون ان لجنة رباعية من الحزبين يفترض ان تكون قد بدأت اجتماعات في القاهرة هذين اليومين للحد من ضرر تلك الخلافات وتوثيق عرى التعاون بين الحزبين الكبيرين.

الخرطوم: الحكومة أم الجبهة؟

في ما يتعلق بموقف الحكومة السودانية حيال المساعي الليبية الراهنة، يقول المراقبون انها ابلغت القاهرة وطرابلس بانها مستعدة للتحاور مع المعارضة السودانية بدون شروط مسبقة للوصول الى التسوية المنشودة، وهي بالطبع ليست مستعدة لتفكيك وجود مؤسساتها مهما كان الثمن، الا اذا نجح المعارضون في التغلب عليها عسكريا وهو امر يستبعده المحللون العسكريون في الوقت الحالي.

ولم تتحدث الحكومة السودانية حتى اليوم عما يمكنها ان تقدمه من تنازلات تنفخ روحا في اي مبادرة جدية للوفاق، لكنها تطبق منذ مطلع السنة الحالية قانون «تنظيم التوالي السياسي» الذي تقول انه يتيح تعددية تخضع لاحكام الدستور والقانون. وعلى الرغم من اقبال عدد من القيادات الحزبية المنشقة على الاندماج في «التوالي السياسي» الا ان التجربة ـ كما هو واضح ـ اخفقت في استقطاب الاحزاب والقيادات ذات الوزن الشعبي الكبير اللازم لتغيير الجغرافيا السياسية داخل البلاد.

ويرى مراقبون ان تجربة «التوالي السياسي» اسفرت عن شق خطاب الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة نفسها، بين رافض ومؤيد، مما يدل علي انه نهج لم يتحقق له الاجماع الكافي داخل اروقة الجبهة نفسها، كما ان المعارضة ترفض الزعم بان الانضمام الى التوالي السياسي كفيل باصلاحه من الداخل، وتشير الى ان ذلك لو كان ممكنا لنجح الشريف زين العابدين الهندي في تغيير الواقع السياسي في البلاد منذ عودته وقيامه بتسجيل حزبه لدى مسجل التنظيمات المتوالية سياسيا، وتستدل المعارضة على اخفاق عملية «التوالي السياسي» بما حدث مرارا لقادة المعارضة الداخلية، خاصة تعرض المحامي غازي سليمان للضرب والسجن الاسبوع الماضي لاقدامه على عقد ندوة سياسية داخل دار نقابة المحامين. والى جانب ذلك فان الحكومة السودانية تعاني عزلة دبلوماسية مستمرة منذ مطلع التسعينات، الى جانب الضغوط الاقتصادية الجمة التي توجهها، وهذه كلها عوامل يرى المحللون انها تملي على الحكومة السودانية التجاوب مع المبادرة الليبية. وعلى الرغم من تضارب الاصوات داخل النظام حيال الوفاق، الا ان مسؤولين كبارا اعلنوا انهم مستعدون لقبول فكرة تشكيل حكومة انتقالية قومية، لكنهم يشترطون ان يبقى البشير رئيسا لها، كما ابدوا استعدادهم لقبول الية للمحاسبة عن الاخطاء التي تقول المعارضة انها ارتكبت بحق الشعب السوداني، غير انهم يرون انها يجب ان تكون محاسبة جنائية وليست سياسية، كما انها يجب ان تشمل كل الانظمة التي حكمت البلاد منذ استقلال السودان عن بريطانيا في عام 1956.

ظروف مواتية

ومن اهم العوامل التي تستند اليها ليبيا في توقعات النجاح امام مبادرتها تلك العلاقة الخاصة بين العقيد القذافي والصادق المهدي، غير انه علي الرغم من تنديد القذافي علنا بالجبهة الاسلامية القومية وسياسات التشدد التي تنتهجها على صعيد توحيد الاصوليين في العالم العربي والاسلامي، فان ثمة علاقات وطيدة تجمع القذافي بقادة الجبهة الذين تعاونوا مع ليبيا اثناء حكم النميري، وابرز هذه الفعاليات وزير الثقافة والاعلام السوداني الحالي الدكتور غازي صلاح الدين ومهدي ابراهيم سفير السودان لدى الولايات المتحدة.

وكان القذافي قد اعلن انه لا يوافق على سياسة الحرب الجهادية التي تشنها الخرطوم في جنوب السودان، الا انه يتفق معها في رفضها التدخل الاجنبي في المشكلة السودانية. وبينما يقدر المعارضون الدوافع المصرية للتدخل بين الفرقاء، الا ان حظوظ اي مبادرة مصرية في النجاح لا تتعدى نسبة مئوية ضئيلة، بسبب اعتقاد معظم الفصائل السودانية ان مصر لا تزال تفكر في صلاتها مع السودان من منظور «مصر الخديوي»، في اشارة الى تاريخ العلاقات المصرية السودانية المثقل بالمرارات والتحالفات والمواقف المتقلبة، غير ان مصر تواجه الآن حملة دولية متسارعة لفصل جنوب السودان عن شماله، وهو ما تعتبره تهديدا خطيرا لحقها في مياه نهر النيل، وهكذا لا يوجد امامها في الوقت الراهن خيار سوى مباركة المسعى الليبي، خاصة ان جميع الاطراف السودانية تجمع على الثقة بالعقيد القذافي. ويرى المراقبون ان المبادرة الليبية ستكون الفرصة الاخيرة لامكان حل الازمة السودانية، ويعولون على «براغماتية» الدكتور الترابي في قبولها وتغير الظروف الملائمة لنجاحها، ويبدو ان ثمن النجاح سيكون وعد ليبيا باستثمارات عملاقة في السودان في ظل دولة ديمقراطية حزبية يجمع عليها بنوها على الرغم من خلافاتهم السياسية وتناحرهم الجهوي البغيض.

خبراء يتوقعون نتائج عكسية للعقوبات الامريكية ضد روسيا بسبب تزويدها سورية بصواريخ حديثة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يرى خبراء ومحللون أمريكيون أن فرض الولايات المتحدة عقوبات على روسيا بموجب قانون غير معروف كثيرا يثير خطر كون روسيا غير متعاونة مع الولايات المتحدة في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن للحصول على مساعدة موسكو في انهاء ازمة كوسوفو.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت يوم الثاني من شهر نيسان (إبريل) الجاري في أحدث عقوبات تفرض على روسيا أنها ستفرض عقوبات على ثلاث مؤسسات روسية لبيعها صواريخ مضادة للدبابات لسورية التي تعتبر سوقا تقليدية للأسلحة الروسية والسوفييتية طيلة عقود من الزمن. وكانت إسرائيل تحاول طيلة أشهر عرقلة بيع هذه الأسلحة، حيث سعى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال زيارته مؤخرا لموسكو إلى ثني الحكومة الروسية عن المضي بصفقة البيع. وقد أغضب قرار الحكومة الأمريكية بفرض العقوبات، موسكو جزئيا بسبب التوقيت.

وكانت روسيا قلصت صادراتها لسورية في عام 1991 نظرا لأن ديون دمشق للسوفييت وصلت إلى 12 مليار دولار. ويقول تقرير أصدرته مؤخرا النشرة المتخصصة «جيمستاون فاونديشن مونيتور» أن إعادة جدولة ذلك الدين منذ ذلك الحين سمحت لموسكو التي تفتقر أيضا إلى الأموال بالإعتماد على ملياري دولار في طلبات جديدة. غير أنه في الوقت نفسه فإن القرار الذي كان الكونغرس الأمريكي أقره عام 1993 يطلب من الحكومة الأمريكية وقف «مساعدة محددة» لأي حكومة أجنبية تقدم «معدات عسكرية قاتلة» لبلد تصفه الولايات المتحدة بأنه يرعى ما تدعوه واشنطن بـ«الإرهاب»، ولم يتضح ما إذا كان هذا الإجراء المصاغ بلغة غامضة حول مبيعات الأسلحة التقليدية قد استخدم من قبل، وهو بالتأكيد قانون جديد بالنسبة لروسيا التي ووجهت في شهر تموز (يوليو) الماضي بأول عقوبات منذ الحرب الباردة بسبب إرسالها تكنولوجيا صواريخ إلى إيران.

وأكد مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية أن العقوبات ضد الحكومة الروسية نفسها قد تم تأجيلها مشيرا إلى وجود تسوية بهذا الشأن. وذكر أن وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت هددت في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي باقتطاع خمسين مليون دولار من المساعدة الأمريكية لروسيا إذا نفذت عملية البيع. والعقوبات فرضت ضد كل من متولا ديزاين بيرو و مصنع فولسكي ومعهد كليموفسك المركزي لأبحاث هندسة الآلات الدقيقة.

وكان رد الفعل الروسي قويا ووصفت وزارة الخارجية الروسية تلك العقوبات بأنها «خطوة عدائية مكشوفة». وخطوة أخرى مناهضة لروسيا اتخذتها الحكومة الامريكية وقد اعتبرت روسيا القصف الجوي الذي تقوم به قوات حلف شمال الاطلسي (الناتو) ضد يوغسلافيا تأكيدا للكابوس الذي تعاني منه روسيا وهو ان حلف الناتو حلف عدواني خارج عن نطاق السيطرة وله مخططات موجهة ضد موسكو وحلفائها.

وجاءت تلك العقوبات قبل أيام من إتصال نائب الرئيس الأمريكي البرت غور مع رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف لحثه على التوسط بشأن إحلال السلام مع يوغسلافيا. ولا يزال المحللون منقسمين حول ما إذا كان بريماكوف سيقبل القيام بهذا الدور مجددا أو ما إذا ستكون النتائج مقبولة بالنسبة للولايات المتحدة.

ويقول المدير المشارك في مركز ديفيس للدراسات الروسية بجامعة هارفارد، مارشال غولدمان أن «من مصلحة بريماكوف متابعة ذلك كما أنه من مصلحتنا فاذا نجح سيكون قادرا على العودة والقول لقد جلبت لكم السلام في عصرنا» غير أن مايكل ماكفول وهو باحث في مؤسسة كارنيغي للسلام بواشنطن أعرب عن رأي مغاير حيث قال «إنهم (الروس) ليسوا في وضع يتفاوضون فيه بالنيابة عنا وحتى لو فعلوا ذلك فلن يكون ذلك وفق شروط سنحبها».

وقد كتب الرئيس الروسي بوريس يلتسين حتى الآن رسائل الى زعماء مجموعة الدول الصناعية السبع طالبا منهم الموافقة على عرض الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من أجل وقف إطلاق النار الذي كانت دول حلف شمال الأطلسي قد رفضته. وقال ستيفن كوهين، أستاذ الدراسات الروسية بجامعة نيويورك أن الروس سيسعون على الأرجح إلى صفقة لصالحهم وإن وضع عملية حفظ السلام في كوسوفو تحت إشراف الأمم المتحدة بدلا من حلف الأطلسي سيعطي القوات الروسية دورا يمكن أن يكون مساعدا، ولكن مقابل ذلك قد تحاول موسكو الحصول على إتفاقية هادئة لوقف أي توسع لحلف الأطلسي.

وقال كوهين أن مقدرة روسيا على الإبقاء على روابط مع الولايات المتحدة في خضم الصراع تظل مسالة مفتوحة وأن من غير الصائب أن نفكر وبخاصة الآن في الروس بعبارات عامة، ولكم ما من شك ان الإحتكاك المتزايد قد حد من الكتلة المؤيدة للغرب في موسكو وقال أن «الحملة تذكر الروس أنه يتبين أن حلف الناتو سيكون الخطر الحقيقي الذي وضعه به معارضوه».

ويضيف حقيقة كون موسكو لا حول له ولا قوة لها في وقف الهجمات على يوغسلافيا تضيف المزيد من الإحساس بالإحباط والإذلال العميقين لروسيا. ويقول المحلل السياسي من معهد الولايات المتحدة ـ كندا، انطوني يوتكين أن «من الصعب بالنسبة للغربيين أن يتصوروا إلى أي مدى آلمت روسيا على نحو كبير» ويعتقد يوتكين أن العالم أخذ ينحدر نحو الحرب الباردة لها. واضاف «إن هذا إحساس ينتشر عبر روسيا وهو أمر خطير».

وطبقا لما يقوله المحللون في موسكو فإن المعارضة لأعمال الناتو تنتشر ليس فقط بين القوميين التقليديين والشيوعيين بل تشمل الإتجاهات السياسية العامة. فالعديد من نواب رؤساء الوزارات الروس السابقين بمن فيهم انطوني تشوبياس ويغور غيدار اللذان ارتبطا بإدخال سياسات مثل الخصخصة ويتخذان عادة مواقف موالية للغرب ادانوا الغارات الجوية ضد يوغسلافيا وحذروا من أن قنابل الناتو تلحق الضرر بالليبراليين وتقوض الإصلاحات في روسيا.

ويشعر كثيرون بالقلق من أن الشعور المناهض للولايات المتحدة سيضر بالمرشحين الإصلاحيين الروس الذين سيخوضون الإنتخابات البرلمانية في وقت لاحق من العام الحالي ويقوي السياسيين القوميين والشيوعيين وهو تطور يمكن أن يشكل سياسات موسكو تجاه واشنطن والغرب للنصف الأول من العام المقبل.

وقد أصبح تأثير الغارات كبيرا لأنها جاءت في أعقاب أحداث أدت إلى تآكل بناء الثقة الذي تميزت به وجهة نظر روسيا إزاء علاقاتها مع الولايات المتحدة في المراحل المبكرة لسنوات ما بعد الحرب الباردة. ومن بين هذه الأحداث قصف العراق وقرار الحكومة الأمريكية بناء نظام دفاعي صاروخي وفشل الإصلاحات الإقتصادية التي صاغتها الولايات المتحدة لروسيا والشعور اللاحق بالعزلة.

ويقول خبراء الأسلحة أن حملة الناتو العسكرية التي تقودها واشنطن أعاقت مصادقة روسيا على معاهدة ستارت—2 الخاصة بالحد من الأسلحة النووية الإستراتيجية والتي ستقلل من مخزون كل من روسيا والولايات المتحدة في مجال الرؤوس النووية إلى 3500 رأس لكل منهما.

وعلى الرغم من أن البعض يجادل بأن معارضة موسكو للغارات لا قيمة لها لأنها غير قادرة على التدخل إلا ان آخرين يصرون على أن إشراك موسكو يعتبر أساسيا لأي سلام طويل المدى في كوسوفو وحولها. ويقول كوهين أن «التاريخ يعلمنا أن الإستقرار في البلقان يتطلب روسيا مستقرة وروسيا ضامنة لأي سلام هناك».

وتنظر الحكومة الأمريكية باهتمام إلى موسكو لدرجة أن أولبرايت أجرت سبع محادثات هاتفية كل منها ما بين 20—30 دقيقة مع وزير الخارجية الروسي إيغور إيفانوف منذ بدء حملة القصف ضد يوغسلافيا /وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأمريكية أن إتصالاتها استهدفت إطلاع إيفانوف على تطور الأحداث والتأكيد على ضرورة أن يعمل الناتو وروسيا معا ومن المقرر ان يجتمع الاثنان في اوسلو يوم الثلاثاء.

كما أن العقوبات الأمريكية على روسيا يمكن أن تثير سلسلة من المشاكل لأنها إذا ما استحضرت بشكل رسمي فإنها لا بد أن تعاقب أي بلد لبيعه أسلحة تقليدية لدول مثل سورية وإيران وكوبا مما يثير تساؤلات حول ما إذا كان القانون الأمريكي يسمح لمثل هذه الدول بالإحتفاظ بدفاع مشروع. ومن الممكن أن يكون هناك تصادم في موعد قريب مع الحلفاء في الوقت الذي تسعى فيه دول إلى تزويد ليبيا بالأسلحة بعد أن أوقف الآن الحظر الدولي على شحن الأسلحة إليها بعد أن سلمت مواطنيها الأمين فحيمة وعبد الباسط المقرحي اللذين تشتبه بهما السلطات الأمريكية بضلوعهما في انفجار طائرة بان أميركان فوق لوكربي في كانون الاول (ديسمبر) 1988.

غير أن خوف إسرائيل التي تسعى بدعم أمريكي للإحتفاظ بتفوق عسكري نوعي على العرب، يكمن في أن تكون الأسلحة المضادة للدبابات التي ستقدم لسورية خطوة أولى. وذكر أن سورية تريد أيضا شراء طائرات سوخوي—27 الروسية ودبابات تي—80 وانظمة صواريخ دفاعية جوية من طراز إس—300.

الرئيس اليمني يدعو المعارضة الى تسمية مرشحيها للانتخابات الرئاسية

■ دبي ـ ا ف ب: دعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في حديث صحافي نشر امس الثلاثاء المعارضة الى تسمية مرشحيها للانتخابات الرئاسية بالاقتراع المباشر المزمع تنظيمها في اليمن في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال صالح في حديث الى صحيفة «الخليج» الاماراتية «نرى ان وجود عشرة مرشحين كحد اقصى للتنافس في الانتخابات امر جيد ومعقول (...) ولهذا نحن حثثنا الاحزاب والتنظيمات السياسية في الساحة الوطنية على الاسراع بعقد مؤتمراتها لاختيار مرشحيها للتنافس في انتخابات الرئاسة وبطريقة ديموقراطية وبما يرسخ من الممارسة الديموقراطية ويرسي لها تقاليد سليمة ويكفل ايضا مشاركة اوسع وتنافسا ايجابيا بين الجميع».

وردا على سؤال حول ما اذا كان سيرشح نفسه للرئاسة قال الرئيس صالح الذي يحكم اليمن منذ 1978 «لكل حدث حديث ومن السابق لاوانه الحديث عن هذا الموضوع في الوقت الراهن».

واضاف «الامر عموما ليس بيدي بل بيد المؤتمر الشعبي العام الذي سيعقد مؤتمره في شهر تموز (يوليو) تقريبا من اجل تحديد مرشحه للانتخابات الرئاسية».

وستنظم الانتخابات الرئاسية مع انتهاء ولاية الرئيس صالح طبقا للدستور الذي ينص على وجوب ان يكون هناك مرشحان على الاقل.

يشار الى ان اليمن هو الجمهورية الوحيدة في شبه الجزيرة العربية.

الى ذلك اعتبر الرئيس صالح ان «من الصعب العفو» عن القادة الخمسة السابقين لليمن الجنوبي الذين صدرت بحقهم احكام بالاعدام في اذار (مارس) 1998 بسبب اقدامهم على اعلان الانفصال جنوب اليمن خلال الحرب الاهلية صيف 1994.

السودان: «الانصار» يؤكدون وحدة كيانهم بقيادة المهدي ويرفضون تجدد النزاع على اختيار امام لطائفتهم

لندن ـ «القدس العربي»:

جددت «هيئة شؤون الانصار» في بريطانيا ولاءها لزعيم كيان «الانصار» السوداني السيد الصادق المهدي رئيس حزب الامة ورئيس وزراء السودان الذي اطاح انقلاب الفريق عمر البشير في حزيران (يونيو) 1989 بحكومته المنتخبة، جاء ذلك في بيان اصدرته الهيئة في لندن ردا على تصريحات للدكتور الصادق الهادي المهدي (ابن عم رئيس الوزراء السابق) في الخرطوم قال فيها انه مفوض من الهيئة في بريطانيا لتوحيد طائفة الانصار.

وقال البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان الهيئة «لم تقدم اي مبادرة وانها لم تفوض اي طرف للقيام بامر كهذا، وانها اطلعت على ما سمي بالمبادرة في الصحافة كغيرها من المطلعين»، واضاف «ان هيئة شؤون الانصار بالمملكة المتحدة وايرلندا ظلت وستظل موحدة خلف قيادة السيد الصادق المهدي زعيم كيان الانصار».

وكان الدكتور الصادق المهدي، وهو نجل آخر إمام لطائفة الانصار الهادي المهدي الذي قتلته قوات نظام الرئيس السابق جعفر النميري قرب الحدود مع اثيوبيا في عام 1970، قد نفى قبل بضعة اسابيع ما نشر في الخرطوم عن انه يسعى للحصول على بيعة الانصار له إماما خلفا لوالده الراحل. وقال في تصريحات نشرتها «القدس العربي» في حينه انه لا يملك مؤهلات الامامة المتعارف عليها، لكنه اكد رغبته في توحيد كيان الانصار، ودعا الى نبذ الفرقة والشتات.

وتوجه الدكتور الصادق المهدي الى الخرطوم قبل نحو اسبوعين حيث اشارت الصحف الى زيارات قام بها الى معقل الانصار في جزيرة ابا (وسط السودان)، واثارت تلك التحركات معركة قديمة متجددة بشأن امامة الانصار التي يطالب بها بعض انجال الامام الراحل. كما يطالب بها اخوه السيد احمد عبدالرحمن المهدي الذي صرح قبل ايام بان الامر حسم لمصلحته منذ عام 1978.

وفي اعقاب ذلك تنادى الموالون لرئيس الوزراء السابق الصادق المهدي لتجديد العهد له في خطبة صلاة عيد الاضحى، وذكر رئيس الوزراء السابق ان ما حصل في خطبة عيد الاضحى ليس بيعة له وانما هو تجديد للولاء السياسي من قبل انصار جده الامام المهدي الذي اقام دولة اسلامية في السودان بعد الحاق هزيمة نكراء بالقوات العثمانية والبريطانية في نهاية القرن التاسع عشر.

وقال مصدر في حزب الامة لـ «القدس العربي»: «نحن نقف ضد استمرار القيادة الدينية في بيت الامام المهدي (الكبير) وننادي بان الامامة ليست شأنا تتم وراثته بيولوجيا»، ويعتقد ان مخاوف رئيس وزراء السودان السابق من تلك الاعتراضات هي التي حملته على عدم فتح باب الامامة منذ عودته الى السودان اثر الصلح مع نظام النميري عام 1977.

ويتهم الانصار حكومة النميري بمحاولة استغلال السيد احمد عبدالرحمن المهدي وولي الدين الهادي المهدي (نجل الامام الراحل) لاذكاء الخلاف بشأن مبايعة امام الانصار، ويعتبرون ان حكومة عمر البشير سعت من جانبها الى استغلال السيد احمد عبدالرحمن المهدي في المسألة نفسها في محاولة منها لاحكام طوق العزلة حول السيد الصادق المهدي.

الجيش السوداني يسعى لاستعادة مناطق يسيطر عليها المتمردون في جبال النوبة

■ الخرطوم ـ ا ف ب: يشن الجيش السوداني هجمات لاستعادة مناطق في جبال النوبة في ولاية جنوب كردفان، وسط البلاد، يسيطر عليها متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان. وقالت وكالة الانباء السودانية ان «القوات المسلحة تنفذ عمليات عسكرية لتحرير مناطق تستخدمها حركة التمرد كمدرجات لهبوط الطائرات». ونقلت الوكالة عن والي جنوب كردفان باب الله بيراما باب الله قوله ان «القوات المسلحة تعمل على تطهير جيوب يسيطر عليها المتمردون في المنطقة».

ولم يعط المسؤول السوداني تفاصيل حول الطائرات لكنه اضاف ان الجيش والشرطة تمكنا من القضاء على جيوب للمتمردين في القسم الاكبر من الولاية الذين باتوا الان «محاصرين في جبلي اجرون وجلد». واضاف ان المعارك دفعت باعداد من المدنيين للنزوح عن المناطق التي يسيطر عليها المتمردون الى مخيمات وقرى نموذجية اقامتها الحكومة.

اديس ابابا: حوالي 300 اثيوبي من اريتريا «معتقلون ويتعرضون للاستغلال»

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: اعلن مكتب الناطق باسم الكومة الاثيوبية امس الثلاثاء ان حوالي 300 اثيوبي يقيمون في اريتريا هم «معتقلون» ويتعرضون «للاستغلال» من قبل سلطات اسمرة منذ «الهزيمة العسكرية الاريترية في بادمي (الجبهة الغربية) نهاية شباط (فبراير)».

وكانت حكومة اديس ابابا قد اعلنت في 28 شباط (فبراير) عن «انتصار ساحق» لقواتها على الجبهة الغربية في بادمي في حين ان اعترفت اسمرة بان «الجيش الاثيوبي تقدم على الارض».

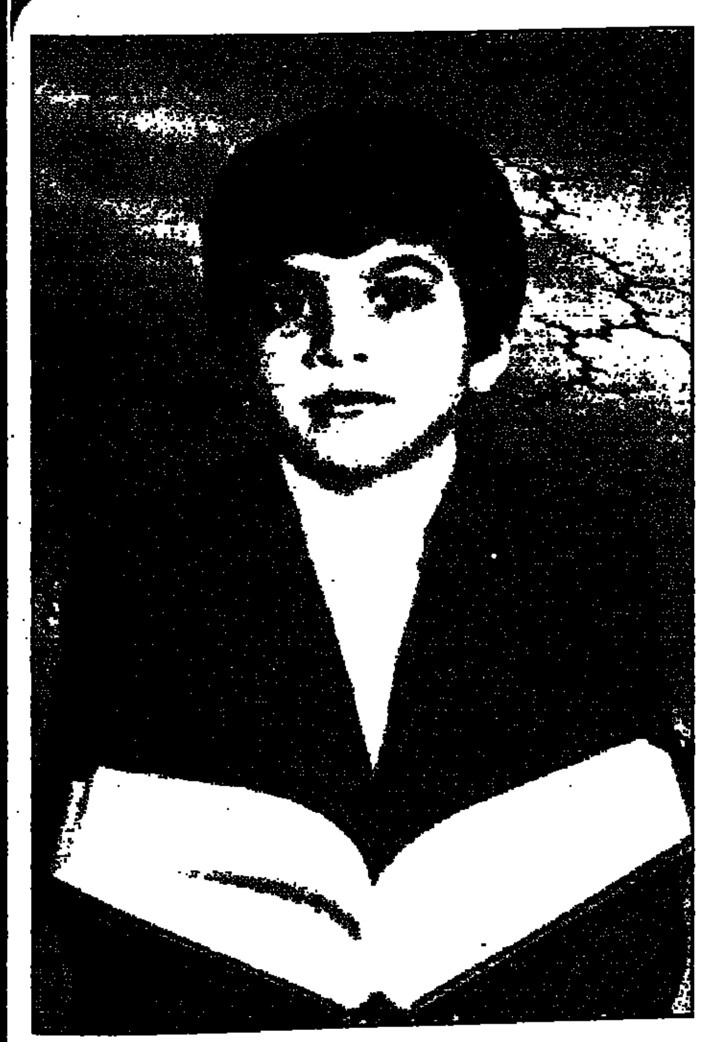
وفي بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه، اعلنت الحكومة الاثيوبية انها «احصت حوالي 300 حالة اعتقال واستغلال بالاضافة الى عدد كبير من الضحايا الاثيوبيين الذين لم يتم رسميا احصاء عددهم».

من جهة اخرى، تؤكد السلطات الاثيوبية ان «بعض الاثيوبيين المخطوفين هم مجندون في الجيش الاريتري وقد ارغموا على المشاركة في الدورة التاسعة للخدمة العسكرية الالزامية» في معسكر تدريب اريتري يقع في ساوا (بالقرب من الحدود السودانية).

وختم البيان ان اديس ابابا تدعو الاسرة الدولية الى ادانة هذه «الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان» التي ترتكبها الحكومة الاريترية ضد رعاياها.

ومنذ اندلاع الصراع الحدودي في مطلع ايار (مايو) الماضي بين اثيوبيا واريتريا، لم تكف الدولتان عن تبادل الاتهامات المتعلقة بانتهاك حقوق الانسان وطرد الرعايا.

أصغر دكتور في العالم عمره ست سنوات يجيب في الآيات القرآنية



سيشارك في المجلس الحسيني الدكتور النابغة
السيد محمد حسين الطباطبائي (علم الهدى)
بإلقاء المحاضرات اليومية في علوم القرآن الكريم
في المركز الإسلامي، انجلترا

Your Questions answered from the holy Qur'an
By:
Dr MUHAMMED HUSAYN TABATABAI
Who is just six years old

Al-Majlis Al-Hussaini has the pleasure to announce that Dr. Sayed Mohammed Tabataba'i will give lectures on Koranic sciences at:

140 MAIDA VALE
LONDON W9 1QB
Tel: 171-604 5500 Fax: 171-604 4898

Every day from 17th - 27th April 99

Saturday 17th April 1999
Time: 9 pm
Free Admission

السبت ١٩٩٩/٤/١٧
الوقت: الساعة التاسعة مساء

تستعد لتوجيه «ضربات مؤلمة» الى حزب الله عبر غارات جوية وتمشيط مدفعي

اسرائيل تنوي التخلي عن بعض مواقعها في لبنان لميليشيا الجنوبي

شارون يطلب وساطة روسيا للتوصل الى اتفاق سلام مع سورية

■ موسكو ـ تل أبيب ـ اف ب ـ رويترز: نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون لدى مغادرته موسكو أمس الثلاثاء قوله انه مرتاح لنتائج زيارته الى روسيا.

ونكرت وكالة «انترفاكس» ان شارون دعا مساء الاثنين خلال آخر مداخلة علنية له السلطات الروسية الى «التصدي لنزعة معاداة السامية بشتى الوسائل».

وقد ادلى مسؤولون شيوعيون عدة في الاشهر الماضية بتصريحات معادية للسامية من دون ان يعاقبوا من قبل حزبهم او الدوما.

ويدعم الشيوعيون حكومة رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف. وندد الوزير الاسرائيلي خلال لقاء مع نظيره الروسي ايغور ايفانوف بـ«تهديد» تسليم ايران تكنولوجيا نووية روسية.

وقال «لقد لفت انتباه (ايفانوف) بشأن التهديد الذي يمثله تسليم ايران تكنولوجيا عسكرية روسية بما فيها النووية، اضافة الى الخطر الذي سيشكله احتمال بيع اسلحة لسورية».

غير ان صحيفة اسرائيلية قالت أمس الثلاثاء ان شارون طلب من روسيا التوسط من اجل التوصل الى اتفاق مع سورية بشأن هضبة الجولان وانسحاب اسرائيل من لبنان. وسارع شارون الى نفي التقرير الذي نشرته صحيفة «هآرتس» اليسارية.

وكتب زئيف شيف محرر «هآرتس» للشؤون الدفاعية يقول ان شارون طلب من روسيا القيام بدور وساطة بين اسرائيل وسورية للتوصل الى اتفاق يؤدي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان قبل الانتخابات الاسرائيلية يوم 17 ايار (مايو).

وقالت الصحيفة ان المحادثات الاسرائيلية السورية بشأن هضبة الجولان التي تغطي الترتيبات الامنية واتفاق السلام ستبدأ فور انتهاء الانتخابات على افتراض ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الحالي سيحقق نصرا خلالها.

وجاء في التقرير انه بموجب هذا الاتفاق ستوافق سورية في هدوء على منع مقاتلي لبنان من شن هجمات على شمال اسرائيل بعد الانسحاب.

وجاء التقرير بعد مقتل جندي اسرائيلي الاثنين في جنوب لبنان خلال انفجار قنبلة زرعها مقاومو حزب الله. وارتفع بذلك عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في جنوب لبنان منذ بداية العام الى ثمانية جنود.

ونقلت الصحف الاسرائيلية أمس الثلاثاء عن رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية الجنرال شاوول موفاز تأكيده ان الجيش الاسرائيلي ينوي ان يتخلى لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة له عن بعض مواقعه في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

وقال موفاز للمراسلين العسكريين للصحف «اننا نفكر في ان ننقل الى جيش لبنان الجنوبي بعض مواقعنا في لبنان، لكن ذلك لن يشكل تغييرا كبيرا».

واضاف «حلفاؤنا اقوياء اليوم ويجب معرفة ما اذا كانوا قادرين على تولي الاشراف» على الواقع. ومضى يقول «لقد توصلنا منذ فترة الى الاستنتاج بان هناك امكانية لخفض عديد قواتنا في مواقعنا في لبنان بهدف تقليص المخاطر».

وحذر رئيس الاركان من انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية من لبنان معتبرا ان حزب الله اللبناني «سيواصل من دون شك عملياته ضد الجيش وفي شمال اسرائيل في حال القيام بانسحاب احادي الجانب من لبنان».

ونقلت الصحف الاسرائيلية عن مصادر سياسية وعسكرية قولها ان اسرائيل تنوي توجيه «ضربات مؤلمة» الى حزب الله «عبر غارات جوية وتمشيط مدفعي».

ونسبت اذاعة الجيش الى مصادر عسكرية قولها ان قرية ارنون المحاذية للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان يمكن ان تكون هدفا للرد المزمع.

وقبل بضعة اشهر، حاول الجيش الاسرائيلي ان يضم بالقوة هذه القرية الى منطقة «الحزام الامني» المحتلة لكنه تخلى عن محاولته امام التظاهرات الشعبية واحتجاجات لبنان.

واكدت صحيفة «هآرتس» أمس ان اسرائيل مستعدة للانسحاب من لبنان قبل انتخابات السابع عشر من ايار (مايو) ولان تتفاوض مع سورية بعد الانتخابات حول مصير هضبة الجولان.

وقالت «هآرتس» ان اقتراح شارون لم يتضمن حجم الانسحاب الاسرائيلي المقترح من هضبة الجولان السورية التي احتلتها الدولة اليهودية في حرب عام 1967.

وتطالب سورية بانسحاب اسرائيلي كامل وجمدت المحادثات بين الجانبين منذ عام 1996.

وقال شارون لراديو الجيش الاسرائيلي «التقرير كاذب من اوله الى آخره. المناقشات هنا (في موسكو) لم تتطرق الى هذه القضية».

وطلب من محرر «هآرتس» التعليق على تصريحات شارون فقال «لا يمر يوم لا ينفي خلاله وزير الخارجية شيء او اخر».

وصرح شيف بانه متمسك بكل ما ورد في تقريره الذي لم يكشف عن مصدره، ونكر ان اقتراح شارون هو محاولة لتقليص دور الولايات المتحدة كوسيط اوحد في عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وقال معلقون سياسيون اسرائيليون ان شارون يحاول من خلال تقربه الى موسكو كسب اصوات المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي السابق لصالح نتنياهو.

الاسد يستقبل مستشار رئيس الامارات

■ دمشق ـ اف ب: افادت وكالة الانباء السورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل أمس الاول الاثنين في اللاذقية (شمال سورية) المستشار الخاص لرئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

واوضحت الوكالة ان مانع سعيد العتيبة نقل الى الاسد رسالة من الشيخ زايد لم يعرف مضمونها.

واضافت ان الاسد حمل العتيبة رسالة جوابية الى الشيخ زايد. ودار اللقاء حول «العلاقات الاخوية» بين سورية والامارات بالاضافة الى الوضع في العالم العربي والمنطقة.

مبارك يختتم جولته الآسيوية

■ طوكيو ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية اليابانية ان الرئيس المصري حسني مبارك غادر أمس الثلاثاء طوكيو عائدا الى مصر في ختام جولة استمرت اسبوعا وشملت ايضا الصين وكوريا الجنوبية واليابان وخصصت للعلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

ورافق الرئيس المصري في جولته رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى.

وفي لقاء مع رئيس الحكومة اليابانية كيزو اوبوشي، عبر مبارك عن امله في ان يرجئ عرفات مشروعه اعلان دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو).

وقد التقى مبارك خلال جولته امبراطور اليابان اكيهيتو ورئيس الوزراء الصيني تو رونغجي والرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس كوريا الجنوبية كيم داي يونغ.

الزعيم الروحي لحزب شاس ينقل الى المستشفى

■ القدس ـ اف ب: نقل الزعيم الروحي لحزب شاس الاسرائيلي الديني المتشدد الحاخام عوفاديا يوسف أمس الثلاثاء الى مستشفى في القدس اثر اصابته بنوبة قلبية.

وقال مصدر في المستشفى ان الحاخام نقل بشكل عاجل الى قسم العناية الفائقة في مستشفى هاداسا قبل شهر من الانتخابات الاسرائيلية العامة المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

واوضح متحدث باسم المستشفى ان «الحاخام ليس في خطر».

يذكر ان حزب شاس لليهود الشرقيين الذي يمثله عشرة نواب في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) المنتهية ولايته يعتبر الحزب السياسي الثالث في اسرائيل بعد حزب العمل وحزب الليكود اليميني.

حماس تنفي التفاوض مع اسرائيل للافراج عن معتقلين

■ رام الله ـ ق. ب: نفى قيادي بارز في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان يكون قد أجرى مفاوضات مع سلطات الاحتلال الاسرائيلية بوقف العمل العسكري مقابل الافراج عن نشطاء من «حماس» تأسرهم في سجونها.

واتهم حسن سلامة الذي تأسره السلطات الاسرائيلية في سجن الرملة العسكري، حيث يقضي أطول مدة حكم، أوساطا في السلطة الفلسطينية بترويج أخبار ملفقة. وقال في رسالة انه اصيب بالذهول لدى قراءته الخبر، وأضاف «نفلت لأن تصبح معاناتنا وعزلتنا ووضعنا في حياة لا تصلح لحياة البشر مجالا للاستغلال الرخيص من قبل البعض في الساحة الفلسطينية»، مشيرا الى وقوف لوساط في السلطة «تروج لهذه المقولات وهي نفسها التي اتهمتني بالعمالة عندما كنت مطاردا ولم تأل جهدا لالقاء القبض علي او قتلي او تسليمي للاحتلال».

وأوضح «ان مجرد التفكير في التفاوض مع الاحتلال هو خيانة لله والرسول والارض والشهداء والاسرى، وما كنا أبدا ممن يتاجر بالاوطان او يبيع دينه من أجل مصلحة حتى لو كانت الافراج عنا».

وأكد سلامة في رسالته المؤرخة في 2 نيسان (ابريل) الجاري وبعد لقائه عددا من مسؤولي جهاز كتائب عز الدين القسام الموجودين في العزل «لا طريق لنا ولا سبيل لنا سوى الجهاد والسير على درب الشهداء حتى لو كان الثمن أن نقضي العمر في العزل مؤكدين أن لا حديث مع محتل ومغتصب».

الزعنون: المجلس المركزي يبت في 27 نيسان في اعلان الدولة او تأجيله

عرفات: تأييد عربي ودولي لما تقره القيادة الفلسطينية

■ غـزة ـ اف ب: اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الثلاثاء ان قادة الدول الذين التقاهم خلال جولته العربية والدولية اكدوا له «دعمهم حقوق الشعب الفلسطيني ولقرار القيادة الفلسطينية» بما يخص اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

وكان عرفات يتحدث للصحافيين اثر عودته الى غزة من جولة زار خلالها عددا من الدول الآسيوية والافريقية.

واضاف عرفات ان قادة الدول الذين التقاهم خلال جولاته اكدوا له دعم حقوق الشعب الفلسطيني «وتأييدهم القرار الذي تتخذه القيادة الفلسطينية».

واضاف «جميعهم يشجعوننا على متابعة التقيد بما تم الاتفاق عليه وخصوصا الاتفاقات التي وقعت في البيت الابيض».

واوضح عرفات انه «ما زال لدي جولة اخرى اقوم بها لمتابعة للناقشات والمشاورات مع الدول الصديقة».

والتقى عرفات الاثنين مع الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا في جنوب افريقيا لبحث مسألة اعلان الدولة.

وقال عرفات في تصريحات مقتضبة للصحافيين ان اللقاء كان «ايجابيا للغاية».

ووصل عرفات الى جنوب افريقيا بعد محادثات مع روبرت موغابي رئيس زيمبابوي والتقى في وقت سابق مع ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا والذي يعتقد كثيرون انه سيخلف مانديلا بعد اجراء ثاني انتخابات ديمقراطية والمقررة في الثاني من حزيران (يونيو).

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية في جنوب افريقيا «تناولت المناقشات نية الرئيس الفلسطيني اعلان دولة مستقلة في الرابع من أيار (مايو)».

وكان عرفات بدأ قبل عدة اسابيع جولات مكثفة قادته الى زيارة معظم الدول الاوروبية والولايات المتحدة وكندا وروسيا واليابان اضافة الى عدد كبير من الدول العربية والاسيوية والافريقية وذلك لمناقشة موضوع اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة مع انتهاء مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وطالبت معظم الدول التي زارها عرفات بأن يتم تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية الى موعد لاحق. واكتفى عرفات حتى الآن بالقول ان الهيئات الفلسطينية القيادية التي ستجتمع اواخر الشهر الجاري ستتخذ القرار النهائي حول هذه المسألة.

وكانت مصادر فلسطينية اعلنت ان المجلس المركزي الفلسطيني سيجتمع في السابع والعشرين من الشهر الجاري للبحث في مسألة اعلان الدولة الفلسطينية او تأجيلها.

وفي رده على سؤال حول التصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الأول الاثنين وتعهد فيها بمواصلة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية قال عرفات «هذه نشاطات خاطئة بشكل كامل وضد كل الاتفاقات التي تم توقيعها».

في غضون ذلك اعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون أمس الثلاثاء ان المجلس المركزي الفلسطيني سيجتمع في 27 نيسان (ابريل) الحالي في مدينة غزة لاتخاذ القرار المناسب بشأن اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو) المقبل او تأجيله.

وقال الزعنون للصحافيين «قررنا عقد المجلس المركزي الفلسطيني في مقر الرئاسة بمدينة غزة يوم الثلاثاء الموافق في 27 من الشهر الجاري، وهذا الاجتماع سيكون ذروة الاجتماعات التي ستسبقه سواء على مستوى القيادة الفلسطينية او اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وايضا المجلس التشريعي».

وأضاف «ستوجه الدعوات الى كافة الاعضاء الـ124 في الداخل والخارج، بمن فيهم ممثلو الفصائل في دمشق رغم انهم لم يحضروا في السابق، ولكن سنوجه هذه الدعوات للجميع لان هذا الموضوع فوق الخلافات وفوق مستوى الاجتهادات». ومضى يقول «سندعو الاعضاء فقط ولن يكون هناك مراقبون او ضيوف، ونحن نصر على ان الهيئات يجب ان لا تختلط مع بعضها ويجب ان تجتمع كل هيئة حسب نظامها الاساسي».

وقال الزعنون «سنستمع خلال الاجتماع الى حصيلة المشاورات التي قام به الرئيس (ياسر) عرفات في جولاته الاخيرة وسنستمع الى تقرير من اللجنة التنفيذية حول الوضع السياسي العام ولكن سيكون الموضوع الابرز في هذا الاجتماع مسألة اعلان تجسيد الدولة الفلسطينية على الارض».

واكد الزعنون انه «اذا لم يحدث توافق بين اعضاء المجلس حول اعلان الدولة فسنلجأ الى التصويت. واذا وجدنا اننا قادرون على تجاوز كافة التحديات فكل ما يتمناه شعبنا ان يكون الاعلان في موعده، وسيكون مؤلما جدا لنا ان يتم تأجيل هذا الموعد لكن مصلحة شعبنا يجب ان تتقدم على كل شيء».

وقال «سيحدث نوع من الفراغ الدستوري بعد الرابع من ايار (مايو) وهو يتمثل في امرين: فقد تم تعديل الكثير من مواد الميثاق الوطني ولم تتم صياغة ميثاق جديد، كما لم يتم اقرار مشروع النظام الاساسي الذي كان المجلس التشريعي يبحثه. وبالتالي هناك وضع من الناحية الدستورية لابد من معالجته وايجاد نظام دستوري يحكم مرحلة ما بعد الرابع من ايار (مايو)».

وختم بالقول «عندما نعلن الدولة سنعتبر بقية اراضينا الخارجة عن سيطرتنا على انها اراض محتلة يجب على المجتمع الدولي ان يساعدنا في بسط سيادتنا عليها وانحسار الاحتلال الاسرائيلي عنها، لتصبح الدولة الفلسطينية قائمة».

عرفات يتحدث للصحافيين في غزة امس (رويترز)

دمشق: دفاع اسرائيل عن كوسوفو «تضليل وتمويه لجرائمها بحق الاسلام»

■ دمشق ـ اف ب: رأت صحيفة «تشرين» الرسمية السورية أمس الثلاثاء ان سعي اسرائيل للظهور بمظهر المدافع عن مسلمي كوسوفو «تضليل للرأي العام العالمي وتمويه على افعالها الدموية وجرائمها بحق الاسلام والمسلمين».

وكتبت الصحيفة ان اسرائيل التي «اعلنت جهارا عداءها المطلق للاسلام ودنست مقدساته في القدس الشريف وحرضت الغرب على المسلمين واتهمتهم بالارهاب والهمجية، تسعى الان للظهور بمظهر المدافع عن مسلمي كوسوفو والمساند لهم من اجل تضليل الرأي العام العالمي والتمويه على افعالها الدموية وجرائمها بحق الاسلام والمسلمين».

واشارت «تشرين» الى ان اسرائيل «استضافت مئة لاجىء من كوسوفو في الوقت الذي اتخذت فيه اجراءات قمعية بتهجير عشرات المواطنين اللبنانيين من بلدة شبعا وطردت مئات من افراد القبائل العربية في صحراء النقب من اراضيهم وصادرتها».

وقالت انه «من المثير للسخرية ان تنادي حكومة (بنيامين) نتنياهو بحق سكان كوسوفو في العيش بسلام وامان واستقرار وان تنكر في الوقت ذاته هذا الحق على العرب وتمارس سياسة عدوانية توسعية تجاههم وتزرع العنف والارهاب والتوتر في المنطقة بكاملها».

واستغربت الصحيفة «كيف يقدم العنصريون الذين مارسوا التطهير العرقي في فلسطين انفسهم للعالم على انهم نموذج للتسامح والانسانية والتآخي بين الشعوب وكيف بات الارهابيون الذين ارتكبوا المجازر في فلسطين وجنوب لبنان والجولان مناضلين في كوسوفو؟».

واكدت «تشرين» ان موقف الحكومة الاسرائيلية «الذي يدعي الحرص» على سكان كوسوفو «لا ينبع من نيات طيبة بل من بواعث شريرة هدفها التغطية على الجرائم التي اقترفتها اسرائيل في المنطقة»، معتبرة ان «الازدواجية التي تمارسها اسرائيل لم تكن ممكنة لولا الانحياز الامريكي الكامل الى جانب سياستها العدوانية».

اريتز: روسيا تواصل نقل التكنولوجيا العسكرية الى ايران

■ القدس ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي موشي اريتز الاثنين ان روسيا تواصل نقل التكنولوجيا الباليستية والنووية الى ايران.

وصرح اريتز امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست «انه وخلافا لما تدعيه روسيا فهي تواصل نقل التكنولوجيا الباليستية والنووية الى ايران ولا يبدو انها مستعدة للكف عن ذلك».

واضاف «علينا مواصلة جهودنا الهادفة الى منع نقل هذه التقنيات في موازاة الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة».

وكانت روسيا واسرائيل اعلنتا خلال زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى موسكو الشهر الماضي، عن اقامة هيئة مراقبة مشتركة مكلفة الاشراف على تصدير التقنيات العسكرية الروسية «الحساسة» الى ايران.

واعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون لدى وصوله الى موسكو في زيارة قصيرة الاحد عن تأييده لتعزيز التعاون مع روسيا.

من جهة اخرى، افادت وكالة «انترفاكس» ان مسألة انتشار الاسلحة النووية لا سيما في ايران كانت من بين المواضيع التي تناولها شارون مع نظيره الروسي ايغور ايفانوف.

وكان شارون اعلن في وقت سابق في واشنطن للاذاعة الاسرائيلية ان «الهدف هو تقليل قدر الامكان نقل التكنولوجيا الروسية الى ايران الامر الذي يشكل اهتماما حيويا لاسرائيل وللولايات المتحدة».

اسرائيل تغلق مكتبا فلسطينيا في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: امرت الشرطة الاسرائيلية أمس الثلاثاء باقفال مكتب مسؤول فلسطيني في القدس الشرقية المحتلة، اتهمته بانه يعمل لحساب السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

وصرحت المتحدثة باسم الشرطة ليندا منوحين ان «رجال الشرطة يقومون الان بالصاق امر الاقفال على باب المكتب» الذي يعود كما اوضحت الى ابراهيم قندلفت مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون المسيحية.

واضافت ان قندلفت يواصل استخدام مكتبه بعدما وافقت الشرطة الاسبوع الماضي على العودة عن قرار باغلاقه شرط ان يتوقف عن استخدامه للقيام بانشطة باسم السلطة الفلسطينية.

واستطردت تقول ان مجرد دخول قندلفت المكتب يعتبر خرقا للاتفاق المبرم في الاسبوع الماضي. ويؤكد الفلسطينيون من جهتهم ان المكتب يخص جمعية خاصة تعنى بتشجيع العلاقات بين المسلمين والمسيحيين ولا علاقة له بالسلطة الفلسطينية.

وكانت اسرائيل هددت باقفال مكتبين فلسطينيين أخرين هما نادي الاسير الفلسطيني والمكتب المحلي لوكالة الانباء الفلسطينية وفا.

والمعروف ان اسرائيل تحظر اي نشاط للسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة معتبرة ان القدس بشطريها «عاصمتها الابدية» التي لا تحظى باعتراف دولي.

في المقابل يريد الفلسطينيون جعل القدس الشرقية عاصمة دولتهم المنشودة.

وقد اثار نتنياهو مجددا معركة القدس الشرقية مع اقتراب موعد الانتخابات العامة المقرر احراؤها في 17 ايار (مايو) المقبل ساعيا الى تقديم نفسه لناخبيه على انه افضل مدافع عن السيادة الاسرائيلية على القدس

اسرائيل تعتقل عشرة فلسطينيين بينهم رجال امن في حملة استهدفت سارقي سيارات

■ يطا (الضفة الغربية) ـ اف ب: ذكرت مصادر امنية فلسطينية واسرائيلية أمس الثلاثاء ان الجيش والشرطة الاسرائيليين نفذا حملة اعتقالات استهدفت سارقي سيارات في جنوب الضفة الغربية واوقف في اطارها ستة من رجال الامن الفلسطينيين.

وقال المصادر الفلسطينية لوكالة «فرانس برس» ان ستة من الاشخاص الذين اعتقلوا في بلدة يطا جنوب مدينة الخليل ينتمون الى ثلاثة اجهزة امنية فلسطينية مختلفة.

واكدت ليندا مينوحين المتحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية اعتقال عشرة فلسطينيين في حملة نفذتها الشرطة (بمساعدة الجيش) في بلدة يطا واستهدفت سارقي سيارات وقطع غيار»، مضيفة ان لا علم لها «ما اذا كان من بين المعتقلين رجال امن فلسطينيين».

وكانت اسرائيل اعتقلت في السابق رجال شرطة فلسطينيين متورطين في عمليات سرقة او تهريب سيارات اسرائيلية مسروقة.

وذكرت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان شبكة اسرائيلية فلسطينية من اوساط الجريمة تقف وراء عمليات سرقة السيارات الاسرائيلية وتهريبها الى الاراضي الفلسطينية حيث يتم تفكيكها وبيع قطعها.

الجيش الاسرائيلي يستطلع استعداد قوات الاحتياط للانخراط في حرب

■ القدس ـ «القدس العربي»: بدأ الجيش الاسرائيلي اخيرا حملة بين جنوده الاحتياطيين يتم خلالها استطلاع وتفحص مدى استعدادهم للانخراط في حرب جديدة قد تخوضها الدولة العبرية مستقبلا. ولم تعلن النتائج بعد.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية أمس ان الجيش الاسرائيلي ارسل مؤخرا استمارة الى عينة تضم آلافا من ضباط الاحتياط والجنود، وطلب منهم الاجابة على مجموعة من الاسئلة التي تضمنتها الاستمارة بشأن طائفة من المسائل المتعلقة بخدمة الاحتياط.

واضافت ان الاستمارة العسكرية احتوت على سؤال جاء فيه «هل تنوي الالتحاق بالخدمة في حال نشوب حرب؟». وسؤال آخر يقول «هل تنوي في حالة طوارئ المثول للخدمة في اي وقت تدعى فيه؟».

وطلب الجيش الاسرائيلي من ضباط الاحتياط والجنود الذين وزعت الاستمارة عليهم اعطاء اجاباتهم حسب سلم يتكون من خمس درجات تتراوح بين «بالتأكيد كلا» و«بالتأكيد نعم»، وجاءت بقية الامكانيات على النحو التالي «يبدو نعم»، «ربما نعم»، و«ربما لا».

ويذكر ان قوام قوات الاحتياط في الجيش الاسرائيلي، يصل الى اكثر من 400 الف عسكري، وفق مصادر اسرائيلية غير رسمية.

نتنياهو يشيد بتوسيع المستوطنات

تضاعف بناء مساكن المستوطنين في الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية المعارضة للاستيطان أمس الثلاثاء ان بناء مساكن المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة تضاعف في العام 1998.

واشار تقرير نشرته الحركة الى ان ما لا يقل عن 3900 مسكن اي بزيادة نسبتها 105 % يوشر العمل بتشييدها في الاراضي الفلسطينية العام الماضي.

واضاف التقرير ان اعمال البناء بلغت 1900 مسكن العام 1997 مقارنة بـ1680 في العام 1996، السنة التي انتخب بها بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل.

وفي موازاة ذلك تراجع بناء مساكن المستوطنين في الاراضي الاسرائيلية بنسبة 20 % العام 1998 اذ بلغ عدد المساكن الجديدة 39020 مقارنة بـ49030 في العام 1997 .

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومساعدها مارتن انديك قد اعربا في الأيام الأخيرة للمسؤولين الاسرائيليين عن «قلق» بلادهما حيال مواصلة عملية الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

وشجعت حكومة نتنياهو الاستيطان منذ توليها الحكم في العام 1996. ويؤكد نتنياهو ان الاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطيني لا تحظر توسيع المستوطنات الموجودة قبلا.

وفي رفض للانتقادات الامريكية قال نتنياهو الاثنين انه فخور لأن عمليات توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية اكتسبت زخما في ظل حكومته اليمينية.

واضاف خلال افتتاح منطقة صناعية في الضفة الغربية «مستوطن التلال على ارضنا ليس كمتسللين في جنح الليل ولكن في وضح النهار كمواطنين يهود فخورين».

ومضى يقول وقد احاط به زعماء المستوطنين اليهود خلال حملة لاعادة انتخابه في انتخابات 17 ايار (مايو) العامة «ذلك ما فعلناه في السنوات الماضية فالزخم كبير لقد فعلنا الكثير وسنفعل اكثر».

وتزعم اسرائيل ان ما تبنيه في الضفة الغربية التي استولت عليها في حرب الشرق الاوسط 1967 يقتصر على توسيع مستوطنات قائمة.

ويقول الفلسطينيون الذين يأملون باقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ان بناء المستوطنات اليهودية غير مشروع ويمثل انتهاكا لاتفاقات اوسلو المؤقتة للسلام.

توعية المقدسيين بحقوقهم القانونية في مواجهة التعسف الاسرائيلي

■ رام الله ـ «القدس العربي»: تشرع أربعة مؤسسات مقدسية تعنى بحقوق الفرد في حملة توعية من خلال الصحف الفلسطينية المحلية هدفها تعريف المواطنين المقدسيين بحقوقهم الصحية والاقتصادية والاجتماعية، والسبل القانونية لمواجهة السياسية التعسفية الاسرائيلية المتبعة بحقهم.

وكشف زياد الحموري مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية عن تشكيل تجمع جديد تحت شعار «التحالف المقدسي لحماية المواطنين»، يضم اضافة الى المركز نفسه، جمعية «القانون»، ومركز الارشاد النسوي، ومركز الديمقراطية، حيث تنطلق الحملة التي بدأت أمس الثلاثاء بعنوان «رؤيا جديدة ومستقبل عتيد»، وستنشر خلالها التعليمات والتوجيهات اليومية للمواطنين المقدسيين كي يتم ارشادهم الى حقوقهم المسلوبة منهم.

وقال الحموري ان حملة الارشاد والتوعية تشمل موضوعات عديدة، على رأسها سحب الهويات وحملات الضريبة وهدم المنازل، اضافة الى قضايا عديدة تهم الفرد المقدسي لا سيما فيما يتعلق بحقوق الاطفال.

واشار مدير مركز القدس الى ان الحملة الاسرائيلية التي تشن ضد المقدسيين تنجح بسبب جهل الافراد والمؤسسات بكثير من التعليمات والقوانين المعمول بها في الدوائر الاسرائيلية، والتي تطبق على الفلسطينيين بصورة تعسفية وعشوائية.



افراد الجيش والعاملون بالسلك الامني ينهون اقتراعهم اليوم

الجزائر: محمد بجاوي ينفي وجود مؤشرات تزوير ويتعهد بمعاقبة المتسببين فيه

الجزائر - «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

قال رئيس لجنة مراقبة الانتخابات الجزائرية من شأن الشكوك والاتهامات الصادرة عن بعض المرشحين يتهمون فيها الادارة والاعلام الحكومي بالانحياز لصالح عبدالعزيز بوتفليقة.

وقال محمد بجاوي في مؤتمر صحافي عقده امس الثلاثاء بالجزائر العاصمة ان الحملة الانتخابية التي انتهت في منتصف الليلة قبل الماضية كانت مفتوحة وتميزت بسلوكات حضارية وديمقراطية من جميع المرشحين».

واضاف بجاوي ان اللجنة التي يرأسها سجلت 38 طعنا تقدم بها ممثلو مختلف المرشحين. واوضح انه تمت تسوية بعضها على المستوى المحلي والولائي بينما ضبطت نقائص اخرى على مستوى اللجنة الوطنية. ونفى ان تكون هذه الطعون ذات علاقة بانتخابات الجالية الجزائرية في الخارج التي انطلقت يوم السبت الماضي.

وقال بجاوي بخصوص تشكيك اربعة مرشحين وتحذيراتهم من مخاطر تزوير الانتخابات، ان كل الشعب الجزائري «متخوف من التزوير» معتبرا ذلك «خاصية ايجابية ودليل على ان المرشحين واعضاء اللجنة، وكل من يهمهم الامر، يقظين لتفادي اي محاولة بهذا الاتجاه».

وهدد بجاوي بانزال العقوبات القانونية على من تثبت في حقه مثل هذه التهمة.

وكشف بجاوي ان مهمته لن تنتهي في حدود العاشرة ليلا، في اشارة الى تصريحات رئيس لجنة مراقبة الانتخابات السابقة صالح بوبنيدر الذي قال لاعضاء اللجنة البرلمانية التي حققت في حالات التزوير ان مهمته انتهت في تلك الساعة.

واضاف بجاوي انه سيقيّم العملية الانتخابية من بدايتها الى نهايتها، سواء بعد 15 ابريل أو يوم 10 مايو في حالة اجراء الدور الثاني من هذه الانتخابات.

واكد انه سيقدم تقريره النهائي الى رئيس الجمهورية (الحالي) وسيضمنه العقوبات التي يمكن انزالها بالمزورين في حال ثبوت ادانتهم.

كما نفى لاحتمال انسحاب للمرشحين الاربعة، حمروش وجاب الله وآيت احمد والابراهيمي. وقال ان الحديث عن الانسحاب مجرد «مزايدات».

واعتبر ان الزعم بانحياز اللجنة الوطنية المستقلة الى احد المرشحين (بوتفليقة) بحكم عدد الاحزاب الممثلة بداخلها والمؤيدة لهذا الاخير «تهمة خطيرة تمس بشرف اللجنة ورئيسها وكل عضو فيها»، مؤكدا انه سيبقى ساهرا لاتمام مهمته الى غاية نهاية العملية.

واعترف بجاوي بانه لا توجد انتخابات شفافة 100 % في العالم بما في تلك اقدم الديمقراطيات الغربية «حيث تسجل - كما قال - تجاوزات صغيرة هنا وهناك ولكنها لا ترقى لان تؤثر علي ارادة الشعب».

وقال انه لا يتوفر على معلومات حول ما راج خلال اليومين الاخيرين حول تغيير الادارة لاعضاء اللجان البلدية والولائية المكلفة بالمراقبة في آخر لحظة. واكد ان ذلك لن يتم الا بعلم اللجنة الوطنية.

وبخصوص سؤال حول المرشح آيت احمد بحكم تواجده خارج الجزائر، قال بجاوي انه لا يوجد اي مشكل قانوني يحتم انسحاب او اقصاء هذا المرشح.

واضاف ان دستور البلاد والقانون العضوي للانتخاب «لم ينصا على مادة لهذه الحالة»، وان القانون العضوي «واضح ولا يحق لاي كان ان يضيف مادة لاقصاء مرشح اصابه طارئ صحي».

واكد ان مرشح جبهة القوى الاشتراكية في صحة جيدة وقال انه اطلع مباشرة على ذلك وان آيت احمد بدأ يستعيد عافيته. واكتفى بالقول انه سيكون في الجزائر خلال الايام القادمة.

وجدد بجاوي القول ان قدوم ملاحظين دوليين لمراقبة الانتخابات يتطلب وقتا طويلا واموالا طائلة من خزينة الدولة.

كما نفى وجود 3 ملايين صوت اضافية اثير بشأنها حديث سابق وشكك المرشحون في احتمال استغلالها من طرف الادارة لصالح مرشح معين.

من جهة ثانية شرع افراد الجيش والسلك الامني واعوان الحماية المدنية امس الثلاثاء في عملية الاقتراع بمكاتب تصويت خصصت لهم في بعض الثكنات العسكرية.

ولاول مرة سمح لممثلي المرشحين وممثلي لجنة مراقبة الانتخابات حضور هذه العملية داخل الثكنات، وذلك نزولا عند رغبة المرشحين الذين اشترطوا ذلك. وستتواصل هذه العملية اليوم (الاربعاء) لتمكين اعوان السلك الامني من الاقتراع والتفرغ لمراقبة سير الانتخابات غدا الخميس.

لوحظ في بعض مكاتب التصويت حضور ممثلي المرشحين وغيابهم في مكاتب اخرى. وحسب بعض التقارير الصحافية فان اغلبية الحاضرين يمثلون حمروش والابراهيمي وبوتفليقة.

جزائريون امام صور المرشحين للانتخابات الرئاسية (رويترز)

17,494,136 ناخبا بينهم 7,879,174 امرأة

■ الجزائر - اف ب: دعي حوالي 17,5 مليون جزائري لانتخاب رئيس جديد للجمهورية خلفا للرئيس اليمين زروال.

وسيتوجه الناخبون الى مكاتب الاقتراع التي يبلغ عددها 39 الفا موزعة في جميع انحاء البلاد وفي الخارج وخصوصا في فرنسا حيث بدأ الاقتراع السبت الماضي.

ويبلغ عدد الناخبين 17,494,136 شخصا بينهم 7,879,174 امرأة. ويفيد آخر تعداد اجري في يونيو 1998 ان عدد سكان الجزائر يبلغ 29,2 نسمة.

وفي حال لم يحصل اي مرشح على الغالبية المطلقة في الدورة الاولى من الاقتراع، ستنظم دورة ثانية يتنافس فيها المرشحان اللذان حصلا على اكبر عدد من الاصوات بعد اسبوعين من اعلان المجلس الدستوري نتائج الدورة الاولى.

ويفترض ان يعلن المجلس الدستوري النتائج النهائية في مدة اقصاها عشرة ايام بعد تاريخ تسجيل محاضر اللجان الانتخابية للولايات.

وينص القانون الانتخابي على تسليم هذه المحاضر غداة يوم الاقتراع على ابعد حد، اي في الساعة 12,00 بالتوقيت المحلي (11,00 تغ) من السادس عشر من أبريل.

ويجب الا تتجاوز المدة الفاصلة بين الدورتين الاولى والثانية ثلاثين يوما.

ويشارك 360 الف موظف في تنظيم الانتخابات.

مقتل 29 بينهم 4 جنود في موجة عنف بالجزائر

■ الجزائر - رويترز: قالت صحف محلية امس الثلاثاء ان 29 شخصا قتلوا في اعمال عنف جديدة في الجزائر قبيل الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها غدا.

وقالت صحيفة «اليوم» ان اسلاميين مزعومين ذبحوا 18 مدنيا في نقطة تفتيش وهمية يوم الاحد الماضي في ولاية معسكر على بعد نحو 400 كيلومتر جنوب غرب الجزائر العاصمة.

وأضافت ان المعتدين كانوا مسلحين ببنادق وسكاكين وانهم اوقفوا عدة سيارات بالقرب من منطقة زلماتة واخرجوا ركابها ثم اخذوا يذبحونهم واحدا تلو الاخر.

وتابعت الصحيفة نقلا عن ناجين ان ثلاثة اخرين اصيبوا.

وقدرت قوات الامن ومسؤولون محليون يوم الاثنين عدد القتلى في هذا الهجوم بعشرة اشخاص.

وقالت صحيفة «لوكوتيديان دوران» ان اربعة جنود لقوا حتفهم يوم الخميس عندما نصب المتشددون كمينا لقافلة عسكرية في ولاية الشلف على بعد 200 كيلومترا غرب العاصمة.

وأضافت ان المهاجمين اختطفوا جنديا كذلك واستولوا على ملابس الجنود واسلحتهم قبل فرارهم الى منطقة احراش قريبة.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان ارهابيين قتلوا بالرصاص شابين انهيا لتوهما الخدمة العسكرية الالزامية يوم السبت الماضي في مدينة قسنطينة.

وكتبت صحيفة الاصيل تقول ان خمسة من المتشددين قتلوا في اشتباكات مع قوات الامن يوم الاثنين في البليدة على بعد 50 كيلومترا جنوبي العاصمة.

وتجيء هذه الانباء قبل يومين من موعد اجراء الانتخابات الرئاسية الجزائرية لاختيار خليفة للرئيس اليمين زروال. وتعهد اغلب المرشحين السبعة للرئاسة باقرار السلام في البلاد.

ويفيد تقرير لوزارة الخارجية الامريكية عن اعمال العنف في الجزائر صدر في فبراير الماضي ان نحو 77 الف شخص قتلوا منذ تفجر اعمال العنف عام 1992 بعد ان الغت السلطات الجزائرية انتخابات كان الاسلاميون يحققون فيها تقدما.

المجموعة الدولية لمراقبة الازمات تشكك في شرعية الانتخابات الجزائرية

بروكسل - من جيليان هانديسايد:

قالت المجموعة الدولية لمراقبة الازمات امس الثلاثاء ان لديها شكوكا خطيرة بشأن مدى شرعية الانتخابات الرئاسية في الجزائر.

وانتقدت المجموعة التي تتخذ من بروكسل مقرا لها ويرأسها عضو مجلس الشيوخ الامريكي جورج ميتشل حكومة الجزائر لرفضها ان يتولى مراقبون دوليون مهمة الاشراف على الانتخابات التي ستجري يوم غد الخميس واتهمت الاتحاد الاوروبي بانه قد نفض يديه عن المسألة.

وقال السناتور البلجيكي الان دستشه مدير المجموعة «نحن نأسف ونستنكر بشدة رفض الحكومة الجزائرية السماح لمراقبين دوليين بمراقبة الانتخابات. من الواضح انها بادرة غير طيبة».

وقال دستشه في مؤتمر صحافي «لا الاتحاد الاوروبي ولا البرلمان الاوروبي، قد انتقدا علانية عدم وجود مراقبين دوليين».

وقالت المجموعة انها تخشى ان يمنع مراقبو انتخابات محليون وممثلون عن مرشحي الرئاسة بخلاف المرشح عبد العزيز بوتفليقة من الدخول الى مراكز الاقتراع الخاصة بالناخبين من العسكريين وسكان المناطق الصحراوية.

واتهمت المجموعة التي تعنى برصد الانتخابات اجهزة حكومة الجزائر والتلفزيون الحكومي بانها القت علانية بثقلها وراء بوتفليقة خلال الايام القليلة الاخيرة من الحملة الانتخابية.

واضاف دستشه «منذ يومين او ثلاثة كان يمكن القول بصفة عامة ان الانتخابات تجري بشكل مقبول». ومنذ ذلك الحين رصدنا بقلق وقوف الادارة بصورة مكثفة خلف بوتفليقة».

وينظر على نطاق واسع الى بوتفليقة البالغ من العمر 62 عاما على انه مرشح الجيش.

وقال دستشه «في النهاية يتوقف كل شيء على مدى فرصة المرشحين الاخرين في مراقبة العملية الانتخابية. اذا لم يستطيعوا ذلك عندئذ سيكون امرا سيء الطالع بالنسبة للجزائر اذ ستكون هناك مرة اخرى انتخابات لا يعتبرها الجزائريون او المجتمع الدولي ديمقراطية».

وقال متحدث باسم السفارة الجزائرية في بلجيكا حيث افتتحت مراكز اقتراع للجالية الجزائرية هناك ان وجود مراقبين اجانب خلال اخر انتخابات في الجزائر عام 1995 لم يسهم سوى في تعكير صفوها.

وقال هشام كافي المتحدث باسم السفارة لرويترز «قال بعض المراقبين الاجانب ان النتيجة كانت طيبة فيما قال بعض المرشحين انها لم تكن كذلك».

وقال كافي ان ممثلي المترشحين السبعة للرئاسة لديهم مطلق الحرية في الدخول الى جميع مراكز الاقتراع في الجزائر وفي الخارج. ويحق لنحو 670 الف ناخب جزائري الادلاء باصواتهم في فرنسا فيما تقدم نحو 10186 جزائريا بطلبات لاستخراج بطاقات انتخابية في بلجيكا.

وقال متحدث باسم المفوضية الاوروبية ان الاتحاد الاوروبي لن يوفد مراقبين لانتخابات الرئاسة في الجزائر لان حكومة الرئيس اليمين زروال رفضت وجود مراقبين اجانب. الا انه قال ان المفوضية ستراقب العملية الانتخابية عن كثب.

الحملة الانتخابية بالارقام

■ الجزائر - اف ب: انهى المرشحون السبعة الى الانتخابات الرئاسية في الجزائر حملاتهم الانتخابية ليل الاثنين الثلاثاء بعد ان طافوا في طول البلاد وعرضها طوال ثلاثة اسابيع وقاموا بنشاطات انتخابية لم تشهد لها البلاد مثيلا حتى الان في تاريخها الحديث.

وجرى 1350 مهرجانا او لقاء على مستوى البلاد ككل شارك المرشحون السبعة في 204 منها.

ونشرت الصحف امس الثلاثاء حصيلة بهذه النشاطات موزعة على المرشحين جاء فيها ان المرشح حسين آيت احمد شارك مع المسؤولين في حزبه جبهة القوى الاشتراكية في اكبر عدد من المهرجانات واللقاءات الانتخابية في محافظة الجزائر.

فقد شارك آيت احمد في 106 لقاءات في محافظة العاصمة وعبد العزيز بوتفليقة في 66، وعبد الله جاب الله في 33، واحمد طالب الابراهيمي في 31، ومولود حمروش في 24، ومقداد سيفي في 10.

وكانت العاصمة شهدت الاثنين في آخر يوم للحملة الانتخابية ثلاثة مهرجانات انتخابية للمرشحين مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي اضافة الى مهرجان لزعيمة حزب العمال التروتسكي لويزة حنون التي دعت الى «تصويت ابيض» بعد ان رفض المجلس الدستوري ترشيحها.

وفي حال لم يحصل اي مرشح على نسبة خمسين بالمئة تجري دورة ثانية بين المرشحين اللذين يحلان في الطليعة.

مقابل احلام بمسكن لائق او تأشيرة للخارج

المرشحون واجهوا صعوبات في اقناع الشباب بأهمية الاقتراع

الجزائر - من روحي عبيدو:

يسعى سبعة مرشحين جاهدين للفوز بأصوات الناخبين بالجزائر ولم يبق سوى يومين على انتخابات الرئاسة لكن موظفة شابة تقول «لا أتطلع الى مرشح يفي بوعوده ولا أجد مثل هذا المرشح ولذا فلن أدلي بصوتي في الانتخابات».

وفضيلة (22 عاما) واحدة من 15 شابا جزائريا تتراوح أعمارهم بين 20 و 23 عاما قالوا انهم سيقاطعون الانتخابات عندما استطلعت رويترز اراءهم في العاصمة الجزائرية هذا الاسبوع.

ويسعى المرشحون جاهدين لاستقطاب الشبان في جولات انتخابية عبر الولايات الثماني والاربعين للبلد الشاسع المساحة.

واكثر من 70 في المئة من نحو 30 مليون جزائري ولدوا بعد حرب الاستقلال التي استمرت من 1958 الى عام 1962 وهم يمثلون اكثر من ثلث الناخبين المؤهلين وعددهم نحو 17,5 مليون ناخب ولا يبالون كثيرا بالخطابة الثورية القديمة. ومن بين الشعارات التي يرفعها المرشحون ومعظمهم فوق الخمسين في حملتهم الانتخابية التي بدأت في 25 مارس «الشباب عماد المستقبل. صوتك ضروري للتغيير». لكن كثيرا من الشبان يعتقدون أن النتائج محددة سلفا من جانب السلطة أو المؤسسة العسكرية التي هيمنت على الحياة السياسية في الجزائر منذ الاستقلال عام 1962.

يقول أمين (22 عاما) وهو حارس بأحد الفنادق «هذه الانتخابات مهزلة. أنا أعرف من هو الرئيس القادم. ساضع ورقة بيضاء في صندوق الاقتراع». وكان يشير على مايبدو الى وزير الخارجية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة الذي يعتقد على نطاق واسع أنه يحظى بتأييد المؤسسة العسكرية وأيدته أربعة أحزاب والاتحاد العام للعمال الجزائريين والعديد من المنظمات الاخرى.

أما شريفة وهي معلمة تبلغ من العمر 33 عاما فتقول أن أخواتها الست سيقاطعن الانتخابات يوم غد.

وأضافت «في أسرتنا ذات التسعة أفراد لن يدلي بصوته سوى أنا وأبي وهو [illegible] مخابرات متقاعد وسنعطي صوتينا لعبد العزيز بوتفليقة».

وتابعت «أمي تؤيد أخواتي في مقاطعتهن. أما أخي الوحيد فما زال أصغر من سن التصويت».

ورد بعض الشبان الغاضبين على دعوات المرشحين بتمزيق أو تشويه ملصقاتهم خاصة في الضواحي الفقيرة لمدينة الجزائر حيث تزيد نسبة الانصراف عن الانتخابات. وقال حيدر بن دريهم، عضو في البرلمان من حزب التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم، أن 66 في المئة فقط من الناخبين المؤهلين شاركوا في الانتخابات الرئاسية عام 1995. وكانت النسبة أقل من 35 في المئة في العاصمة ذات الاربعة ملايين نسمة.

وأضاف بن دريهم «لا أتوقع أن تتغير النسب كثيرا خاصة بين الشبان».

ويقول ساسة ومحللون أنه على الرغم من تحول الجزائر الى التعددية الحزبية عام 1989 بعد 27 عاما من حكم الحزب الواحد فقد فشلت الحكومات المتعاقبة في خلق الوظائف وتخفيف أزمة الاسكان المزمنة والقضاء على الفساد. يقول رئيس البرلمان السابق عبد العزيز بلخادم «شباننا هم الاكثر احجاما عن المشاركة في الانتخابات. فهم للاسف لا يصدقون وعود المرشحين».

ويضيف «انهم ينفرون من كل ما يتصل بالسلطات وكل ما يبالون به هو فرصة للعمل ومكان للعيش أو تأشيرة من أجل مستقبل أفضل في الخارج».

ويزيد عدد العاطلين وفقا للارقام الرسمية عن ثلاثة ملايين 75 في المئة منهم شبان يعانون أيضا من أزمة الاسكان المزمنة. ويعمل نحو مليوني جزائري في الخارج 700 ألف تقريبا منهم في فرنسا وحدها.

ويقول كمال (29 عاما) الذي يبيع السجائر مثل مئات غيره من الشبان الجزائريين لكسب الرزق في العاصمة «لماذا أعطي صوتي لشيء لن يغير وضعي. لدي مشاغل أخرى. اريد أن أتزوج. أريد بيتا».

والتباين شديد بين هذا الموقف السلبي وبين الحماس الذي غمر الشبان الجزائريين الساعين الى التغيير في الانتخابات العامة التي أجريت أواخر عام 1991 بعد اضطرابات لعبوا الدور الاكبر فيها في أكتوبر 1988.

لكن السلطات ألغت تلك الانتخابات بعد أن أوشك الاسلاميون على الفوز فيها.

ويقر مولود حمروش رئيس الوزراء الاصلاحي السابق الذي ينظر اليه على أنه المرشح الاكثر اجتذابا للشبان بأن المرشحين يواجهون مهمة صعبة في مسعاهم لاستعادة ثقتهم.

ويقول «خلال جولاتي في شتى أنحاء البلاد شاهدت شبابا ضائعا فاقد الامل. ولابد أن نعيد ذلك الامل الذي دونه لا يمكن أن يكون هناك تغيير».

بوتفليقة: مرشح تفضله السلطة وينبذه بقية المرشحين

الجزائر - من جوزف بدوي:

تلقى المرشح عبد العزيز بوتفليقة حصة الاسد من التهجمات التي تبادلها المرشحون السبعة خلال حملاتهم الانتخابية استعدادا للانتخابات الرئاسية غدا الخميس، بعد ان اعتبر «مرشح النظام» الذي يستفيد من امتيازات حكومية ومن تجاوزات يقوم بها كبار المسؤولين المدنيين في الولايات.

ويلاحظ ان بوتفليقة كان الهدف الوحيد لتهجمات المرشحين الستة الاخرين الذين لم يتبادلوا التهم بين بعضهم البعض.

المرشح مولود حمروش كان بين الاعنف في هجومه على بوتفليقة. وردا على سؤال لاحد الصحافيين حول تخوف جميع المرشحين من حصول عمليات تزوير باستثناء المرشح بوتفليقة اعتبر حمروش ان «مرشح الوضع القائم والنظام لا يمكن ان يتكلم عن التزوير وهو مرشح الاداة المكلفة بالتزوير» مضيفا انه «اذا تم التزوير فان نتائج وخيمة تنتظر البلاد».

المرشح احمد طالب الابراهيمي، المدعوم من الجبهة الاسلامية للانقاذ، قال في اشارة الى تدخلات يؤكد حصولها من قبل السلطات الحكومية لصالح بوتفليقة «لقد قلنا لاصحاب القرار انكم اذا كنتم تريدون تعيين الرئيس كما جرت العادة فخذوه في سيارة وضعوه في قصر المرادية (الرئاسي) ولا تنفقوا الاموال الطائلة. اما اذا كنتم تريدون انتخابات شفافة ورئيسا ذا شرعية فاتركوا الشعب يعبر عن ارادته» موضحا ان الخامس عشر من ابريل سيكون «فرصة لخروج البلاد من الازمة في حال لم يحدث تزوير ولم تصادر ارادة الشعب».

ودعا الابراهيمي الى «المراقبة الصارمة لصناديق الاقتراع والتحلي بالحيطة والحذر خوفا من خفافيش الليل التي لديها حيل للتزوير».

المرشح يوسف الخطيب اتهم بوتفليقة حسب ما نقلت عنه الصحف بانه «لزم الصمت طوال عشرين عاما وخصوصا منذ بدء الاحداث الاخيرة التي ادمت الشعب الجزائري (...) وفضل تقديم خدماته لاحدى دول الخليج العربي» في اشارة الى عمل بوتفليقة لسنوات في الخليج العربي.

واضاف الخطيب «اليس لدى الجزائريين بديل آخر عن بوتفليقة لضمان مستقبل اولادهم».

وفي اشارة الى اتهام بوتفليقة بالتورط في اختلاسات مالية في الثمانينات قال الخطيب «ليس لدي اي مشكلة شخصية معه، مشكلته مع المحكمة المالية».

وتطرق امين عام جبهة القوى الاشتراكية احمد جداعي الى المسألة نفسها عندما عرض في التلفزيون صورة من مقال يعود الى العام 1983 ورد في صحيفة «المجاهد» الرسمية يتهم بوتفليقة باختلاس اموال.

الا ان المحكمة المالية عادت وبرأت بوتفليقة من هذه التهمة.

ورد بوتفليقة على هذه التهم في خطاب القاه في بجاية قبل ايام قال فيه «انها المرة الاخيرة التي اتسامح فيها مع استفزازات من هذا النوع. في المرة القادمة سأفتح كل ملفات الحركة الوطنية منذ العام 1949» اي ملفات كبار المجاهدين الذين تسلموا السلطات في البلاد بعد الاستقلال ويعتبر يوسف الخطيب من ابرزهم لكنه ظل على الحياد.

ولم يتوان المرشح الاسلامي عبد الله جاب الله عن التهجم شخصيا على بوتفليقة لانه تجاوز الستين من العمر ولم يتزوج بعد. قال جاب الله «لا بد من تجنب الاعتماد على الشعارات والبحث في ماضي الاشخاص. هل يحكم دولة من لم ينجح في تأسيس عائلة؟».

يذكر ان بوتفليقة كان رجل النظام القوي في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين وتسلم وزارة الخارجية طوال 16 عاما.

«ليبراسيون»: احداث كوسوفو تشجع السلطة على فرض بوتفليقة في الدور الأول

«لوموند»: الانتخابات الرئاسية ستعيد السلم للجزائر اذا لم تزوّر نتائجها

باريس - «القدس العربي»

- من عادل قسطل:

أوضحت صحيفة «لوموند» الفرنسية أن الانتخابات الجزائرية التي ستجري هذا الخميس من شأنها أن تعيد السلم إلى الجزائر إذا «لم يحدث فيها تزوير».

ولاحظت «لوموند» في أحد مقالاتها أن «كل المرشحين للرئاسة تجمعوا على إخفاق الحل الأمني المطلق في الجزائر». وقالت إنهم كلهم «واعون بأن المشكلة الإسلامية لن تحل إلا سياسياً».

وقالت «لوموند» ان النقاط التي ستكون حاسمة في هذه الانتخابات تكمن في أن نسبة المشاركة هي أهم الثوابت التي يجب أخذها بعين الاعتبار على اثر الدور الأول. أما النقطة الثانية، حسب الصحيفة الفرنسية، فتكمن في التوزيع الذي ستعرفه أصوات الناخبين ذوي الميول الإسلامية. وترى الصحيفة أن نزاهة الانتخابات هي ثالث نقطة أساسية.

وقالت «لوموند» أن نسبة المشاركة، إن كانت ضعيفة، فستخدم بالدرجة الأولى أبرز خصوم عبدالعزيز بوتفليقة، أحمد طالب الإبراهيمي. وأسفت الصحيفة لغياب عمليات استطلاع الآراء في الجزائر «لأن تلك العمليات كان بإمكانها إعطاء صورة عن موقف الناخبين الإسلاميين الذين لم يعد لهم نفس الوزن بالمقارنة مع الماضي».

وترى الصحيفة أن سنوات العنف أبعدت أناساً كثيرين عن من أسمتهم «الملتحين».

وفي حديثها عن التركيبة السياسية للقاعدة الإسلامية، قالت «لوموند» «لا غرابة في الموقف الذي تبناه محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم، مؤخراً عندما دعا أنصاره إلى مساندة عبدالعزيز بوتفليقة». ورأت في ذلك استمراراً لسياسته تجاه السلطة والتي تجسدت في مشاركة حزبه في التحالف الحكومي الحالي.

وتساءلت «لوموند» عن مدى نزاهة انتخابات الخميس المقبل. وقالت إن حياد الجيش شرط ضروري لنجاحها لأن الجيش هو «الضامن الوحيد لاستقرار البلاد».

وعلقت الصحيفة على عبدالعزيز بوتفليقة قائلة إنه «يملك مالاً وفيراً ويحظى بصورة مرشح النظام، وأن التلفزيون يعامله معاملة خاصة، وأن السلطات المحلية توفر له إمكانيات لاتوفرها لغيره من المرشحين، وأن المؤسسات العمومية تحث عمالها على حضور تجمعاته».

وتعرضت الصحيفة أيضاً للمرشحين فوصفت حسين آيت أحمد بانه «ثائر لا يبدو عليه كبر السن». وتساءلت عن النتائج التي سيحققها في المناطق الجزائرية الأخرى، بعيداً عن منطقة القبائل التي ولد فيها ولديه فيها أنصار كثيرون.

وركزت «لوموند» على مراحل العلاقة التي ربطت بين بوتفليقة والمؤسسة العسكرية. فقالت إنه «كان يريد خلافة هواري بومدين في 1979 ولكن الجيش منعه من ذلك. وفي 1994 هو الذي رفض اقتراح الجيش الذي طلب منه خلافة علي كافي».

ووصفت «لوموند» مولود حمروش بالرجل الذي «كرهه بعض العسكريين بكل احترام». ولكنها أكدت أنه «صانع الانفتاح الديمقراطي في الجزائر في منتصف الثمانينات». وأضافت أن التيار الإصلاحي الذي بعثه هذا الرجل «لم يدم سوى سنتين، ولكنه أثر على تاريخ هذا البلد بصفة دائمة».

ونتلمس من خلال سلسلة المقالات التي نشرتها «لوموند» عن هذا الموضوع، تفاؤلاً نسبياً. إذ تقول الصحيفة إن أهم نتيجة ستفضي إليها الانتخابات الرئاسية هي العودة إلى السلم المدني بشرط ألا يحدث فيها اي تزوير. واعتبرت «لوموند» أن تعدد الترشيحات سابقة في العالم العربي، وسيشهد الكل بهذا للرئيس المستقيل اليمين زروال.

وحظي موضوع الانتخابات الرئاسية بتغطية خاصة في يومية «ليبراسيون» الفرنسية. وبرزت في ذلك الصحافية جوزيه غارسون المتخصصة في الملف الجزائري.

تحدثت «ليبراسيون» كثيراً في سلسلة مقالاتها الأخيرة عن سوسيولوجيا السلطة الجزائرية وانطلقت في تحليلها لهذه السلطة من نقاط اعتبرتها ثابتة، وعلى رأسها كون ثلة من الجنرالات هم القادة الحقيقيين للبلاد.

وقالت الصحيفة إن تلك الحقيقة ما فتئت تتأكد منذ سنوات عديدة، خاصة غداة وفاة هواري بومدين، وأضافت أن القادة العسكريين أنفسهم منقسمون إلى تكتلات عديدة وان خلافاتهم كانت تعالج سابقاً في جو من الغموض.

وتقول الصحيفة إن هذه الخلافات أصبحت اليوم علنية وقد برزت أكثر من أي وقت مضى في الصيف الماضي وأسفرت عن إعلان الرئيس اليمين زروال عن انسحابه من منصبه في أيلول (سبتمبر) الأخير.

وقالت الصحيفة في واحد من مقالاتها الأخيرة حول الانتخابات الرئاسية في الجزائر: «الأهم اليوم يكمن في نهاية ثقافة الإجماع التي سيّرت الجيش منذ اختفاء بومدين في 1979. المسألة ليست هيّنة في هذا البلد الذي تظل فيه هذه المؤسسة مصدر السلطة رغم كل الجهود المبذولة لإعطاء صورة مؤسسته في خدمة الدولة. ومعنى ذلك أن حياة النظام متوقفة على تماسك الهيكل العسكري الذي عالج مسألة الخلافة الرئاسية في كل مرة».

ونقلت الصحيفة عن الباحث السياسي الجزائري الهواري عدي قوله أن سبع سنوات من الحرب الأهلية أحدثت تغييراً في هيكلة التيارات والتكتلات وموازين القوى». وأضاف الباحث «دوائر السلطة المختلفة أصبحت تتمتع باستقلالية نسبية وقد استغلتها من أجل الانتظام من جديد».

وأكدت «ليبراسيون» أن امتناع زروال مؤخراً عن التوقيع على الترقية السنوية لضباط الجيش هو دليل على حدة النزاع بين الرئاسة وقيادة أركان الجيش. وهو نزاع، حسب الصحيفة، ساهم في إثارته الجنرال محمد بتشين، مستشار الرئيس زروال والذي زعمت أنه أراد إقحام نفسه في مراقبة عائدات النفط. وأكدت الصحيفة أن ضباط الجيش برتبة عقيد ورائد طالبوا هم الآخرون بإشراكهم في كل القرارات المصيرية.

كما اهتمت «ليبراسيون» بالقاعدة الانتخابية الموالية لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» التي أعلنت على لسان رابح كبير، أحد قادة الجبهة المقيمين في ألمانيا أن الإبراهيمي هو المرشح الذي اختاره هذا الحزب مبرراً هذا الاختيار بالتوجه السياسي لأحمد طالب الإبراهيمي.

وقالت الصحيفة الفرنسية إن هذا الدعم كان منتظراً نظراً للعلاقات المباشرة القائمة بين هذه الشخصية التي أنتجها رحم النظام وقادة «الإنقاذ» الذين طالبوا الشاذلي بن جديد في 1991 بأن يعيّنه رئيساً للحكومة.

وخصصت «ليبراسيون» تحقيقاً عن الجزائريين في فرنسا وضعت فيه أساليب السلطة في تأطير مهاجريها وذلك عن طريق «ودادية الجزائريين بأوروبا» التي وصفتها الصحيفة بـ«الشقيقة الصغرى والطيعة لجبهة التحرير الوطني».

- وكشفت «ليبراسيون» أن هذه الودادية تملك 85 % من مجموع المساكن التي تبنى في الجزائر وعوض منح هذه المساكن للمهاجرين، قالت الصحيفة، وزعتها على «الذين هم أهل لذلك، أي أولئك الذين كانوا مقربين جداً منها وتفذوا أوامر مسؤوليها بالحرف الواحد».

وربطت «ليبراسيون» في عددها الصادر أمس بين الانتخابات في الجزائر والأحداث في الكوسوفو. ورأت أن انشغال الرأي العام الدولي بهذا الموضوع يسمح للسلطة بفرض عبدالعزيز بوتفليقة في الدور الأول.

وأضافت الصحيفة تقول إن الغياب المؤقت لحسين آيت أحمد «المحرك الأساسي للجبهة الناهضة للتزوير» سيسهل الأمور على هذه السلطة.

حمروش: ليس مقبولا ان يقوم الجيش الجزائري بدور دفاعي وسياسي في آن واحد

الجزائر - من جوزف بدوي:

شن المرشح الى رئاسة الجمهورية في الجزائر مولود حمروش امس الثلاثاء حملة عنيفة على النظام القائم متهما اياه «بقمع المواطنين والحريات» و«بالتفاوض مع الاسلاميين المسلحين» و«الادعاء في الوقت نفسه انه ضد الاسلام السياسي».

وقال المرشح الاصلاحي حمروش في حديث خاص الى وكالة فرانس برس بالعربية الفصحى «ان قمع المواطنين والحريات مستمر واعمال العنف مستمرة» واتهم «السلطة بالاتصال والتفاوض مع الاسلاميين المسلحين وفي الوقت نفسه الادعاء انها ضد الاسلام السياسي». وكان الجيش عقد هدنة مع الجيش الاسلامي للانقاذ في اواخر العام 1997 لا تزال سارية حتى الان من دون الاعلان عنها رسميا. وعن دور الجيش وعلاقته بالسلطة السياسية قال حمروش «ان الجيش محكوم عليه بان يتطور باتجاه مغادرة الساحة السياسية، ولا يمكن ان يقوم بدورين في آن واحد: دور دفاعي ودور سياسي».

الا يمكن ان يكون هذا الكلام مكلفا له في علاقته مع المؤسسة العسكرية؟ قال «لا يهمني ان يكون مكلفا او لا يكون لانني اعبر عن قناعات وايمان بان مستقبل الجزائر وطموح الجزائريين هو السعي الى التطور». وعن التجاوزات اتهم حمروش في الحديث الذي ادلى به في مقر حملته الانتخابية في العاصمة «السلطة القائمة بالمسؤولية عن التزوير وبالدفاع عن الوضع القائم لانها تخشى التغيير الجذري الذي يطالب به الشعب». ورأى ان «مرشح الوضع القائم مطلوب منه ان يحافظ على الوضع القائم».

ولم يذكر حمروش طوال المقابلة المرشح عبد العزيز بوتفليقة بالاسم بل اطلق عليه لقب «مرشح الامر الواقع». وتعتبر غالبية المرشحين ان بوتفليقة يستفيد من تسهيلات من قبل اجهزة رسمية.

وردا على سؤال حول مصدر التجاوزات واذا كانت من المؤسسات الرسمية المدنية وحدها، ام ايضا من المؤسسة العسكرية، اتهم حمروش بعض اجهزة الامن بالتدخل الا انه «لا يعرف ما اذا كانت هناك اوامر لكامل اجهزة الامن» لارتكاب تجاوزات ام ان هناك «اوامر انتقائية لعناصر وافراد في اجهزة امنية معينة» موضحا ان هناك «اساليب عدة للضغط والتزوير ليس من السهل الحصول على دلائل عليها».

وحذر حمروش من ان التزوير «سيدفع الى تفجير الوضع وتفاقم المخاطر».

ويتجنب حمروش الرد على الاسئلة المباشرة حول الحوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ او عدم الحوار معها لانه يعتبر ان المهمة الاولى هي في خلق مناخ تغييري جديد قبل الدخول في تفاصيل المصالحة الوطنية. وقال «منذ البداية اقترحت مسعى جديدا يقوم على تغيير مناهج الحكم لان المناهج الحالية هي التي تسببت بالازمة وفي خلق مناخ مؤيد للعنف».

والمناخ الجديد لا يمكن ان يكون الا «باجراء انتخابات حقيقية وبديمقراطية اكبر وبانفتاح اوسع» وهو «امر غير وارد» بنظره مع النظام الحالي.

ورأى أن المسألة «ليست في الاعتراف او عدم الاعتراف بالاسلام السياسي» بل في خلق مناخ تغييري ينبثق من الانتخابات الحالية ليتاح بعدها «لكل التيارات والحساسيات العمل في اطار احترام قواعد الديمقراطية».

ويعتبر حمروش ان اي حوار بين النظام القائم وبين الجبهة الاسلامية للانقاذ لن يكون مجديا لان «جولات الحوار السابقة مع التيار الاسلامي وحتى المسلح منه ادت الى تعقيد اكثر للامور وترسيخ للاوضاع القائمة التي لا تخدم الديمقراطية». عن الهدنة القائمة بين الجيش والجيش الاسلامي للانقاذ قال «الهدنة قائمة والوضع لم يتغير، الانهيار الاجتماعي قائم وقمع المواطنين والحريات مستمر». كيف يدعو الى القطيعة الكاملة مع النظام الحالي وهو كان من اركانه؟ قال «انا دعوت الى القطيعة مع النظام منذ سبع سنوات عندما كنت رئيسا للحكومة» مضيفا انه «اصدر قرارات في هذا الاطار نجحت في بعض منها وفشلت في بعضها الاخر قبل ان يتم اقصائي عن الحكومة».

اكثر المؤرخين الفرنسيين اهتماما بالجزائر اكد لـ «القدس العربي» ان «الانقاذ» اجابت عن سؤال الهوية

بنيامين ستورا: انتخابات الجزائرية نهاية لمسار بدأ عندما سيطر العسكريون على الحكم في 1958

الرباط ـ خاص بـ «القدس العربي»:

يعتقد الباحث الفرنسي المختص في الشؤون الجزائرية بنيامين ستورا ان فهم تداخل الاحداث في الجزائر حاليا يتطلب الغوص في ماضيها. ومن اجل فك الغازها لا بد من التعريج على فترة بلورة الخطاب الوطني الجزائري في فترة الثلاثينات فالكفاح المسلح فبناء الدولة.

وستورا، لمن لا يعرفونه جيدا، من مواليد قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري عام 1950. عاش فترة طفولته في الجزائر قبل ان يرحل عنها، لكنه بقي مرتبطا بالجزائر، الذي وجد تعبيره في البحث الاكاديمي حيث انكب على دراسة آباء الحركة الوطنية الجزائرية: مصالي الحاج وفرحات عباس. وكتب عن تاريخ الجزائر المستعمرة وعن ذكرى الحرب الجزائرية ثم عقد مقارنة بين حالتي الجزائر وفيتنام في كتاب بعنوان «متمثلات الحرب» يترأس حاليا معهد المغرب اوروبا في باريس التابع لجامعة سان دوني.

ويرى ستورا صيرورة وعي التاريخ الحديث للجزائر. فهناك مجزرة سطيف التي ارتكبتها قوات الاستعمار الفرنسي عام 1945 وتبلور البديل المسلح كحل وحيد، الذي عبر عن نفسه في اندلاع الثورة المسلحة في نوفمبر 1954. ثم هناك هيمنة العسكريين على جبهة التحرير الوطني ابتداء من عام 1958.

والحوار مع ستورا يكتسب اهمية اكثر عشية الانتخابات الرئاسية في الجزائر التي حشدت قوى المترشحين كل امكانياتها للفوز في انتخابات ستجري يوم الخميس المقبل.

وفي معرض تقييمه لما يعزوه المحللون عن جمود الوضع الجزائري، يقول ستورا ان الجزائر ليست مجتمعا متوقفا، بل على العكس فلا يمكن اسقاط وضع الدولة على مجتمع ما. صحيح ان الدولة متوقفة لافتقادها للشرعية، اما المجتمع فقد عرف منذ بداية القرن العشرين تشتتا، اذ تعرض المجتمع الجزائري الى اجتثاث، والى نزع للملكية مما دفع المزارعين الى الهجرة في بداية القرن وعرفت الجزائر، مبكرا موجات للهجرة نحو اوروبا وبخاصة من منطقة القبائل وفي خضم حرب التحرير قامت سلطات الاستعمار الفرنسي بترحيل مليونين من المزارعين الجزائريين في غضون خمس سنوات. اننا حقيقة امام مجتمع تعرض لتحولات عميقة. واستمرت هذه التحولات مع الاستقلال كما استمرت الهجرة نحو المدن مما ادى الى ظهور حالات فريدة، وهي قرويون يعيشون في المدن.

الامر الذي دفع محمد الاشرف الى صياغة مصطلح جديد للتدليل على هذه الحالة.

ويضيف ستورا بان نفس الشيء ينطبق على المجال الثقافي الذي يتميز هو ايضا بحركية كبيرة. فعلى سبيل المثال تبلور خطاب النهضة في الثلاثينات ثم المد العروبي وجزره. ثم الحركة الثقافية الامازيغية. اذن نحن امام مجتمع ديناميكي متطور، الذي يشكو من انحسار هو الدولة، وهذا له اسباب تاريخية. فقد ورثت الجزائر عن فرنسا مفهوما المركز للدولة. ولم تعرف الجزائر هذا النزوع نحو التمركز الا مع الدولة الفرنسية المستعمرة. فلم تكن الادارة العثمانية مركزية بل كانت متجهة نحو البحر اما بقية المجتمع فقد كان مجتمع رحل غير مستقر خلافا للمغرب الذي عرف دولة مركزية.

ويصر ستورا على ان الدولة الاستعمارية هي التي ادخلت المفهوم العصري للدولة مع ما يستتبع ذلك من فرض ضرائب وتنظيم للمجال الترابي وادماج ومحق للخصوصيات الثقافية، سواء تمثلت في اللغة العربية او الامازيغية التي لم ينظر اليها سوى كـ «فلكلور». ولسوف ينتقل هذا المفهوم المركزي للدولة لدى الوطنيين الجزائريين الأوائل، نجده عند ابن باديس وفرحات عباس ومصالي الحاج. ولم يكن غريبا ان يطلع جاك بيرك على فكر الشيخ ابن باديس في مصطلح «الاسلام المركزي». ولسوف نجده ايضا في الدولة الجزائرية المستقلة التي منذ نشأتها في عام 1962 لم تقم قطيعة مع النظام الحقوقي للدولة الاستعمارية، وارست دولة مركزية سلطوية على غرار الادارة الاستعمارية واستبدلت اللغة الفرنسية بلغة واحدة هي اللغة العربية».

ويؤكد ستورا ان حركية المجتمع والتوقف من جهة الدولة قد ادت الى وجود هوة بين الطرفين، ولم تستطع حرب التحرير ان تقرب بينهما رغم ما يقال. فالدولة ظلت سلطوية متتالية، عسكرية اندماجية. وكذلك كان شأن الادارة الاستعمارية، لم يحل الاستقلال مشكلة الهوة بين المجتمع والدولة. ولم تبن الشرعية قط على المجتمع وانما على تاريخ الثورة».

ويعتقد ستورا ان هذا لا يزال قائما الى الآن في الجزائر. ويقول ان «منظمة الشرق الجزائري لا تزال «مهد الوطنية» الجزائرية، والمرشحون لانتخابات الرئاسة الجزائرية ينبغي ان يدلوا بشهادات الانخراط في حرب التحرير وحسن السلوك في خضمها، ولا يزال دور العائلات الثورية مهيمنا، ولا تزال جمعيات ابناء الشهداء والمجاهدين مؤثرة، ولا يزال الاستشهاد بحرب التحرير ساريا. فتاريخ حرب التحرير هو تاريخ بطولي مصاغ يضرب صفحا عن كثير من المكونات كدور الامازيغ في الحركية الوطنية ليطرح في صيغة وحدوية. والحال انه ليس كل الجزائريين كانوا ضد فرنسا. ثم هناك المغيبون مثل مصالي الحاج الذي ضربت ذاكرته، لقد تمت ابادة نحو 374 شخصا من انصار مصالي الحاج في قرية ملوزة قرب منطقة القبائل اثناء حرب التحرير، ونفس الشيء يقال عن فرحات عباس الذي رغم انه انضم الى جبهة التحرير ما لبث ان ازيح فيما بعد لفائدة اصحاب الخيار العسكري. لقد كان لهذا وذاك تصور للعمل السياسي يقر بالتنوع والتسامح، ومهما يكن من امر فتاريخ الثورة لا يمكن ان يكون مصدرا للشرعية».

وفي معرض تحليله للسبب وراء ملازمة العنف مسار الدولة الجزائرية سواء في ظل الاستعمار لانتزاع الاستقلال او غداته لتصفية للمعارضين والان بين الدولة والاتجاهات الاسلامية المزعومة، يقول ستورا ان «لهذا النزوع تاريخ. فالادارة الاستعمارية لم تكن تأبه بالمطالب الديمقراطية، ومنذ احداث سطيف عام 1945، وما تمخض عنها من عنف على يد القوات الاستعمارية، بدا جليا ان البديل هو القوة. فقد ظهر جيل جديد يعتبر المقاربة الديمقراطية غير ذات جدوى لانتزاع الحقوق. هذا اللجوء الى العنف ضد المستعمر مورس ضد الوطنيين وايضا ضد الشيوعيين وانصار مصالي الحاج و«الحركة» (وهو الاسم الذي يطلق على الذين تعاونوا مع الاستعمار الفرنسي)، وكان التحول في مسار حرب التحرير عام 1957 حين تم اغتيال عبان رمضان الذي كان امازيغيا له تصور تعددي للهوية الجزائرية، حيث استطاع اثناء انعقاد المؤتمر الاول لجبهة التحرير الوطني الجزائرية في الصومام ان يطبع تصور الدولة المستقبلية بصورة تعددية. تمت تصفية عبان رمضان ومشروعه وقامت على انقاضه زعامة الجيش او ما كان يسمى جيش الحدود. ومنذ عام 1958 الى الآن ظل الجيش عاملا مؤثرا في مسرح السياسة الجزائرية».

ويرى ستورا ان هناك اسبابا ادت الى اخفاق الجيش في تغيير المجتمع وتحديث الدولة على غرار النموذج «النابوليني» او «البسماركي» او الفرانكفوني، على الرغم من ان التحول من فوق يكون ممكنا في ظل دولة سلطوية.

ويقول ستورا انه كان للرئيس الجزائري الاسبق هواري بومدين تصورا بسماركيا لعمل الدولة. او يمكن القول ايضا تصورا كماليا (مصطفى كمال في تركيا) او بعثيا. وكانت بغيته تضميد جراحه والاستمتاع بالحياة. وكان مشروع بومدين يدعو الى التقشف والاشتراكية. ثم ان النخب العسكرية لم تكن مهيأة للتحول ولا كانت قادرة ان تحل محل برجوازية وطنية. يضاف الى ذلك عراقيل البيروقراطية وثقلها، ثم الخيارات الاقتصادية الفاشلة وما تمخض عنها من اخطاء واهدار للطاقات وكذا الولاءات الشخصية».

وحول ما اذا كان هذا الاخفاق يرتبط بافتقاد نخب وطنية والى محق البرجوازية الوطنية في خضم حرب التحرير والقضاء على بقاياها بعد الاستقلال، يقول ستورا «الذي محق البرجوازية، او ما يمكن ان يوصف بذلك، هو بالاساس الادارة الاستعمارية التي قامت ايضا بتشتيت المجتمع الريفي».

ويعتقد ستورا ان مسؤولية الدولة الوطنية «تتمثل في اخفاقها في ان تخلق برجوازية وطنية او ان تحل محلها واعادة بناء المجتمع الريفي القروي. لقد تبنت الدولة الجزائرية اختيارات اشتراكية جماعية عمقت شعور الضياع. لقد عانى المجتمع القروي من اجتثاث مزدوج، استعماري ووطني، بمناسبة تطبيق التجربة الاشتراكية. وتلخص جملة لفرحات عباس وضع الجزائر حيث يقول «لقد دمرت الجزائر الفرنسية، ولم تبعث الجزائر المسلمة. اما الجزائر الاشتراكية فلم تولد قط».

وفي معرض تفسيره لوضعية الجبهة الاسلامية للانقاذ التي تبدو كبركان اهتز في جسم المجتمع الجزائري يقول ستورا «انها حقا ظاهرة فريدة تستدعي الاهتمام وتستدعي التأمل. اننا امام حالة غير مسبوقة في الوطن العربي لا نجد لها نظيرا في مصر او في غيرها. تنظيم فتي يصبح حركة جماهيرية في ظرف وجيز.

صحيح ان حركة الاخوان المسلمين في مصر كانت ذات تأثير قوي، ولكن الفوارق بينها وبين الجبهة الاسلامية للانقاذ انها كانت تعتمد على قوام نظري وفكري غني خلافا لجبهة الانقاذ التي كانت المعرفة الفقهية لزعمائها ودعاتها ضحلة ولم يكن اصحابها ذوي تكوين متين. اننا امام لغز. صحيح كذلك ان النزوع التعبوي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية يرتكز على شعبويتها. ومن هذا المنظور فالجبهة الاسلامية للانقاذ هي الابن الشرعي لجبهة التحرير ـ مثلما يقال. غير ان هذا لا يكفي لتفسير شعبية جبهة الانقاذ».

ويضيف ستورا قائلا «مصدر ذلك في نظري محاولة الجبهة الاسلامية للانقاذ حل مشكلة الهوية الجزائرية. لقد تجاهلت الدولة الوطنية مشكلة الهوية، والسؤال ما الجزائر؟ لم يعد يطرح. وميزة جبهة الانقاذ انها فتحت النقاش من جديد وقدمت الجواب: الجزائر دولة عربية اسلامية. كان جواب الجبهة سهلا ومؤثرا لدى الجماهير خلافا لـ «الديمقراطيين» وبعض الامازيغيين الذين كانوا يقدمون اجوبة معقدة. وتقع المسؤولية الكبيرة على المثقفين في المراحل الانتقالية، ان على المثقف ان يصوغ المعنى وان يحسن التعبير في اتجاه مجتمعه».

وحول ما يقال ان الانتخابات الرئاسية في الجزائر ينظر اليها كمؤشر للتحول، اولا من حيث الجنوح الى السلم، وثانيا الى تقليص دور المؤسسة العسكرية في العمل السياسي بالجزائر. يقول ستورا ان هناك معطيات جديدة في الخارطة السياسية، «ذلك ان المواجهة العسكرية دامت سبع سنوات وخلفت اكثر من ثمانين الف قتيل وساد خلالها في المجتمع الجزائري يأس كبير. ولذلك فهناك توق كبير للسلم الاجتماعي».

ويلخص ستورا العوامل الجديدة في ما يلي:

ـ لقد وضع الجيش الاسلامي للانقاذ السلاح وهو يدعو الى المشاركة في الانتخابات.

ـ موقعو «عقد روما» هم ايضا يدعون للمشاركة في الانتخابات الرئاسية.

ـ يزعم الجيش انه لم يقدم مرشحا رغم ان بوتفليقة يعتبر مرشحه.

ـ لم يعد التوافق يطبع المؤسسة العسكرية حول كيفية التعاطي مع الشأن العام.

ويقول المؤرخ «لقد اهتز هذا التوافق من جراء مذابح صيف عام 1997 في «بن طلحة» و«الرايس» و«غليزان». وبرزت اختلافات المؤسسة العسكرية. ويبقى التوافق يحكم الجيش فيما يخص العلاقات الخارجية وبخاصة مع الجيران».

والخلاصة، يقول ستورا، «اننا نشهد نهاية مسار بدأ مع عام 1958 حين فرض الجناح العسكري نفسه في حرب التحرير وساد ابان الجزائر المستقلة. فكل رؤساء الجزائر يأتون من الجيش باستثناء بن بلة الذي نُحي وان كانت علاقته بالمؤسسة العسكرية وطيدة، وبوضياف الذي اغتيل. اننا حقا امام مسار ينتهي وآخر يلوح في الافق».

وحول ما اذا كان اتحاد المغرب العربي خيار استراتيجي لدى النخبة الحاكمة في الجزائر قال ستورا «الغائب الكبير في الانتخابات الرئاسية بالجزائر هو الخطاب حول المغرب الكبير. فهو غائب في الخطب والبرامج وليس هناك من اشارة نحو الجيران وبالاخص المغرب».

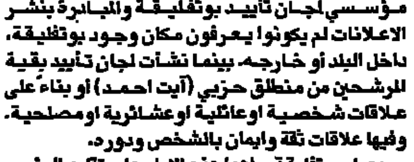
وما اذا كان هذا يعني ان غياب ذلك مؤشر على مرحلة قادمة من التوتر في علاقات البلدين قال ستورا «هناك معطيات جديدة تصب في اتجاه المشروع المغاربي. هناك تحدي الاورو (عملة اليورو). ويتحتم، والحالة هذه، على اقتصاديي البلدين تضافر جهودهما وانسجامها. ثم هناك عامل مؤثر وهو استقلالية المجتمع عن الدول. لقد ظهرت في الجزائر شريحة من رجال الاعمال مستقلة عن الخطاب الرسمي. وسوف يعود المغرب الكبير من بوابة المجتمع الاقتصادي، وهذا امر لا مفر منه».



جزائريون يتظاهرون في 1961 مطالبين باستقلال بلادهم. كثير من المؤرخين، منهم ستورا، يعتقدون ان محنة الجزائر بدأت اثناء الثورة واستمرت بعدها («القدس العربي»)

غدا تفتح البلاد صفحة سياسية جديدة

انتخابات 99 في الجزائر: سبعة برامج متشابهة ومنافسة مختلفة عن الماضي

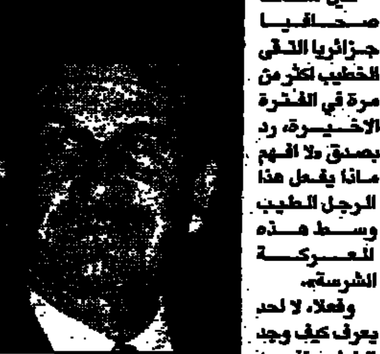


لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

من المفروض ان يتوجه الجزائريون غدا الى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس جديد هو الرابع منذ 1992 والسادس منذ استقلال بلادهم في 1962.

فيما يلي نبذة مختصرة عن المرشحين لانتخابات الغد.

يوسف الخطيب: ماذا يفعل وسط هذه المعركة؟



حين سألت صحافيا جزائريا التقى الخطيب اكثر من مرة في الفترة الاخيرة، رد بصدق «لا افهم ماذا يفعل هذا الرجل الطيب وسط هذه المعركة الشرسة».

وفعلا، لا احد يعرف كيف وجد الخطيب نفسه وسط هذه العاصفة. اذ ظل هو ذاته مترددا بين ان يترشح وبين ان ينسحب. ولا يوجد هناك ما يغري بالقول ان الخطيب الذي ينحدر من منطقة الشلف (الاصنام سابقا) ترشح حبا في السلطة وجاه او دفاعا عن برنامج وسياسة ما.

في البداية قال مقربون منه انه سيجمع التوقيعات الـ75 الف ثم ينسحب. ثم قالوا انه سيجرب مدى اخلاص السلطة الجزائرية في وعودها ثم ينسحب. ثم قالوا انه قد ينسحب في اي لحظة.

واشاعت الصحافة الجزائرية عن الخطيب صورة كاريكاتورية، صورة ذلك الرجل البريء المفرط في الاخلاص والتواضع. فعندما كان بوتفليقة يتنقل في حملته الانتخابية بواسطة طائرة خاصة، وبقية المرشحين على متن سيارات فاخرة وسريعة، كان المراسلون يغطون نشاط الخطيب وهو يتنقل سيرا على الاقدام بين احياء العاصمة وضواحيها.

وكرست تلك المشاهد صورة ان هذا المرشح لا يطمح في فرض صورة اكثر من حجمه، وبالتالي هو هنا للمشاركة في الحدث اكثر مما هو للفوز به.

وعمق المراسلون هذه القناعة من خلال تقارير افادت ان انصار الخطيب وصوره وشعاراته غير موجودة تماما في اكثر من مدينة.

يملك الخطيب فيلا انيقة في حي الابيار باعالي العاصمة، وعيادة طبية بشارع ديدوش مراد، اكبر شوارعها مارس فيها الطب، وقبلها في تيارت بالجنوب الغربي للبلاد والصحراء حيث كان منفيا.

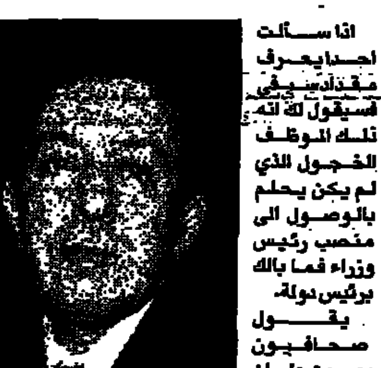
لا يعرف ثلاثة ارباع الجزائريين الخطيب، الى غاية 1993 حين جيء به لادارة الحوار مع قادة «الانقاذ» وبقية احزاب المعارضة.

لكن «سي حسان» فشل في مهمته لانه لم يكن حرا في تسييرها. غير انه انتزع بهدوئه وتواضعه اعجاب وثقة الرئيس اليمين زروال فعينه موظفا بالرئاسة ثم مديرا لحملته الانتخابية في خريف 1995. وعكس كل مدراء الحملات الانتخابية، كان الخطيب لاحد الخاسرين من فوز زروال لانه استقال من منصبه بالرئاسة بعد شهرين كانا كافيين ليكتشف انه في المكان «الخطأ».

ولا يخفي الخطيب انه على خلاف تاريخي عميق مع عبدالعزيز بوتفليقة. ويقول متابعون لخطواته انه ترشح لانتخابات الغد نكاية في بوتفليقة ورغبة في سد الطريق امامه.

يبلغ الخطيب من العمر 67 سنة، وهو قائد سابق للولاية التاريخية الرابعة التي يعتقد سكانها انهم [illegible]

مقداد سيفي: الاهم ما بعد الانتخابات



اذا سألت احدا يعرف مقداد سيفي، سيقول لك انه ذلك الموظف الخجول الذي لم يكن يحلم بالوصول الى منصب رئيس وزراء فما بالك برئيس دولة.

يقول صحافيون يصرون على ان سيفي لا يجب ان يكون اكثر من موظف طيع، انه حينما يغضب فكأنه يضحك وحينما يصرخ فكأنه يهمس. ويضيفون انه هادئ الى حد الملل ومتزن الى درجة مزعجة.

ينحدر سيفي من عرش «اولاد يحيى» بمنطقة تبسة، ولذلك رجع في الانتخابات النيابية سنة 1997 الى مسقط رأسه لينتزع مقعدا برلمانيا، ليس بانتخاب عصري، ولكن بانتخاب جماعي يصدر الاوامر به شيخ القبيلة او سيد العرش.

ورغم ذلك لم يتحقق له طموحه بسهولة اذ خضع الامر لمساومات ومفاوضات ليلية عسيرة بين اقطاب العروش. وانتهى الامر بانسحاب مرشح آخر لصالح سيفي نال لاحقا منصبا في الغرفة الثانية بالبرلمان. وليس مستبعدا ان يكون المنصب الذي حصل عليه التونسي بوساحية، استاذ الحقوق بجامعة الجزائر، مكافأة له على تنازله لمسؤول «شرف» العرش والمنطقة باسرها اسمه مقداد.

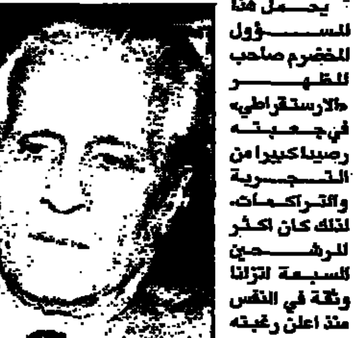
استنتج الذين اقتربوا من سيفي انه يعمل على تعزيز موقعها السياسي على المدى المتوسط والبعيد. ويدرك الحيطون به ان حظوظ «المستضعفين» في هذه الانتخابات ضئيلة، والافضل النظر ابعد من هذا الخميس، خاصة ان التاريخ سيحفظ لسيفي انه لم يوافق على تزكية بوتفليقة، وانه قاوم الاغراءات والمساومات.

تولى سيفي عدة مناصب ادارية عليا. وتحمل عدة مسؤوليات في هرم السلطة، اهمها رئيس وزراء بين ابريل 1994 وديسمبر 1995. لكنه كان مجرد رقم آخر في سلسلة رؤساء حكومات ذهبوا من المسؤولية مثلما جاءوا اليها، وسط ازمة قاتلة على كل الاصعدة.

لا تعرف الحظوظ الحقيقية لهذا المرشح في الانتخابات الحالية، لكنها في كل الاحوال ليست عظيمة. ويكفيه انه حقق معجزة بجمع 75 الف توقيع كي يترشح، دون ان تساعده، رسميا، اجهزة حزبية.

يبلغ سيفي 56 سنة من العمر. كان احد مقرات سكنه فيلا حديثة العهد بمنطقة سكنية راقية رفقة عدد من موظفي الدولة بحي دالي ابراهيم قرب العاصمة.

احمد طالب الابراهيمي: «بعبع» العلمانيين



يحمل هذا المسؤول المخضرم صاحب المظهر «الارستقراطي» في جعبته رصيدا كبيرا من التجربة والتراكمات. لذلك كان اكثر المرشحين السبعة اتزانا وثقة في النفس منذ اعلن رغبته في الترشح يوم 4 فبراير الماضي.

لا يترك المرشح احمد طالب مكانا للصدفة في تحركاته. وقد اختار خطواته في الشهور الاخيرة في هدوء وثبات ازعج خصومه في بعض الصحف العلمانية واليسارية التي لم تستوعب انه يتحدث عن (ومع) الاسلاميين بصوت مرتفع.

ورغم الجرح الذي قد يشعر به اي مرشح آخر في [illegible] تخوف حتى ذهب بعض المراقبين الى توقع انه قد يكون مرشح بعض النافذين في الحكم.

ولم يتأخر الابراهيمي في جني ثمار وضوحه وتمسكه بمواقفه. اذ استدرج الى مهرجاناته الانتخابية عشرات الآلاف من الشبان الذين يشعرون بالظلم والحرمان، ومن الذين لا زالوا يؤمنون ان مكان الجبهة الاسلامية للانقاذ مازال شاغرا ولن يملاه سوى اصحابه.

تلقى الابراهيمي، نجل الشيخ البشير احد قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تكوينه الجامعي في فرنسا حيث نال شهادة في الطب في الخمسينات.

وظل بعد الاستقلال يتقلد مناصب عليا في المسؤولية الى ان احيل على التقاعد في 1988 عقب احداث اكتوبر عندما كان وزيرا للخارجية.

ولا يبدي هذا المرشح اي مظاهر للتطرف الديني. بل يصر على الظهور بكل ما يبعده عن مثل تلك الشبهات التي يترصد لها خصومه: دائم الاناقة، شديد الاهتمام بالوان بذله وقمصانه وربطات عنقه. لا لحية له ولا شارب.

وحين سئل امام ملايين المشاهدين قال في التلفزيون ان زوجته اللبنانية الاصل والجزائرية الجنسية لا ترتدي حجابا ولا تضع خمارا، وانه يتذوق موسيقى الجاز ويستمع اليها باستمرار.

يمكن القول بدون تردد ان الابراهيمي يزعج فعلا بقية المرشحين، وخاصة بوتفليقة لانه يتوفر على حظوظ كبرى للفوز، لا تحتاج الى تدليس او تلاعب بالاصوات.

ولمس طالب قدر مكانته وسط الناخبين خلال الحملة الانتخابية، الشيء الذي جعله يهدد ويحذر باستمرار من تزوير الانتخابات ومضايقة المرشحين لها.

وقال صحافيون تابعوا تحركاته مؤخرا ان مهرجاناته الانتخابية لا تختلف عن تلك التي كان يديرها عباسي مدني ورفيقه علي بلحاج بين 1989 و1991.

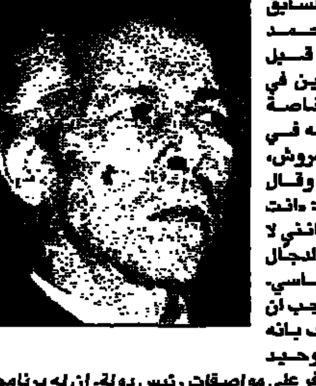
يبلغ طالب من العمر 67 عاما، له ولدان، البشير ومحمد سعد الدين.

مولود حمروش: خطر على بارونات النظام










سئل رئيس الوزراء السابق سيد احمد غزالي قبل شهرين في جلسة خاصة عن رأيه في مولود حمروش، فتنهد وقال لمحدثه: «انت تعرف انني لا احب هذا الدجال السياسي. لكنني يجب ان اعترف بانه المرشح الوحيد الذي يتوفر على مواصفات رئيس دولة. ان له برنامجا ملموسا وقواعد جاهزة واوفياء ينتظرونه بفارغ الصبر. ولا يطمح اي سياسي الى اكثر من هذا.

لقد تمكن حمروش من تكوين جيل من المخلصين والاوفياء يتكون اساسا من سياسيين ومثقفين وموظفين في مستويات مختلفة. وينطبق عليه تماما ما قالته بشأنه صحيفة «لوموند» الفرنسية: «صحيح ان بقاءه في الوزارة دام اقل من سنتين، لكن آثاره والرغبة في التغيير التي زرعها ستبقى الى الابد».

كنت احد الذين رافقوه، عندما كان رئيسا للحكومة، في زيارات الى عدد من الولايات منها عنابة (شرق) والشلف (غرب) وورقلة (جنوب). كنت التمس من خطاباته واحاديثه ان به مس من اثنين: اما انه سبق فترته ومجتمعه، واما فقد ادنى اساليب التواصل والخاطبة.

كان حمروش يلتقي فلاحين مسحوقين لا ينتظرون منه سوى تسهيلات ملموسة للحصول على جرار او آلة حصاد، او طريقة مريحة لشراء بذور او تسويق محصول، او شيء من هذا القبيل. فكان يحدثهم عن التغيير في اساليب الحكم وعن اصلاحات اقتصادية لا يفهمون ابسط معانيها.

وكان يلتقي عمالا [illegible] تقل عن اسعار السوق. فيحدثهم عن تغيير نظام البنوك والضرائب ومشاكل الاستيراد واشياء من هذا القبيل لا يفهمها صحافيون كانوا يرافقونه.

احدث حمروش وفريق من الوزراء الذين اشتغلوا معه بين سبتمبر 1989 ويونيو 1991 ثورة حقيقية في طرق التفكير والعمل صعب على بعض بارونات الحكم استيعابها. لقد هدد مصالحهم ونفوذهم لانه ايقظ المجتمع من سباته فكان يجب التخلص منه.

وسقطت حكومة حمروش في 3 يونيو 1991 اثناء الاضراب السياسي للجبهة الاسلامية للانقاذ. وكانت تلك بداية «ردة» حقيقية عن ديمقراطية واصلاحات مهما فيها من عيوب تبقى ارحم مما جاء بعدها، وتبقى مصدر اعجاب الذين يريدون التغيير.

وبقدر ما جلبت له رغبته في الاصلاح اعداء من داخل النظام الحاكم واجهزة الجيش والاستخبارات، اكسبته اصدقاء واوفياء لم ينفصلوا عنه رغم السنوات التي قضاها في التقاعد. واكسبه ذلك ثقة وتعاطف جيل من الشباب آمن بان التغيير ممكن.

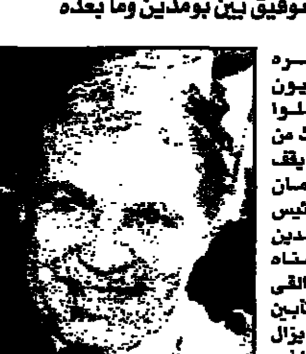
وظل بيته الكائن بحي «بوارسون» في الابيار باعالي العاصمة قبلة لكثير من الصحافيين والسياسيين وغيرهم. لقد ظل منذ الاطاحة به يستقبل، وبطريقة شبه يومية، عشرات الزوار يقضي يومه في الحديث معهم والاستماع اليهم.

يعلق احد اصدقائه على هذه الحالة بالقول ان زوجته ستترك له البيت يوما ما لانها ستمل حتما من تحضير القهوة والحلويات لقوائم لا تنتهي من الضيوف.

ويكون حمروش السياسي الوحيد الذي كرس هذا التقليد، خاصة في بلد يتنكر بسهولة لـ «الطاح يهده» ولا وجود فيه لتقاليد سياسية لان الشعار السائد هو «مات الملك عاش الملك».

يتوفر حمروش صاحب الـ56 عاما على حظوظ جيدة في اقتراع نهار غد. وتضاعفت حظوظه وآماله عندما رأى تلك الجماهير تلتف من حوله بمجرد ان عبّر عن حاجته اليها. وهذه احدى النقاط التي تزعج خصومه داخل الحكم وخارجه.

عبدالعزيز بوتفليقة: استحالة التوفيق بين بومدين وما بعده



يتذكره الجزائريون الذين دخلوا العقد الثالث من العمر وهو يقف امام جثمان رفيقه الرئيس هواري بومدين وقد اضناه الحزن. القى كلمة تأبين مؤثرة لا يزال صداها في يدوي اذان الكثيرين. لكن بوتفليقة اختفى منذئذ ليعود بعد 21 عاما مرشحا للرئاسة قريبا من التتويج.

ويبقى وزير خارجية بومدين اكثر المرشحين اثارة للتساؤلات والانتقادات بسبب المعاملة الخاصة التي يحظى بها من الاجهزة الحكومية التي وضعت امكانيات ووسائل الدولة تحت تصرفه.

يقول بعض الملاحظين انه، على غير العادة، قضى بعضا من عطلة الصيف الماضي في الجزائر. وتلا ذلك مباشرة اعلان الرئيس زروال انسحابه المبكر من الحكم.

طيلة الاشهر التي سبقت تقديم ملفات الترشح لدى المجلس الدستوري التزم «سي عبدالقادر المالي» صمتا مطبقا رغم الكلام الكثير الذي قيل من حوله. وعندما سئل اجاب «من حق الآخرين ان يتكلموا ومن حقي ان اصمت».

احد اوجه الغرابة ما يسمى لجان المساندة وتأييد بوتفليقة كانت تولد بسرعة هائلة وخطة محسوبة في المدن والقرى الجزائرية الاكثر بعدا وبؤسا، وذلك قبل ان يعلن هو عن رغبته في الترشح. وضاقت صفحات بعض الصحف، قبل ان يعلن ترشحه، بالاعلانات المؤيدة لبوتفليقة، الصادرة من جهات معلومة حينا ومجهولة احيانا اخرى.

[illegible] مؤسسي لجان تأييد بوتفليقة والمبادرة بنشر الاعلانات لم يكونوا يعرفون مكان وجود بوتفليقة، داخل البلد او خارجه. بينما نشأت لجان تأييد بقية المرشحين من منطلق حزبي (آيت احمد) او بناء على علاقات شخصية اوعائلية اوعشائرية اومصلحية. وفيها علاقات ثقة وايمان بالشخص ودوره.

يعمل بوتفليقة جاهدا هذه الايام على تقليد الرئيس الراحل هواري بومدين في الخطابات والحركات. واستغل عواطف الجزائريين ومعاناتهم اليومية ليدغدغ مشاعرهم بالحديث عما يسميه «العصر الذهبي» للجزائر، مستفيدا من براعة فائقة في الالقاء.

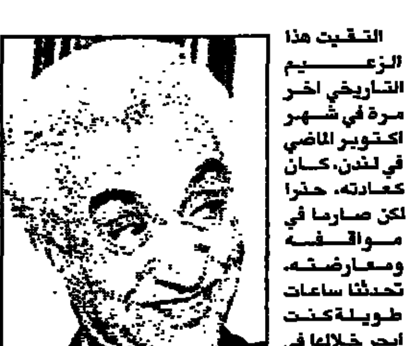
لكن محاولة الجمع بين خطاب كان يقنع الناس في الستينات والسبعينات وخطاب جديد فرضته السنوات الاخيرة، اوقعت بوتفليقة في كثير من التناقضات، لان التوفيق بين الفترتين، فترة بومدين والتسعينات، يكاد يكون مستحيلا بعد التحولات التي شهدتها الجزائر والعالم.

يتمتع بوتفليقة بعلاقات صداقة مع عدد من العائلات الحاكمة في الخليج، لانه قضى سنوات طويلة مقربا من عائلة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

ولا تزال تهمة تحويل اموال عمومية لحساباته الخاصة عندما كان وزيرا للخارجية تلاحقه. وهو يؤكد باستمرار انها اتهامات سياسية كان الهدف منها الاساءة لـ «رموز البومدينية».

يبلغ بوتفليقة 62 عاما من العمر ولا يعرف الكثير عن حياته العائلية. وتفيد اخبار انه ظل عازبا الى ما بعد الخمسين.

حسين آيت احمد: عندما تتنكر الثورات لصانعيها



التقيت هذا الزعيم التاريخي آخر مرة في شهر اكتوبر الماضي في لندن، كان كعادته، حذرا لكن صارما في مواقفه ومعارضته. تحدثنا ساعات طويلة كنت ابحر خلالها في عمق عينيه متسائلا: لماذا لا يهدأ هذا الرجل ويعيش حياة تشبه حياة بعض الملوك، كيفما شاء وحيثما شاء، فيرحم نفسه وعائلته؟ لماذا يمضي ايامه في المعارضة السياسية متنقلا بين الدول رغم هذه السنين الطويلة؟ من اين يستمد كل هذه القوة والاصرار؟».

لا يوجد حزب او شخص معارض ازعج السلطات الجزائرية بعد 1992 اكثر من حسين آيت احمد.

ولم يتمن الحكام الجزائريون مشاركة معارض في هذه الانتخابات اكثر من امنيتهم مشاركة آيت احمد، ادراكا منهم لوزنه الشخصي داخل البلاد وخارجها، ولوزن حزبه الذي صمد طويلا.

واحساسا منه بهذه الاهمية و للمصداقية يرفض زعيم جبهة القوى الاشتراكية ان يلعب دور «ارنب سباق» او واجهة نظيفة في عملية غير نظيفة.

ويصر انصاره والمسؤولون في حزبه على انهم سيمنعون تزوير الانتخابات. واذا تفوقت السلطة وفرضت منطقها، فانهم ـ على حسب قول جمال زناتي ـ سيحولون الجزائر العاصمة الى بلغراد ثانية، اشارة الى مظاهرات المعارضة اليوغسلافية سنة 1997.

وآيت احمد واحد من حفنة من مفجري حرب استقلال الجزائر الذين لا يزالون على قيد الحياة. رجل واسع الافق والثقافة شديد التواضع لا يعرف قدره ومكانته الا رفاقه في السلاح او الذين اقتربوا منه لاحقا. ولذلك يمكن القول انه احد الذين ظلمتهم الجزائر المستقلة.

لم يعرف جيل الاستقلال آيت احمد الا سنوات معدودة امتدت من ديسمبر 1989 الى يوليو 1992. لكنهم اكتشفوه خلال الحملة الانتخابية الحالية. واقترب منه كثيرون كانوا قرأوا عنه ما ليس صحيحا في صحف جزائرية اغتاظت من مواقفه المعارضة لسلطة ما بعد يناير 1992.

[illegible]

«الزعيم» على تجمعات انتخابية حضرتها اعداد هائلة من المواطنين فاجأت المتتبعين، وفاجأت آيت احمد ذاته.

يتوفر هذا المرشح على حظوظ لا تختلف كثيرا عن حظوظ بقية المرشحين. ورغم ادراكه ان الفوز بانتخابات رئاسية ليس شيئا يسيرا، دخل هذا السباق لفرض التغيير والضغط باتجاه تحقيقه.

ويشير خصوم آيت احمد الى انه ـ اخيرا ـ وقع في لعبة السلطة ودخل في مسعى رسمته وحددت نتائجه. لكن انصاره يردون بالقول ان السلطة هي التي وقعت في شباكه من خلال مسعاها لحظة دخول آيت احمد لانه سيقف، وآخرون، بالمرصاد لمنع تحقيق الخطة التي رسمتها او تريدها السلطة.

يبلغ آيت احمد 73 سنة من العمر قضى منها 53 في النضال السياسي وقرابة 30 سنة في المنافي والسجون.

جاب الله: الوجه الآخر لـ «الانقاذ»؟



يعد عبد الله جاب الله اصغر المرشحين للانتخابات لانه لم يتجاوز سن الثالثة والاربعين. جعلته مواقفه الداعية الى اقامة دولة اسلامية طيلة سنوات ممارسته للسياسة في السر والعلن يحتل مكانة محترمة في الساحة رغم منافسة الجبهة الاسلامية وحركة مجتمع السلم والعديد من الوجوه الاسلامية المعروفة.

الذين عرفوه قالوا انه طموح الى درجة تفوق المعقول. كما يقولون انه متمسك بمواقفه الى درجة «التسلط». وهي التهمة التي قيل انها جعلت «شعرة معاوية» تنقطع بينه وبين اعضاء قياديين في حركة النهضة التي كان مؤسسها وغادرها مكرها قبل ثلاثة اشهر ليؤسس حركة الاصلاح الوطني التي حصلت مؤخرا على الاعتماد الرسمي.

دخل جاب الله مجال الدعوة منذ 1969 في مسقط رأسه بسكيكدة (شمال شرق) قبل ان ينتقل الى جامعة قسنطينة حيث حصل على شهادة ليسانس في الحقوق. وواصل العمل الدعوي في السرية فكان يقود جماعة عرفت باسم «جماعة جاب الله» ثم «الجماعة الاسلامية» وبعدها حركة النهضة التي قادها في السرية منذ عام 1974 الى غاية الانفتاح السياسي في 1989 حيث حصل على الاعتماد الرسمي.

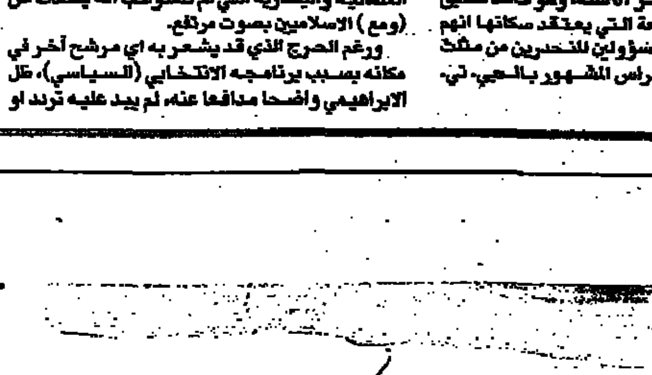
تحدى جاب الله قرار حزبه الاصلي (النهضة) بتزكية بوتفليقة واعلن ترشحه هو الآخر. وخاض الحملة الانتخابية بنفس طموح بقية المترشحين عابرا مسافات طويلة في محاولة لكسب اكبر عدد ممكن من الاصوات، خاصة من قاعدة النهضة التي عرفت تزيفا داخليا بعد ان التحق بعض مناضليها برئيسهم في حركة الاصلاح.

راهن جاب الله على الناخبين المترددين وبوجه خاص على قاعدة «الانقاذ». ولكن الهيئة التنفيذية لـ «الانقاذ» في الخارج التي زكت احمد طالب الابراهيمي تكون لخلطت بعض حساباته الانتخابية.

وقد ركز في خطاباته التي القاها طيلة الحملة الانتخابية (19 يوما) والتي رفع خلالها شعار «معا من اجل البناء والاصلاح»، ركز على الدعوة لمصالحة وطنية بين كل الجزائريين، والى الحوار دون اقصاء والمطالبة باعادة الاعتبار للجبهة الاسلامية للانقاذ.

واعاد جاب الله بذلك الدعوة الى تجسيد مبادئ الحوار والمصالحة التي جاءت في بنود «عقد روما» والتي يرى بانها ما زالت صالحة الى حد الان كون «العقد» وقعته عدة اطراف سياسية تمتد من اقصى اليسار الى اقصى اليمين.

خصومه من اليساريين والعلمانيين يصفونه بـ «الخطير» و«المنافق» السياسي الذي يطبق مبدأ الغاية تبرر الوسيلة من اجل تحقيق طموحاته. وهم لذلك يعتبرونه الوجه الآخر للجبهة الاسلامية المحظورة. بعض الصحف المقربة من هذا التيار اجمعت على القول [illegible]



قمة ثلاثية في أبو ظبي اليوم بين الشيخ زايد والرئيس مبارك والملك عبدالله

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تعقد قمة ثلاثية صباح اليوم الأربعاء في أبو ظبي بين كل من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني الملك عبدالله بن الحسين.

وقالت مصادر مطلعة في أبو ظبي إن القمة الثلاثية تركز على تطورات الأوضاع العربية الراهنة ومستجداتها وخصوصاً الوضع في الخليج ومستجدات المسألة الليبية. وأوضحت المصادر الإماراتية أن القمة الثلاثية سوف تستعرض تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط والسبل الكفيلة بإخراجها من جمودها الحالي الناجم عن التعنت الإسرائيلي. كما تتناول أيضاً عدداً من القضايا الإقليمية والدولية.

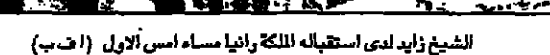
ووصف وزير الخارجية الأردني عبدالإله الخطيب لقاء القمة الثلاثي اليوم بأنه يشكل أرضية للقاءات عربية أخوية بالنظر إلى مواقف سمو الشيخ زايد الداعية على الدوام لجمع الشمل العربي.

ويجري الرئيس مبارك أثناء زيارته للإمارات، والتي تستغرق ثلاثة أيام محادثات مع الشيخ زايد حول القضايا الراهنة في منطقة الخليج والمنطقة العربية عموماً.

وقال الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري إن الرئيس مبارك سوف يطلع الشيخ زايد على نتائج المحادثات التي أجراها في جولته الأسيوية ورؤية قادة آسيا لسبل زيادة التعاون مع شعوب الأمة العربية، خاصة في نقل التكنولوجيا والتعاون الاستراتيجي على المدى الطويل.

وأوضح الباز أن الزعيمين سيناقشان المسألة الليبية في أعقاب تسليم المتهمين في حادث (لوكربي) من جميع جوانبها.

وقال إنهما سيستعرضان كذلك مخاطر عمليات التطهير العرقي في كوسوفو والوضع في العراق وعملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط.



الشيخ زايد لدى استقباله الملكة رانيا مساء امس الاول (ا ف ب)

للاستماع الى رأيهن في النظام التعليمي
حرم امير قطر تحاور الطالبات

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

في بادرة هي الاولى من نوعها، التقت الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر طالبات جامعيات واخريات في الثانوية العامة ودخلت معهن في حوار صريح حول النظام التعليمي، وذلك ضمن جهد يستهدف تطوير التعليم في قطر، وقد انطلقت ألسنة الطالبات عندما وقفت احداهن امام المنصة التي تجلس عليها حرم امير قطر ومسؤولات من التعليم العالي، وسألت ان كان بامكانها ان تتحدث بصراحة، فردت عليها الشيخة موزة: «لقد جئت اليوم حتى اسمعكن واناقشكن، في رؤيتكن للمستقبل، فانتن معلمات وامهات الغد، وتتحملن مسؤولية كبيرة في بناء الوطن»، وبالفعل، فقدن تحدثت الطالبات بصراحة ووصفن نظام التعليم بانه حجر عثرة امام تطور العملية التعليمية، وانهن فقدن لذة الدراسة والتدريس لاهتمام الادارة التعليمية بالكم من المناهج وليس بالكيف، وانتقدن الانشطة المدرسية، واعتبرنها جامدة فيما اشار بعضهن الى ان بعض المدارس لم تحظ بنشاط مدرسي واحد.

وقد ناقشت حرم امير قطر الطالبات في جميع محاور الحلقة النقاشية، واستمعت اليهن باصغاء، واستعرضت مع وكيلة وزارة التربية شيخة المحمود التي كانت تجلس الى جانب حرم الامير في الحلقة النقاشية، ومع رئيسات التعليم الثانوي، ومسؤولات الجامعة ووزارة الخدمة المدنية الرؤية المستقبلية للخريجات، وانتقادات الطالبات للنظام التعليمي.

وتعاني الادارة المسؤولة عن التوظيف في قطر من كثرة خريجات تخصصات الاقسام الادبية، وقد دعت الطالبات الى تكثيف الدراسة العلمية وفتح التخصصات العلمية امام الطالبات في الجامعة، وتصل نسبة الخريجات الى ثلاثة اضعاف الخريجين من جامعة قطر والجامعات الخارجية.

وقالت حرم امير قطر بعد استماعها الى الطالبات مما سمعته اليوم يعطي الامل، ويغير من النظرة السائدة لجيل اليوم بانهن بنات الموضة والفضائيات»، وقالت «ان قطر بخير، والرحم لا زال ممتلئا بالبذور الطيبة».

واضافت: «لقد حللت الطالبات الواقع التعليمي بعقلية ناضجة وحس رقيق، مما منحني الامل والثقة ان بناتي فيهن الخير والبركة، وبوجودهن ستظل قطر بلد العقول المتميزة».

وايدت حرم امير قطر ما طرحته الطالبات في المحاور الثلاثة، وخاصة المناهج الدراسية.

واكدت في نقاشها مع الطالبات ان قطر تسعى الى نوعية متميزة من التخصصات التي يحتاجها المجتمع القطري داعية الطالبات الى الالتحاق بالجامعات المتميزة والتخصصات المطلوبة للبلاد، ووجهت كلامها الى المسؤولات في التربية والخدمة المدنية والجامعة قائلة: «علينا ان نحدد ما تحتاجه قطر من تخصصات، ونضع هذه الاحتياجات امام طلابنا وطالباتنا ليبنوا على ذلك اختيارهم الجامعي».

وقالت وكيلة وزارة التربية شيخة آل محمود: «لن اقف موقف المدافع عن الوزارة، فانا اتفق مع الطالبات في الكثير من الامور التي طرحنها، وان المشاكل التي اثارتها الطالبات لا تقتصر على دولة قطر، وانما تعاني منها جميع الاقطار العربية».

واضافت قائلة «ان وزارة التربية وفي ظل تخفيض الميزانية، تسعى الى النهوض بالعملية التعليمية في ظل الامكانيات المتاحة»، وردت على جميع ما طرحته الطالبات قائلة: «سنعمل على تذليل كل مشكلة وعقبة تواجه النظام التعليمي».

وقالت احدى الطالبات في نهاية اللقاء امام حرم الامير «لقد كنا نصف الديمقراطية في قطر بانها ديمقراطية منقوصة، لكن هذا اليوم يثبت لنا اننا فعلا بدأنا نسير على ارجل الديمقراطية الحقيقية»، فابتسمت حرم امير قطر، وكررت شكرها للطالبات، ودعت الى تسجيل الملاحظات، ورفعها الى الجهات المسؤولة لصياغتها بقرارات قابلة للتنفيذ.

الاردن: تأزم الخلافات بين نقابة الصحافيين وصحيفة يومية

عمان ـ «القدس العربي»:

ابتكر الصحافيون الاردنيون اسلوبا جديدا، لممارسة الاعتراض والاحتجاج ضد واحدة من المؤسسات الصحافية الكبيرة في البلاد، على هامش ازمة عاصفة تعيشها الاوساط الصحافية الاردنية هذه الايام، فقد قررت نقابة الصحافيين دعوة اعضاء الهيئة العامة للاعتصام امس داخل «خيمة» نصبت خصيصا للاحتجاج مقابل مبنى صحيفة (العرب اليوم) الثالثة في البلاد ـ احتجاجا على قرارات ادارة الصحيفة فصل عدد من الصحافيين من وظائفهم.

ونفذ الصحافيون امس داخل خيمتهم الانيقة اول وابرز اعتصام لهم منذ سنوات طويلة، ونصبت الخيمة على مواجهة شارع رئيسي في عمان الغربية، فيما رفعت لافتة تطالب الجمهور بالتضامن مع الاسرة الصحافية، لمنع المؤسسات من التحكم بارزاق الصحافيين، وعلى مدار الليل والنهار يتجمع مئات الصحافيين في خيمتهم، رغم برودة الجو وفي فترات المساء الباردة يشعل المحتجون «الحطب والنار» للحصول على قسط من الدفء.

وتم تزويد الخيمة المشار اليها بخدمات الماء، والقهوة والشاي، فيما نشط توقيع البيانات المضاد للمؤسسات الصحافية، وتبرع احد الاثرياء المجاورين بتزويد خيمة الصحافيين بالكهرباء لانارتها، واعلنت اللجنة المنظمة للاعتصام انه سيستمر الى ما لا نهاية، وان الخيمة ستبقى منصوبة الى ان تتراجع ادارة صحيفة (العرب) عن قراراتها.

ونصبت نفس الخيمة في طريق عام يستخدمه عمليا كبار المسؤولين والنواب واعضاء البرلمان والوزراء في الدولة، وسهر مع الصحافيين عدد من انشط اعضاء البرلمان، المؤمنين بالحريات العامة، فيما تمسكت نقابة الصحافيين الداعمة للاعتصام ببرنامجها التصعيدي ضد ادارة صحيفة (العرب)، التي اتهمت بدورها النقابة باعلان الحرب عليها، والتدخل في صلاحياتها الادارية لصالح انتخابية، ولمصالح الصحف المنافسة.

وتقول (العرب اليوم) انها اتخذت قرارات قانونية بفصل من لا يعمل ولا ينتج، وان قراراتها مغطاة قانونيا وانها بالتالي لن تتراجع عن موقفها، لكن متخذ القرار الناشر الدكتور رياض الحروب، يطل على مدار الساعة من مكتبه في الطابق الثالث لبنايته على مشهد «خيمة الاعتصام» التي اقيمت بمحاذاة شارع سريع.

وعقد المعتصمون امس مؤتمرا صحافيا، فيما بدأت الفعاليات البرلمانية تزور خيمة الصحافيين، التي اصبحت محجا ومزارا للفعاليات السياسية والاعلامية، والصحافية، وساهمت اجواء التحضير للانتخابات الصحافية في الثالث والعشرين من الشهر الجاري في ازدياد استقطاب الخيمة للجمهور الصحافي، حيث اضطر العدد الاكبر من المرشحين للتواجد في خيمة الاعتصام من باب التضامن، ولاظهار الحرص على مناصرة المفصولين من وظائفهم الصحافية، ويصر الصحافيون على عدم تحديد سقف زمني لترحيل خيمتهم، ويقول فؤاد حسين ابرز المفصولين والمعتصمين ان هذه الخيمة التي بنيت بالتنسيق مع النقابة ستبقى قائمة الى ان تتراجع ادارة الصحيفة عن قرارات الفصل، ويذكر حسين الجميع بخيمة مرج الزهور الشهيرة معتبرا ان المبعدين الى مرج الزهور عادوا الى بلادهم، في الوقت الذي يجب ان يعود فيه المفصولون الى عملهم.

وتتهم ادارة صحيفة (العرب) نقابة الصحافيين بارتكاب عدة مخالفات قانونية عبر تعاطيها مع مسألة انهاء خدمات اعضائها العاملين في الصحيفة، وتقول ان قانون النقابة يجيز عقد اجتماع هيئات عامة وفق اصول محددة ولا يجيز عقد اجتماعات مع جزء من اعضاء الهيئة، كما تقول ان النقابة خالفت القانون عندما هددت بتحويل من لا يلتزم بقراراتها الاحتجاجية الى المجالس التأديبية حيث ان الحالة المنظورة لا تقع ضمن اختصاص المجلس التأديبي.

وتشك ادارة الصحيفة بان المؤسسات الصحافية المنافسة لـ(العرب) هي التي تقف وراء التحرك الاحتجاجي الاخير، فيما يؤكد الدكتور رياض الحروب رئيس مجلس ادارة الصحيفة انه مارس صلاحياته القانونية عندما قررت شركته الاستغناء عن خدمات بعض العاملين لاعادة الهيكلة باعتبارها شركة تمثل مصالح مساهمين عامين.

لكن نقابة الصحافيين تصر على برنامجها التصعيدي النادر، فيما يضطر المرشحون لانتخاباتها للمشاركة في التحرك التصعيدي لاهداف انتخابية حسب ادارة الصحيفة.

وفي غضون ذلك ومن جانب اخر سمح الدكتور الحروب امس لاعضاء النقابة العاملين في بقية الصحف التي يصدرها بالمشاركة في الاعتصام ضده تلبية لدعوة النقابة، فيما بدأ في اجراء بيروسترويكا شاملة داخل سبع مؤسسات صحافية يومية واسبوعية يملكها مع اشقائه، فقرر نقل رئيس تحرير اسبوعية (شيحان) الصحافي رجا طلب من موقعه رئيسا لتحرير يومية (المسائية) التي تصدرها شركته، فيما قرر تعيين شقيقة زوجته الكاتبة رهام الفرا رئيسا لتحرير (شيحان) بدلا من طلب، ويتوقع ان تتخذ خطوات ادارية اخرى داخل امبراطورية آل الحروب الصحافية في غضون الايام القليلة القادمة، فيما يقول الصحافيون ان المواجهة بدأت تسخن بين العائلات التي تمتلك الحصة الاكبر من اسهم المؤسسات الصحافية في البلاد.

منظمة حقوقية تنتقد قانون المطبوعات الاردني

عمان ـ «القدس العربي»:

انتقدت المنظمة العربية لحقوق الانسان ـ فرع الاردن ـ الازدياد الملحوظ للشكاوى المقدمة بخصوص انتهاك حقوق الانسان في البلاد. وقالت المنظمة في تقريرها السنوي الذي اعلنت عنه امس الاول في مؤتمر صحافي ان صدور قانون المطبوعات رقم 8 لسنة 1998 يعتبر نكسة واضحة لحرية الصحافة وهو في معظم مواده نسخة عن القانون المؤقت رقم 27 لسنة 1997 والذي سبق لمحكمة العدل ان اوقفت العمل به لمخالفته احكام الدستور وانتقد التقرير احالة عدد من الصحافيين الى القضاء، واعرب تقرير المنظمة عن اسفها لعدم اهتمام السلطات الحكومية بقضايا حقوق الانسان مشيرا الى ان نسبة الاجابة على الشكاوى المقدمة من المواطنين والتي تلقتها المنظمة لا تتعدى 10 % ودعت المنظمة الى وقف اعتقال المواطنين دون مذكرات قضائية ووقف الممارسات التي يتعرض لها المواطنون في مراكز الاعتقال.

على صعيد اخر اعلن محمود الكايد الرئيس الاسبق لمجلس ادارة جريدة «الرأي» الاردنية رغبته في عدم خوض انتخابات نقابة الصحافيين كمرشح لمركز النقيب وبهذا الاعلان تنحصر المنافسة حتى الان على هذا المركز بين ثلاثة ترشحوا رسميا هم سيف الشريف، موسى حوامدة، وجمال العلوي.

اما بالنسبة للمرشحين لعضوية المجلس فقد بلغ عددهم في اليوم الخامس لفتح باب الترشيح رسميا، 19 مرشحا هم: فخري ابو حمدة، نبيل غيشان، حلمي الاسمر، طارق المومني، عصام قضماني، نادر خطاطبة، عمر شنيكات، فؤاد حسين، عبد الحفيظ ابو قاعود، نضال منصور، زهدي البدري، محمد الملكاوي، محاسن الامام، عوض السلامات، دينا زوريا، احمد الدباس، سمير اليافي، سليمان البرماوي، وصدقي الريماوي.

شعلان يطالب بالتطبيع مع اسرائيل ويحذر من الثقافة البدوية وسعيد يطالب بالتعامل مع شركات انصار السلام والشافعي يطالب والي بالانسحاب قبل المحاكمة
الاخوان يتهمون رفعت السعيد بمهاجمة عبد الناصر ويرفضون انضمامه اليهم والبنا يرد على المسير بسبب حد معاقبة الكفرة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك لليابان، وغارات حلف الاطلنطي ضد يوغوسلافيا، والتحقيق في تصادم القطارين عند شربين، ومصادرة اغذية فاسدة، والازمة التي نتجت بعد انسحاب فريق نادي الزمالك امام الاهلي، وتغطيات الصحف لكيفية قضاء المصريين يوم شم النسيم، وكانت معظم الاخبار المنشورة قديمة سبق نشرها على لسان الوزراء والمسؤولين.

بينما كانت معظم التعليقات والمقالات في الصحف الحكومية عن علاقة مصر مع اليابان، وجولة الرئيس مبارك. وعن المشاكل والانتقادات، فيما كثرت المعارك والردود في قضايا عديدة، سنركز عليها.

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات ومهاجمة زميلتنا ناهد فريد في مجلة (صباح الخير) محافظ الجيزة المستشار ماهر الجندي الذي قالت انه قام بعمل هام وهو انشاء مكتبات ثقافية في شارع جامعة الدول العربية بحي المهندسين، لنشر الكتاب في الوقت الذي تقوم فيه شرطة المرافق بمطاردة باعة الصحف والمجلات ومصادرتها. كما سخرت من وزارة الاسكان لالغائها عقود بعض حاجزي شقق مشروع مبارك لاسكان الشباب لعدم استحقاقهم لها واعادة طرحها للبيع، مع وضع شروط متعسفة. وانتقد وحيد غازي رئيس تحرير (المواجهة) حوادث القطارات بعد حادث تصادم القطارين امام بلدة شربين، وهو نفس الموضوع الذي تناوله في (الوفد) مجدي مهنا بصورة ساخرة، عندما اشاد بصراحة رئيس هيئة النقل العام المهندس نبيل المازني الذي اعترف ان عشرين في المئة من السائقين والمحصلين بالهيئة يتعاطون مخدر البانجو، وحذر الركاب ان يحترسوا، وقال مهنا ان معنى ذلك ان كل راكب مسؤول عن حياته، ونصح رئيس هيئة السكة الحديد ان يتخلص من المسؤولية عن حوادث القطارات بان يطلب من ركابها الحذر. اما الدكتور حلمي محمد القاعود، فتناول قضية التعليم وطالب ان توليها الحكومة اهتماما كبيرا.

وفي (الاخبار) طالب محمود عبد المنعم مراد، بسياسة جديدة في الاسكان وانشاء المدن الجديدة بعد ان اثبتت السياسات المطبقة فشلها، ولم تحل شيئا.

والى مشكلة اخرى نلمسها جميعا وهي تورط اصحاب نفوذ في الاستعانة بالبلطجية لانهاء المشاكل بدلا من استخدام القانون وما تشكله هذه الظاهرة من خطر على المجتمع. وقد حذر منه الكاتب الصحافي محمد العزبي في (الجمهورية) وهو يتعرض للمعركة التي قامت بين انصار الراقصة المعتزلة هندية وصاحب عمارة للاستيلاء على محل دفعت جزءا من ثمنه وحدث خلاف بينهما، ثم اضاف محمد بعد ان استشهد بحوادث اخرى: «ظواهر غريبة اخشى ان تكون مؤشرا لغياب سلطة القانون واحترامه، وويل لامة لا تلتزم بالقانون، لابد وان حكايات اخرى تقع هنا وهناك لا نسمع عنها لان الصحف لم تنشرها او لان اصحابها ليسوا من المشهورين والخوف من ان يكون المشجعون على اخذ الحق ـ او الباطل ـ بالقوة من صغار المسؤولين، والخوف ايضا ان يكون وراءهم مستشارون من رجال القانون يجدون لهم الوسائل للخروج على القانون، لابد من وقفة حازمة ليس فقط بعد وقوع المعارك وانما قبلها، لابد من ردع لمن يتصور نفسه صاحب يد طويلة وانه عند اللزوم سوف يجد من يحميه، صحيح ان انواع التلاعب تعددت في هذا الزمان وان حبال المحاكم طويلة ولكن ذلك لا يعني ان يأخذ كل انسان ما يراه بالقوة وحد السلاح».

ولا يقتصر التلاعب بالقانون على هذه الفئات، وانما يمارسه رجال الاعمال، الذين هاجمهم في (الجمهورية) احمد حراث، وقال عنهم الاتي:

«مزيد من فرص العمل وليس بعقود معها استمارة 6 تامينات او بعقود محدودة المدة في اعمال دائمة تستوجب عمالة دائمة، مدربة، فبدلا من تدريب العمالة لرفع كفاءتها الانتاجية، يفصلونها بلا ذنب ويستعينون بعمالة اخرى جديدة، حتى الانضمام للتنظيم النقابي اصبح جريمة يعاقب عليها العامل بالحرمان من العمل بينما من مصلحة صاحب العمل المتنور والذي يعمل من اجل مصلحته ويراعي الله ويراعي مصلحة بلده ان يشجع العمال على الانضمام للتنظيم النقابي حتى يجد قيادة تتحدث باسم العمال ولا يضطر ان يتحدث مع جميع العمال وان يتفاوض معهم واذا تعذرت المفاوضة على اللجنة النقابية بالمنشأة تستطيع ان تتفاوض مع النقابة العامة او الاتحاد العام للعمال اي ان العمال عند بعضهم تنظيم نقابي يحقق مع صاحب العمل الاستقرار في المنشأة».

تطبيع واسرائيل

الى ـ والعياذ بالله ـ تطبيع العلاقات مع اسرائيل، والتي تتسبب في معارك بين اخواننا الداعين والمؤيدين له، وهم قلة والحمد لله، والاكثرية الساحقة الرافضة له والتي تستعيذ بالله من ذكره، ودعا للتطبيع الدكتور محمد شعلان استاذ علم النفس بجامعة الازهر وكان قد شارك فيه من قبل، اذ كتب مقالا بعنوان «التطبيع والغزو الثقافي» في مجلة (روزاليوسف) تعليقا على الفيلم السينمائي «فتاة من اسرائيل» الذي يقاوم التطبيع، ويحذر من اخطاره، فقال شعلان:

«التطبيع والغزو الثقافي وما الى ذلك مخاوف عربية في المقام الاول ومصرية في المقام الثاني، بل الاسرائيليون اكثر خوفا، الم يصدر قانون مؤخرا في اسرائيل للحد من اذاعة الاغاني العربية؟ نسبة الاسرائيليين العرب في اسرائيل حوالي 15 % بينما نسبة اليهود في مصر تكاد تكون معدومة، والاسرائيليون يعشقون الاغاني والافلام المصرية والعربية، ففي اي اتجاه يسير الغزو الثقافي؟ التطبيع مشوه عملا بين مصر وشقيقاتها العربية تحت عذر الشرعية الدولية، فنحن كشعوب عزوفون عن العراق وليبيا والسودان علاوة على ايران، والشعوب العربية تسير في خطوات متزايدة في العزوف عن الشعب المصري، والشرعية الدولية او الحكومة العالمية الامريكية سعيدة بعجز مصر عن الاستفادة بالتعاون والمنفعة المتبادلة مع جيرانها بما فيهم اسرائيل وسعيدة بالا يتحد العرب الا حول الشعارات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، الا وهي الخوف من التطبيع والغزو الثقافي الاسرائيلي. بينما الخوف كل الخوف من الغزو الثقافي البدوي الذي انعكس بالحضارة والعادات والتقاليد المصرية ما يقرب من نصف قرن».

ولا نعرف من اين جاء بحكاية ان امريكا سعيدة بخوفنا من التطبيع مع اسرائيل، بينما تضغط علينا بشدة لاتمامه؟ اللهم الا اذا كان يريد اثارة حماستنا بان نندفع للتطبيع ما دامت امريكا تعارضه، نكاية فيها وانتقاما منها، كما يلاحظ تركيزه على الغزو الثقافي البدوي، ويقصد به السعودي، ولابد من الاشارة الى ان مواقفه السابقة تحذر بالفعل مما يسميه هو واخرون ثقافة بدوية.

والى هجوم اخر ضد اعداء التطبيع شنه عليهم الدكتور سعيد صادق، وهو باحث وكاتب، وكان قد اثار زوبعة منذ عدة ايام عندما قدم بحثا عن زواج المصريين من اسرائيليات جاء فيه ان اعدادهم قليلة وليست كما يشاع، ومعظمها بين مصريين وفتيات عربيات مسيحيات يحملن الجنسية الاسرائيلية، ودعا لتشجيع هذه الظاهرة وقلل من خطورتها. والقى هذا البحث في ندوة بمركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، وتعرض الى حملات عنيفة، واقام التلفزيون في القناة الاولى مواجهة بينه وبين اخرين في برنامج «لو بطلنا نحلم» وكتب سعيد مقالا في (الاحرار) امس بعنوان «مجتمع صدى الصوت وانغلاق العقل الطريق الى نكسة 67 جديدة» هاجم فيه ما اسماه العيش على صدى الافكار القديمة ورفض الجديدة واتهام اصحابها بالعمالة، مما يعكس سيطرة العقلية الشمولية، ورفض الصحف نشر الجديد باستثناء جريدة (الاحرار) وقال اننا اخطأنا برفض قرار التقسيم عام 1947 ويطلب تهجير الفلسطينيين اثناء حرب 1948، ورفض كامب ديفيد واوسلو، ثم نندم بعد ذلك على الرفض، وقال انه لابد من دراسة اسرائيل من داخلها، بدلا من دراستها من الخارج بينما لها مركز اكاديمي في القاهرة، واضاف سعيد:

«وانا لست مع او ضد التطبيع لكن مع المصلحة العامة فاذا كانت هناك مصلحة تطبع واذا لم يكن فلا داعي، وقد تكون سياسة بعض الاحزاب المقاطعة التطبيع هذا مقبولة لفئات معينة من الشعب لا يوجد حاجة او مصلحة لمصر ان تطبع من خلالهم في وقت معين لكن من المرفوض ان تستمر هذه السياسة دون مراجعة كل فترة، فلماذا مثلا لا ترشد هذه السياسة ونفرضها على الشركات الاسرائيلية التي تعمل في داخل الاراضي العربية المحتلة ونكافىء الشركات التي تترك هذه الاراضي وتستثمر في مناطق اخرى غير محتلة؟ هذا تكتيك سياسي مهم يفصل بين المؤيد للسلام مع العرب ويكافئه، بينما يعاقب من يرفض التعايش مع العرب ويسعى لتكريس الاحتلال، الخطأ السياسي الذي نرتكبه عدم الفصل بين القوة المؤيدة للسلام، والقوى المعارضة له».

ولم يكن شعلان وسعيد يعلمان ما ينتظرهما في مجلة (الكواكب) من الناقد والكاتب محمود سعد، الذي واصل الكتابة عن فيلم «فتاة من اسرائيل» وهاجمه بشدة من الناحية الفنية، لكنه عبر عن سعادته وسروره وحبوره به.. لماذا؟ السبب هو كما قال:

ـ «بعد اكثر من عشرين عاما على الدعوة للتصالح والتراضي، والتطبيع ـ بعد كل هذه السنين تحكي السينما وتقول للشباب ان الحرب امر غير ممكن وان التعايش السلمي لا يجوز ابدا بيننا وان الصراع سوف يظل قائما مهما حدث من تقارب، من يقول لشباب اليوم هذا الكلام، من يحكي عن اسرائيل المتوحشة التي سفكت الدماء وقتلت العزل وفعلت ما يحلو لها في الشباب العربي؟! الان لا احد يقول، والشباب لا يعرف شيئا عما كان من صراع، لم يعد احد يذكر الشباب الجميل والنبيل الذي فقد حياته هناك على ارض سيناء من اجل الوطن، و«فتاة من اسرائيل» قالها، وهنا يطرح السؤال نفسه، اذا تقدم احد المنتجين واختار قضية وأراد ان يقول كلمة مهمة لشباب هذه الايام، وتعثر وهو يقولها او قالها بشكل خطابي انشائي وببطء شديد، هل نهاجمه ونهاجم فيلمه ام نحترم نواياه الحسنة؟! ومفهوم الفيلم الذي وصل للجمهور، والتصفيق الذي سمعته من الجمهور في نهاية الفيلم حين عاد خالد النبوي ورفض السفر الى العدو، هذا التصفيق الذي يحدث في صالة العرض يوميا من الجمهور يجعل احترام فيلم (ظل الشهيد) واجب علينا جميعا.. هذا ما اراد».

ومن (الكواكب) الى الصفحة الاخيرة في (الوفد) التي نشرت تعليقا على الفيلم جاء فيه: «ويبقى ان الفيلم يحسب له ان نجح في اقتحام التابوهات المضروبة حول قضية التطبيع الشائكة وطرحها لاول مرة للنقاش والجدل الحقيقي بشكل مباشر دون التفاف او مواربة كما يحسب لرجل الاعمال محمد ابو العينين صاحب شركة شعاع الجديد جرأته في التصدي لتوزيع الفيلم برغم الصورة التي يطرحها عن رجال الاعمال على انهم البوابة الذهبية لدخول اسرائيل المنطقة وتحقيق مطامعها».

ولازم سوء الحظ صاحبينا شعلان وسعيد عندما نشرت (الشعب) مقالا بعنوان «قاهر المعز» الذي كتبه لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ، الذي قال:

«ان الشعب لم ينهزم امام الطغيان الاسرائيلي، والدليل ان التطبيع قد خابت خطاه منذ ان وعد به السادات حين اشتاق الى النصر باي ثمن، فحول النصر الى هزيمة، والتطبيع هو ما تمتلكه الشعوب، ولو فتحت القصور ابوابها على اتساعها فليس في طوقها ان تجبر شعبا على التعامل مع خصومه، وامام اصرار بطريرك القبط في مصر ـ هذا الوطني الرائع ـ لم يستطع السادات ان يقنع قبطيا واحدا بزيارة القدس، وكان البطريرك من طين هذا البلد، شرب الماء واشتم الهواء، وكنا جميعا هذا الرجل، غالبيتنا رفضت ان تصافح اسرائيليا وان تتسامح مع الهمجية الصهيونية، وان تنخدع بدفء الحية الذي لا امان له!! لو ان لنا استفتاء يعرف قدرا ولو يسيرا من النزاهة لطالبت باستفتاء الشعب حول معاهدة كامب ديفيد، وسيعلم هؤلاء الذين طأطأوا الرؤوس امامها انها خروج سافر على ارادة شعب كان قدره دائما ان ينتصر لنفسه فتنهزم قصوره ثم تفرض عليه الهزيمة!!».

واذا تركنا كمال حافظ و(الشعب) فماذا نفعل في نجاح عبد القادر سرور مدرس الثانوي بكوم حمادة كفر بولين، في قصيدته التي نشرتها له «افاق عربية» التي تعبر عن الاخوان المسلمين الان، بعنوان «عجلة وخيار» بدأها موضحا «قلما تخلو نشرة اخبار او صحيفة قومية من هذين التعبيرين دفع (عجلة) السلام.. و(خيار.. السلام) ثم اشعر قائلا: يا (خيارا) للسلام

(ابتنت) منك الرياح!.
فيك ذل وانقسام
سارق منا الصباح!!
لو اكلنا من (خيار)
كان من نبت الخيانة!

وبمناسبة الخيار والخيانة، فقد واصلت (الشعب) حملتها العنيفة ضد الدكتور يوسف والي وزير الزراعة مصممة على اتهامه بالخيانة بسبب تطبيع العلاقات مع اسرائيل وتخريب الزراعة بالتعاون معها، رغم تقدمه ببلاغين ضدها للنائب العام، فنشرت رسما كاريكاتيريا بالصفحة الاولى لعصام حنفي عبارة عن اسم والي، وكان حرف الالف على شكل سارية تحمل علم اسرائيل، وقدم صلاح بديوي من كبار محرري الجريدة بلاغا ضد والي للنائب العام، وتحقيقات عديدة وكان مقال رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، منصبا على التذكير بهجمات صحف المعارضة ضد والي وبسبب سياسة التطبيع، كما نشرت مقالا لاستاذ القانون بجامعة المنصورة الدكتور الشافعي بشير بعنوان «المصيدة» نصح فيه والي ان يفر هاربا من هذه المعركة ويسحب بلاغاته لان نتيجتها احالة محرري (الشعب) لمحكمة الجنايات والتي سيحولها الدفاع عنهم الى محاكمة له ولسياسة التطبيع مثلما حدث من قبل في قضية وزير الداخلية السابق للواء الالفي، واضاف:

«وها هو الدكتور يوسف والي يكرر نفس الورطة، له ولحزبه ونظام الحكم، اذ لا يستطيع ان يدافع عن نفسه ـ امام محكمة الجنايات ـ بان ما فعله في وزارته مع اسرائيل يعتبر تنفيذا للمعاهدة المسماة معاهدة السلام وبروتوكولاتها، اذ من المعروف في القانون الدولي ان تنفيذ المعاهدات يكون باسلوب متزامن ومكافىء من جانب الطرفين وبحسن نية، والثابت ان اسرائيل لا تنفذ التزاماتها في السلام مع مصر كما وردت في اتفاق كامب ديفيد لعام 1978 او المعاهدة المبرمة عام 1979 او اي اتفاق لاحق يتعلق بالسلام في المنطقة، ويعني مصر وشعبها، كاتفاقيات اوسلو او واي ريفر، مع ذلك، وبالرغم من ذلك فان الدكتور يوسف والي ينهج سياسة استفزازية اخرى للرأي العام وضارة ابلغ الضرر بمصالح الامة من خلال فتح ابواب وزارة الزراعة للاسرائيليين التي جعلتها ساحة لحربها البيولوجية ضد مصر والامة العربية».

وقال الشافعي ان والي كان عليه ان يرد اولا باول على (الشعب) لانه رجل سياسة ويشتغل بالعمل العام.

الثورة والاغتصاب واللغة

والى ثورة 23 يوليو سنة 1952 بزعامة خالد الذكر التي تعرضت الى هجومين في (الوفد) الاول من كاتبها الساخر فؤاد فواز، الذي ادار الحوار التالي:

ـ كويس اوي التعديل اللي حصل.
ـ تعديل ايه؟
ـ عدم اعفاء المغتصب من عقوبة الاعدام اذا تزوج من الضحية.
ـ طبعا كويس اوي ـ بس اتأخر.
ـ ليه؟
ـ لان فيه حادثة اغتصاب للسلطة من 47 سنة ولسة الجاني مطلق السراح!!».

ولا نعرف من الجاني مطلق السراح رغم ان معظم قادة الثورة وزعيمها خالد الذكر توفاهم الله، الا اذا كان يقصد نظام الحكم الحالي باعتباره امتدادا للثورة كما يرى الوفديون الذين لا يعجبهم شيء ويحملون الثورة كل المشاكل التي تحدث الان، ومنها انهيار اللغة العربية، رغم وجود مجمع لها، وهو ما ورد في مقال الوفدي المتعصب سعد ابو السعود، الذي قال:

«قوبل بعاصفة الجهل والتخريب للغة التي صاحبت ثم اعقبت الحركة المباركة التي حلت بنا في سنة 1952، كانت البركة غامرة كالعاصفة المدمرة لاننا استبدلنا بزعماء ذوي باع في اللغة كسعد وصحبه وخصومه على السواء، زعماء لخرين يعصفون في خطبهم وكتاباتهم بقواعد النحو ويدخلون الى اللغة من الالفاظ العامية والاجنبية ما لا داعي اليه سوى قلة علمهم وضعف ملكاتهم ـ ثم هبت عاصفة اخرى عاتية ومدمرة كذلك من انحطاط مستوى التعليم وعاصفة ثالثة من تأميم الصحافة وهو التأميم الذي ادى الى ان يفرض على الناس قراءة ما يكتبه من تعينهم الحكومة بالصحف حتى ان ساء اسلوبهم وتسرب اليه من الخطأ ما يلاحظه القراء حين يقرأون كلمات من امثال الشراكة ـ والقناعة بمعنى الاقتناع ـ وثم بمعنى اي ـ والتواجد بمعنى الحضور ـ والاثني بمعنى العرقي ـ وكلمة (بورنو) التي استعملها اخيرا دون مبرر الاستاذ سلامة احمد سلامة في مجلة (وجهات نظر) ـ او كلمة (لاند سكايب) التي استعملها من قبل جمال حمدان الذي نال بعد وفاته تقديرا مغالى فيه جدا في نظرنا ـ وسرت اللغة الهابطة الى الاذاعة المسموعة والمرئية والى التمثيليات والى الاغاني».

ولم يكن هذا الاتهام هو الاول من نوعه ولما سبقته في السنوات الماضية اتهامات مشابهة، ذكر اصحابها اسم خالد الذكر، وقالوا انه كان يخطىء في خطبه في النحو والاعراب، وكان يلحن في اللغة، وتسبب هو وضباط الثورة في انهيارها.. وعلى كل حال ـ فانها مشكلة حقيقية، نعاني منها، خاصة نحن من نكتب ونؤلف ونعطي العظات في الموضوعية والتمسك بالعروبة، اذ نقع في مخاز ليس لها من دون الله كاشفة، او قد يكون الحل في الصحوة الجديدة دفاعا عن اللغة العربية وجمعية «جبهة حماة العربية» واستعداد البعض لانشاء جمعيات اهلية، لهذا الغرض، وقال عنها الدكتور عبد الفتاح عبد المحسن الشطي الاستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة القاهرة في مقال بـ(الاهرام) بعنوان «لغتنا الجميلة بين الهواة والمحترفين».. قال فيه: «وهذا ما ننتظره من جبهة حماة العربية برئاسة عميد الخالدين الدكتور شوقي ضيف، يؤازره كبار علماء العربية وشبابهم من الاساتذة واعضاء هيئات التدريس، والمبدعين، والنقاد، ومؤرخي الادب، وصفوة الاعلاميين وروادهم ان الهواية وحدها لا تكفي شرطا فيمن يتجرد لخدمة العربية، لان لغتنا مجموعة من المعارف الكبرى لا يقدر عليها، ولا يحمل تبعتها الا المتخصصون والكبار، واولو العزم المخلصون منهم، ان عربيتنا الجميلة في طريق نهضتها بحاجة الى الاساتذة المتجردين والمترفعين عن الاهواء وليس الهواة من اصحاب الدم الخفيف او النشاط المشهود به في جمع المال».

والى بعض القضايا الخاصة واحتفال جريدة (الاخبار) بالذكرى السنوية الثانية لوفاة الكاتب الصحافي مصطفى امين والتي وافقت امس الاول الاثنين، وقال عنه احمد رجب: «مصطفى امين ليس في حاجة الى احياء ذكراه، وعندما رفعوا اسمه ذات يوم من على (اخبار اليوم) قال: خوفو لم يكتب اسمه على الهرم».

وبمناسبة ذكرى الوفاة، فقد نشرت (الشعب) امس اربع صفحات اعلانية عن الشيخ شمس الدين الفاسي بمناسبة الذكرى الثالثة لوفاته، وكانت جريدة (الحقيقة) يوم السبت الماضي، قد نشرت بدورها اربع صفحات اعلانية، وكان فيها مقال بعنوان «رحم الله الامام» بقلم ثروت اباظة قال فيه:

«عرفت الامام الشيخ شمس الفاسي منذ عام 1955 وحتى وفاته، يرحمه الله ـ كنا نعمل في مجلة (صرخة العرب) كان هو المشرف عليها، واحمل في قلبي العديد من الذكريات الطيبة عنه، منها انه كان شخصا رقيقا وديعا هادئا، كريم الخلق يقدم العديد والعديد من الخدمات الى جميع الناس، وكان دائما يطلب مني ان احترم الناس واخدمهم، وكان لطيفا جدا بسيطا، ومع ذلك كان مبهرا».

وقال ثروت عن الشيخ الفاسي: «خاض العديد من المعارك ضد الجهل والخرافات مطالبا دائما باللجوء الى العقل في تدبير امور الحياة، وعن ذكرياتي معه، اذكر انه قد عزمني مرة في فندق سميراميس، وكان كريما جدا، واتذكر ان اخر مرة قابلته كان بصحبة الامير تركي بن عبد العزيز قبل وفاة سماحته عام 1996».

اما الامر الملفت للنظر، فهو ان نفس الاعلان بعدد صفحاته نشرته (الشعب) مع حذف مقال ثروت، وهو ما لا يمكن ان يحدث الا بطلبه شخصيا من صاحب الاعلان، والله اعلم، ولكن ستكون له جولة معنا، باذن الله، عندما يكتب كما اعتاد، مدعيا ان احدا لم يكن يأمن على نفسه وهو يتلفت او يقابل غير مصري، في عهد خالد الذكر، فقد اتضح انه على علاقة بالشيخ الفاسي ـ عليه رحمة الله ـ منذ عام 1955، وكان يعمل في المجلة التي يصدرها.

نجوى كرم

ومن قضية ثروت الى نجوى كرم المطربة اللبنانية وما حدث لها، وقال عنه سعيد سنبل في (الاخبار):

«القضية ليست قضية نجوم كرم، انما هي قضية اخذ الناس بالشبهات، واصدار الاحكام ضدهم، وادانتهم استنادا الى الشائعات ودون الاستماع الى دفاعهم، وهو ان جاز في بعض الانظمة الشمولية، فانه لا يجوز في مصر التي يفترض انها دولة مؤسسات، واتساءل، كما يتساءل الكثيرون، على اي اساس صدر قرار المنع وعلى اي اساس صدر قرار السماح؟ ان ما حدث يؤكد اننا لا نزال نأخذ الناس بالشبهات ونصدر ضدهم الاحكام دون الاستماع الى دفاعهم».

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين، حيث كتب مرشدهم العام مصطفى مشهور مقالا في (الشعب) عن تردي احوال المسلمين في العالم، بينما يبدو انهم تابوا الى الله ولو مؤقتا، فلم يهاجموا بالباطل ـ كما اعتادوا ـ خالد الذكر في جريدتهم «آفاق عربية» يوم الخميس الماضي، وان حاول احدهم وهو عامر شماخ، تحريضنا ضد الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض، في مقاله بعنوان «مذكرات شيوعي» اي عن مذكرات رفعت، اذ قال الشماخ:

«العهد الناصري ـ حسب شهادة رفعت ـ من اسوأ العصور في تاريخ البشرية، فهو عصر التعذيب والديكتاتورية وعصر الكذب والنفاق حيث استطاع هذا الرئيس خلق جيل من الافاقين والكذابين وضعاف النفوس والمرتزقة، وعبد الناصر نفسه كان مريضا ومعقدا «اذ كان يعذب وفقط من اجل متعة تعذيب خصمه»، وانا لم اقرأ الكتاب لأحكم على صحة الاستشهاد خاصة انه وضعه بين قوسين، دلالة على انه كلام رفعت، وقد تكون حيلة من الاخوان وهم اصحاب حيل واحابيل، المهم انه قال عن رفعت:

«السبب الوحيد الذي اضطرني الى شراء وقراءة مذكرات رفعت السعيد هو ان اعرف سر حقده على الاخوان المسلمين وهجومه المستمر عليهم ـ بسبب وبدون ـ حتى صار مغالطا، ومتطرفا في الخصومة وغير واع لما يقول، ولقد كنت اظن انه لاحد ابناء النقراشي او القاضي الخازندار، حتى اكتشفت ـ من مذكراته ـ ان سر هجومه على الاخوان هو فشله في ان يكون واحدا منهم، فالجماعة متميزة وافرادها اسوياء وهي تلفظ المخطئين، ورفعت اختصر الطريق وبحث عن اشباهه واستقر معهم، وهم فئة لم ير شعبنا المؤمن الا اقفيتهم ولذا فالاخوان بالنسبة له، العقبة الكأداء وهم اعداؤه في المدرسة الثانوية، وفي الجامعة وفي الحياة العامة، وهو يحب الزعامة والظهور ولا يقبل ان ينافسه احد». وقال صاحبنا الشماخ «لم يتحدث رفعت عن التمويل الذي كان يأتيهم من كل فج عميق لبث الفتنة والكراهية في مصر، قلت، لعله يتحدث عنه في الجزء الثاني من الذكريات الذي وعد بنشره قريبا».

الاسلاميون

واخيرا.. الى شقيق مؤسس جماعة الاخوان المسلمين، جمال البنا والعواصف التي لا يزال يثيرها بسبب كتابه (نحو فقه جديد) فقد نشرت له (عقيدتي) ردا على الهجوم الذي تعرض له فيها من الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر، واتهمه بالمغالطة وسوء تفسير الايات الخاصة بالكفر، فقال:

«كان يجب على الدكتور المسير ان يفسر هذه الايات بما يدعم وجهة نظره، فقد قلنا ان الايمان والكفر مسألة شخصية لا تعد من مسائل النظام العام ولا تهم الا صاحبها ان الدكتور المسير يخلط بين من يحارب وبين من يكفر، من يحارب يحارب بالطبع، ومن يكفر فان الله تعالى يتولاه يوم القيامة، وكل ما جاء به من ايات واستشهاد خلط فاحش لا يجوز ان يقع فيه من يعتبر نفسه داعية، واذا كان الشيخ شلتوت رحمه الله يقول بعد ان اورد حديث (من بدل دينه فاقتلوه) وقد يتغير وجه النظر في هذه المسألة اذا لوحظ ان كثيرا من العلماء يرى ان الحدود لا تثبت بخبر الاحاد وان الكفر بنفسه ليس مبيحا للدم وانما المبيح للدم هو محاربة المسلمين والعدوان عليهم ومحاولة فتنهم عن دينهم، وان ظواهر القرآن الكريم في كثير من الايات تأبى الاكراه على الدين، وقال، والذي جاء في القرآن عن هذه الجريمة هو قوله تعالى:

(ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) ـ 217 البقرة، (الاسلام عقيدة وشريعة ص 228، 289) وانظر تاريخ التشريع الاسلامي للشيخ محمد الخضري ص 97 وما بعدها حيث اورد العقوبات الدنيوية الثابتة بالقرآن، ثم قال: وليس في القرآن من الاجزية غير ذلك وقد بينت السنة حدا سادسا وهو حد شرب الخمر، ولم يذك حد الردة، وانظر الفقه الاسلامي في ثوبه الجديد حيث لم يذكر حد الردة بين الحدود. الشيخ المسير يكتب للقراء لا يشترط ضرورة ان يلموا بكل هذا.. ولكن هناك من يلم به ومن يلقمه حجرا».

عمليات الصرب في كوسوفو ليست حرب ابادة مثل الابادة النازية لليهود ويجب الحذر عند توجيه الاتهامات

■ لقد صادفتنا ذكرى الكارثة والبطولة هذا العام في الوقت الذي يتذهل فيه العالم الحضاري من مسالة ما اذا كانت عبرة الكارثة لم تدرس الى درجة ان شعبا اوروبيا وحضاريا يستطيع في نهاية القرن ان يكرر الافعال الفظيعة التي ارتكبت والتي اعتقدنا انها لن تتكرر.

ولكننا نشهد الان حقيقة ان ما حدث لليهود قبل 50 عاما ولكن تتكرر الان مع الاقلية الالبانية في كوسوفو. هناك ايضا تمتد قوافل اللاجئين الى كيلو مترات في الطرق وهناك ايضا ينفون جاليات سكانية كاملة من قراها وهناك ايضا يختفي الرجال ولا احد يعرف مصيرهم. المقايسة التاريخية تبدو لنا واضحة الى درجة اننا سارعنا في وضع ميلوسوفيتش في صف واحد مع هتلر ونظرنا الى الالبان كما لو انهم يهود نهاية القرن. لقد امتلات قلوبنا بالرحمة والشفقة. نحن نريد تقديم المساعدة والتبرع بالاموال والملابس وحتى اقتراح بيت لعدد قليل من اللاجئين. جميعنا يفكر في هذا اليوم عن ما حصل للشعب اليهودي في منتصف القرن حيث لم يهرع اي شعب لمساعدتنا ولا احد قال للقاتل كفى.

صحيح ثمة وجه شبه كبير بين وضع اليهود في اعوام الـ40 وبين وضع الاقلية الالبانية لكوسوفو في نهاية القرن. رغم انه حتى الان كل الانباء عن الدمار الشامل ما زالت في نطاق الاشاعات. حيث لم يتحرر احد من كوسوفو ولا احد شاهد معسكرات الدمار الشامل ولا اكوام الجثث ولا حفر اطلاق النار. ولا احد سمع الصرب يعلنون بان الالبان هم العنصر الدوني الذي لا يستحق الحياة.

لقد كان لالبان كوسوفو ميزة واحدة لم تكن ليهود اوروبا في منتصف القرن. لديهم بلد جارة يعيش بها اخوتهم في القومية من الممكن الهروب اليها من اعمال القتل والملاحقة. لقد قلنا غير مرة انه لو كان لنا دولة اسرائيلية في ايام الكارثة لكنا قد انقذنا على الاقل جزءا من اخوتنا في اوروبا. يوجد للالبان دولة شقيقة على بعد صغير وراء الحدود.

ولكن مصير البان كوسوفو يمس كل المواطنين المستقيمين في اوروبا والعالم. فقط الالبان كما يبدو لم يخرجوا عن طورهم. هل لانهم فقراء وضعفاء؟ او ربما لانهم يعرفون عن الكارثة الجديدة ما لا يعرفه باقي العالم؟

ربما اكون مخطئا ولكن يبدو لي انه بعد ان اغلقنا اذاننا عن سماع التحذيرات من كارثة جديدة لليهود ها نحن نصغي الان لصرخات حقيقية واخرى كاذبة ومبالغ بها.

ربما نسينا كيف ينظمون اعمال ابادة شعب ولكننا نهيىء الارضية بدعاية تشهير متواصلة عن كيفية الاعتداء على شرف الضحايا قبل المس بهم وكيف يسيرون رويدا رويدا نحو مراكز التجمع من اجل القتل بلا رحمة وعن القطارات المحملة بجثث الضحايا في طريقها الى المقابر. لقد عمل النازيون طويلا من اجل اعداد كادر حراس معسكرات الموت ومن اجل اعداد المواطنين الالمان لاستيعاب عملية الابادة بهدوء وارتياح. قبل اوشفيتز بسنوات كانت هناك قوانين نيرنبرغ والحظر على المشاغل اليهودية واعمال تنكيل اخرى.

هل الصرب طوروا اساليب قتل الشعب الى درجة انهم يستطيعون تنفيذها بدون اعداد بين ليلة وضحاها؟ ربما اكون مخطئا ولكن قد نكون تسرعنا في الانتقال فورا الى النتائج التي تستند الى احداث تاريخية. هل نسيت موسكو الان حربها ضد النازية وتقف الى يمين القتلة فقط لان هويتهم الصربية تمنحهم الحصانة من كل اشتباه؟

ان الادلة التي يستند اليها الادعاء بوجود ابادة شعب هي قليلة جدا. واشك ان توافق محكمة لمجرمي حرب على دليل يستند الى صور اقمار صناعية تلتقط من ارتفاع شاهق تظهر فيها قبور عدة مئات من الاشخاص تشبه القبور التي دفن فيها النازيون ضحاياهم. حتى صور تلك اللاجيء من كوسوفو الذي هرب الى الخارج صور تتضمن عدة جثث لاشخاص قتلى لا تنطوي على اي معلومة عن الظروف التي قتلوا فيها واشك انها تضع قضاة المحكمة بخطورة التهم.

ان ابادة شعب هي تهمة خطيرة جدا لا يجب ان نوجهها نحو اي شخص او شعب قبل ان يثبت بالادلة القاطعة والمقنعة بان التاريخ كرر نفسه وان ضحايا الماضي هم الان القتلة.

ادولف هتلر

شموئيل شيتسار
(معاريف) ـ 1999/4/13

الاسد قد يعلن سلاما مع اسرائيل في بحثه عن تغطية روسية لمبادرته
اسرائيل وجدت نفسها الى جانب العرب الذين عبروا عن مخاوفهم من تدخل قوات الناتو العسكري في يوغسلافيا

■ القصف الجوي على يوغسلافيا ونحو نصف مليون لاجئ مسلم ابعدوا عن وطنهم أوجدا اشكالية في العالم العربي: من جهة حلف الناتو يعتبر بنظرهم حلف بغيضا والولايات المتحدة مكروهة اكثر. ومن جهة اخرى فان قوات حلف الناتو والجيش الامريكي تعمل لصالح اللاجئين المسلمين.

لو لم يكن هؤلاء لاجئين مسلمين لكان العالم العربي يتصرف على نحو آخر: لكان قد وقف الى جانب ميلوسوفيتش ضد التدخل الامريكي وجعل من كوسوفو ـ القدس. في هذه الاثناء في معظم العواصم العربية اختاروا الوقوف جانبا وانتظار النتائج.

يتابع العالم العربي باهتمام بالغ تصرف اسرائيل التي سبقت الدول العربية بتقديم المساعدات وفي الاردن جمعوا المواد الغذائية والادوية والبطانيات وشحنوها على متن ثلاث طائرات ووعدت مصر والسعودية واتحاد الامارات العربية بالمساعدة. فيما استغلت طهران مكانتها كرئيسة مناوبة للمؤتمر الاسلامي وعقدت اجتماعا قصيرا تقرر فيه التنديد بالرئيس اليوغسلافي وبالمناسبة اجتمع ممثلو الدول الاسلامية الخمس ليس في ايران ـ بل في جنيف ـ قرب مبنى لجنة حقوق الانسان.

وقال رئيس احدى منظمات المبعدين من طهران يقيم في باريس «ان الايرانيين مشغولون فقط بتحسين صورتهم في الغرب» ووجهت ضد الدول العربية التي شاركت في الاجتماع انتقادات لاذعة لعدم المبادرة بتقديم مساعدات للاجئين المسلمين خاصة وان المساعدات الاساسية يتلقونها من القوات الغربية.

ولهذا السبب كما يبدو وصل الحماس وسط الجمهور الايراني على الهجوم العسكري لصالح الالبان الى درجة ان مئات الشبان ارادوا الانضمام الى القوات الامريكية.

وحسب تقارير اذاعية عربية منها مونت كارلو و بي-بي-سي بالعربية فان الرئيس علي خامنئي ورجال الدين الذين روجوا في وقت سابق ضد «الشيطان الامريكي» ارسلوا قوات الامن والشرطة الايرانية لتهدئة الشبان الذين كانوا يبحثون عن طرق للوصول الى بلغراد وربما ارتداء الزي العسكري الامريكي وبذلك أمل الشبان في ان يحصلوا على تدخل دولي سريع جدا في بلدهم في حالة انتهاك حقوق الانسان.

وفي مصر تم التعبير عن التأييد للعمليات الامريكية من خلال التوقف عن حرق الاعلام الامريكية والفيلم السينمائي الذي يعرض في دور السينما في انحاء العالم العربي «صعيدي في الجامعة الامريكية» يتحدث عن صعيدي حصل على منحة دراسية في مؤسسة امريكية ووجد نفسه في مدينة القاهرة واكتشف مدى الكراهية تجاه اسرائيل وتابع حارقي الاعلام الامريكية والاسرائيلية في كل مظاهرة. وفي الواقع فان المظاهرة التي جمعت 3 آلاف طالب ضد ميلوسوفيتش في جامعة القاهرة وخلافا لعشرات المظاهرات في العامين الاخيرين لم تشمل حرق اعلام امريكية واسرائيلية.

لقد رغب الطلاب المصريون في التعبير عن احتجاجهم ضد ابعاد اللاجئين المسلمين ولم يقترحوا اي حل. ولم تفتح اي دولة عربية ابوابها امام اللاجئين من دياناتها وحين اعلنت تركيا العضو في حلف الناتو انها ستستوعب عشرات آلاف اللاجئين من كوسوفو فان العالم العربي استشاط غضبا. «ما الامر هل تستوعب تركيا لاجئين؟» قال مفكر عربي في احدى الصحف المصرية. اذا شجعنا ذلك وهاجروا الى دول عربية فانهم سيكونون مواطنين من الدرجة الثانية وسيسببون وجع رأس للاوساط الامنية كما قال.

اللاجئون المسلمون في دول عربية (فلسطينيون يعيشون في مصر لبنان الاردن سورية واليمن) يعيشون بصورة عامة في مخيمات بعيدة عن المدن الكبيرة تحت حراسة وفي لبنان يحظر على اللاجئين العمل خارج المخيمات وفي مصر يحظر عليهم شراء اراضي ويقولون في وزارة الخارجية المصرية «المسؤول عن هذه الازمة يجب ان يحلها». العالم العربي يتصرف كما لو كان واضحا له ان عشرات آلاف اللاجئين لن يعودوا الى كوسوفو. قبل اربعة اشهر دعت هيئة الناتو في بروكسل ثمانية صحفيين كبار من دول الشرق الاوسط مصر والاردن وتونس والمغرب والسعودية واسرائيل. وجاءت ايام اللقاء الخمسة من اجل رسم صورة جديدة وخطوط عمل غير عسكرية للحلف وتجولنا نحن الصحفيون في عشرات المكاتب المؤثثة بصورة فاخرة وقاعات اجتماعات كبيرة وحتى السكرتير العام للناتو حوفيا رسولان خصص وقتا طويلا للحديث مع ممثلي وسائل الاعلام في الصحف الشرق اوسطية المعروفة.

كانت صحفية اردنية هي الاولى التي سألته: لماذا دعوتمونا رغم ان دولنا ليست اعضاء في الناتو؟ وتساءل صحفي من القاهرة لماذا تهتمون اليوم بأن تكتب عنكم في دولنا؟ وكان الصحفي من تونس اكثر وضوحا في سؤاله: انتم تحاولون حتما اقناعنا بأن الناتو خلع جلده المعادي وارتدى زي مؤسسة مدنية غير عسكرية.

حاول سكرتير عام حلف الناتو وغيره من المستشارين اقناعهم بأن الناتو يبحث حقا عن مسارات جديدة بعد انتهاء عهد الحرب الباردة ، وفي اليوم الاخير من الضيافة الحارة اضاف ناطق كبير بأن الناتو مهتم ايضا بالشرق الاوسط وبدون تحسين صورته في العالم العربي فانه لا يستطيع ان يجد له موطيء قدم هناك.

ولكن امام اهتمام وتدخل الناتو لصالح المسلمين ثمة خوف في دول الشرق الاوسط من التدخل العسكري بالضبط مثلما يحدث الان في يوغسلافيا. ان الوصل بين سلاح الجو الامريكي وقوات حلف الناتو يثير القلق الخاص في الدول العربية: من شأن كوسوفو ان تكون سابقة لعملية عسكرية مشتركة في السودان او ليبيا وان توفر الشرعية لاستمرار ضرب العراق وربما سيطال ذلك ايران او اي مكان في العالم العربي حيث توجد مشاكل.

في محاولة لايجاد ثقل مضاد لامريكا من المتوقع في هذه الايام ان يتوجه عدد من قادة العالم العربي الى موسكو حتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وسيكون اول الزائرين الرئيس السوري حافظ الاسد. في كل مرة تستعرض فيها الولايات المتحدة عضلاتها يدعو الاسد اليه ممثلين كبار من موسكو وهذه المرة يخرج هو نفسه الى هناك.

في زيارته هناك من الممكن ان نتوقع اعلان الرئيس السوري عن السلام مع اسرائيل واذا كان اعلانه جوهريا على الاقل بالمفهوم السوري فان الاسد معني بترك الانطباع بأن هذه التصريحات جاءت في موسكو بدليل انه معني جدا بتعاون روسي في كل خطوة يجريها مع اسرائيل. انهم سيمنحونه التغطية التقليدية امام امريكا.

منذ اللحظة التي حلقت فيها الطائرات الاسرائيلية حاملة المساعدات الى كوسوفو بدا ان الدول العربية واسرائيل تتخذ نفس الموقف لمزيد من المفارقة: الدعم الانساني للاجئين والخوف من تدخل عسكري امريكي في المنطقة. ان تصريحات شارون بشأن اللاجئين والمقارنة التي اجراها بينهم وبين اللاجئين الفلسطينيين والخلاف الذي نشب بينه وبين رئيس الحكومة أثارت فورا اهتمام العالم العربي.

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1999/4/13

العجوز الفيل يقودنا نحو الهاوية
شارون في مساعيه للتقارب مع روسيا يستغل ضعف نتنياهو بنفس الطريقة التي جر فيها بيغن لحرب لبنان

■ ارييل شارون ضلل مناحيم بيغن واقتاده الى حرب الجليل التي حصدت 650 ضحية وها هي اسرائيل تدفع ثمن «النظام الجديد» الذي وعد شارون بفرضه في لبنان منذ 17 عاما بواسطة مجموعة من رجال العصابات المارونيين.

لجنة التحقيق الرسمية حرمته من منصب وزير الدفاع بسبب مسؤوليته غير المباشرة عن مذبحة صبرا وشاتيلا وها هو الان يعود ليقود اسرائيل الى «نظام جديد» وكأن كل ذلك لم يحدث وما كان الا اضغاث احلام.

ولكن شارون يطرح تلك في هذه المرة باعتباره وزيرا للخارجية يمتلك العالم كله بين ذراعيه، شارون يستبدل العلاقات المتميزة التي تملكها اسرائيل مع الولايات المتحدة القوية بعلاقات واهنة غير مؤكدة مع روسيا المتهاوية.

من الغريب ان لا يرى الشعب الذي يتمتع بذاكرة تاريخية طويلة ما يحدث تحت سمعه وأبصاره وينسى بهذه السرعة من الذي زرع بذور الشغب والفوضى التي تأكل ثمارها العفنة حتى يومنا هذا.

التشابه بين شارون 1982 وشارون 1999 صارخ جدا وها هو الان يبتدع مثلما حدث في حرب لبنان خطة خلاقة لا تمت للواقع بصلة. ففي السابق لم يكتف شارون بطرد م.ت.ف من لبنان وتحالف باعتباره استراتيجيا معروفا مع الكتائب المسيحية من اجل تحويل لبنان من «وكر للارهابيين» الى «حي صديق».

اليوم يقوم شارون ببلورة خارطة سياسية ـ استراتيجية لاسرائيل. ولا يضع كل البيض في سلة واحدة. لسان حاله يقول ان الوقت قد حان للبرهنة للامريكيين اننا لسنا في جيبهم، واللعب في الملعب الروسي ايضا (هذه احدى الروايات اذ قام شارون في لحظة صفاء ومصارحة بالتوضيح لنيويورك تايمز ان كل شيء يهدف في الواقع الى كسب اصوات المهاجرين الروس). في هذه الاثناء نجحت سياسته في اغاظة الامريكيين في الادارة وفي الكونغرس وفي اوساط الجالية اليهودية ايضا.

من يعتقد ان روسيا ستنفذ وعودها بوقف صفقات السلاح لايران مقابل اللفتات الايجابية الاسرائيلية يجدر به ان يسأل الامريكيين عما تساويه وعود يفغيني بريماكوف مثلا بصدد الاصلاح الاقتصادي. عندها سيقولون له ان كلمة من كان رئيسا لـ «كي-جي-بي» تساوي ما هو اقل من كلمة واحدة لنتنياهو.

مثلما حدث في ربيع 1982 الذي افل فيه نجم مناحيم بيغن فها هو شارون يستغل ضعف رئيس حكومته الحالي حتى الرمق الاخير. من المؤكد انه ضحك طوال الطريق الى موسكو عندما سمع تصريح نتنياهو الذي قال ان تصريحات شارون بشأن كوسوفو تعبر عن رأيه الشخصي.

مثلما برهن شارون في واي بلانتيشن، تعتبر آراء نتنياهو شخصية بينما يعتبر رأي شارون هو الرأي المقرر. رئيس الحكومة جعل نفسه رهينة لرغبة وارادة شارون ونزواته. الاثنان يعرفان انه ان قرر شارون الانضمام لبيني بيغن ودان مريدور ودافيد ليفي واسحق مردخاي فلن تكون هناك احتمالية لفيلم السارق آريه درعي وللمشبوه بارتكاب تجاوزات جنائية ساحي هنغبي باحراز النصر لنتنياهو.

شارون لا يفرض على نتنياهو سياسة تفرط بالمصالح الاستراتيجية الحيوية جدا بالنسبة لاسرائيل فقط (نتنياهو يبرهن على انه قادر على القيام بمثل هذه الامور بقدراته الذاتية: مثلا النفق وقضية مشعل ودعوة كلينتون الى غزة) وانما يدفعه من خلال نظامه الجديد الى المجابهة مع النواة الصلبة جدا من اصدقائه المحافظين في الحزب الجمهوري الذين يعتبر عرفات في نظرهم نصيرا لشعوب العالم بالمقارنة مع بريماكوف.

شيء ما تغير عند شارون منذ عام 1982 رغم ذلك. فالسنوات تفعل فعلها: المشكلة هي ان التقدم في السن لم يضعف من همة هذا الشخص الخطير وانما حوله الى شخص اكثر خطورة. في روسيا لا يحرصون على الفصل بين الاعمال والسياسة والسياسة الخارجية. والمصاعب التي تضعها سلطة النقد الدولية امام روسيا أسقطت الروبل وأضرت برؤوس اموال المليارديرات اليهود الجدد. لذلك فان الرأي يميل نحو الاعتقاد بأن هؤلاء الاثرياء الذين يحتفظون بعلاقات قوية مع احزاب تؤيد نتنياهو ليسوا لامبالين بالنظام الجديد الذي يقترحه شارون ولا بالتوصية التي ارسلها نتنياهو لسلطة النقد الدولية.

الامر غير الواضح هو صمت اهود باراك وهل هو نابع من صمت الجنرالات القديم أم انه أمل بتحالف سياسي جديد؟

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 1999/4/13



(معاريف)

نتنياهو يسعى للمواجهة التلفزيونية مع مردخاي لتوجيه ضربة قاسمة لخصمه الاساسي باراك

■ ينظر في حزب الوسط الى المواجهة التي ستجري هذا المساء في القناة الثانية كفرصة نادرة للنهوض بالرأي العام والاستطلاعات. ومن جهة اخرى فان بنيامين نتنياهو لا ينوي «الاستعداد بصورة استثنائية» ولكنه سيعيد ويكرر رسائل مركزية مثلما اعتاد فعل ذلك في مقابلات مصورة. ساد في حزب الوسط امس الاحساس بأن الحديث يدور عن مواجهة مصيرية ويقول كلمان غاغير محلل الاستطلاعات في الحزب انه من الواضح انه اذا انتصر مردخاي في هذا اللقاء فان ذلك سينعكس في الاستطلاعات واذا خسر فانه ايضا سينعكس في الاستطلاعات. ومردخاي نفسه على الاقل تجاه وسائل الاعلام لم ينفعل من اللقاء، وقال انه سيأتي بصورة عفوية وسيعمل على اعداد الاجوبة بصورة ممركزة. ومن شأنه ان يهاجم نتنياهو من خلال عدة امثلة عن «الاكاذيب» التي اكتشفها لدى نتنياهو. والهدف هو عرضه «ككاذب» و «كوعاء فارغ». ووعد بأنه لن يفقد هدوءه وان الحقيقة ستنتصر. اما في الليكود فقد اتخذوا هناك قرارا استراتيجيا. حيث يسود الاعتقاد بأن نتنياهو سيحرص على الحفاظ على هذا الخط اثناء المواجهة. وقالت مصادر كبيرة في الليكود امس «ان الهدف هو تحويل نيران مردخاي باتجاه باراك من اجل منع مردخاي من الانسحاب اثناء المنافسة ونقل دعمه لباراك». هذا وعادت اوساط في مكتب رئيس الحكومة لتؤكد ان تسيم مشعل وعندهم بابقاء مقعد شاغر في الاستوديو بدل باراك. غير ان يسرائيل سيغال محرر البرنامج رفض تأكيد او نفي هذا القول. وفي حزب العمل حاولوا امس تبرير رفض براك للمشاركة في المواجهة وقالوا «هذه المواجهة جرت عشية يوم الكارثة في الوقت الذي يشارك فيه باراك بمناسبة الذكرى».

ولكن علم ان قرار باراك عدم المشاركة في المواجهة اتخذ بالتشاور مع مستشاريه الامريكيين. وتحت عنوان المقعد الشاغر كتبت سيما كيدمون مراسلة الصحيفة للشؤون الحزبية ان بنيامين نتنياهو سيجلس هذا المساء في استوديو التلفزيون امام اسحق مردخاي ويتحدث الى المقعد الشاغر الى جانبه هذا المقعد الذي من المفروض ان يشغله رئيس اسرائيل واحدة اهود باراك ولكن لم يسبق ان كان ثمة مقعد شاغر مليء الى هذا الحد وغياب براك هذا المساء هو كما يبدو التعبير الحقيقي عن مصطلح «برز في غيابه». طوال اسابيع يمتنع نتنياهو وبراك عن دفع مردخاي للنزول الى ملعبهم والتحليل المفضل لدى مردخاي هو ان كليهما يخشيان رؤيته في الجولة الثانية. ولكن الاستطلاعات الاخيرة التي لم تكن لصالح مردخاي بددت مخاوف نتنياهو وبراك وحولت مردخاي الى أداة لعب بيديهما.

سيصل نتنياهو اليوم الى المواجهة مع مردخاي مثل صياد وضعت طريدته في صحن مطبوخة وجاهزة للاكل، وثمة شك ان يكون قد امضى دقائق معدودة من اجل التحضير لهذه المواجهة. انه يحتاج مردخاي امامه فقط من اجل الحصول على دقائق تلفزيونية يبرز خلالها عيوب باراك، انه يحتاج مردخاي من اجل مناكفة خصمه الحقيقي. انه رجل الكاوبوي الذي يخرج الى المعركة في ظهيرة اليوم وباراك هو الخصم الذي لم يظهر. الخوف الحقيقي لنتنياهو اليوم هو ليس من سيكون في الجولة الثانية، بل من لا يكون في الجولة الثانية. انه يسمع عن اتصالات سرية بين رجال باراك ورجال مردخاي وطابعه الشكاك يزيد من هذه الاشاعات رواجا. ان الشيء الاخير الذي يريده نتنياهو اليوم هو الوحدة بين باراك ومردخاي.

يؤمن نتنياهو بأن الجولة الثانية ستحمل له النصر غير المؤكد في الجولة الاولى. وبالنسبة للجولة الثانية فهو مستعد حتى لاعطاء تنفس اصطناعي لمردخاي. وان يدفعه للنزول الى الملعب من اجل ان يكسب عدة نقاط. انه يعرف مردخاي جيدا: انه يعلم انه مثلما تعزز الكلمات الدافئة التي يسمعها في الاسواق ثقة مردخاي بفوزه في صناديق الاقتراع فان النقاط التي سيكسبها من مجرد وجوده في مواجهة امام نتنياهو ستوفر له وقودا للاستمرار في المواجهة وبذلك يضمن نتنياهو جولة ثانية.

ان الاسباب التي لأجلها يريد نتنياهو جولة ثانية هي بالضبط الاسباب التي لأجلها لا يريد باراك الجولة الثانية. ان الجهود الاساسية لباراك المباشرة وغير المباشرة تتجه نحو محاولة ضم مردخاي اليه قبل الجولة الاولى وهذا أحد الاسباب التي تدعوه الى عدم مواجهة مردخاي اليوم. والسبب الآخر يتعلق بطابعه الشخصي. براك غير مهيأ لمعركة تبدأ من كمين. انه لا يخاطر. ويريد ان يحدد الاطار للمدة التوقيت الصحفي الذي يدير اللقاء واذا امكن الاسئلة ايضا. لا احد يستطيع ان يملي عليه الشروط. ولا شك ان مردخاي سيكسب اليوم من مجرد المواجهة اكثر مما سيكسبه من جوهرها ولكنه يستعد لها جيدا. لقد أعدها له دان مريدور وروني ميلو وابيل اراد. وفي حزب الوسط فكروا بضم روت بار الى طاقم الارشاد انها مستشارة تسويق وصورة شخصية وهي المرأة التي وقفت وراء الشريط الساخن لنتنياهو والمشورة التي من الممكن تقديمها لمردخاي لا يمكن ان يحصل عليها من اي مكان آخر.

نيحما دواك وآخرون
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/13

اسرائيل مهتمة كثيرا بما سيحدث في اوساط السلطة الفلسطينية وسورية
خلال العقد القادم سيشهد العالم العربي جيلا جديدا من القيادات الشابة والحيوية والمتحررة من عقد الماضي

■ التاريخ: حزيران (يونيو) 2000 رئيس حكومة اسرائيل المنتخب تنفس بعمق قبل ان يدخل الى القاعة المضاءة جيدا في منتجع واي. سنة كاملة مرت منذ ان انتصر هذا الرئيس في الانتخابات وسنة منذ ان نجح الامريكيون بعد جهود مضنية في استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل على المستويات التنفيذية.

الا ان الحادثات تواصلت لتدخل في القرن الحادي والعشرين الى ان وصلت الى طريق مسدود. في حزيران (يونيو) 2000 اصبح الامريكيون على قناعة بأن لقاء القمة بين زعماء الدولتين وحده القادر على منع حدوث الانفجار.

كل هذه الافكار تتداعى في رأس رئيس الحكومة الاسرائيلي المنتخب وهو يتوجه الى قاعة القمة متقدما نحو الرئيس السوري لمصافحته فيقف قبالته شاب ذو شارب اسود وعيون زرقاء في الثالثة والثلاثين من عمره شعره اسود فاحم وعيونه زرقاء.

بعد المصافحة حان دور الرئيس السوري ليتحدث فقال: «انا بشار الاسد اريد ان أؤكد في هذا اللقاء الالتزام العميق الذي اشعر به لتركة والدي حافظ الاسد والى المبدأ المقدس القائل الارض مقابل السلام».

سيناريو اخر ـ في نفس التاريخ اي حزيران (يونيو) 2000 ولكن في مكان آخر يتوجه رئيس اسرائيل المنتخب الى حاجز ايرز المزين بأعلام اسرائيل والسلطة الفلسطينية ، في خريف 1999 وبعد الانتخابات بفترة قصيرة نجح الامريكيون بعد جهود كبيرة في اعادة تحريك المسار الفلسطيني اتفاق واي لم ينفذ ولم يكن الامر خاليا من مظاهرات اسرائيلية صاخبة كما وافقت السلطة من جهتها على تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية حتى كانون الاول (ديسمبر) 2001 وفود الطرفين بدأت عملية محادثات شاقة ومضنية حول التسوية الدائمة.

رئيس حكومة اسرائيل المنتخب يصل الى حاجز ايرز ويدخل الى القاعة فيجد بانتظاره قائدا فلسطينيا جديدا يرتدي البدلة وربطة العنق بدلا من الرئيس الفلسطيني الملتحي بكلماته المرتجفة والذي يرتدي الزي العسكري والكوفية. فهل هذا الرئيس الجديد هو ابو مازن ام انه جبريل الرجوب؟

فهل هذه السيناريوهات خيالية؟ ربما اذ يعرف الجميع ان كل محاولة للتنبؤ بنهاية زعيم شرق اوسطي تمنى بالفشل. قبل 15 سنة تنبأوا للاسد بالعيش لعدة اشهر فقط اثر اصابته بأمراض صعبة وبعد ان قال في اوساط مقربيه ان جسمه وقلبه قد ضعفا جدا ولكنه فاجأ الجميع بوتيرة شفائه السريعة واستطاع الوصول الى نهاية الالفية الثانية وعتبة الالفية الثالثة، وبعد ايام سيسافر الى موسكو في زيارة عمل.

عرفات هو الآخر كان هدفا للنعي المتسرع خاصة بعد حادثة الطائرة فوق الصحراء الليبية قبل سنوات تلك الحادثة التي اصيب اثرها بجلطة في الدماغ. وتيرة النعي تسارعت في السنة الاخيرة عندما ظهرت الارتجافات في يديه وفمه ومع ذلك ما زال مستمرا بلا هوادة ومن دون ان يخفض من مستوى نشاطه كما انه يخطط لاجراء رحلة طويلة في الشرق الاقصى فوق ذلك.

من الصعب استبعاد امكانية نجاح الاسد وعرفات في المواصلة لعدة سنوات اخرى وان يتمكنا من الانتصاب بعد الانتخابات الاسرائيلية لادارة المفاوضات قبالة الرئيس الاسرائيلي الجديد او كقادة لتحرك عنيف لا قدر الله لكسر الجمود السائد.

من ناحية اخرى لم يكن من الحكمة بمكان تجاهل البيولوجيا. حافظ الاسد يبلغ اليوم الثامنة والستين من عمره وعرفات يبلغ التاسعة والستين وكلاهما معروف بأنه مريض. عرفات تحدث في الآونة الاخيرة بصوت مرتفع عن اقتراب نهايته، والاسد صامت الا ان ذلك لا يعني انه يدفن رأسه في الرمل. من ناحية اسرائيل هوية الورثة في السلطة وسورية ان آجلا او عاجلا لا تقل اهمية عن موعد حدوثها.

المختصون الاسرائيليون يقولون ان التنبؤ بالنسبة لعرفات اصعب بكثير من حالة الاسد والسبب من وراء ذلك واحد: عرفات لا يكثر من زيارة الاطباء، الامر الذي يصعب وجود تقديرات علمية حول وضعه الصحي او المدى العمري الذي سيصل اليه. ومع ان هناك مؤشرات قوية رغم نفي مكتبه انه اصيب بمرض باركنسون الا ان هناك امكانية لمواصلة العمل لسنوات مع وجود هذا المرض ومعالجته بالادوية الملائمة الى ان يحدث التدهور الحاد الذي يجري في الاغلب بدون انذار مسبق.

الامر الاكثر سوءا عند عرفات انه لا يكتفي بتجاهل الحاجة لاعداد وريثه الا انه يحرص بشكل منهجي مذهل على فرملة وكبح ظهور مرشحين محتملين للوراثة. وهو يقوم بذلك حسب الطريقة المعروفة طرق تسده في اوساط الاشخاص المقربين من القيادة. يده اليمنى تبعد فتقوم اليسرى بالتقريب وبالعكس. النتيجة: ان مرشحا طبيعيا مثل ابو مازن (محمود عباس) لا يستطيع تأكيد نفسه.

انعدام الوضوح المذكور يدفع اطرافا مختلفة في الجهازين السياسي والامني الاسرائيلي الى التوصل لاستنتاجات متضاربة. قسم من هؤلاء يدعي انه من الافضل المسارعة في انهاء القضية مع عرفات بصفته «المادة اللاصقة الوحيدة» في المعسكر الفلسطيني والقادرة على تمرير كل قرار او تنازل هذا مقابل الاستنتاج القائل بأنه يجدر الانتظار والتريث لمعرفة من الذي سيرث عرفات قبل ان يتم الاتفاق على التنازل عن اجزاء من البلاد.

الوضع في سورية لا يسير على هذا النحو فالمراقبة الاسرائيلية القوية لما يحدث في الساحة السورية خلال العامين الاخيرين تتمخض عن صورة مثيرة: حافظ الاسد غارق الان في اعداد ابنه بشار لشغل مكانه عندما يحين الوقت. فهل يعرف الاسد شيئا حول وضعه الصحي ولا نعرفه نحن؟

بشار هو طبيب عيون ولم يولد ابدا للرئاسة فقد احتفظ الاسد بهذا المنصب لابنه باسل اكبر اولاده الاربعة وانجحهم فقد تعلم الهندسة المدنية وظهر منذ نعومة اظفاره كانسان جدي يتمتع بالارادة وقد كان رياضيا متفوقا في ركوب الخيل واطلاق النار والابحار والعلاقات. الاسد اصر على ان يكمل اولاده الاربعة وابنته المحبوبة بشرى دراساتهم العليا في سوريا نفسها على خلاف ابناء شخصيات اخرى في القيادة فضلت ارسالهم الى جامعات اجنبية.

باسل كان كما أسلفنا ابن الاسد المحبوب الذي اريد له ان يشغل هذا المنصب الى ان فقد حياته في حادث طريق، ولذلك لم يجد الاسد مفرا الا المراهنة على ابنه الثاني بشار. هذه المراهنة تتميز من البداية بالتدني التكتيكي البارز فمن جهة لم يتطلع بشار الى هذا المنصب ابدا كما انه اصغر من الاربعين بست سنوات، العمر المحدد في الدستور السوري كحد ادنى للرئاسة. من الناحية الاخرى لا يحظى تعيين بشار المستقبلي خلافا لما حدث مع باسل بالتقدير في سورية الى جانب مواجهته للمعارضة في اوساط القيادتين العسكرية والمدنية.

الاسد أدرك ان عليه ان يعمل بطريقة ماهرة وحاذقة للوصول الى هدفه. خطة التحضير والاعداد تجري في السنة الاخيرة في مسارين متوازيين لمساعدة بشار في الالتفاف على نقاط الجذب العالية: في المسار الاول يجري اعداده للمنصب وفي المسار الثاني تتم ازالة المعارضة له في اوساط العسكريين والمدنيين.

من الصيف الماضي اتخذت هذه الخطة شكلا واضحا يراه حتى المراقبون من الخارج. فقد قام الاسد بادخال بشار للخدمة العسكرية في اطار اعداده وتحضيره واعطاه مدة من الزمن لخوض التجربة في الجهاز العسكري مع مرافقين ومرشدين من دون تكليفه بمهام جديدة اخرى. وعلى مستوى ازالة المعارضة لهذا التعيين فقد بدأت بعض الاطراف في القيادتين العسكرية والسياسية في مغادرة الحلبة كما حدث في اقالة قائد الاركان القديم حكمت الشهابي الذي تفيد الانباء انه شكك بقدرات بشار على الاحتفاظ بتقاليد الحكم وتواصلت هذه العملية لتطال انتزاع الملف اللبناني من يد عبد الحليم خدام نائب الاسد واعطائه لبشار. الشهابي أحيل على التقاعد اما خدام فيبحثون له الان عن «علاج وظيفي».

في الجامعة العربية وزير الدفاع القديم مصطفى طلاس قد يجد نفسه هو الاخر في الخارج في هذا الموعد او ذاك. وسيحتل مكان هؤلاء الاشخاص من الجيش والمستوى المدني السياسي يوفرون لبشار «محيطا مساندا وداعما» حسب خطة الاسد.

ان سارت الامور كما يخطط لها الاسد فسيسجل عام 1999 في سورية كعام الاندفاع الحثيث في عملية اعداد الوريث. وخلال اسابيع قد يتلقى بشار منصبا جديدا في الحزب وقد يكون نائبا لرئيس الحزب. وعما قريب سيجد اشخاص آخرون يشتبه بمعارضتهم لبشار انفسهم في الخارج وسيجري في المرحلة التالية تعديل على الدستور يسمح لمن يبلغ سن 34 سنة بشغل منصب رئاسة الجمهورية.

فهل يضمن كل هذا لبشار دخولا هادئا لقصر الرئاسة؟ على الاطلاق لا. فرغم ابعاد المعارضين للتعيين ما زال هناك ضباط كبار كثيرون يخشون من ان يمس صعود بشار بمكانتهم الاقتصادية وامتيازاتهم التي يتمتعون بها.

نجاح بشار سيضمن ان توفر الشرطان التاليان: ان ينجح في النمو ليملأ حذاء ابيه وان يبرهن على انه قادر على حكم وتجميع الطائفة العلوية والجيش من خلفه باعتبارهما مركزي القوة الاساسيين في سورية اما الشرط الثاني فهو ان يواصل والده الحكم لسنوات قائمة مواصلا اعداد الامور له ومزيلا للعقبات التي تقف في طريقه. اما ان حدث وغادر الاسد الحلبة خلال الاشهر القادمة فقد تنشب حرب جنرالات في سوريا وتحيط امكانيات حصول بشار على الرئاسة بالشكوك. في مثل هذه الحالة ليست هناك اية ضمانة في ان يكون بشار هو الشخص الذي يصافح رئيس حكومة اسرائيل ان تواصلت العملية السلمية طبعا.

ليس هناك تفسير قاطع لمؤشرات الاستعجال في تحركات الاسد لاعداد وريثه. احد التفسيرات ترتبط بحدوث تدهور محتمل في صحته. اما التفسير الاخر فيقول انه قد استخلص العبرة من حالة الملك حسين والذي اعد شقيقه خلال 30 عاما وفي اللحظة الاخيرة قام بانعطافة حادة ووضع ابنه عبد الله مكانه من موقعه وهو على فراش الموت. من المحتمل ان يكون الاسد وهو السياسي المحنك ذو النظرة الحادة قد قال لنفسه: مثل هذا الامر لن يحدث معي.

عبد الله بن الحسين ملك الاردن اكبر من بشار السوري بأربع سنوات وهو الآخر يحتاج الى البرهنة على انه قادر على قيادة السفينة الاردنية بمصاعبها الاقتصادية وبالطريقة التي قادها بها والده وأجاد. ولكن لعبد الله نقاط تفوق ابتدائية اكثر من بشار فهو يشغل المنصب الان وهو مقرب من الجيش ويستعين بمرشدين حاذقين مهرة مثل رئيس المخابرات الاردني سميح بطيخي ووزير البلاط عبد الكريم الكباريتي الذي كان رئيسا للوزراء في السابق. التحديات الداخلية اصغر من تلك التي يواجهها بشار وهو يحظى خلافا له بتأييد الولايات المتحدة واسرائيل ودول الخليج القوي.

القاسم المشترك بين بشار وعبد الله هو صغر سنهما (اقل من الاربعين) خلال العملية البيولوجية وربما في ظروف اخرى يتوقع صعود قيادة شابة للحكم في الشرق الاوسط في العقد القادم هذا الامر حدث في اسرائيل بعد مقتل رابين في 1995 وحدث في الاردن بعد موت الملك حسين في 1999 وقد يحدث في سورية بعد سنوات وربما قبل ذلك. وهذا قد يحدث في العراق في حالة خروج صدام حسين من الحلبة في اطار عملية طبيعية او غير طبيعية فمع ان صدام قد حدد ابنه الثاني قصي وريثا له الا انه يصعب التكهن بحدوث ذلك في بلد يصارع في مواجهة العالم كله.

هذا الامر قد يحدث في السعودية ايضا حيث تم فيها ترتيب عملية الوراثة سلفا ولكن سن القيادة السعودية بما فيها الورثة في حدود الثمانين: فهد 78 سنة عبد الله 76 سنة والوريث القادم بعد عبد الله يبلغ الان 75 سنة. وهذا قد يحدث في مصر بعد حسني مبارك. ومصر قد تكون الدولة العربية الاكثر استقرارا في الشرق الاوسط والرئيس حسني مبارك استطاع الحفاظ على علاقات السلام مع اسرائيل رغم كل الازمات منذ ان صعد للحكم في تشرين الاول (اكتوبر) 1981 مبارك اليوم في سن 71 وصحته جيدة الا انه خلافا لسابقيه لم يعين له نائبا ولم يعد وريثا محتملا.

عوديد غرانوت
(معاريف) ـ 1999/4/12

هكذا من الاصل

«يا سلام» رواية لنجوى بركات:

مخلوقات شبّت في الحرب، ولكنها ممنوعة من أن تشيب في السلام

صبحي حديدي *

I

تستحق رواية نجوى بركات «يا سلام» (**) قراءة منصفة، ليس لأن مبدأ الإنصاف ينبغي أن يظل قاعدة دائمة في أية دراسة نقدية جديرة باسمها فحسب، بل أساساً لأن تغييب هذا المبدأ عن هذه الرواية بالذات سوف يلحق ضرراً جسيماً بعمل تتوازن عناصره وفق هندسة داخلية محكمة، متينة ومرهفة في آن معاً، ولا تحتمل بالتالي ذلك النوع من الإجحاف «الخارجي» الذي يخل حين ينتقص أو يستزيد.

ولعل التأويل، أو بالأحرى الإفراط في التأويل، هو الآفة الأولى التي يمكن أن تسهم في تغييب الإنصاف، والأرجح أنها أيضاً الآفة الأولى التي ستتكفل بطمس الكثير من الفضائل الفنية لعمل روائي يحرص على العكس تماماً: إعلاء شأن تلك الفضائل الفنية التي تجعل الرواية رواية، أولاً وثانياً وعاشراً.

«يا سلام» رواية عن حفنة مخلوقات شبّت في شرط حرب أهلية، ولكنها ممنوعة من أن تشيب في شرط السلام الذي أعقب تلك الحرب، وملزمة بمواجهة مصائر رهيبة وقاسية وشبه قدرية. وهي «ممنوعة» لثلاثة أسباب جوهرية: أنها ليست في عداد اللاعبين الكبار الذين صنعوا الحرب (فهؤلاء، عادة، أكثر حظاً من سواهم في وراثة «مغانم السلام»)؛ وأنها في المقابل شخصيات هامشية أو طفيلية أو أدواتية أدارت عجلة الحرب بوصفها مسننات صغرى، الأمر الذي يجعل أدوارها اللاحقة ناشزة ومعيقة وممتنعة وجوباً عن عجلة السلام؛ وأن هذا السلام ناقص ومنتقص في الأساس، وإذا توجّب على توازناته أن تحفظ هامشاً واسعاً لصالحات الكبار، فإن التوازنات ذاتها كفيلة بانتقاص الهامش المخصص للصغار، بل وتضييقه إلى حيز وحيد هو الجنون أو القتل أو الموت.

ولقمان أول هذه المخلوقات، وعنه وعلى لسانه تقول نجوى بركات: «لو كان لقمان من بلاد تحترم نفسها، لأصبح اليوم ربما ــ حتماً ــ برتبة جنرال. لو استمرت الحرب التي غذّته على اشتعالها. لما كبت حياته وتطايرت رماداً مذرى في الهواء. ذات يوم، هكذا، فجأة، قطعوا حربه كما لو كانت حبلاً، فهوت حياة لقمان مقلوبة على قفاها لا من يدها ولا من رجلها... كوما... شلل في الدماغ. أجل، حياة لقمان مصابة بشيء من هذا أو ذاك... لم يصبح لقمان جنرالاً، ولن يصبح أي شيء آخر في الواقع، لأنه سيلقى ميتة بشعة وهو قاب قوسين أو أدنى من حافة الصعود إلى أعلى، بل والإفلات مرة وإلى الأبد من دائرة الماضي ودائرة الحرب ودائرة العطالة».

ولقمان وصولي وانتهازي ومحتال وأفاق. هذه هي الصفات التي أتاحت له أن يصعد في سنوات الحرب، وهي الصفات ذاتها التي أهلته من تحقيق «صفقة العمر» في زمن السلام، ولكنها الصفات ذاتها التي أبقته أسير إغواء أخير صغير سوف يتكشف عن نهاية مباغتة رهيبة. إنه مخلوق الحرب ليس بالمعاني السياسية أو الإيديولوجية أو العسكرية، بل بالمعنى القاعدي الرث: تجارة الأفلام، الإثراء، ممارسة الإغتصاب والتعذيب، استغلال النفوذ، إساءة استخدام السلطة، وما إلى ذلك من وظائف تليق بموقع السنّ الصغير في العجلة الكبيرة.

وفي زمن الحرب كانت الأرض تهتز لخطى لقمان، لكنه اليوم يكتفي بالحنين إلى بندقيته الأوتوماتيك التي كانت ستمسح الجرذ الذي يتطفل عليه في الحلم، وناطور البناية «الغريب اللكنة» المدعوم بمن هو «أقوى من لقمان وأبي لقمان». وحتى حين ينوع لقمان محتوى الحنين هذا فيذهب إلى «مهرجان» تنفيذ حكم الإعدام باثنين من المحكومين، وينجح في إغواء مراسلة إذاعة تقتاده إلى سيارتها، فإن هذه الأخيرة تجبر لقمان على ممارسة الجنس كما تقرر حدودها هي وحدها، وتنال مرادها دون أن تسمح له بمضاجعتها لأنها تريد البقاء عذراء: «إنس ما رأيته مني اليوم. الأفضل لك أن تنسى، وإلا بعثت وراءك من ينسيك اسمك. فهمت؟ ثم انحنت عليه بجذعها، تفتح باب السيارة، وبقدمها العارية دفعته».

ثاني المخلوقات هو «الأبرص»، لقب الصبي إلياس الذي انقلب من فتى وديع خجول إلى زعيم للحي بعد انضمامه للميليشيات. والأبرص لا يعذب البشر إلا بعد تعريتهم تماماً وإجبارهم على الإستحمام أولاً: «أعمدهم كي يتبرأوا من آثامهم، فيلاقوا ربهم مستسمحين نادمين. إنه يمين الرب» كما كان يقول عن نفسه، وهو في وصف لقمان «قديس أشبه بمحارب شرس منه بقديس، يشهر السيف بيد ويمسك بفروة رأس رجل مرتم على قدميه باليد الأخرى. قديس مقفل الملامح، ينتصب غضباً كإعصار وسط حقل مزروع بجثث القتلى والحرائق والدمار».

والأبرص لا يشارك في أحداث الرواية إلا بصفة غيابية وارتجاعية، لأننا منذ الصفحات الأولى نعرف أنه مات: «لم تصبه قنيفة، ولم يتعرض لاغتيال، وما خطفه حاجز طيار أو كمن له أعداء. وافته المنية في بيته، ليلاً، بعد أن أعدت له أمه لوريس العشاء». لكننا سنعرف فيما بعد، وعلى دفعات تبرع نجوى بركات تماماً في إرجائها وربطها عضوياً بالحكايات الصغرى التي تنسج الحبكة الأم، أن لوريس أم الأبرص هي التي قتلته خنقاً بالغاز. وكانت المصادفة قد قادت لوريس إلى اكتشاف الوحش البشري الذي يتخفى في إهاب إبنها الوديع إلياس، وشاهدته وهو يقتلع أظافر رجل بالكماشة، ويكسر أسنانه بكرة الحديد، ويدلق عليه الماء، ويكويه بقضيب ملتهب بالنار. كان الرجل يستعطف ويبكي ويتوسل الأبرص أن يرحم أطفاله إن لم يكن في قلبه رحمة عليه، وكان الأبرص يضحك ويعذب. ولوريس الطيبة تروي محنتها للصوت الإلهي الذي كان كليمها وأول من بشّرها بأنها ستُرزق بطفل، فيرد الصوت بأن صغيرها إلياس معذب، وأن الأبرص هو الذي استولى عليه، إنه ليس ولدها بل مغريب مسكون بالشر وقد باع روحه لإبليس. وهكذا تقرر لوريس قتل الأبرص كي تستعيد صغيرها إلياس.

نجيب هو ثالث مخلوقات الحرب، «مستوحش يكره البشر ولا يحب الإختلاط. ذئب لا يأمن إلا لذاته وأخوته من الذئاب. اختصاصي، محترف، قناص مبدع، كما كان الأبرص فناناً بارعاً بأساليبه في التعذيب، و[لقمان] في صنع الألغام. نوعيات نادرة أصبحت اليوم في انقراض. آلهة، بل أنبياء، يقررون المصائر، مؤمنون بدعواتهم، ويعملون منفردين مرتفعين عن مصاف الحثالة من البشر والعامة من الرعاع». المصادفة، هنا أيضاً، تجعل لقمان يلتقي بنجيب، صديقه القديم ورفيقه في الميليشيا والتجارة ووصلات الإغتصاب والتعذيب، في مصح حكومي كان نجيب قد دفع رشوة لكي ينتقل إليه من السجن، بذريعة أنه مدمن على المخدرات، ولأن تهمة الإدمان أخف عقوبة من تهمة الإتجار.

الشفقة من إنحطاط هذا «القناص المبدع» الذي جاء من حيث جاء لقمان، «من حرب لا علاقة لها بالمبادئ والقناعات»، واقتنص فرصة عمره كي يثري ويكون أحداً، شخصية محترمة، اسماً تهتز له الدنيا، سطوة وهيبة وسيارات ونوادي ليلية وكازينو وسلطة ونساء، فضلاً عن الحنين إلى الماضي المشترك والطمع في إنجاز حاضر مشترك، هو الذي يدفع لقمان إلى التجاوب الفوري مع «الخطة الجهنمية» التي يقترحها نجيب لإنقاذ المخلوقين العاطلين عن الحرب، وإعادتهما إلى الرفاه والرخاء. وهكذا لا يتردد لقمان في العودة إلى المصح، وانتحال شخصية تاجر سيارات، وإخراج نجيب إلى الحياة في شرط السلام، وإلى سلام.

وسلام هي المخلوق الرابع. إنها خطيبة الأبرص والتركة التي خلفها للقمان. عانس وقبيحة وكانت تكبر الأبرص بسنوات، لكنه أحبها لهذه الأسباب تحديداً، لأنه «كان يكره النساء ولا يأمنهن»، ولأنه حين جاء لتعزيتها في وفاة والديها بقذيفة، ردت عليه: «تعزيني بعجوزين يا أبرص. فيما الشباب يموتون بالعشرات، بل بالمئات»، عندها هلل الأبرص طرباً وفرحاً، وتيقن أنه يحبها. لقمان، في المقابل، لا يحب سوى الدولارات التي في حوزة السيدة لوريس وتتحكم سلام في التمتع بها. تريده زوجاً، ويريدها مصدر دولارات وفندق إقامة مجانية. تحبه وتغدق عليه، ولكن لقمان يواصل لعبة البقاء «وفياً» لذكرى صديقه الأبرص: «لا يقربها، كي يفهمها أنه يرى فيها المرأة التي يحترمها ويجل، الزوجة التي لا يستحق هو من كانت أو مستقبلاً».

وسلام، بدورها، ظلت «وفية» لذكرى الأبرص، والدته لوريس تسكن فوقها. وسلام واصلت الإعتناء بها وعرضها على جمعية أطباء بدل الطبيب الواحد، بعضهم اعتبر الحالة صدمة، وبعضهم شخص الفصام أو الإنهيار العصبي أو الخرف أو حالة العصاب. المعاينات وكلفة الدواء والمصاريف دفعت من مال لوريس الخاص: «لا تنس أنها كانت خياطة من أشهر الخياطات. بحوزتها ما حوشته خلال عمر بكامله، وما كان الأبرص يعطيها على سنوات». تقول سلام للقمان الذي تتنبه عنده غريزة الآفاق وتطمس أي «وفاء» لذكرى صديقه: «لوريس! أتكون الصيد الذي أبحث عنه منذ زمان، اللقية التي أقع عليها مصادفة، بعد طول حفر وتنقيب؟» والأحداث الختامية في الرواية سوف تبرهن أن لوريس هي، بالفعل، صيد المصادفة الذي يبحث عنه لقمان، والذي سينتهي عنده وبسببه.

مخلوق الحرب الخامس هو سليم، شقيق سلام الذي فقد عقله بسبب الحرب أو بسبب اصطحاب الأبرص له في جولاته الليلية. وسليم يرتبط بعلاقة حميمة مع سلام، لأنها هي التي ربته بعد وفاة والديه، وكانت تدرسه وتطعمه وتهدهده و... ترضعه أيضاً. وبعد جنونه كان الصبي «يقف على مدخل البيت، على مرأى من الجيران، ثم يصوب رشاشاً وهمياً ويبدأ بإطلاق رصاص من اللعاب. يطلق رصاصاً وهمياً من رشاش وهمي على أناس وهميين في حرب وهمية». وكان لا بد لسلام من أن تنقل سليم إلى المصح، وكان لا بد لها من تلبية رغباته في الرضاعة بعد رشوة الممرض بورقة من فئة الخمسة دولارات، أو حقنه بإبرة مورفين.

II

دولارات لوريس هي القاسم المشترك الذي سيطور الشبكة التالية من العلاقات بين مخلوقات الحرب الحية (لقمان ونجيب وسلام وسليم) ومخلوق الحرب الميت (الأبرص، لأن دولارات لوريس ليست سوى تركة الأبرص وإرث الحرب بمعنى ما)، وبين مشاريع الأعمال اللائقة بمخلوقات الحرب هذه وهي تعيش شرط سلام ناقص ومنتقص. وكان نجيب، أثناء إقامته في المصح، قد تعرف على عجوز أطلق عليه الجميع لقب اينشتاين لأنه يعرف كل صغيرة وكبيرة عن حياة الجرذان. وقد نقل إلى المصح لأنه كان يدفع للأولاد كي يأتوه بالجرذان، حتى تحولت شقته إلى معمل يضج بالجرذان. واينشتاين فقد أولاده في الحرب، وكان يعتقد أن الجرذان هي التي صنعت الحرب، وظل يردد قناعته هذه أمام نجيب حتى أقنعه: «كأنني لم أكن على صلة أو معرفة بكل ما حدث وصار، كأنني من تلك الحرب كنت براء. أجل، أردد معه: هي الجرذان التي صنعت الحرب ودمرت حيواتنا. لولاها، لكنت اليوم مزارعاً أو أستاذاً وديعاً مع زوجة وأولاد».

وحين مات اينشتاين ترك دفترين سميكين دوّن فيهما كل ما جمع عن الجرذان، فاحتفظ بهما نجيب، ووفقاً لهما في ذهنه تلك «الخطة الجهنمية» التي عرضها على صديقه لقمان عند لقائهما في المصح: تأسيس شركة «S. L. N.» لإبادة الجرذان، أصحابها سلام ولقمان ونجيب، ورأسمالها قائم على دولارات الأبرص. من حروب البشر إلى حروب الجرذان، وأي مشروع آخر يمكن أن يليق بمخلوقات وُلدت في شرط الحرب ولا يستقيم وجودها في شرط السلام؟ وفي نهاية الأمر، ألم يسهر لقمان ليلة كاملة في قراءة محتويات الدفترين، فاكتشف أن على الأرض جرذ مقابل كل إنسان، والنسبة ترتفع إلى عشرين مقابل كل إنسان في هذه البلاد، بعد الحرب؟ ألم يكتشف لقمان أن خطايا الجرذ أربع (الجشع والشبق والطمع والغضب)، وأن الإنسان يتفوق على الجرذ في ثلاث خطايا أخرى (الكسل والحسد والكبرياء)؟ ألا يقول اينشتاين إن «نوعين من الكائنات الحية فقط يصنعان حروباً ضد جنسيهما: الجرذ والإنسان»، وأنهما «لا ينفعان أياً من الكائنات الحية الأخرى ويدمران كل أشكال الحياة»؟

تأسيس الشركة يقود إلى سلسلة معقدة من التطورات المرتبطة بمبدأ السببية (جوهر صناعة أية حبكة ناجحة متينة):

ــ لقمان يتعرف على شيرين، ابنة البلد التي هاجرت مع أهلها إلى فرنسا وهي صغيرة، وتعود اليوم في عداد بعثة فرنسية للحفريات الأثرية. وشيرين تتصل بالشركة لمساعدتها في إبعاد الفئران عن شغلها، فيزورها لقمان لمعاينة المشكلة، ويوقعها في حبائله. ولأن اكتشاف الآثار أقل أهمية عند سلطات البلد من إعمار الوسط التجاري، فإن مهمة البعثة تتعرقل، وتقرر شيرين العودة إلى فرنسا، وتعرض على لقمان أن يرافقها بعد أن يتزوجا.

ــ نجيب يجد في سلام فريسة راضية تقبل بالخضوع لرغباته الجنسية السادية، فينتقل إلى بيتها، وينقل معه المعمل والجرذان والسموم. لقمان لا يعترض لأنه تخلص من سلام أولاً، ولأن الأمر يسهّل علاقته بشيرين.

ــ سلام تغرق في هذه التجربة الجنسية الجديدة مع نجيب، ولا تضيرها نزوعاته السادية ما دامت فحولته ترضي ما اختزنته طويلاً من شبق وحرمان. وحين تضطر إلى نقل شقيقها سليم من المصح، بعد تدهور العلاقة مع المسؤولة التي كانت على صلة جنسية مع نجيب أثناء إقامته في المصح، فإن إقامة نجيب في شقة سلام تحوّلها على تحجيم سليم في القبو.

ــ وهكذا... كان يمكن لحياة هذه المخلوقات أن تستمر في شرط السلام الداخلي هذا، لولا أنها محكومة بمنطق صارم يقود إلى مآلات نقيضة، وينهض على اعتبارين:

ــ أن نجوى بركات أبت التنازل عن الدرس الأخلاقي الذي يقول إن هذه المخلوقات قد شبّت في شرط الحرب، ولكنها ممنوعة من أن تشيب في شرط هذا السلام الذي أعقب الحرب؛

ــ وأن نجوى بركات خططت لكتابة عمل روائي رفيع تتوازن عناصره وفق هندسة داخلية محكمة، صارمة في إصرارها على تحميل الحبكة الروائية مهام كشف قوانين الطبيعة الإنسانية عن طريق التعرية القصوى للمسؤولية الأخلاقية.

ــ ذلك أن ما يحدث في ختام الرواية رهيب بالفعل:

ــ سلام تضطر لحقن سليم بجرعة عالية من المورفين لأنه أخذ يطالب بما هو أكثر من الرضاعة، فيموت، وكي تتخلص من الجثة لا تجد سلام حلاً أفضل من إطلاق جرذان نجيب الجائعة في القبو، كي تلتهم سليم ولا تبقي له من أثر.

ــ ونجيب يغرق أكثر فأكثر في هوس دراسة الجرذان فيموت بالطاعون، وتجن سلام فتُغلق على جثته في البيت، معتبرة أنه زوجها، وأنه قد شُفي.

ــ ولقمان كان قد تزوج من شيرين التي سبقته إلى فرنسا، وفي اليوم المقرر لسفره إلى باريس يحن إلى حي سلام، ويزورها فيجدها قد جُنت، ويجد نجيب جثة متعفنة منذ أسبوعين. وينجح لقمان في مغادرة البيت ناجياً بجلده من براثن سلام وعدوى الطاعون. لكنه يقرر فجأة دخول بيت السيدة لوريس للسطو على دولاراتها «التي ستذهب هدراً بعد أن توفي نجيب وجُنت سلام التي ستلاقي حتماً المصير نفسه فتُصاب بالطاعون هي الأخرى وتموت».

ــ ولوريس كانت تنتظره، بل سهلت أمر دخوله: لقد ظنت أنها قتلت الأبرص الشرير، لكنه ظل يجيء إليها ليلاً، فيلومها ويعاتبها ويعذبها ويهددها بالخنق. الآن تحسبت للأبرص حين دخل، فكمنت له عند الباب، وهوت بجسم ثقيل على رأسه، وقيّدت يديه، وأغلقت كل النوافذ، وفتحت قنينة الغاز كي يأتيه الموت مضموناً هذه المرة: «على مهل، كالنعاس»!

III

القراءة المصابة بآفة الإفراط في التأويل سوف تذهب سريعاً ــ وسطحياً ــ في الواقع ــ إلى تأويل العمل كما يلي: هذه رواية (رواية أخرى!) عن الحرب الأهلية اللبنانية، وهذه الشخصيات الروائية ليست سوى أنماط سوسيو- سيكولوجية وسلوكية مستمدة من تراث تلك الحرب؛ وهذه الدروس الأخلاقية التي تنتهي إليها الرواية ليست سوى رسائل إيديولوجية تعميمية مجردة في أفضل الأحوال، أو تنميطية تمثيلية لشرائح وفئات بعينها في أسوأ الأحوال. قراءة كهذه محكوم عليها بأن تنتهي هنا، إذ ليس بين واجباتها اللاحقة أن تتوقف عند هذا أو ذاك من جوانب الصياغة الفنية للعمل بوصفه رواية أولاً.

سياسة التأويل هنا ليست شبيهة بذلك الحق الطبيعي، والتلقائي ربما، الذي يمارسه المتلقي أمام العمل الفني، لوحة كان أم قصيدة أم رواية، والذي يسفر عن قراءات فردية وشخصية متغايرة قد يبلغ عددها مجموع عدد المتلقين. فمن حق قارىء أول أن يرى بيروت دون سواها في هذه المدينة التي تشهد وقائع رواية نجوى بركات؛ ومن حق قارىء ثان أن يذهب إلى أنها أية مدينة خضع قاطنوها لشرط إنساني مماثل؛ ومن حق قارىء ثالث أن يحاجج (ليس دون أسباب مقنعة في الواقع) أن هذه ليست مدينة واقعة على أية خريطة في أية قارة، بل هي استعارة مفتوحة عن المدينة بالتعريف، المدينة الإنسانية التي يقطنها بشر على شاكلة الشخصيات التي ترسمها بركات في روايتها. وفي نهاية الأمر، من الذي يجرؤ على الزعم بأن مدينته طاهرة، تماماً أو تقريباً؟ ومن يضمن أن جميع مدن البشر ليست مصابة بأعراض الإعتلال التي تبدو مدينة نجوى بركات مصابة بها؟

هذا من حيث المبدأ، أي حين يقول المبدع صراحة إن اسم المدينة هو بيروت أو دمشق أو بغداد، وحين يزودنا النص بعلامات إيضاح تسجيلية عن تلك المدينة (أسماء شوارع وساحات وأحياء حقيقية، ووقائع فعلية، ...). فكيف إذا كانت نجوى بركات لا تقول مرة واحدة إن هذه المدينة هي بيروت أو دمشق أو بغداد؟ الأهم من ذلك أن ما يتوفر في الرواية من إشارات قد ترجح أن المدينة هي بيروت (الحديث عن سنوات الحرب والبؤس والأزمة الإقتصادية والنفايات الكيميائية التي يلقونها في البحر، وعن مشروع إعادة إعمار الوسط التجاري، وعن إطلالة المدينة على المتوسط)، هي من نوع الإشارات التي لا يصح أن تنحصر وظائفها في خدمة التعريف بهوية المدينة ليس أكثر. أو لا يصح أن تفعل ذلك قبل أدائها الكثير من الوظائف الأهم التي تسهم في تطوير الحكاية وإحكام صورة العالم الإنساني الذي تواصل الرواية التقاطه.

ليس أقل أهمية، وحيوية إنسانية وفكرية وفنية أيضاً، أن نجوى بركات لا تحشو الرواية بذلك النوع من الإشارات التي تقود مباشرة إلى التأويل السياسي الضيّق، كما يحدث عادة في الأعمال التي تطرق موضوعات محرّمة بذاتها على شهية الفرز والغربلة والتنميط (مثل الحرب والسلام، وأقدار البشر بعد الحرب والسلام). وبركات تجاهد، هنا أيضاً، لاقتياد الرواية بعيداً عن المباشر السياسي والإجتماعي والسيكولوجي والإيديولوجي، ويحدث أن جهادها لتخليص الشخصيات من البعد المباشر هو الوجهة الكبرى التي تتيح للقراءة النقدية المنصفة أن تتلمس خصائص العمل الفنية وهندسته الداخلية المحكمة.

ونجوى بركات لا تكتب رواية تقليدية، ولكنها في الآن ذاته لا تفرط في تلك التقاليد العريقة التي حفظت للنوع الروائي حقوق منافسة الأنواع الأدبية الأخرى في مسألة واحدة على الأقل: صناعة الإيقاع عن طريق صناعة الحبكة. وكان روائي حداثي كبير مثل مارسيل بروست قد هام إعجاباً بعمل مبكر للروائي البريطاني توماس هاردي عنوانه «زوج من الأعين الزرقاء»، لأنه نجح في تجزئة الحبكة إلى دوائر سردية تترادف وفق إيقاع تركيبي موسيقي. وفي «يا سلام» تصنع نجوى بركات الكثير من هذه الإيقاعات التركيبية حين تنجح في حشد وتنويع وتجميع خطوط الحبكة في بؤرة مركزية واحدة تلتقي عندها مخلوقات الحرب، وتتفرع منها، وتعود إليها.

وعلى سبيل المثال الأبرز، يبدو تأسيس شركة «S. L. N.» لإبادة الجرذان، بمثابة البؤرة الوسطى التي ستتفرع عنها خطوط هندسة سردية تبدأ شبكاتها من منتصف الرواية، ثم تذهب إلى أمام حتى النهايات القصوى لمصائر المخلوقات، وفي الآن ذاته ترتد إلى وراء نحو البدايات الصغرى التي كانت تستجمع المبدأ السببي للحبكة الصارمة المحكمة. وإذا كانت نجوى بركات قد اعتمدت كثيراً على تقطيع السرد إلى وحدات مشهدية تتوالى وفق عمارة تراكمية وتنتظم في المبدأ السببي لتطوير الحبكة، فإن ذلك التقطيع بالذات كان وسيلتها الفنية الأهم لكي تظل الرواية معلقة عند نقطة ترقب خافية وخفية، مركبة لأنها تمنعنا من التكهن التلقائي حول المسار التالي للحبكة، وسلسة لأنها لا تمنعنا من التركيب السببي للمسار الذي بين أيدينا من الحبكة.

ثمة تركيب إيقاعي في ضبط عناصر التجزئة والإرجاء، كما حين تتوزع حكاية لوريس مع الأبرص على دفعات متباعدة لا تتكشف تماماً حتى الصفحة الأخيرة من الرواية، أو حين نحتاج إلى فصل كامل قبل أن نعرف أن سليم قد مات بفعل حقنة المورفين، أو حين تزودنا نجوى بركات بإشارة غامضة عابرة إلى احتمال أن يكون نجيب قد مات لتوه، ومتى؟ في برهة موت أخرى، حين تقرر سلام أخذ قفص الجرذان إلى القبو لكي تلتهم جثة شقيقها سليم: «استدارت كي تعاود الخروج، فارتطمت قدمها بشيء حار ورخو، داست عليه كأنما وطئت إسفنجاً له ملمس اللحم».

وثمة تركيب إيقاعي، خاص وفريد وشاق، في اختيار بركات صيغة ضمير الغائب للسرد باسم الشخصيات وعنها، دون أن يتحول هذا الخيار مرة واحدة إلى ما يسميه النقد الروائي صوت الراوي الكلي الإحاطة. ذلك لأن بركات لا تنوب هنا عن الشخصية ولا تترك لها أن تسرد بضمير المتكلم أيضاً، والحصيلة الناجحة هي ذلك المزيج من القول غير المباشر لأنه ليس نطق الشخصية بلسانها، والتصريح المباشر لأنه يقوم على مفردات لصيقة بمعجم الشخصية الواحدة كما تعرّفنا على خصائصها اللغوية في الرواية (معجم لقمان مختلف عن معجم سلام أو نجيب، ولكن صوت السرد واحد بضمير الغائب).

وثمة تركيب إيقاعي في الإنتقال بالجملة من نبرة السخرية (صعد رجل ضخم المنصة وبأعلى الصوت قال: إن لم يسد الصمت تماماً في هذه اللحظة بالذات، فسأخلي المكان. فما كان من الصمت إلا أن امتثل وساد)، إلى التصوير الشعري في سياقات غير مألوفة (حين تمدّد لقمان فوق مارينا، بعمره كشكش اخضر ندي فيما كانت سمكة تسطع في مياهها القلبة الرقراقة داخل أوعيته المختنقة بالدماء)، مروراً بالتمثيل المجازي الرمزي الرشيق، في عشرات النماذج.

وثمة تركيب إيقاعي في تطعيم الشخصيات الرئيسية بشخصيات ثانوية وحبكات صغيرة (حكاية لقمان مع مراسلة الإذاعة، حكاية سلام مع الصيدلي، حكاية مرضى المصح مع مذيعة التلفزيون التي تهاجم اللواط، حكاية مارينا الروسية التي يطلق عليها لقمان لقب «شيوعية»، حكاية سائق التاكسي، ...). وهذه الشخصيات والحبكات تلعب إجمالاً دور تسليط عدسة مكبّرة على المشهد الإجتماعي ودائرة الحياة اليومية، وتثري الأحداث لأنها تشرك أكثر من طرف في صياغة منظورها.

وهكذا فإن غياب القراءة المنصفة لهذه وسواها من الخصائص الفنية سوف يستدعي بالضرورة حضور القراءة الأحادية التي تأتي إلى العمل من الخارج، محملة مسبقاً بعدد من قواعد القياس وأدوات المطابقة ونماذج المماثلة. فتقيس وتطابق وتماثل، وهنا تنحصر فضيلة العمل الفني في مدى اقتراب المقاس من القياس، ومستوى التطابق بين العالم الطبيعي والعالم الروائي، وضعف أو قوة التماثل بين زيد أو عمرو في الحزب أو الطائفة أو الميليشيا أو المصح العقلي، وبين لقمان ونجيب والأبرص في رواية نجوى بركات.

بطبيعة الحال، غنيّ عن القول إن تاريخ الإبداع الإنساني لم يعرف نموذجاً واحداً نجح مرة واحدة في إشباع نهم هذه الآلة التأويلية الجائعة أبداً. وما رواية «يا سلام» سوى عمل فني رفيع آخر ينضم إلى لائحة النماذج «الفاشلة» في إرضاء الآلة تلك... لحسن حظ العمل، وحظنا!

* ناقد من سورية يقيم في باريس

** نجوى بركات: «يا سلام»، دار الآداب، بيروت 1999 ـ 191 صفحة.

حكايات عربية

هيرمان هيسه

ترجمة واعداد: رياض العبيد

■ هذه الحكايات المجموعة هنا في هذا الكتاب الجميل(١) والمرحب به، لا تعود الى اصول مكتوبة قديمة، بل تعود الى مسرودات شفوية، متناقلة حتى ايامنا هذه، هنا وهناك.

ان هذه الحكايات، تملى في هذا الكتاب وتسرد على لسان امرأة من القدس، التي تصلح لان تكون اما خرافية، والتي تشبه تلك الامرأة في «نيدير تسفير هيرن» هذه التي ينقل عنها الاخوة «غريم» الكثير من الحكايات الشعبية.

قام السيد اينو ليتمان بجمع هذه الحكايات واصدارها في كتاب عام 1935.

وهي، اي تلك الحكايات، ليست مكتوبة هنا بلغة ادبية، بل باللهجة العربية الدارجة اليوم في مدينة القدس.

وقد قام السيد ليتمان بجمع هذه الحكايات على هذا الشكل الشفوي العامي، خلال اعوام تتراوح بين 1900 وما قبلها وما بعدها، واتى بها الى هنا، ثم سرعان ما نشر العمل الاول منها باللغة الاصلية ـ الام عام 1905 ـ ليدن، حيث كان هذا هو العمل الاول من نوعه آنذاك باللهجة العربية المقدسية.

واذا ما اراد المرء ان يقارن هذه الحكايات بتلك المسرودة في الف ليلة وليلة، والتي تتشابه طبيعة اسباب نشوئها وخلفياتها مع تلك، فانه سيلاحظ ـ الى جانب ازدهار وتنامي المواضيع والافكار والمفاهيم المطروحة في الاولى والنابعة من روح زمننا هذا، شيئا من الفقر والانهيار والشلل في اسلوب القص ـ السرد قياسا الى الثانية.

ان في الف ليلة وليلة يظهر ذلك الاسلوب السردي الشرقي في امتع وارفع صوره، حيث تمتزج هنا شهوة القص البدائية في وحدة ـ ترابطية ـ مع ثقافة عالية تتصف بعمق ادبي وديني وفكري.

غير ان حكايات ـ ليتمان، المجموعة هنا، ليس لها ذلك العمق الفكري ولا ذلك الاسلوب الكلاسيكي للمتع في السرد. الا انها، على الرغم من ذلك، استطاعت ان تحافظ على طبيعة ذلك الاسلوب المشوق، حينا بشكل متواضع، وحينا آخر بشكل موفق تماما.

فهي من جهة ـ اي تلك الحكايات ـ تنبعث من نفس اماكن الينابيع الدينية والفكرية القديمة لتلك التي في الف ليلة وليلة، ومن جهة اخرى تحافظ على نفس الروح الاصلية لفن السرد ـ الملحمي في الشرق القديم.

انها على كل حال متأخرة وفقيرة ـ اسلوبا ـ لكنها، ولهذا السبب، تعتبر ملاحق تواصلية شرعية لتلك الحكايات: الملاحم التي شهدت ازدهارا في الزمن القديم، من حدود الهند وحتى البحر المتوسط، والتي عبرت من خلال اقنية معينة ايضا الى بحور الرواية والسرد الاوروبية منذ بوكاتشو الايطالي.

ان الذي يحب ذلك العالم الخرافي ـ الاسطوري بأشكاله العربية والهندية والايرانية، ويعرف سحره العميق. (اين هي تلك الرواية اليوم التي ينبض فيها بعض ذلك السحر؟) سيعرف كيف يقدر ويثمن جيدا هدية ـ ليتمان ـ في هذا الكتاب.

انه لم يتبق، على كل حال، من ذلك البلد الشرقي (القدس) الكثير من مفاتنه الغابرة. فهذا البلد الذي توجه اليه يوما المحاربون الصليبيون، والذي كان قد عاد للتوهج من جديد عبر شعر اوروبي، ابتداءا من اساطير ـ كارل ـ عنه وحتى اريوست فيلاندس اوبرون ـ والذي كان قد صار مرة ثانية، رمزا وهدفا شوقيا، في الرحلة الرومانسية الالمانية والفرنسية قبل اكثر من مئة سنة، للكثير من الادباء والشعراء.

هذا البلد الشرقي الجميل، صديق الالوان والتأمل، قد تشوه وتخرب من خلال الكتب، الصحف والاساليب التجارية واخلاق العمل الغربية، جذريا، وباكثر مما تشوه من خلال جيوشه ومعامل اسلحته العسكرية. غير ان هذا البلد ـ يعيش، مستمرا في اوروبا فقط في المكتبات العامة والخاصة، بل ايضا هنا وهناك، في احضان عائلة، هي رابطة اصدقاء الشرق ـ هذا الشرق ـ وعلى الرغم من كل الحصار الذي تفرضه السينما والصحف عليه ـ سيبقى يحيا دائما من جديد، وذلك من خلال احد الروائيين، الذين سيعيدون اليه، دائما، زهوته الفاتنة، عبر اظهار سحرية فن حكاياه القديمة، من خلال اعمالهم عنه ومن داخله العميق.

لمحة عن هيرمان هيسه

ولد الشاعر والروائي الالماني الكبير في 2 تموز (يوليو) عام 1877 ـ غالف ـ بمنطقة فورتيمبرغ.

أصدر اول مجموعة شعرية له عام 1898 بعنوان: «الحان رومانسية».

ذاعت شهرته من خلال روايته الاولى «بيتر كامينتسند» عام 1904.

بعدها صدرت له العديد من الروايات منها: تحت العجلة 1906، غيترود 1910، روس هالدي 1914.

تميز عمله الرائع «سيد هارتا» 1922 بشفافية شعرية فائقة، مزجت ما بين رهافة الحس والفكر البوذي الصوفي الهندي وبين العمق الفلسفي الالماني الجاد، حيث ومن خلال هذا العمل انتشرت شهرة هيسه العالمية.

في العام 1927 اصدر اهم عمل روائي له على الاطلاق هو: «ذئب البراري» الذي احدث ضجة ادبية كبيرة حين صدوره في الاوساط الفكرية الالمانية والاوروبية، لما احتواه من نقد عنيف للرموز الاخلاقية والسياسية والدينية في المجتمع الغربي والالماني، خصوصا، في ذلك الوقت.

ـ في العام 1946 ينال هيسه جائزة نوبل للاداب ويستمر في عطائه الادبي والفني حتى عام 1960.

ـ في 9 اب (اغسطس) عام 1962 تكون وفاته في مونتاغنولا بسويسرا.

ـ عن المقالين اياهما، فانني اشير، الى انني قمت بترجمتهما واعدادهما عن الاصل الالماني الذي احتواه المجلد الثاني عشر من اعمال هيسه الكاملة الصادرة عن دار سوهركامب عام 1973 وقد كتب هيسه المقال الاول عام 1916 والثاني عام 1935.

تجدر الاشارة ايضا الى ان اهتمام هيسه بالشرق عموما والهند خصوصا يعود من جهة الى رحلته الى الهند عام 1963 التي تأثر من خلالها بالبوذية وفلسفتها الروحية، وبداياته المبكرة بالاهتمام بالشرق وحضاراته ودياناته وفلسفاته القديمة من جهة اخرى.

شاي البارون درلونجيه

حكمت الحاج *

[الى: هدى، شمعة الليل]

الليلُ ما له الليلة على غير عادته مسرعاً
ويدون أن يعلن عن نيته أبداً. قد انتصف..
وصفارة شرطي المرور مع أصوات لصوص
مشبوهين، وظلال المنارة، العظمى. مع ظلال
عديدة أقل شأناً في المنعطف
تتردد عبر قاعة شرب الشاي؟
هذه ليلة كل الأرواح الشريدة من دون هدى
ليلة السرقات التي طالت مظلة الاعلان
بينما كأسان طويلان طافحتان بشاي البارون
درلونجيه، تفوران على المائدة
الليلة من الممكن أن يزورنا شبح، طالعاً من
تلك الاغوار السحيقة حيث لا أحد في
مقدوره أن يسكت صراخ الذئب في المغاور
ذئب البشر ذاك، صديق الانسان الراغب
أبداً بالتفاحة الحرام إذ من حق بخبع الرغبة
والمارد الناهض من تراب الدم الراكد في
قبر الحياة بمجرد أن يشم النار، وهو الذي
شحذه الموت حتى صار صيقله رقيقاً
أن يشرب من أنفيس خمر الرهبان التي
تنزل بأصابعها كالسلسبيل
لدي قلب يستطيع لو دوّت المدافع من
كل جهات العالم ودكت الصواريخ جميع زوايا
الوطن أن يظل في إيقاعه كما الجثث في
اكفانها، لعل من مسة الخوف أخيراً
يحب أن يحط من قدره ويشكي دون إنقطاع
تحيين سيدة الليل الفكر الغريب والشاعر
المتنبي، وقد خيرت تلك المنزلة اللطيفة
من الزهو، تلك المنزلة المعروفة بالحب العذري
وعند موت شقيقة روحك بلغت درجة
من الوجد لم يعد معها ممكناً لأي شيء أن
يسكن آلام عشقك. لم تعد الكلمات
إلا انفاساً مهدورة تعيد الحياة الى مجدك
الغابر، لكنني أعرف أنك لست خولة
ولست أنا سيف الدولة، ولا صاحبي هو
الصاحب ولا ذلك الشبح الخرافي الشبح
الخرافي
ولا قسوة هذا الشتاء العنيد القسوة التي
ستقضي بك الى الموت
أحب أن تكوني صديقتي بشدة كما احب أن
أتغزل بخيوط جمالك الخفية لكنك للحظة
تساوي كل اللحظات كنت غائرة في الكلام
العام واللغة حتى ركبتيك في طين العلاقة
فكنا فكرتين كانتا من الامتزاج كما الكأسين
بحيث لم أستطع الجزم أكنت في اللص أم
في تفكرين أكثر. لكنني أظن أن طيفاً نحيلاً -
جامحاً بالألوهية أثار كل تلك الدار الهائلة
الخارقة التي وعدنا بها الكتاب الكريم
وجاءت سعاد، فتاة الطيف وهي التي فضّلت
أن تكون معلمة بين أقوام داكني البشرة بعيداً
عن الجار والصديق بعد أن لمحت أولى التجاعيد
على وجه جميل متعب فأدركت أن المستقبل
سيكون مغيصاً بتضاؤل الجمال وتكاثر
الابتذال
هناك تركت السنوات القذرة تتلاشى
وهي محجوبة عن الأعين حتى النهاية وقبل
النهاية كشفت الكثير عن رحلة الروح ومعراجها
من رسالة صوفي مشرقي يسودها المجاز
في سريرك انت فكنت تظلين صامتة
الى أن تغوص الشمس في الوديان هناك حيث
تكونين مخيرة أكثر إذ تصيرين معاً صدفة
وإرادة. هنالك تنسين المزق الصغيرة لبقايا
النهار وتغرقين أخيراً في بهجة الصداقة التي لا
تنتهي أبداً. وماذا لو بدا القلب متلفتاً قلقاً
فبدت الصداقة متنوعة معه؟
جلست الينا من رضاك غير أنك قد
تعترضين على الضيف والكأس لأنها كأسك
والضيف لأنني ضيفه، لكن الصفات لا تهم
فماذا يهم من نكون ما دامت عناصرنا قد بلغت
من الحساسية ما يجعل بخار شاي البارون
درلونجيه قادراً على أن يثير في أذواقنا
للرمقة الساعة نشوة لا يبلغها الانسان
من شرب النبيذ كله؟
لدي حقائق أود تبيانها على شرشف
المائدة
لدي فكرة هائلة أكتمها حتى يحكم التأمل كل
اجزائها
لا شيء يستطيع أن يصد نظرتي حتى تتجاوز
تلك النظرة العالم الى حيث ينمو
عشبك الواطىء ويرقص الخنزير بينما
أكون لست في حاجة الى أي شيء آخر
عندما أكون بكما مشمولاً
فقط فكرة واحدة تخامرني فكرة ملفوفة
في شرود الذهن تتضمن التخلص من الصاحب
الذي معي والابقاء على الشبح المريب
فكرة تلف الخيانات كلها كما تلف في
أكفانها الجيف، لا تليق إلا بالأصدقاء.

* شاعر من العراق يقيم في تونس

اشارة
* البارون درلونجيه: مستشرق معروف، اول من دوّن تاريخ الموسيقى العربية، ونقلها. له قصر شاهق في ضاحية «سيدي ابي سعيد» في تونس، يسمى الان بقصر النجمة الزهراء حيث متحف للموسيقى، ومكان للثقافة.

المحلية والعالمية في الفنون التشكيلية:

إبداعات مغربية ربطت المحلية بأفق الكونية

شفيق زكاري*

■ اعتقد ان التفكير في موضوع العالمية في هذه الفترة بالذات على جميع المستويات الثقافية منها والفكرية، اصبح يفرض نفسه بحدة نظرا لتطور طرق التواصل التكنولوجي السمعي البصري بشكل دقيق ومتقدم ساهم في تكسير اوهام الحدود والمسافات كغزو بمنظور جديد جعل من العالم فضاء ضيقا.

وفي ظل معطيات هذا السياق العلمي تجدر الاشارة لان نتساءل جميعا عن موقع العالم العربي ضمن الخريطة الثقافية والفكرية، وهل هو في مستوى هذا التنافس في غياب ابسط الشروط الاساسية لحماية كينونته وهويته؟

ان الاجابة عن هذا السؤال الى حد الساعة تبقى رهينة برغبة حقيقية لاعادة هيكلة المفاهيم وانسلاخها عن التبعية ومحاولة الارتباط بموروثها الثقافي الاصيل، ولكي نقف على مدى اهمية هذا المنظور لا بد وان نستعرض على سبيل المثال استنتاجنا الشخصي لبعض الممارسات التي انحصرت في ايجابياتها على اقطار (الغرب) دون غيرها باعتبارها فاعلة ورائدة ومجددة في جميع المجالات الثقافية والفنية، ارتباطا بظروف اقتصادية افرزت في اخر المطاف ما سمي بالنظام العالمي الجديد، ولهذا فان هذه الوضعية مكنت الدول المحظوظة اقتصاديا من تكريس الهيمنة والتفرد بحجة تقدمها متجاوزة بذلك كل الاعراف الانسانية او الفرص الممكنة لدول العالم الثالث، لتنتقل هذه المرحلة من وضعية التنافس الشريف لصراع حضاري على حد قول الدكتور المهدي المنجرة.

ومن خلال بحثنا واستقرائنا للمرجعيات التاريخية للفنون التشكيلية بما انها الموضوع الرئيسي في هذه الورقة، كجنس تعبيري مرتبط بالمجالات الفكرية والثقافية الاخرى، فان حصيلة هذا البحث تكاد تنعدم فيها موضوعية حقيقية لتجاه الاقطار العربية برمتها حول ادراج اسماء تشكيلية ضمن القواميس الفنية العالمية، اذا ما استثنينا طبعا بعض الفنانات كاسماء كرست تجاربها خارج الوطن العربي محاولة الوصول للعالمية مرورا بقنوات تحددها في غالب الاحيان السياسة الثقافية الغربية.

فهذا التهافت في رأينا، والاهتمام بالعالمية في الفنون التشكيلية على الخصوص، ليس الا افتعالا لمرحلة اقتصادية وسياسية راهنة في علاقتها بما هو ثقافي، دخلت عنوة ضمن برنامج احتكاري لعقلة صعبة وجدت طريقها للاستثمار في محاولة لخلق سوق فنية مربحة، وفق شروط محددة لا يمكن بأية حال من الاحوال ان يخترقها التشكيلي العربي نظرا لانعدام سوق عربية قادرة على المنافسة وترويج الاعمال مع تغييب البنيات التحتية الحقيقية للمؤسسة للتحفة او القطعة الفنية بكل مكوناتها، مع تجاهل كلي للشروط القانونية للمنظمة لمهنة الفنان التشكيلي المحترف، وتحديد القيمة المادية (كوطا) لاعماله، استنادا لأهميتها واصالتها وحمولتها الفكرية والحضارية.

اذن يبقى الاعتراف بعالمية التجارب اعترافا من جانب واحد تتحكم فيه كما سبق الذكر السوق التجارية الغربية لترويج العمل وكذا وسائل الاعلام الموازية لها، والتابعة لمشروعها الثقافي، وهذا طبيعي للحفاظ على سيرورتها وريادتها.

رغم مرور الانتاج الابداعي الغربي ببعض الازمات في فترات تاريخية معينة، استنزف فيها المنتوج التشكيلي على حد تعبير الفنان ماليفيتش في عمله مربع ابيض فوق سند ابيض كنهاية لفن الصباغة، تبقى محاولات فنانين تشكيليين اخرين امثال (بيكاسو، كلي، ماتيس، ماتيو...) ردا للاعتبار لهذا الانتاج من موقعهم كمبدعين غربيين تمكنوا من صياغة مشروع جديد بروح ومرجعية اصيلة مستنبطة من اشكال شرقية وافريقية (كالاقنعة، الخط الياباني، العمارة العربية الاسلامية بتونس والمغرب...) دليلا على وعيهم وادراكهم لكنه الاشياء، انطلاقا من الجزء للكل نحو تأسيس قاعدة نظرية متينة، لذلك كان علينا ان نتساءل في البداية كعرب، وقبل التهافت للخوض في غمار الاهتمام بما هو عالمي عن نوعية المقاييس المحدد في العمل، ثم توعية المرجعية التي يرتكز عليها الاختيار؟ وهي اسئلة جوهرية ستبقى في اعتقادي عالقة الى ان يجد الفنانون التشكيليون والنقاد العرب جوابا عن موقعهم كمبدعين ضمن الخريطة العربية اولا، ثم الكونية بعد ذلك، ايمانا منا، بأن الاعتراف بمبدعينا يجب ان يتخذ مصداقية محلية قبل كل شيء.

وفي اطار اهتمامي بما هو محلي كضرورة اولية، ومدى ارتباط بعض التجارب التشكيلية المغربية بجذورها واهمية طرحها للقضايا الانسانية والكونية كفترة انتقالية لم تسجل الحجم الحقيقي الذي تستحقه عالميا، ادرجت باختزال مركز نماذج حداثية تجاوزت وكسرت بامكانياتها وجديدها وتوعية اسئلتها، ابتذال ورتابة المشاهدة وهي للفنانين: مصطفى بوجمعاوي، محمد القاسمي وبوشتى الحياني وهي نماذج تختلف في طرحها لكنها تتقاطع حول فكرة موحدة ارتبطت بالسفر والتنقل.

لذلك كانت اعمال بوجمعاوي تحاول ان تلامس هذه الفكرة بطريقة مباشرة في صياغتها ونوعية معالجتها التي حددتها باختصار في ثلاثة مشاهد مرئية من خلال معرضه الاخير الذي حاول فيه كمرحلة اولى مقاربة المسافات عبر عناصر مفككة مع اعادة ترتيبها ضمن فضاء محدد، كدعوة لاقتسام سفر ذهني انطلاقا من مشاهدة لأشياء (Objects) واقعية منتقاة بدقة لاختيارها للتعبير عن فكرة التنقل والرحيل كهاجس مشترك نابع من عمق ذاكرة تاريخية (ابن بطوطة) رغبة في الاكتشاف وخاصة في عمله (تنقل) وهو لنافذة باخرة بشكلها الدائري كحلقة تتسع لكل الاحلام، حاول معالجتها بتقنيات ومواد تشكيلية تجمع بين التجربة الحالية والسابقة في اطار مرئي متوازن كمرحلة ثانية نفع من خلالها بالمتلقي اثناء انتقاله البصري عبر فضاء العرض، لربط هذه العناصر، مع استحضار رمزي لعمل بعنوان (كاس حياتي) تذكيرا ببداية سابقة استنبطت جذورها من التراث العربي القديم (منمنمات الواسطي) (2)، للتعبير عن فكرة الترحال والتنقل من خلال صياغة تشكيلية جديدة لوظيفة الاشياء وشفافيتها كتنوعات واشكال تم بها تأثيث فضاء مسطح ليتخذ بعدا ثالثا يحرض على اللمس والنبش بامتياز.

اما المرحلة الثالثة والاخيرة التي توجت تجربة بوجمعاوي وهي انتقاله للرحلي والمفاجيء لتكسير نمطية المشاهدة من خلال عمله (الحقيبة والكرة الارضية) لترسيخ وتأكيد فكرة السفر كعمل هو الاخر اتخذ بدوره بعدا ثالثا لكن في اطار مفاهمي وحداثي قلب مقاييس وموازين القطعة الفنية (الحقيبة)، باعادة تلوينها بلون محايد ابيض فوق سند ابيض حيث يستقر العالم (الكرة الارضية) بكل اسراره وخباياه. فرغم تجانس هذه التجربة نسبيا على المستوى المشهدي في مرحلتها الاخيرة بتجربة الفنان التشكيلي الفرنسي «جيرترون لافيي» فان الخط الرابط بين مراحل التطور عند بوجمعاوي كفيل بأن يبتعد عنها في الاتجاه المعاكس بحكائيتها المتسلسلة، واختلافها الفكري المتميز النابع من صلب الواقع الثقافي المغربي خاصة والعربي عامة.

اما محمد القاسمي، فيعد من الفنانين القلائل الذين تحملوا مسؤولية الحداثة في بعدها الكوني بكل مكوناتها كمبدع وشاعر، ومنظر لكل مرحلة على حدة، لذلك يصعب تحديد عمله لمرونته وتحولاته الزئبقية، ولاختلاف مواضيعه من عرض لاخر، وانعكاس هذا الوضع على الكتابات المرافقة لابداعاته، باختلاف مشاربها واصحابها امثال: الباحث المغربي عبد الكبير الخطيبي، والباحث الجمالي موليم العروسي، والباحثة الفرنسية جيلبير لاسكول، وكذا بيير غودبير، الذي وسم اعمال القاسمي «بالعبور الى الضد» كفكرة تحمل في طياتها سفرا للضفة الاخرى باعتبارها كانت متنقلة تم تدوين ملامحها وعناصرها بكراسات او مذكرات السفر كمرحلة اولى قبل انجازها بصفة نهائية.

وكخلاصة، فجل اعمال الفنان القاسمي الحالية تلتقي شكلا بعد امتدادها زمنيا في اتجاهين مختلفين (تجريد/ تشخيص) ومتجانسين بتناسقهما وكيفية استخدامهما في معظم اعماله، رغم تعدد المواضيع، حيث حضور المادة بكل تنوعاتها وهيمنة الالوان الترابية الى جانب اللون الازرق كخاصية طبعت مراحله بطابع فريد واستثنائي كملكية خاصة لا تقترن الا باسم القاسمي.

وبعيدا عن تحليل تجاربه، فقد اقتصرت في هذه الورقة على متابعة نشاطه من زاوية مفاهمية تتعلق بطريقة العرض كفن قائم هو الاخر بذاته، تناولها الفنان من خلال بادرتين مختلفتين، نستهل احداهما بالانفتاح على اساليب حداثية تجاوزت مفهوم الرواق لفضاء شخصي وحميمي مرتبط بمكان الخلق ومعاينة المواد بالموسم كدليل على مصداقية الانجاز ومسايرة ولادة الفكرة بمراحل انجازها بما ان اهمية هذه الولادة تكمن في الخط الفاصل بين نقطة البداية والنهاية دون غيرها كما اشرنا سابقا.

اما البادرة الثانية، فهي دعوة اختيارية تسير في سياق احترام المشاهد وعدم حرمانه من المتابعة، وتحسيسه بأهمية عرض تجهيز بقاعة (باب الرواح) كولجهة لتقييم انتاج في مستوى معين من الابداع المغربي، قبل ان ينتقل هذا العرض لبينالي القاهرة، كانطلاقة اولية لتكريس تقليد باعتباره واجبا وطنيا، ولجس نبض المشاهد وتفاعله مع العمل، ومن هنا نستنتج نوعية هذا الاختلاق الذي يتقاطع في نقطة موحدة عندما يتوفر للمبدع على ضمير فني مهني، وتحمله عبء الشروط الحقيقية لمبادىء امتهان هذا الجنس التعبيري، ولذلك كانت هذه المقاربة مدخلا للوقوف على خصائصها فقط للاشارة لبادرة شخصية انطلقت من وعي الفنان بضرورة العرض محليا قبل التوجه لبلد اخر (القاسمي نموذجا) من جهة، ولبادرة اخرى مغايرة التزمت بضرورة العرض محليا كنتيجة وخلاصة لجهود تم انجازه وعرضه فيما قبل ببلد اخر (فرنسا) وهي للفنان بوشتى الحياني. وبهذه المناسبة التي وضعت بين ايدينا فرصة المشاهدة والاستمتاع بقاعة (باب الرواح) التي احتضنت معرضا لهذا الفنان، حاولت ان اقف على اهمية هذا الانجاز الذي توفرت فيه شروط ابداعية متميزة، وساهم في جودته فضاء الاشتغال (الجناح الدولي للفنون بباريس) واحتكاكه بباقي التجارب الاخرى المتواجدة هناك، مما يدل على تفاعل الفضاء كمكان بهذه التجربة في حضور الفنان وعلاقته المستمرة بجل الانشطة الموازية لها (تظاهرات فنية، معارض، متاحف) اذ استنتجت تحولا نوعيا كما وكيفا من خلال الاحجام الصغيرة على الخصوص، باعتبارها حقلا لتجارب وتخطيطات اولية لاكتشاف روح العناصر والمواد التي تم توظيفها من خلال الشكل واللون، مع الحفاظ على سيرورة منطقية امتد تواجدها من مرحلة البداية كفترة انتقالية هي الاخرى تسير ضمن سياق تجربة القاسمي بتقاطعها في صلب اتجاهين مختلفين تجريد/ تشخيص، حسب نوعية قراءتهما واختلاف زوايا تحليلهما كأشكال والوان ومواد، وتفكيكهما كرموز ودلالات.

ان المستوى العرفي بمرجعياته المتعددة، وخاصة البصرية منها عند الفنان الحياني، هو الذي اسس فكرة ذهنية استندت في مقوماتها على بداية مشروع حقيقي لقواعد نظرية محددة، وفرت للتجربة خصوصيات اكتمال الرؤية في المشهد التكويني العام لها، في انتظار الوقوف على معالمها، وضرورة النفاذ لاعماقها بانجاز نصوص موازية لتقييمها، اذ نجد شهادة عنها في مرجع سابق للناقد الفرنسي مارك كونطارد حيث يقول «وبكل تأكيد تحفة تحكي لنا بامكانياتها المتواضعة والمدهشة، تاريخ وقدر الكائن» يلتقي فيها مؤخرا بشهادة اخرى للناقدة هراميورغ التي اعتبرت بدورها ان هذه التجربة هي عبارة عن لغة حكائية لتاريخ الفنان نفسه، وبدون شك لتاريخنا، وتاريخ الانسانية، التي تستمر في اعطائنا متعة المشاهدة والمعرفة...» فعمل الحياني هو عمل متحول ومتحرك، ينتقل بمرونة بين محطات تشخيصية واخرى تجريدية بقواسمها المشتركة بحثا عن حركية الشكل والمادة، لتسجيل سمفونية لونية بنغمة متوازنة يصعب القبض عليها، لاختلاف بؤر الضوء والظل كالوان محورية في علاقتها بباقي الالوان المحيطة بها. فتحديد الاشكال على الطريقة الطوطمية (مثلثات، مربعات...) بالوانها النارية والترابية ليست الا وسيلة لابراز هذا التفاعل، وحجة مرئية لجعل اللون في خدمة المادة بحركة غنائية وحرية ديناميكية، اثبتت في الاخير قدرة الفنان وتمكنه من احتواء جميع المكونات المادية للعمل التشكيلي والاحاطة ببنياته النظرية نحو تأسيس منظور متكامل لتجربة قائمة بذاتها.

وبهذا نكون قد استعرضنا بتركيز ملخص نماذج متميزة من التجربة التشكيلية المغربية المعاصرة التي حاولت بمجهودات اصحابها الفردية ان تؤسس لمنظور ثقافي محلي يستحق ان يصبح بامكانياته المتواضعة (عالميا) في انتظار افق مغاير، قد يفسح المجال مستقبلا للاعتراف بها.. اذا ما اعترفنا نحن بانتاجاتنا اولا.

من اعمال مصطفى بوجمعاوي (القدس العربي)

من اعمال محمد القاسمي (القدس العربي)

* فنان تشكيلي وناقد من المغرب

■ اشارة: كتبت هذه الورقة على هامش محور اشغال بينالي الشارقة الدولي الرابع الذي افتتح يوم امس ويستمر حتى 22 ابريل 1999

المسرح المقدس

محمد سيف*

مسرح فارغ، وحده الممثل فوق الخشبة
يموت وفقا للقواعد فنه
خنجر مغروس في القفا
آخر وقفة منفردة، تبحث عن تشجيع
لا يد تصفق
في مقصورة فارغة ـ كالمسرح
رداء منسي
الحرير يهمس بما صرخ به الممثل
الحرير يتلون باللون الاحمر، الرداء يثقل
في دم الممثل الهارب من موته
الرداء المنسي يشرب ويمتص الشرايين
الرداء المنسي يرتوي بامتصاص شرايين الميت
الذي لم يعد يشبه الا نفسه.
لا فرح ولا هلع في التحول
انقضى فرح التحول، انقضى هلع التحول
دمه بقعة دم بلا رجعة.

(هاينر ميلر)

بعد قراءة نص مسرحية «نهيق في زمن الضيق» للمسرحي العراقي قاسم محمد، اعتراني شعور غريب ورغبة عارمة في قول وفعل شيء ما.. لقد اكتشفت ان قاسم محمد في هذا النص او في هذه المقامة ـ مثلما يطلق عليها المؤلف ـ يكتب بكيفية مختلفة كل الاختلاف عن الطريقة المألوفة في الكتابة المسرحية، انه يمارس في هذا العمل نوعا من الهذيان اليقظ، ان صح القول، بل قل هلوسة حلمية تبحث عن اصل وفصل للاشياء، فهو يحاكي المسرح العراقي في ماضيه وحاضره مثلما يستنطق الممثل ذلك المدرك الفاهم العظيم، الذي هو حسب شكسبير، روح العصر وخلاصة التاريخ، وفي نفس الوقت ينتقد الوضع الحالي الذي هو بمثابة مؤلف للمسرح المالي ومؤلف للمسرح السلعي الجديد الذي استغل ظروف العراق والعراقيين الصعبة من أجل ان يطبل ويزمر لبضاعته الخائبة. انه يتطرق في هذا النص للاجواء الغامضة والملتبسة التي حلت في المسرح والمجتمع في نفس الوقت مثلما يبحث وينادي بمسرح مقدس ومدينة فاضلة يلجأ اليها الناس الخيرون والفنانون المخلصون.

آه... لماذا الحديث عن مسرح مقدس او بالاحرى ماذا نجني من ملامسة هذه القداسة، اذا كانت قراءة سريعة لجريدة يومية قادرة على ان تحيل اكبر الامال الى عدم؟ واذا لم تكن احمق غير نزيه، غير مكترث او اعمى لا يرى ماذا سيحدث غير مستحب او مستحق، سترى جيدا ان الامال قد استحالت الى عذاب بعد ان صار اليأس، محررا ومخلصا. وهل هنالك احد لا زال يعتقد حقا انه بامكاننا تطهير العالم أو جعله افضل؟ اننا مقبلون على تحقيق رجوع الى الخلف، تمارس فيه من وقت لاخر كل ما هو عشوائي، تقود مستقبل الارض نحو سنوات القرن التاسع عشر الاكثر ظلمة. اي اننا نحاول ان ننسى او نتناسى في سيرنا احسن الدروس التي لا زال بمستطاعنا تعلمها، كاشفين هكذا عن عورة الجنس البشري الذي لم يحرز تطورا الا في امكانيته العجيبة في ان يكون خشنا وغير حساس.

المسرح المقدس او مسرح القداسة؟! ان هذا النوع من المسارح نادر الوجود لا يمكن ان يتحقق او يتأسس الا في مجتمع لا زال يحترم ولو بشكل بسيط معنى القداسة، يحترم معنى الانسان وحقوقه. وان وجد هذا المسرح حقا.. فستكون عروضه طويلة.. بل طويلة جدا. يمكن ان تستغرق رؤيتها بضعة ايام واسابيع. وفي بقاع اخرى من العالم يمكن ان تستغرق اعواما. عبادات بل وحتى حضارات يمكن ان تنشأ حوله.

وبما ان فكرة العمل او ان فكرة اقتسام العمل في مثل هذه العروض ستكون محلولة او متجاوزة، سوف لا تكون هنالك مشكلة ممثل وجمهور ولا مشكلة فنان ومتفرج. لان هذه العروض تتطور بفضل تنظيم وتدبير غاية في التعقيد ما بين التقليد والعفوية، ما بين الاشتراك والملاحظة وما بين الذكاء والاندفاع، وستكون هنالك ايضا انظمة وقوانين كثيرة ولكن يجب تجاهلها. عند ذلك لم يعد هنالك معوقون، لان الهامشيين المهمشين والغائبين المغيبين سيكون لهم حضور خاص. ولكن اتمنى، في كل الاحوال، ان نبقي او نحافظ على بعض الهذيان والهلوسة، انه ضروري، لان المسرح من غير عبادات وتعبد ومن غير هذيانات وهلوسة ليس بمسرح. السفر سيكون ضروريا ايضا، لاننا في السفر والترحال سوف لا ننتهي ابدا حيثما بدأنا.

بعض العروض سوف ينفتح على الارض بأكملها، وسوف لا تحتاج مشاهدتها بطاقة دخول ولا نقد. وسوف لا تكون فيه كليشه من الكليشهات التي يمكن ان نخشاها. وذلك لان الايام سوف تتخلص من مشكلة يومياتها العادية وبحثها للقلق والمستمر عن قوتها اليومي. ان المسرح المقدس يستطيع ان يكون مليئا بالصراع، بالصعوبات، بالدم، بالقلق. لانه بكل تأكيد سيستعين او بالاحرى سيلجأ في موضوعاته الى الحرب كمحور من المحاور الاساسية التي سوف يؤسس عليها فضاءاته، ومن المحتمل ان الاشياء والمواضيع ستذوب وتنصهر في ثنايا المتغيرات والتحولات العالمية؟ ان التحولات والتغيرات ستكون بمثابة هيئة ومظهر لاشياء، سوائل وجوامد من كل نوع وصنف متناقضة ومتنافرة ستحدد فيما بينها وتصبح قوة واحدة متماسكة. ستقدم لنا في هذا المسرح، الاغنية. مثلما سيتم فيها تبادل في الدم وفي الثقافات وتصبح وظائف الجسم الاساسية جزءاً من الفعل. وبما أن الامر سيكون على هذه الشاكلة، هل بامكاننا ان نعتبر كل هذا قريبا وشبيها الى حد كبير بالفترة السبعينية للمسرح العراقي؟ والجواب هو ربما، وذلك لان الفترة السبعينية للمسرح العراقي كانت فترة شبه فاضلة وذات مسرح مقدس تقريبا او على الاقل هذا ما كنا نتأمله منها عن قرب. ولكن وللأسف الشديد فشلنا سريعا وفشلت معنا التجربة لاننا، وبكل بساطة، لم نعرف كيف نغتنم الفرصة! لقد قامرنا بفرصتنا الذهبية قبل ان نحاول ان نطورها، تركنا الفرصة والحظ خلف ظهرنا قبل ان يأتي الوحي او البشير. وبما ان نوم العقل والسبات العميق الذي حل بمسرحنا فجأة ومن دون مقدمات يستطيع اليوم ان ينجب وحوشا وسفلة وباعة مسرح سلعي، هل يستطيع المسرح الفاضل المقدس ان ينجب ابطالا وشهداء؟

واذا لرتكنت الدولة حقيقة ولم يعد لها دور يذكر، هل بمستطاع المسرح المقدس ان يحل محل الدولة؟ واذا لم تختف الدولة او لم تتنازل عن دورها القيادي هل بمستطاع المسرح المقدس ان يكون الهدف الاكبر لها؟ وبما ان الدولة يجب ان تكون على الاقل دولة شبه عادلة ان لم تكن عادلة كليا (هذا بكل تأكيد اذا كنا نتحدث عن دولة ومسرح في مجتمع يوتوبي فاضل) سيكون في مقدور المسرح المقدس ان يجابه جميع المخاطر، اي انه يصبح بمثابة جسد حضاري يتمتع بنوع من المرونة التي تجعله قادرا على نهج سلوك ينسجم مع متغيرات وتحولات العصر، واضعين على جهة، العاطفة والعواطف، وهكذا يصبح في مقدور المسرح المقدس ان يبرهن ايضا على ان العرق البشري قادر على التكيف وجدير بهذه المتغيرات.

ان هذا النوع من المسرح سيدلنا على الطريق مثلما سينيره لنا. انه سوف لا يتركنا عرضة للصعوبات، لا يتركنا ان نتوقف طويلا امام مسألة معرفة فيما اذا كانت الحياة اليومية مشروطة بالمزايا او ان المزايا مشروطة بالحياة اليومية او ان البيضة من الدجاجة ام الدجاجة من البيضة. وانما على العكس، انه سيعمل على انتاج مفاجأة قادرة على قطع وحل عقد صعبة الحل، انتاج رؤى، بل قل هلوسات وخيالات مثلما سوف يعمل على خلق سحرية واقعية وليست صناعية. بالتأكيد، سوف تقع هنالك مجابهات وصراع حاد ودرامي في بعض الاحيان ما بين المختلفات الكبيرة، ما بين اللجج التي سوف تتلاطم ببعضها لحظة التحول، ولكن جميع هذه الأشياء سوف تقع دون قلق وهم مؤكد. لان التاريخ اذا تعثر او توقف ذات يوم، فجأة سيصبح المسرح المقدس تاريخا لنا واذا حافظ هذا التاريخ على نفسه ولم يختف من الوجود سيكون المسرح لهونا الرائع والعظيم مثلما سيكون التسامح ممكنا ومعمولا به.

في مثل هذه اللحظة التي لا تشبه كل اللحظات، استطيع ان اتخيل صورة تقريبية لعروض من هذا النوع من المسرح في المدن التي يفترض ان تكون فاضلة، استطيع ان اتخيل نفسي جالسا في احدى الصالات الرياضية المغلقة، او لماذا لا ان تكون مفتوحة وفي الهواء الطلق على غرار المسرح الاغريقي القديم، محاطا بمجموعة من الاصدقاء وفي الاسفل، اي في اسفل الحلبة هناك مخرجون وممثلون سلعيون يمارسون طقوسا تهريجية قاتلة، يكتبون بحركاتهم البهلوانية المثيرة للضحك والباعثة على التقزز تاريخ وقوانين عصر فاسد ينبذ فيه الفنان المخلص ويرجم بالحجر اصحاب الكلمة بعد ان جردوا من ابسط حقوقهم الاجتماعية ـ عراة، مقيدي الايدي والارجل يقدمون الواحد تلو الاخر على اطباق فضية ناصعة البياض الى مجموعة شرهة، مجموعة من اكلة لحوم البشر، وفي نهاية العرض، يقدم الى هؤلاء الشرهين الاكولين ما تبقى منهم من هياكل عظمية مثل تحلية بعد وجبة دسمة.

اننا نستطيع ان نحصل في المسرح المقدس على هذا النوع من العروض بكيفية افتراضية وذلك بفضل جهاز كهربائي يوضع بشكل خفي وغير مرئي في المقاعد التي نجلس عليها ويمكن ان توضع ايضا في ملابسنا مثلما يمكن ان نحصل على هذه العروض الافتراضية بواسطة عقاقير وادوية مخصصة لهذا الغرض يتم تناولها قبل بدء كل عرض من هذه العروض. وبفضل التكنولوجيا الحديثة سيتردد صدى صراخ هؤلاء السلعيين من خلال مكبرات الصوت في جميع الانحاء في حين يتلذذ آكلة لحوم البشر بعملية المضغ. بالتأكيد ان المشاهد ستكون مثيرة وممتعة للغاية ولكنها تبقى غير مقدسة ولا يمكن ان تحدث في المدن الفاضلة. وفي هذه الحالة، سأكتفي بامكانياتي على التخيل والحلم وليس الحقيقة لان الحقيقة مثلما يبدو انها قاسية. ولكن بما ان الحلم والخيال جزء من الحقيقة، حسب رأي فرويد، يمكن اعتبار ما تم تخيله من صور بشأن المسرحيين التجاريين السلعيين حقيقة وواقعا معاشا بالنسبة لي على الاقل.

في المسرح المقدس سوف تعيش الحيوانات ايضا وسوف يصبح لهم حضور حي وسيشتركون فيه بمشيئتهم هذه المرة لانهم سيكونون حاضرين عندما سيكون للغذاء حضور. اي ان حضورهم سيكون جزءا لا يتجزأ من المتعة المشتركة التي يمكن ان يشعر بها الحيوان والانسان في ان واحد لان المسرح سيسمح لنا، في النهاية، بأن نعبر عن حالات قربنا واقترابنا من الطبيعة التي ستحررنا من عبوديتنا بعدما اصبحنا وبفضل ظروف خارجية اقتصادية، دينية او سياسية نعامل النفس على اساس انها شيء مسلوب ومرتهن بأشياء نخاف قسوتها والاعيبها. ومن وجهة النظر هذه ستكون المسارح المتخيلة (الفاضلة والمقدسة) نيرة واكثر صفاء من وثائقية التلفزيونات، لانها سوف لا تحتوي على لغة انشائية وسوف لا يحتلها فضاءات حكواتية مثلما سوف لا تتبنى بعض الايديولوجيات الكائنة من تكون.

المسرح السيء سيعاقب اشد عقاب ويحكم عليه بالموت، ومن اجل ان تنفذ العقوبات فيه لا بد ان يكون العالم اكثر حضارية مما هو عليه. وعلى هذا الاساس سيتعرض الكثير الى العقاب.

*مسرحي من العراق يقيم في باريس

في افتتاح مهرجان «ايام عمان المسرحية»:

معزوفات فلكلورية لفرقة «رم»، وتوق للحرية في مسرحية «مكتومي الانفاس»

عمان ـ «القدس العربي»

من جمال الشتيوي:

افتتح مؤخرا مهرجان ايام عمان للسرحية في المركز الثقافي الملكي بعمان، فاشتمل الافتتاح عرضا لمسرحية «مكتومي الانفاس» للمخرج السويسري غيلهيرم بوتيلو، فقدم لوحات تعبيرية اعتمدت على تفعيل الجسد الانساني على خشبة المسرح ليهيمن على العرض، باسلوب عبثي «بيكيت» مجسدا معنى البحث في داخل الذات وقدرتها على التخلص من السلطة ورموزها وما يتبعها من مجهول يضطهد الانسان.

في حين قدمت فرقة رم الاردنية بقيادة الموسيقي طارق الناصر، الى جوار فرقة «بكا» الصوفية مقطوعات تحاورت فيها الالات الشرقية والغربية لتنتج اصواتا تجريدية تتجاوز جغرافيا المكان بالاشتغال على الصوت الانساني المصاحب للالات الموسيقية.

مكتومو الانفاس

انطلقت مسرحية «مكتومي الانفاس» على خشبة المسرح الملكي الرئيسي، بطريقة تعبيرية، اعلت من شأن الاداء الجسدي والتعبيرات والايماءات على ايقاع موسيقي متناغم مع الاكسسوارات والسينوغرافيا لابراز مجمل الهدف الاعلى، في سياق اتجاه مخرج العرض «غيلهيرم بوتيلو وغابرييل دي كوبيت» لاخضاع العرض تحت سلطة الجسد، على مذهب رولان بارت النقدي الذي يعتبر الجسد الاداة الاولى في المسرح، بما يتمخض عنه من علامات قريبة تجتمع في المعنى الكلي للمشهد والبانتومايم وسيلة تواصل غنية بايصال المعنى، وفق منهج سينمائي تعارفت عليه الشعوب منذ الحضارات الاولى، كالدقة الواحدة على الطبل لدى الهنود تعني طلب الزوج من زوجته لاحضار الطعام، والابيض قد يكون دلالة على الفرح او الطقس الجنائزي، فالحوار ـ النص في المسرحية يكون اقل اهمية من الموسيقى المجردة التي تقود المستوى الانفعالي والفكري الى درجات عالية في التوحد مع المعنى، ولعل هذا التوجه ليس جديدا في المسرح فطقوسه تمتد منذ ما قبل المسرح الارسطي وحتى ما بعد الحداثوي.

للمثلون الراقصون «بوتيلو كارولين، دي كونير، وجوزيف تريفيلي، وكايلي والترز، ومايك وينتر» برعوا في اظهار الفعل الدرامي عن طريق انسجام هارموني متكامل، جاءت ايقاعاته واحدة، حتى في التنقلات على خشبة المسرح، والتساوق مع الموسيقى، اضافة الى الاشتغال على الطاقة التحويلية للاكسسوار، وفي هذا العرض قدم للؤدون حكاية مشهدية قريبة في محطاها الى مسرح بيكيت العبثي، لكنه باعتماده على الجسد والموسيقى يتصاعد بشكل يبتعد فيه عن الذروة، بل ينقطع لدى نقطة توتر لا يعود بعدها ولا ينحدر الى حل».

غير انه بدا واضحا جليا الاستفادة من مرونة الجسد، ومن فن الباليه، لكن الشخوص وان لم تحمل حكاية كلاسيكية «ارسطوية» تبحر في البحث عن الذات داخل الذات، فهي تنهش بشكل سادي، وتحفر بتواصل الى الداخل، وتبحر في غياهب الانا علها تصل الى نقطة تعيدها من بحر التيه، وهي ـ اي الشخوص ـ تتواصل في هم متوحد، تتصل مع الاخر بلا انقطاع، تنقلت في مشهد يخيل للناظر وكأنه سجن عليها تجد الخلاص.

ويؤدي هذا المشهد بالتمرد على الواقع الاجتماعي، وعلى ظلمة السجن، وشباكه، وكأنها تريد تجسيد عدائية الانسان باتجاه الاخر، وتجسيد رمز السلطة بتفوقه على الانساني، لذلك جاء الفعل الدرامي الراقص، متأججا، لاهثا، ينشد الحرية، بتفلته من شباك السجن، وعودته تارة اخرى، الى داخله، ليبدو ان هذا العالم مجهول وثمة اتصال منقطع بينه وبين من يقطنونه.

فرقة رم

على الرغم من الوقت القصير الذي اجتمعت فيه فرقة «رم» مع فرقة بكا السويدية لاجراء البروفات التمهيدية لعرض الافتتاح، الا ان الفرقتين بدتا في انسجام هارموني متكامل كلوحتين متكاملتين تؤديان على ايقاع واحد، فقد بدأ المنشدون الاردنيون والسويديون باطلاق اصوات ارتجالية تمهيدية، في سبيل الاحماء للعرض، لاقت حفاوة وتقبلا من الجمهور الذي اكتظ به المركز الملكي، يستمتعون بالاصوات الموسيقية المصاحبة للعزف.

اولى المعزوفات الموسيقية، انقسمت الى اثنتين، الاولى تجسد فلكلوراً سويدياً والثانية تعبر عن فلكلور حول يا غنام، اذ انشدت «قالين» بصوتها المتشح بالآهات، والمعبر عن الالتصاق بالارض، والحنين الى فضائها الرحب. وانتقل الاداء فيما بعد الى الفلكلور العربي لتعبر بذلك المعزوفة عن توحد الذات الانسانية في بوتقة واحدة، رغم الجغرافيا المختلفة. فالانسان وان كان ابن بيئته لكنه واحد لا يتبدل في علاقته بالعواطف واخيه الانسان.

«اهلا بالأحبة» انبثقت موسيقاها من التأثر بموسيقى الجاز الغربية، لترتحل بعد ذلك الى «مقطوعة مدار» لطارق الناصر، المكتنز بالنغمات المشحونة بالحرارة، وخاصة بعدما صاحبتها تأوهات المنشدين، الذين اخرجوا اصواتهم من اعماق قلوبهم المحترقة بالحنين والاضطهاد من خلال الكورال الذائب في غنائه والمكون من سحر خليفة، ليس العابودي، لما حزبون، سوسن حبيب وياسر المصري».

تعالي الاهات على صورة استغاثة، جعلت المتلقي وكأنه القي في يم حار، وينزع الى الهروب للسطح، من خلال الاشتغال على البعد النفسي للموسيقى بارسال النبضات اللحنية البطيئة، ومن ثم التصاعد فيها، على طريقة التأليف الموسيقي الكلاسيكي، الذي يستثمر الات الموسيقى الغربية بمعنى واحد، ثم يجمعها ليطلق لها العنان في تجسيد المعنى الكلي وقيادة الروح الجماعية باشتغال الناصر على حدة الايقاع.

استمرت مقطوعة «بزل» تصور جوهر الموسيقى السويدية بنبضاتها الدافقة، لتنتقل بعد ذلك الى الدوران حول النغم العربي، يتحاور الالات واداؤها الوظيفي، فيما قدمت المنشدة سحر خليفة بصوتها السوبرانو انشادا اتفراديا ينبثق منه حزن عميق متجذر.

ومع الالات الموسيقية النفخية، المصاحبة لالات الايقاع تجلت ملامح فرقة رم ببعدها المكاني والزماني، لتحيل الى قدم الصحراء والاسطورة المتأتية من الشرق ومن جبال رم صاحبة الطبيعة الخلابة، وفلسفة جدلية الموت والحياة والتواجد النبطي فيها امام المد الحضاري الروماني.

المنشدة تيشي مهدت الى معزوفة «هيلن» بصوت هادىء تصاحبه نبضات الناي المتفرد الذي تتخلله مسافات انقطاع بين الالات الشرقية والغربية، ليبدأ الحوار داخليا بين الشرقية لتجسيد ملامح للموسيقى العربية الشرقية.

فضاءات مغربية

«صوت وضوء» عرض فني متجدد بمدينة فاس المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

استؤنف مؤخرا بفاس تقديم العرض الفني «صوت وضوء» الذي يقدم اعتمادا على تقنيات الضوء، التاريخ العريق لهذه المدينة العريقة في مدة زمنية لا تتعدى 45 دقيقة.

ويتم خلال هذا العرض الثقافي والسياحي تقديم مراحل من تاريخ مدينة فاس من خلال مجموعة من اللوحات الفنية التي يتم عكسها بواسطة تقنيات اشعة «الليزر» والماء على الجدران «البرج الشمالي» الذي يقع بمنطقة «باب الفتوح».

الملتقى الاول للفيلم المغربي بالاقاليم الجنوبية

■ تحتضن مدينة العيون في الفترة من 16 الى 23 نيسان (ابريل) المقبل الملتقى الاول للفيلم المغربي بالاقاليم الجنوبية.

ويتضمن مشروع برنامج هذا الملتقى عرض العديد من الاشرطة الوثائقية والافلام المطولة والقصيرة بالاضافة الى تقديم افلام مطولة للرسوم المتحركة على امتداد ايام هذا الملتقى.

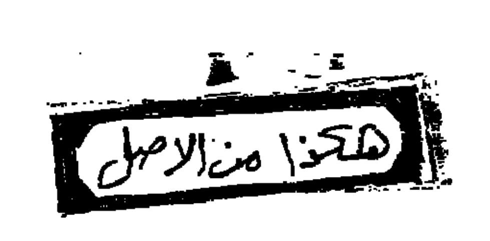
وسيتميز الملتقى ايضا باقامة معرض لآليات التصوير والانارة والعرض السينمائي ومعرض للملصقات بعض الافلام المغربية. وسيتم بنفس المناسبة تنظيم ندوة حول موضوع «واقع السينما المغربية وآفاقها» تشتمل على مجموعة من المحاور التي ستركز بالخصوص على تاريخ السينما المغربية ودور المركز السينمائي المغربي للنهوض بالقطاع السينمائي المغربي ودور المنتج في السينما المغربية.

كما ستركز محاور هذه الندوة على (الكتابة السينمائية والتحكم في آليات السرد في السينما المغربية)، و(البعد التشكيلي في ملصقات الافلام المغربية).

ومن بين الافلام المغربية المطولة المقرر عرضها (المطرقة والسندان) لحكيم النوري و(البحث عن زوج امرأتي) لمحمد عبد الرحمان التازي و(فرسان المجد) لسهيل بن بركة و(خيول الحظ) لجيلالي فرحاتي و(مكتوب) لنبيل عيوش، و(كنوز الاطلس) لمحمد العبازي و(نساء ونساء) لسعد الشرايبي و(اصدقاء الامس) لحسن بنجلون و(باي باي سويرتي) لداود اولاد السيد اضافة الى فيلم (كيد النساء) لفريدة بليزيد.

ويتضمن مشروع برنامج الملتقى ايضا عرض 11 فيلما وثائقيا وقصيرا من انتاج المركز السينمائي المغربي وانتاج الخواص.

وتجدر الاشارة الى ان تنظيم هذا الملتقى يندرج في اطار الموسم الربيعي للتنشيط الثقافي بالاقاليم الجنوبية لهذه السنة الذي اعطى انطلاقته مؤخرا احمد لحليمي الوزير المكلف بالشؤون العامة للحكومة.



السنة العاشرة ـ العدد 3089 الاربعاء 14 نيسان (ابريل) 1999 ـ 28 ذو الحجة 1419 هـ

الممثلة نوال كامل عملت مع ملحم بركات وزياد الرحباني وجان شمعون:

الممثلون المصريون لا يأخذون فرصتهم فلماذا اسافر لمصر؟

بيروت ـ «القدس العربي»:

نوال كامل ممثلة لبنانية تمتلك موهبة تتيح لها اداء ادوار مميزة في الشكل والمضمون. حضورها في التمثيل تنوع بين مسرحي وتلفزيوني وسينمائي وكل منها تعتبره تجربة جيدة في حياتها المهنية.

رغم مرورها في مسرح الشونسونيه لكن الحظ قدم لها فرصتين جيدتين مسرحيا، مع الفنان ملحم بركات في مسرحية «ومشيت بطريقي» ومع الفنان زيادة الرحباني في مسرحية «لولا فسحة الامل». اما سينمائيا فهي تنتظر ان يعرض قريبا فيلم درامي «ما وراء الخطوط» للمخرج جان شمعون حيث ادت فيه دورا جميلا.

البث الفضائي اتاح للمشاهدين العرب التعرف الى نوال كامل في مسلسل «العاصفة تهب مرتين» في دور سعاد. في هذا العمل ادت نوال دورا جريئا اعتبرته تحديا لها، ونجح التحدي.

مع نوال كامل كان هذا الحوار:

■ ما هو جديدك على الصعيد التلفزيوني؟

■ قريبا ان شاء الله يعرض مسلسل «قد اكون انا» الذي كتبت نصه ناديا علامة واخرجه وعد علامة، والعب فيه دورا جيدا وجميلا. المسلسل من انتاج شركة «نيو. تي. في» ويتألف من ثلاثين حلقة. ومنذ اسبوع انتهيت من تصوير دوري في مسلسل «ملحة حب» الذي كتب نصه مروان نجار واخرجه سمير حيشي، وهو يتألف من ثلاث عشر حلقة وسوف يعرض خلال الربيع على شاشة «ال. بي. سي».

■ منذ فترة وانت غائبة عن الشاشة الصغيرة، ماذا تفعلين خلال هذا الغياب؟

■ اكون منشغلة بتصوير عمل جديد، او اكون مع كتبي لاني شغوفه بالمطالعة. اتابع كل جديد بالسينما، اضافة الى الاعمال المسرحية ان كانت موجودة في بيروت. اثناء الغياب اكون مع الفن انما من الجانب النظري.

■ هل حملت حياتك الفنية سنوات اكثر انتاجا من اخرى؟

■ اظن ان سنوات احترافي كانت متشابهة. لم يكن عملي متراكما في اي من المراحل ولا احبه كذلك. الارهاق في العمل يفقدنا الهدوء المطلوب كي نعطي كل عمل حقه. ليس لدي مزاج تصوير مسلسلين معا الا عند الضرورة القصوى.

■ انت محترفة فنيا منذ عام 1980. هل انت راضية عن الفرص التي اتيحت لك الى الان؟

■ بشكل عام، الادوار التلفزيونية التي اسندت لي كانت جيدة، مع انني اطمح لادوار افضل واجمل. اديت ادوارا قدمتني للناس بشكل جيد. والناس بنظري هم الاهم ولأنهم يصنعون الفنان. وفي هذا الجانب انكر دور سعاد في مسلسل «العاصفة تهب مرتين». هذا الدور صنع لي جماهيرية واسعة في لبنان والخارج. انه دور اعتز به واشكر الكاتب شكري فلخوي والمخرج ميلاد الهاشم اللذين اولياني اياه. كما انكر دور مريم في مسلسل «اوراق الزمن المر» للمخرج نجدت انزور.

باختصار لم اقدم دورا الا وتلت بعده التهاني حتى وان كان دورا صغيرا، والتهاني كانت من المشاهدين المعجبين والمراقبين وليس من الاصحاب.

■ التناقض كبير بين شخصيتي مريم وسعاد؟

■ «مريم» خادمة بسيطة جدا، و«سعاد» امرأة جريئة. انني ممثلة تعجب بالنص خاصة عندما يعبر عن الشخصية بشكل جيد. مع الشخصية المرسومة جيدا ارتاح في الاداء ولا يتطلب مني الدور بذل جهود كبيرة. النص يتيح لنا فهم الشخصية والتعامل معها كما يتعامل الطبيب النفسي مع مرضاه. مع النص المتين يشعر المشاهد انه يفهم كل خلفيات الشخصية دون ان نكون مجبرين على تجسيدها عمليا.

■ دور «سعاد» الجريء هل كان تجربتك الاولى؟

■ سبق واديت دورا شبيها في احد الافلام التي لم تجد حقها بالانتشار. لكن التلفزيون رسخ دور «سعاد» بالاذهان نظرا لقدرته على الانتشار.

■ هل ترددت قبل الموافقة على دور «سعاد»؟

■ لم اتردد بل كنت امام تحد. لقد شعرت بالخوف عندما تخيلت ردة فعل المشاهدين.

■ سعاد امرأة ليل وتملك بيت دعارة هل بحثت في شخصيتها عن جوانب ايجابية؟

■ مهما كان الانسان يبقى لديه جانب طيب، اللهم الا اذا اراد اقفال الباب على هذا الجانب ورفضه. الانسان مسؤول عن افعاله، والدرب التي يسلكها تكون بقرار منه. قبل الموافقة على هذا الدور حاورت الكاتب لأستوضح الاسباب التي ادت بـ«سعاد» الى هذا الوضع، فان لم تكن الاسباب واضحة للمشاهدين يكون وقع الشخصية قاسيا بدرجة كبيرة.

اداء شخصيات من هذا النوع تضع الممثل على المحك. فاما الفشل الذريع او النجاح الباهر وترتبط الشخصية بالممثل. «سعاد» لا تملك قدرات اخرى تحصل من خلالها لقمة العيش، فكان العمل بالدعارة غير المشروعة قانونيا، لكنها وجدت تغطية لامورها من خلال التعامل مع الشرطة التي غضت الطرف عنها في سبيل الوصول الى معلومات تريدها. في كل الاحوال لا تريد تجميل دور «سعاد» وهي ليست نموذجا مثاليا.

■ لماذا لم يكن لك دور في مسلسل «نساء في العاصفة»؟

■ بكل بساطة لم يعرض علي اي دور. وبكل بساطة انني لا اسعى خلف الادوار. وكل العاملين في هذا المجال يعرفون قدراتي وعطاءاتي.

■ تعتزين بالدور السينمائي الذي اديته مع المخرج جان شمعون. ماذا في تفاصيل هذه التجربة؟

■ كممثلة لبنانية اعتبر السينما طموحي لكونها خالدة كما الكتاب. ولاننا في لبنان نفتقر الى السينما الجيدة، نفرح مع عمل سينمائي على مستوى جيد. مع جان شمعون كان العمل راقيا واتمنى ان تكون نتيجة الفيلم كذلك. المخرج شمعون يمتلك رؤية جميلة ونصا متكاملا. وفي هذا العمل كانت لغة الكاميرا اوسع من لغة الحوار. اديت في الفيلم دور «سلوى» الذي يعبر عن نماذج موجودة عندنا.

■ الى اي حد عبر هذا الدور عنك كمواطنة عاشت الحرب؟

■ عبر عن بعض جوانب الحرب، لكن الحقيقة كانت اشد قساوة من الفيلم وتركت اثرا كبيرا في نفوسنا. والفرق بين الواقع والفيلم ان «سلوى» هاجرت بينما نحن بقينا على ارضنا.

■ بمن تهتم نوال اكثر باسم الكاتب ام اسم المخرج؟

■ الكاتب هو الاساس الذي يقودني الى المخرج. اهتم بالكاتب وبالنص الواقعي الدسم والواضح. ومن ثم يأتي دور المخرج الذي اعتبره رب العمل مهما كان نوعه الفني. اسعى مع المخرج الى حوار صداقة وثقة ووعي. اما للمخرج الذي يرفض الحوار اكون مجبرة للتعامل معه دون فرح لانني اكون قد وقعت العقد.

■ كيف يأتي العمل عندما يكون الممثل منزعجا؟

■ لم اعش هذه التجربة بشكل كبير. الانزعاج كان حول التفاصيل فقط. اني على قناعة بان المخرج هو رب العمل، وطاعته ضرورية شرط ان لا تتناقض معنا كثيرا.

■ تجربتك الاخيرة كانت مع مخرج شاب يوقع عملا تلفزيونيا للمرة الاولى. ماذا عن العمل مع المخرج سمير حيشي؟

■ سمير معروف على الصعيد السينمائي، وهو يمتلك رؤية جميلة. ومع احترامي وتقديري له كان يعجز احيانا عن ايصال رؤياه الينا. لكني اعتدت على اسلوب عمله وتمكنت من استيعاب المطلوب مني. فان لم افهم لا استطيع ان اعمل.

■ هل ترغبين باداء شخصية محددة؟

■ احب اداء الشخصية الصعبة التي لا تتركني انام اثناء الليل، الشخصية التي تجعلني ابحث دائما عن صورة وحركة تميزها. احب الشخصية التي تقلقني وتشغل رأس ليل نهار وصولا الى لحظات التصوير. ولا اسعد مع الشخصيات السهلة.

■ كيف يكبر الممثل الذي بداخلك؟

■ سؤال جميل. اؤمن ان التمثيل موهبة من عند الله. مع هذه الموهبة تشعر بامتلاك ثقافة عامة دون ان نكون قد تعلمناها. اننا نؤدي في بعض الاحيان شخصيات لا اعتقد انه من الممكن ان نكون قد التقينا بها في الحياة. لكن الممثل في داخله يتمكن من مشاهدتها وتجسيدها، لدى الممثل مخيلة تقوده لعيش الحالة وتصورها وخلق أسبابها. اما كيف انمي الممثل الذي بداخلي فهذا يتم عبر المطالعة والمراقبة، ومعهما نكتشف نواحي من الطبيعة البشرية لا نراها في حياتنا.

■ هل تشغلك ادوار البطولة؟

■ اطلاقا.

■ حضورك المسرحي منحسر هذه الايام لماذا؟

■ مع ان اعمالي المسرحية اكثر من التلفزيونية، لكن يبدو ان لزمة المسرح الحقيقي كبيرة في لبنان.

■ ماذا عن مواهبك في الغناء والاستعراض؟

■ لست مطربة لكن صوتي يساعدني على الاداء الجيد. كما اني اتقن الرقص بخفة متناهية، مع العلم اني جئت الى التمثيل من الرقص الفلكلوري وبالصدفة. في البدايات لم اكن اعرف اهدافي الى ان تحددت. اتمنى المشاركة في عمل غنائي استعراضي يتيح لي التعبير عن كوامن فنية اخرى لدي.

■ هل شغلتك مصر كمركز فني كبير؟

■ لمصر اهمية كبيرة على الصعيد الفني وبخاصة السينمائي. انها هوليوود العرب. شخصيا لا احلم باكثر من الممكن واتعاطى مع عملي بواقعية. في كل سنة تعيشها نزداد خبرة ووعيا، حيث وجدت اني كنت على حق بأنني لم اسع الى البروز.

وبطبيعة الحال لم اسع للسفر الى مصر. لماذا السفر الى مصر؟ سؤال لم اجد اجابته خاصة ان الكثيرين من الممثلين المصريين لم يأخذوا فرصهم فكيف انا؟

■ هل انت سعيدة مع الفضائيات وما تتيحه من انتشار للمسلسل اللبناني؟

■ اكيد، وارغب بان يتابعنا الاخوة العرب وان تكون لديهم الرغبة التي لدينا بمتابعة اعمالهم. اشعر بالحزن ان لم يصلوا الى شراء مسلسل لبناني في مصر مع ان محطاتنا تشتري الكثير من الاعمال المصرية. عبر الفضائيات اتابع العديد من الافلام التونسية والمغربية رغم صعوبة اللهجة، واكتشف قدراتهم في التمثيل.

■ على الصعيد الانساني هل ترغبين بان يبقى الفن محورا وحيدا في حياتك؟

■ لم اصل الى مرحلة يأخذ فيها الفن كل حياتي. اما السؤال عن الزواج فاقول ان مقاييس الزواج مختلفة لدى الفنان لانه سيكون مع حياة لاخرى تتطلب اختيارا دقيقا. يقول الدين بان الرجل والمرأة في الزواج يتحدان في جسد واحد، ومن اجل ذلك يفترض ان لجد الرجل الذي استطيع معه تطبيق هذا القول، وان لم اجده لن اتزوج.

■ وهل تهتمين ان يكون من الوسط الفني ام من خارجه؟

■ الاهم هو تآلف الفكر والتطلعات. ان يكون من الوسط الفني ام من خارجه مسألة غير مطروحة في بلداننا العربية المحافظة، ربما هي مطروحة في الغرب.

نوال كامل (القدس العربي)

التقتها: زهرة مرعي

أخبار فنية

آثار الحكيم تعود لزراعة الشوك

القاهرة ـ «القدس العربي» من سعيد ابراهيم:

بعد عودة آثار الحكيم من الاراضي المقدسة حيث ادت فريضة الحج تستأنف آثار تصوير دورها في مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» عن قصة الاديب الكبير يوسف السباعي واعد السيناريو احمد صالح والمسلسل من اخراج حسين كمال.

آثار الحكيم

من المعروف ان السيناريست والمخرج سبق لهما تقديم نفس القصة للسينما حيث كانت البطولة لشادية ومحمود ياسين وصلاح قابيل.

كما قدمت نفس القصة للاذاعة من بطولة شادية ايضا واخراج الاذاعي الكبير محمد علوان. وتؤدي آثار الحكيم نفس الدور الذي قدمته شادية من قبل ويشاركها البطولة خالد النبوي وياسر جلال.

السيناريست احمد صالح يقول: ان الاحداث التي سنشاهدها في التلفزيون مختلفة تماما عما عرفناه من خلال السينما او الاذاعة. حيث ان الفيلم كانت مدته محدودة، فما تطلب اختصار الكثير من تفاصيل الرواية التي كتبها الراحل يوسف السباعي في 1000 صفحة.

ويضيف لنا المخرج حسين كمال معلومة جديدة وهي انه تم خلق شخصيات جديدة بالمسلسل لبناء بعض الاحداث التي تقدم مبررات درامية لتصرفات الابطال الاساسية.

نهلة سلامة تبحث عن الابن الضال

■ انتهت الفنانة نهلة سلامة من تصوير دورها في مسلسل «الابن الضال» حيث تقدم شخصية سيدة تستغل كل امكانياتها من اجل ايقاع شاب في حبائلها وتدفعه بعد ذلك لارتكاب جريمة قتل حتى ترث القتيل وهو زوجها العجوز.

المسلسل من تأليف سامي غنيم لخراج محمد القليوبي، وقد اثار اسم المسلسل عدة مشكلات متشابهة مع فيلم للمخرج الكبير يوسف شاهين. حيث طالب يوسف شاهين مؤلف المسلسل بتغيير اسمه، ولكن المؤلف سامي غنيم اصر على الاسم لان قصة المسلسل مختلفة تماما عن الفيلم.

يشارك نهلة سلامة البطولة مادلين طبر وهشام عبد الحميد.

اما في استوديو ماسبيرو فيتم تصوير مسلسل «امسك الخشب» من تأليف نبيل غلام واخراج سمير علام وبطولة هالة صدقي واحمد خليل.

وفي استديو الاهرام يصور مسلسل «منوبة صحيان» من تأليف مهدي يوسف واخراج محمد السيد عيسى وبطولة عزت العلايلي وهالة صدقي.

وكذلك مسلسل «بعد الظلام تشرق الشمس» عن قصة لثروت اباظة واخراج عادل صادق وبطولة مصطفى فهمي ووفاء صادق.

عودة النشاط لاستديوهات القاهرة

■ بعد توقف دام اسبوعا كاملا عادت حركة النشاط لاستديوهات ماسبيرو والعباسية ومدينة الانتاج الاعلامي التي كانت قد توقفت في اجازة عيد الاضحى المبارك.

حيث يتم تصوير مسلسل «نسر الشرق» في استديو العباسية للمسلسل من تأليف محمد ابو العلا السلاموني واخراج حسام الدين مصطفى وبطولة سوسن بدر وعادل هاشم.

وكذلك مسلسل «لمن تشرق عمري» اخراج احمد النحاس بطولة كمال الشناوي وايمان وحسن حسني.

ومسلسل «طيور الحب» الذي يخرجه وجيه الشناوي وكذلك مسلسل «تدابير الدنيا» من اخراج ابراهيم الشقنقيري وبطولة محمد ثروت وعايدة رياض.

اما في القرية الريفية بمدينة الانتاج الاعلامي فيتم تصوير مسلسل حلم «آخر الليل» بطولة محمود ياسين وحسن حسني ومنال سلامة ومن اخراج امجد السبعاوي.

وهناك ايضا مسلسل «الشهاب» تأليف محمد السيد واخراج احمد خضر وبطولة حنان شوقي ووفاء عامر.

وكذلك مسلسل «الحب فوق جسر الخطر» الذي كتبه محمد صفاء عامر ويخرجه جمال عبد الحميد ويقوم ببطولته صلاح السعدني ودلال عبد العزيز وميمي جمال وجميل راتب وايضا مسلسل «لا الثعلب فات» تأليف اسامة انور عكاشة واخراج محمد النجار وبطولة محمود مرسي ويحيى الفخراني.

دلال عبد العزيز تحب فوق جسر الخطر

■ تصور دلال عبد العزيز حاليا دورين مختلفين للتلفزيون حيث تجسد شخصية فتاة تتم خطبتها لعضو مجلس شعب في مسلسل «الحب فوق جسر الخطر» وتساند خطيبها في صراعه مع بعض القوى الاقتصادية وتدافع عنه بشدة حتى بعد اتهامه بالرشوة.

دلال عبد العزيز

وكذلك تؤدي شخصية موظفة تعيش قصة حب رومانسية في مسلسل «رائحة الوحدة» المأخوذ عن قصة لاحسان عبد القدوس وتخرجه شويكار زكريا.

دلال انهت مؤخرا من تصوير دورها في مسلسل «دمعة على خد الزمان» الذي يشاركها البطولة فيه مصطفى فهمي وفدا بسيوني واخراج يوسف ابو زيد.

مراسلون دائمون للتلفزيون المصري

■ صرح محمد الوكيل رئيس قطاع الاخبار باتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري بانه تقرر عمل ميزانية كاملة لتخصيص مراسلين دائمين ومتجولين دائمين في معظم العواصم العالمية ومواقع الاحداث لنقلها اولا بأول وصور حدوثها للمشاهدين عبر شبكة الاذاعة والتلفزيون والقمر الصناعي.

واكد محمد الوكيل ان كل ذلك تم بناء على تعليمات من وزير الاعلام المصري صفوت الشريف الذي اكد على ضرورة التوسع في عمليات التغطية الحية للاحداث.

واضاف محمد الوكيل انه سيتم خلال الشهر الحالي تغيير صورة نشرات الاخبار التقليدية حيث سيتم التوسع في الاستعانة بالمعلقين المتخصصين سواء في المجالات السياسية او الاقتصادية كما سيتم تطوير النشرات الجوية والنشرة الاقتصادية بالاضافة لزيادة مساحة الصورة والمؤثرات الحية.



الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,4 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22,40 الكارثة، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 مملكة الدب القطبي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج ديني ـ براعم النور، 7,45 من هدى الايمان، 9,00 مسلسل عربي ـ عوضين وامبراطورية عين، 10,00 بالهنا والشفا، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الذئب، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الكواسر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 الفيلم العربي ـ وانت عامل ايه، 22,00 الفيلم العربي ـ رجل وامرأتان، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,55 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

4,00 فيلم يوم بلا غد (فريد الاطرش ـ مريم فخر الدين) ـ درامي، 6,00 1فيلم ابو حديد (فريد الاطرش ـ ليلى طاهر ـ محمود المليجي) حركة، 8,00 فيلم الرجل اللي باع الشمس (يونس شلبي ـ سعيد صالح ـ عفاف شعيب) مغامرات، 10,00 فيلم الشيطانة الصغيرة (سميرة احمد ـ احمد رمزي ـ حسين رياض) ـ درامي، 12,00 فيلم السجينتان (الهام شاهين ـ سماح انور) ـ اجتماعي، 14,00 1فيلم الصبر في الملاحات (نبيلة عبيد ـ عزت العلايلي ـ سعيد صالح ـ مديحة يسري) ـ درامي، 16,00 فيلم انغام (وليد توفيق ـ آثار الحكيم ـ هدى سلطان) غنائي، 18,00 فيلم جحيم امرأة (كمال الشناوي ـ الهام شاهين) ـ اجتماعي، 19,40 مجلة السينما، 20,15 مجلة السينما، 22,20 فيلم ابن الجبل (فيفي عبدو ـ يوسف منصور) حركة، 00,00 فيلم السجنتان (الهام شاهين ـ سماح انور) ـ حركة ـ اجتماعي، 2,00 الصبر في الملاحات (نبيلة عبيد ـ عزت العلايلي ـ سعيد صالح) درامي.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 ذاكرة مكان، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موتور، 13,30 برنامج ادبي (جديد)، 14,30 اغاني، 15,00 حقيقة الغرب الامريكي، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 برنامج منارات عربية، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج سهرة خليجية، 21,00 برنامج لقاء القمة، 00,00 برنامج حنين، 2,00 برنامج موتور، 3,00 مسلسل عربي، 4,00 القرآن الكريم الختام.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 رحلات استكشافية، 8,40 مسلسل مغرب، 9,30 التدبير المنزلي، 10,05 المجلة الإسلامية، 11,00 خفيف الظل، 12,05 المسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 دراما للصغار، 4,00 مسلسل خليجي، 5,00 رحلات استكشافية، 6,00 المجلة الاسلامية الاوروبية، 8,50 منوعات، 9,00 ملاعب العالم، 10,00 عالم السينما، 12,00 فيلم تلفزيوني، 2,00 فكر على ورق، 3,30 الازياء تاريخ وحضارة.

ART

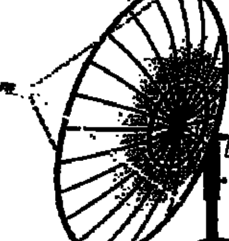
3.15 باسم الحب، 5,00 الطاغية، 7,00 وحيدة، 9,00 حب المراهقات، 11,00 شباب تحت الجحيم، 12,30 خيوط العنكبوت، 2,30 مهرجان، 3,00 غابة من الرجال، 5,00 اثنين لواحد، 6,00 مذيعات، 6,30 الآنسة حنفي، 8,00 كرنفال، 9,00 حكاية بنت اسمها مرمر، 11,00 شاطىء الحب، 1,00 الرقص مع الشيطان.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,30 مسلسل عربي، 12,15 غدا يبدأ الان، 1,35 مجلة هي، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 اول خطوة، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 فضائية كلينيك، 8,30 الفن السابع، 9,00 حوارات ساخنة، 9,15 المسلسل العربي، 11,30 فضفضة، 1,20 فيلم كليب، 2,05 العلم والايمان، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 للسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.



احالة مجلس نقابة الفنانين الاردنيين للتحقيق اثر مخالفات مالية وادارية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال الشتيوي:

احالت الهيئة العامة لنقابة الفنانين الاردنيين، اول مجلس نقابي يمثلها الى «التحقيق» اثر خلافات حادة بين اعضائه كشفت عن مخالفات مالية وادارية، ارتكبها المجلس منذ انتخابه عام «1997». وتتضمن المخالفات ايضا: «دخول الفنانين الممارسين للمهنة دون الرجوع الى الهيئة العامة ومزاولة نظام المهنة دون الرجوع الى تعليمات النظام النقابي فضلا عن المماطلة في تطبيق قانون النقابة واجراء مراسلات باسم النقيب دون الرجوع لبقية اعضاء المجلس».

الفنان ساري الاسعد، اثار زوبعة ضد مجلس النقابة بعد ان اعلن استقالته الى جانب لخرين، بسبب عدم الانسجام السائد في المجلس والفردية التي يتبعها النقيب.

اعضاء الهيئة العامة التقوا مجلسهم في مؤتمر استغرق 12 ساعة متواصلة، ورفضوا التقرير لانه لم يدقق من قبل مدقق حسابات قانوني، واحالوا المجلس الى لجنة تحقيق بهدف البحث في التجاوزات، فضلا عن ان الاسعد وريم سعادة ومحمد البرماوي حركوا دعوى قضائية تشكك بشرعية المجلس الحالي، وهي الان بين يدي محكمة العدل العليا للنظر فيها.

لكن عضو مجلس النقابة نصر الزعبي، نفى ان يكون الزملاء المستقلون من مجلس النقابة قد حركوا دعوى قضائية لدى محكمة العدل العليا حول شرعية مجلس النقابة، وقال: «هو امر عار عن الصحة، فنحن لم نبلغ بقضي من هذا النوع، انما استقبلنا رسالة من المحكمة تطلب فيها اطلاع احد المحامين على ملفات النقابة لتسجيل الدعوى رسميا».

واضاف: «اما فيما يخص الاتهامات والملفات التي تدين مجلس النقابة فقد نوقش ذلك في المؤتمر، وقررت الهيئة العامة احالة الموضوع الى لجنة التحقيق، لتقصي الحقيقة، وستقوم اللجنة باصدار قرار التحقيق في السابع من ايار (مايو) القادم».

الخلافات الحالية، توالت على المجلس، حينما قدمت عضو المجلس ريم سعادة استقالتها للمجلس خاصة وانها كانت تشغل موقع نائب النقيب، لكنها آثرت الاستقالة ووزعت بيانا على الهيئة العامة قالت فيه: «ان ما بينته في استقالتي، وهو ما تعرفونه من ممارسات وقضايا اخرى لم آت على ذكرها، تجعلني غير قادرة على الانسجام والاستمرار في عضوية المجلس، لذا فانني امل منكم قبول الاستقالة مع تصحيح الاوضاع التي ذكرت والخروج من الضبابية التي تعيق المسيرة».

غير ان المجس استمر في مهامه، وانتخب ساري الاسعد نائبا للرئيس، الى ان ظهرت خلافات بين اعضاء المجلس، ادت الى الاستقالة الجماعية من عضوية المجلس في اذار (مارس) الماضي، مما اثار تساؤلات الهيئة العامة، وحدا بهم لتحويل المجلس الى لجنة تحقيق لتقصي الحقائق.

مغامرة فرنسية عمرها 20 عاما للتنقيب عن آثار ابوظبي

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

عرضت 140 قطعة آثارية وفخاريات قديمة تعود الى العصرين البرونزي الالف الثالثة والثانية قبل الميلاد والحديدي الالفية الاولى في معرض «عشرون عاما من التعاون العلمي في مجال الآثار بين الامارات وفرنسا» الذي اقيم مؤخرا في مجمع ابوظبي الثقافي وتدل هذه القطع النادرة على الجهد الكبير الذي بذلته بعثة الآثار الفرنسية والتي توصلت على مدى عشرين عاما من البحث والتنقيب الى معلومات تاريخية واثرية مهمة في مدينة العين وضواحيها تعود الى العصر البرونزي.

بعد عمليات التنقيب الاولى التي قام بها علماء الآثار الدنماركيون في نهاية الخمسينات، فان اعادة بناء ماضي امارة ابوظبي حول مواضيع اساسية مثل تكوين الواحات التي تطور حلقات المبادلات القطبية يعود جزئيا لدافع من قبل الباحثين الفرنسيين، ويبقى اليوم شرق الجزيرة العربية مجالا رائدا للبحث الاثري لان نتائج الاعمال التي اجريت في هذه المنطقة تساهم في القاء الضوء على المواضيع الحالية التي تهم الحضارات الكبيرة القديمة مثل بلاد ما بين النهرين والسند.

يقول الدكتور وليد ياسين خبير الآثار بادارة الآثار والسياحة في مدينة العين «امارة ابوظبي» ان هذا المعرض هو احدى ثمار الجهد الطويل للبعثة الآثارية الفرنسية التي بدأت العمل منذ العام 1977 في المنطقة الشرقية من امارة ابوظبي وبالتحديد في جبل حفيت».

ونقبت هذ البعثة بعض المدافن الحجرية ذات الاشكال المقببة، ثم انتقلت الى احدى المستوطنات الاثرية التي تعود الى العصر البرونزي واكتشفت هناك بقايا قرية من تلك الفترة تتوسطها بناية دائرية مقسمة الى تقسيمات عديدة مع وجود بئر ماء في منتصفها ومحاطة بخندق ربما كان يستخدم لحفظ الماء في بعض اوقات السنة.

ويقول الدكتور ياسين ان البعثة تمكنت من التعرف على شكل الاستيطان البشري في تلك الحقبة، كما تعرفت على اقتصاد المجتمعات القديمة آنذاك كالزراعة والتجارة، مما يوضح ان الامارات عرفت في تلك الحقب بزراعة النخيل والحنطة والقمح والشعير والذرة البيضاء، اضافة الى اعتماد ابن الامارات في تلك الفترة على ما تمكن من اصطياده من الحيوانات البرية التي دجنها كالابقار الماشية.

ومن ابرز اعمال البعثة الفرنسية كشف موقع اثاري من العصر الحديدي منذ بداية الالف الاولى للميلاد في منطقة الرميلة في العين ووجدت فيها عددا من البيوت السكنية المصنوعة من اللبن، كما اجرت دراسة على بقايا العظام الآدمية المكتشفة في مقبرتين بمنطقة الهيلي، وتعمل هذ البعثة حاليا في مقبرة ثالثة وتوصلت الى نتائج خاصة بتلك البقايا العظمية من العمر والجنس وعدد الموتى في كل مقبرة.

يقول بينو ديلاند الملحق الثقافي والعلمي بالسفارة الفرنسية في ابوظبي ان المعرض يعطي فكرة عن غنى وتنوع الادوات التي تم كتشافها في منطقتي الهيلي والرميلة بالعين.

واشار الى ان الادوات التي اكتشفت خلال التنقيبات التي اجرتها دائرة الآثار والسياحة بالعين والخاصة بمدفن «أ» في الهيلي تأتي مكملة لهذا المعرض الذي يجمع نتائج 20 عاما من التعاون العلمي بين البلدين في مجال الآثار ويعرضها لاول مرة امام جمهور المهتمين للتعرف على تاريخ هذه المنطقة من العالم.

وذكر ان البعثة الفرنسية باشرت عملها في واحة العين في يناير 1977 بمبادرة من جامعة السوربون في باريس وتم حينها التنقيب عن عدد من المدافن وفي مستوطنتين بشريتين تعودان الى تاريخ نشوء البشرية.

وبعد ان ركزت البعثة في جانب مهم هو تكوين الواحات وتطور حلقات المبادلات الاقليمية بدءا من الالفية الثالثة قبل الميلاد فان هذه البعثة تستأنف اليوم اعمالا ميدانية بالتعاون مع دائرة الآثار والسياحة بالعين من خلال التنقيب عن مدفن جماعي يعود الى نهاية الالفية الثالثة قبل الميلاد. ويقول ديلاند انه تم حتى الان العثور على ثلاثة الاف اناء فخاري محلي ومستورد وعشرات الاواني المصنوعة محليا من حجر «الكلورايت»، واوان من الرمر، ومحلقات»، وشفرات حلاقة نحاسية»، واختام من الحجر، ومخرز من مواد مختلفة» في مدفن هيلي الذي يمتد تاريخه من 2700 الى 2000 قبل الميلاد.

20 YEARS OF FRANCO-EMIRATI ARCHEOLOGICAL RESEARCH

ملصق المعرض

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [47]

اسماعيل صفوت يثني على شجاعة الفوج السوري الذين قال انهم من اشرف وانبل شباب العرب الشاب محمد جديد يستشهد واقفا وظل يطلق رصاصه على القناصة الذين حاصروا جنوده

اكرم الحوراني

حسني الرفاعي

في تلك الفترة التحق بنا حسني الرفاعي، وهو من كبار ضباط الدرك المتقاعدين، مع عدد قليل من شباب حمص، بينهم الشابان البعثيان نزار الأتاسي وطاهر الأتاسي، فرأى أديب الشيشكلي أن يكون مركزهم في قرية (قدس) للهيمنة على خط مواصلاتنا مع لبنان.

لم يكن الشيشكلي مرتاحا لالتحاق حسني الرفاعي فلم أوافقه على شعوره وقلت له: «إن التحاق رجل مسن كحسني الرفاعي دليل على شجاعته وطيب عنصره وصفاء معدنه». وربما كانت السمعة السيئة التي لحقت به بسبب فضيحة بناء مخافر الدرك التي تهدمت بعد بنائها مباشرة تقع مسؤوليتها على المتعهدين، فصمت الشيشكلي ولم يشأ أن يشرح السبب الحقيقي لامتعاضه وهو اصطحاب الرفاعي لهذين الشابين الأتاسيين البعثيين اللذين يكن لحزبيهما الكراهية والاستخفاف.

كان حسني الرفاعي مدربا ذكيا فلم يمض على إقامته بعض الوقت إلا وأرسل إلينا عددا من الكتب العبرية بينها كتاب سميك بحجم (اللاروس) وقد جوفت أوراقه من الداخل على قياس المسدس المخبأ فيه كما أرسل إلينا أيضا عددا من هويات القتلى اليهود الذين سقطوا في كمين نصبه لهم على الطريق الذي يمون به اليهود مستعمرة الهراوي، فأرسلت كل هذه الهويات وأنباء المعركة الى محمد علوش فنشرها في «اليقظة» كما نشرت الصحف السورية أنباء هذه المعركة في 19 شباط (فبراير) 1948 بما يلي: «تلقى رئيس لجنة تحرير فلسطين في حمص كتابا من السيد حسني الرفاعي قائد فصيل خالد بن الوليد ينبئه فيه بأن مجاهدي الفصيل في حالة جيدة من الصحة والغذاء وأنهم يتمتعون بمعنويات قوية». ويصف الكتاب عملية حربية قام بها الفصيل فأوقع قافلة يهودية كبرى في كمين قتل فيها 12 يهوديا، وأحرقت سيارتان تحملان عشرة أطنان من الأرزاق والأغذية، وبالنظر لهذه النتائج الباهرة فقد أسندت القيادة العامة للفصيل خالد منطقة خاصة به.

كان الشيشكلي ممتعضا ضمنا من نجاح حسني الرفاعي في هذا الكمين، فقد كان الشيشكلي معقدا، وتلك احدى الخلفيات التي تفسر ما ارتكبه فيما بعد من أخطاء وانحرافات سياسية. ذهبت الى قدس لزيارة حسني الرفاعي وجماعته فلم أجده هناك لأنه كان ذاهبا بمهمة، فالتقيت بنزار أتاسي وإخوانه في بيت أحد الفلاحين، وجاء أديب الشيشكلي على أثري، ولا أدري إن كان مجيئه صدفة أو عن عمد، فانتحى بي جانبا وقال بانفعال:

«ليس هنا مجال الجزئيات، فقد كفانا تقتير المسؤولين علينا في الليرة والذخيرة، فهل تريد أن يقطعوها عنا؟ وهل تستعيض عنها بوهيب الغانم وصلاح البيطار؟» قال ذلك بلهجة وانفعال ظاهرين، فقلت له:

ما الداعي لهذا الكلام؟

قال: «يأتي وهيب الغانم ويذهب صلاح البيطار».

قلت: «إنهما صديقان، ومن واجبنا الترحيب بهما، وهما لم يمكثا إلا بضعة أيام، وكانت زيارتهما زيارة ود واطلاع».

كان شكري القوتلي قد سلط فيصل العسلي على حزب البعث فهاجم مكتبه ولاحق الحزبيين، وكان الشيشكلي يقدر كره القوتلي وحقده علينا وعلى حزب البعث ولا سيما بعد أن شرع بالعمل لتعديل الدستور وتجديد رئاسته، وعلى سبيل المثال عن أعمال عصابة فيصل العسلي ما نشرته النصر بتاريخ 1948/3/19.

كان مساء أمس موعد إلقاء محاضرة الاستاذين ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار وموضوعها (الدستور والحرية) وقد امتلأ نادي حزب البعث بالمستمعين وما إن بدأ الاستاذ البيطار كلامه الا وسمع صوت انفجار مفرقعة داخل النادي عرف فيما بعد أنها ألقيت من سطح إحدى الدور المجاورة، وجرت ملاسنة بين البعثيين وسواهم من الذين حاولوا تشويش الاجتماع تطورت الى شجار كان السلاح فيه العصي والأيدي، وكانت قوات الأمن والشرطة مستعدة سلفا، فأسرعت الى المتشاجرين وفرقتهم، وقد أصيب فيكتور اصلان شوريا بشج في رأسه، وقبض رجال الشرطة على زهاء أربعين شخصا واقتادوهم الى القسم للتحقيق معهم».

فصائل المجاهدين من جبل العرب

في الاسبوع الاول من نيسان (ابريل) 1948 أخبرني الشيشكلي بأن كتابي لشكري القوتلي ووزارة الدفاع قد أثمر بتشكيل سرايا من الدروز بقيادة شكيب وهاب، وانها الآن في منطقة «شفا عمرو» في الجليل الجنوبي، وأنه اجتمع بشكيب وهاب وهو في طريقه إلى تلك المنطقة.

كنت أسمع عن شكيب وهاب أنه من رجال ثورة 1925، ولكنني لم أتعرف إليه شخصيا، واستغربت أن لا تلتحق سرايا الدروز بنا حسبما بينت للمسؤولين بدمشق في كتابي. والذي فهمته من أديب أن شكيب وهاب أرسل مستقلا في شؤونه وقيادته عن قواتنا في الجليل وكان أديب يقول ذلك بامتعاض.

ولم تمض أيام حتى وفد إلينا رسل من قبل شكيب وهاب يطلبون نجدتهم بمدافع الهاون التي هي بتصرفنا، وأخبرونا أنهم هاجموا مستعمرة كفر مزاريب ووصلوا إلى جدرانها بالبنادق، ولكنهم لم يتمكنوا من اقتحامها، فرفض الشيشكلي تلبية الطلب، فانتحيت به جانبا وقلت له:

يجب علينا الا نكتفي بمدهم بمدافع الهاون فقط، بل يجب علينا أن نمدهم بالمقاتلين، لأن شكيب وهاب إذا هزم بهذا الهجوم فإنه سيرتد إلى سورية بنفس السرعة التي دخل بها إلى الجليل، وأنا أعرف طبيعة هؤلاء المتطوعين غير المدربين، فهم كأبناء العشائر ينقضون في هجومهم كالصاعقة، ولكنهم إذا فشلوا في هجومهم يدب التخاذل في صفوفهم، وليس لديهم الصبر والنفس الطويل، فواجبنا أن نساعدهم، بل ويأكثر مما يطلبون، ولكن الشيشكلي لم يعمل بنصيحتي.

كان تقديري صائبا، فبعد أن فشل شكيب وهاب في هجماته الأولى، لم أعد أسمع بأي نشاط له، ولا أعلم إذا كان قد بقي في الجليل أم أنه عاد إلى سورية.

مغادرة الرأس الأحمر

بقي محمد جديد وسريته ومجموعة الأدالبة في قريتي طيطبا ودلاته واتجهنا نحن من الرأس الأحمر الى مشارف الجليل المطلة على سهل الحولة مباشرة، فأقمنا في قريتي (ماروس) و(القباعة) الواقعتين على السفح المتصل بسهل الحولة.

قرى جزائرية في الجليل

كانت القباعة قرب الجاعونة، وتشرف على مستعمرة «نجمة الصبح» وعلى القريتين العربيتين «كراد الغنامة» و«كراد البقارة». أما ماروس فقد كانت واقعة قرب العموقة وديشون، وهذه القرى الثلاث يسكنها المغاربة، وأظن أن استيطانهم تم بعد إقامة الأمير عبدالقادر الجزائري في سورية، وقد كشف الرحالة الفرنسي مارسيل إيمريت في مقال منشور في المجلة «التاريخية الفرنسية» المجلد 107، السنة السادسة والسبعون أن فرنسا فكرت بعد مذبحة عام 1886 في دمشق أن تشجع هجرة الجزائريين الى سورية لدعم الامير عبدالقادر الذي فكرت بتنصيبه ملكا في المشرق العربي، في عهد الأمبراطور نابوليون الثالث، فلم يكتب لهذا المشروع النجاح والتنفيذ.

أصبحت قواتنا إذن موزعة بين الرأس الأحمر وطيطبا ودلاته وماروس والقباعة، وكانت فصائل دلاته وطيطبا بقيادة الضابط محمد جديد وفصيلا ماروس والقباعة بقيادة الضابط فتحي الأتاسي. وكنت أتردد باستمرار ما بين هذه المراكز الثلاثة، على أنني كنت أقضي معظم الوقت مع فتحي الأتاسي الذي وجه جهوده لقطع الطريق العام الذي يصل ما بين مستعمرات الحولة ابتداء من المطلة على حدود لبنان إلى جنوب طبريا، وقد كان طريقا عسكريا واقتصاديا هاما بالنسبة للمستعمرات والمزارع الاسرائيلية المنتشرة في الجليل وسهل الحولة وطبريا، ومتصلا عن طريق الجاعونة بمدينة صفد.

مصطفى حمدون وعبد الغني قنوت

التحق بنا الطالبان في الكلية العسكرية مصطفى حمدون وعبدالغني قنوت، وكنت قد شجعتهما على الانتساب لهذه الكلية، فسألتهما هل كان التحاقهما بإذن من وزارة الدفاع؟ فأجابا بأنهما فرا من الكلية للالتحاق بنا، فأمرتهما بالرجوع فورا خوفا من العقوبة العسكرية التي ستترتب على جرم الفرار ولا سيما وأن وزير الدفاع سوف يستغل تلك الحادثة للتخلص منهما، وهما معروفان بانتمائهما السابق لحزب الشباب، وعندما تمسكا بالبقاء قلت لهما: «لا بأس عليكما أن تبقيا معنا يومين آخرين. إن فتحي الأتاسي يعد كمينا ويمكنكما أن تشتركا فيه». وقد ابتهجا لهذا الاقتراح الذي أدى لتهدئة عواطفهما الثائرة ولإقناعهما بالعودة.

كان ذلك العام باردا جليديا في الشتاء، ماطرا عاصفا في شباط وأشهر الربيع، وقد رسم الأتاسي خطة هذا الكمين وحدد مكانه هضبة مطلة على الطريق، شرقي قرية (ديشون).

انطلقنا من قرية ماروس ليلا، متجهين نحو ذلك الموقع المحدد، ومعنا الشيخ الشركسي «الحاج عبدالله»، وقد هيأ لغما كبيرا للطريق العام. وأثناء مسيرتنا اعترض سبيلنا نهر صغير في وادي ماروس فلاحظت ارتباك إخواننا في اجتيازه. فاندفعت بحماسة لا مبرر لها لخوض النهر بثيابي ففعلوا مثلما فعلت. والجميع يرتجفون من شدة البرد، وعندما انتهينا من اجتياز النهر وزعنا الأتاسي على قمة التل وقد استلم كل من مصطفى حمدون وعبد الغني قنوت رشاشا فرنسيا «ماف». ثم نزل الحاج عبدالله إلى الطريق العام فزرعه بلغم لينفجر بآليات القافلة اليهودية التي نعرف أنها تمر في الصباح الباكر من كل يوم، وبسبب فقدان الوسائل ربط الحاج عبدالله اللغم بحبل.

لبثنا متنشرين وراء الصخور ننتظر مرور القافلة بفارغ الصبر وكان البرد قارسا ونحن في ثيابنا المبللة، وكم كانت نشوتي رائعة عند بزوغ الفجر عندما بدأت الحياة تسري في جسمي تحت أشعة الشمس المشرقة.

عند مرور القافلة سحب الحاج عبدالله الحبل فانقطع، ولم ينفجر اللغم، فأخذنا نمطر القافلة بنيران بنادقنا ورشاشاتنا وبالقنابل اليدوية واستمر ذلك ربع ساعة استطاعت القافلة بعدها، أن تتابع سيرها حتى دخلت مستعمرة نجمة الصبح. تاركة آثار الدماء على الطريق مما يدل على وقوع اصابات أما نحن فلم نتكبد أية خسائر.

وفي أحد الأيام التالية بينما أنا أسرح نظري على هذا الطريق، مرت سيارة جيب انكليزية مسرعة فانفجر بها ذلك اللغم فتطايرت ومن فيها أشلاء في الفضاء.

شهيد من عرب العكيدات

لم يقتصر نشاطنا على نصب الكمائن، بل حاولنا أن نقوم بعمليات تخريبية داخل مستعمرات الحولة، ولذلك أرسل فتحي الأتاسي مستطلعا شابا طويل القامة من عرب العكيدات ليتسلل الى هذه المستعمرات وليجمع المعلومات المفصلة عنها، فانطلق ليلا ولم يعد إلينا في اليوم الثاني، وبعد منتصف الليلة الثانية سمعنا أصوات الرصاص والقنابل اليدوية والمتفجرات من قرية عربية صغيرة قريبة من الطريق العام، فقدرنا وقوع رفيقنا بكمين يهودي، ولكننا لم نتمكن من نجدته وخشينا أن نقع في إحدى الكمائن التي يمكن أن ينصبها اليهود حولها، وفي اليوم الثاني روى لنا أبناء القرية الذين بقوا على قيد الحياة بأن أحد المجاهدين لجأ إلى قريتهم ليلا ولم يكد يأخذ غفوة من النوم إلا وقام اليهود الذين كانوا يتعقبونه بالهجوم على القرية فضربوا حصارا حول البيت الذي كان ينام فيه فنشبت معركة بينه وبين الكوماندوس اليهودي وقال أهل القرية:

لقد ظل يقاوم حتى الصباح وألحق بالمهاجمين خسائر كبيرة يقدرون بأنها أكثر من فصيل من الكوماندوس المدربين وبعد أن استشهد لغموا بيوت القرية وغادروها. كان خطأ الشهيد انه لم يتقيد بمهمة الاستطلاع وانما اشتبك بمصادمات مع حرس المستعمرات.

محاولة مع عرب اللهيب

كان لا بد لنا من إجراء عمليات الاستطلاع ومحاولة اقناع عرب الحولة بالتعاون معنا ولا سيما عشيرة اللهيب المعروفة بشدة مراسها وشدة فقرها بآن واحد. وقد استطاع اليهود أن يستخدموا بعض أفرادها عن طريق المال فأرسلنا من قرية قباعة، وبموافقة الشيشكلي، حضيرة من الشباب الواعي أمثال علاء الدين الحريري وعبد اللطيف سالم، إلى محمد الحسين شيخ عرب اللهيب الذي كان يقطن في قرية «الخالصة» (كريات شمونة).

كان لمحمد الحسين أحد عشر ولدا، أحدهم الجاسوس كامل الحسين الذي اغتاله الضابط السوري أكرم طيارة في لبنان عام 1949، وقد كان إرسال رفاقنا في تلك المهمة مغامرة لا بد منها، وكنا نخشى أن يغدر بهم محمد الحسين ويسلمهم لليهود، فأوصيناهم بالحيطة والحذر. استضافهم محمد الحسين ورحب بهم ولكنه راوغ بأمر الاشتراك في العمليات التي كنا ننوي القيام بها ضد مستعمرات الحولة، وهكذا فشلت المحاولة.

هل يعلم هذا البدوي

وبعد أيام ألقى إخواننا القبض على بدوي من عرب اللهيب لاطيا قرب القرية، فاشتبهوا بأمره، وبعد أن حققوا معه اعترف بأنه مرسل من قبل اليهود لينقل إليهم معلومات عن عددنا ومواقعنا وتسلحنا، فأمر فتحي الأتاسي بإعدامه فمنعته من ذلك وقلت له لا يجوز أن يعدم إلا بعد أن يحاكم. فتشكلت المحكمة برئاستي، وعندما استجوبته اعترف ثانية بجريمته، فقلت له: «هل يقبل عربي على نفسه وشرفه أن يصبح جاسوسا للاعداء اليهود؟» فبكى وقال انه يعيل أسرة وأطفالا صغارا باتوا على الطوى أياما، وقد اتصل به اليهود ونقدوه بعض المال ليقوم بهذه المهمة، فحكمت ببراءته وأطلقت سراحه بعد أن أخذت منه عهدا وميثاقا على القرآن بأن يقطع صلته بالمخابرات اليهودية.

إن قصة هذا البدوي زادتني اقتناعا بأن القضاء على الاقطاع، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحرير المواطن



مجاهدون سوريون في الجليل ويظهر في الصورة عبد السلام العجيلي (الثاني من اليسار)

من الفقر والجهل والمرض، هو السبيل لايقاظ الوجدان القومي والشعور الوطني. كان فلاحو قرية «المنصورة» الذين يملكون أراضيهم في الحولة يدافعون عن قريتهم ببسالة اسطورية ضد الكوماندوس اليهودي الذي يهاجمها باستمرار فيرتد عنها خائبا منهزما، وبقيت المنصورة صامدة لأن أهاليها كانوا يدافعون عن أراضيهم وبيوتهم، بينما كان اليهود يستخدمون عرب اللهيب الذين يعيشون في المنطقة ذاتها لأنهم لا يملكون الأرض، وإنما كانت تلك الأراضي ملكا للاقطاعيين السوريين واللبنانيين فباعوها لليهود الذين أقاموا عليها هذه المستعمرات فأصبح عرب الحولة خدما لليهود.

في قرية القباعة

نزلنا في القباعة بضيافة أحمد أيوب الذي ارتبت به منذ اللقاء الأول لأنه يرطن في لهجته كما يرطن اليهود. كان بيته بيت فلاح فلسطيني فقير، وكان الرجل يتسم هو وعائلته وأولاده بكل صفات الفلاحين الفلسطينيين الفقراء، وكان على غاية من التهذيب والذكاء، يعمل مستخدما في مصلحة مكافحة الملاريا في منطقة الحولة.

وعلى الرغم من شدة تدينه وتقواه فإنني خشيت أن تكون خداعا ومكرا، فقمنا بتحقيق سري مع أبناء القرية فشهدوا به شهادة طيبة... وسألته عن سبب هذه الرطانة في لهجته فعزاها إلى أنه تعلم وهو صغير في المدرسة اليهودية بالجاعونة.

بعد احتلال اليهود لفلسطين هاجر احمد ايوب الى سورية مع عائلته، فساعدته بتعيينه في وزارة الصحة. كان مطلعا وخبيرا بشؤون المنطقة، فحاولنا بواسطته الاتصال بالعرب من أبناء الجاعونة القريبة من القباعة.

هدنة دائمة بين عرب الجاعونة ويهودها

يقطن قرية الجاعونة بالتساوي العرب مع اليهود المحليين القدماء. ورغم اشتعال نيران الثورة ظلت هذه القرية محافظة على هدوئها، فقد كان أهلها يقولون نحن نسكن بلدا واحدا منذ القديم وإن أي قتال سيكلف الطرفين غاليا، فمن الخير أن نبقى على علاقاتنا القديمة إلى أن يظفر أحد الفريقين وعندها ننضوي تحت جناحه دون أن نهدر قطرة من دماء لأن اقتتالنا لن يقدم أو يؤخر في مصير المعركة.

لم تكن لتقنعنا تلك الخديعة المفضوحة التي اقنعت أهل الجاعونة العرب، فأرسلنا إليهم رفاقنا للاتصال بهم وتحريضهم على القتال مع الوعد بمساعدتهم ومساندتهم، فلم يقتنعوا بخرق الهدنة بينهم وبين اليهود التي رسختها العلاقات المتوارثة.

استشهاد محمد جديد

أتاني نبأ استشهاد محمد جديد وأنا في القباعة فأسرعت الى «دلاته» فدخلتها حزينا باكيا محمدا زين الشباب، واجتمعت بالمجاهدين وهم على حالة يرثى لها

> زار الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية مستشفى صور الذي كان يرقد فيه المتطوع الجريح ابو رميح فآنس الجرحى بكلماته الطيبة فرد عليه أبو رميح في سريره بخطاب رائع أثر كثيرا بالشيخ بشارة الذي لم يكن يتوقع من جريح طريح الفراش تبدو عليه كل سيماء البداوة والأمية أن يكون فصيحا بليغا رائعا إلى هذا الحد

> كان الدكتور عبدالسلام العجيلي نجم المرح في معسكرات المتطوعين حتى في أحلك الظروف حيث كان يعطي جوا من التفاؤل والمرح والأمل من خلال نكاته وقصائده الهزلية وتعليقاته الشعرية الضاحكة

من الحزن والكآبة وقد حدثوني عن تفاصيل المعركة التي استشهد فيها الملازم محمد جديد:

مع اقتراب موعد جلاء الانكليز كانت الضرورة تدفع بنا لأن نشرع بالاستيلاء على عين زيتم لنحول دون سقوط صفد عاصمة الجليل، ولم تكن قيادة جيش الانقاذ تلبي طلبات أديب فتمده بالمقاتلين والعتاد والسلاح الثقيل. فلم يبق أمامه سبيلا لاحتلال هذه المستعمرة إلا أن يقطع طريق تموينها وإمدادها من مستعمرات جبل (بيره) اليهودية، فكلف بهذه المهمة الملازم محمد جديد وأمده بسرية الأدالبة إثر انسحابها من منطقة طبريا، بعد معركة حامية كان من نتائجها وقوع ستة من المجاهدين الأدالبة أسرى بيد الانكليز.

حاول محمد جديد قطع طريق بيره عين زيتم، وكان موقع الطريق لا يبعد عن دلاته أكثر من ثلاثمئة متر تقريبا مما يتيح لحامية دلاته نفسها أن تشترك في القتال فورا عندما يحاول اليهود فك الحصار عن عين زيتم. وقد تضايق اليهود كثيرا من هذا الحصار. ولم يكن المجاهدون على مستوى تنفيذ هذه الخطة من الحذر والحيطة والتقدير الصحيح لقوة العدو. لأن اليهود كانوا يشاهدون مواقع الأدالبة من جبل البيره. وذات ليلة ليلاء ماطرة انقضت عليهم قوة كبيرة من رجال الكوماندوس المدربين على القتال الليلي، فأخذوهم على حين غرة، وأسروا منهم ثلاثة وجرحوا عددا مماثلا بعد اشتباك بالقنابل اليدوية فأسرعوا من دلاته لنجدة رفاقهم، فكانت معركة حامية استمرت حتى ظهيرة اليوم الثاني.

وقد قال لي أحد إخواننا بأن الملازم محمد جديد كان يطلق رصاصه وهو منتصب القامة، فخر صريعا بنار أحد القناصة اليهود. كما جرح طالب من حزب الشباب هو مظهر العمر جراحا خطرة في صدره مع عدد آخر من القتلى والجرحى.

أبو رميح في مستشفى صور

نقلنا جرحى المعركة الى مستشفى صور .. وفي الطريق تدهورت إحدى السيارات فجرح رفيقنا أبو رميح جراحا بالغة فأدخل معهم إلى المستشفى.

واتفق أن زار الشيخ بشارة الخوري، رئيس الجمهورية اللبنانية، مستشفى صور، فآنس الجرحى بكلماته الطيبة. فرد عليه أبو رميح في سريره بخطاب رائع أثر كثيرا بالشيخ بشارة الذي لم يكن ليتوقع من جريح طريح الفراش تبدو عليه كل سيماء البداوة والأمية أن يكون فصيحا بليغا رائعا إلى هذا الحد.

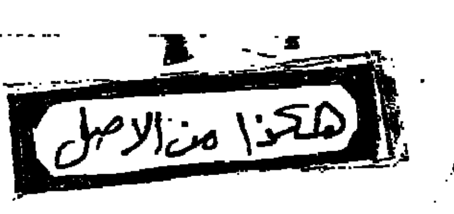
خليل كلاس يقود معركة ناجحة

خفف قليلا من حزننا وثلنا نبأ الكمين الناجح الذي نصبه خليل كلاس قرب «الكابري» فقد قضى الكمين على قافلة تموين يهودية وأسر سيارة مصفحة كبيرة، ولما زرته في ترشيحا وجدت برفقته فؤاد جديد الذي التحق حديثا بالمجاهدين وكان برتبة مساعد بالجيش وهو شقيق غسان جديد وصلاح جديد.

وقد روى لي خليل كلاس تفاصيل هذه المعركة الموفقة التي أبادوا فيها القافلة اليهودية بأجمعها وقصة السيارة المصفحة التي بقيت في أرض المعركة فاقتربوا منها ومنحوا لجنودها الأمان إذا خرجوا مستسلمين لكن اليهود رفضوا الاستسلام وفجروا انفسهم داخلها بالقنابل اليدوية، وقد نشرت «اليقظة» تفاصيل معركة الكابري كاملة.

الانتقال إلى الصفصافة

كانت إقامتنا في القباعة مملة إذ لم نتمكن من أن نحقق ما كنا نتصوره من نشاط تخريبي واسع في مستعمرات الحولة لعدم توفر الألغام وآلات التفجير الحديثة ولعدم استجابة أهالي الحولة في مؤازرتنا وكان رفاقنا يقولون آسفين: «كيف نستطيع أن نفعل شيئا طالما أن آلة تفجيرنا



محمد علوش رئيس تحرير اليقظة في الجليل عام 1948

قطعة من حبال؟»

كان فصيل الملازم فتحي الأتاسي في ماروس كافيا وحده لمزاولة النشاط الذي كنا نمارسه معا. فطلبنا من أديب الشيشكلي أن ينقل فصيلنا إلى مكان آخر.

أقمنا في قرية «الصفصافة» بعض الوقت وقد ألقى رفاقنا القبض ذات ليلة على ضابط أجنبي يستقل سيارة عسكرية صغيرة فتولى أحد شباب القرية مهمة الترجمة بيننا وبين هذا الضابط الذي أبرز لنا هويته مؤكدا انه ضابط بريطاني، فسألناه عن سبب مجيئه الى المنطقة فقال إنه كان في طريقه إلى بيروت ليمضي ليلة مع صديقة له هناك ثم يعود، فأطلقنا سراحه.

في مدينة صفد، قلب الجليل

اتفقنا مع أديب الشيشكلي أن نتمركز في مكان يمكن أن نقوم فيه بنشاط ضد العدو، فانتقلنا من الصفصافة الى صفد، وقد صعدنا إليها بعد أن اجتزنا واديا جميلا يقع على الجانب الغربي منها، ومن هناك تسللنا الى صفد مبتعدين عن الطريق الذي تتحكم به مستعمرة عين زيتم.

كانت المرة الأولى التي أزور فيها مدينة صفد الجميلة الساحرة بالرغم من اننا أقمنا في مراكز عديدة قريبة منها، وهي مدينة على غاية من الروعة والجمال، ولها طابع عريق فريد يأخذ بمجامع القلوب، وقد تلقانا أهل صفد بالحفاوة والترحاب وهم في ذروة الحماسة والاستعداد للقتال وكان شبابهم قد نظموا صفوفهم قبل ذلك بقيادة الضابط الشهيد إحسان كملماز الذي كان الشيشكلي يستخف بنشاطه رغم انه قام بأعمال جريئة ونشاط واسع مع شباب صفد دون أي مساعدة أو تشجيع.

مكثنا أياما في صفد بضيافة أهلها الكرماء من آل قدورة والمفتي والنحوي وغيرهم كما زرنا قلعتها وتجولنا في أحيائها التي تقع على سفح جبل شبيه بسفح جبل قاسيون في دمشق، وتحيط بصفد الوديان الخضراء من جهاتها الثلاث وتتصل من الجهة الشمالية الشرقية بجبل بيره المطل على بحيرة طبريا والحولة.

عرجنا في طريقنا إلى صفد على كنيس يهودي يبعد عنها بضعة كيلومترات إلى الغرب قيل لي أن اليهود يحجون إليه كل عام، وأظن أنه قرب مزار النبي شعيب فوجدته خاليا إلا من بعض الكتب العبرية، وكان داخله مزركشا على الطريقة العربية وقد شعرت بالفخر والاعتزاز لأن الأيدي العربية لم تعبث به رغم اشتعال الثورة.

أخبرني أديب انه اجتمع بقائد معسكر صفد البريطاني بعد أن استقبله بالمراسم العسكرية وكان موضوع البحث وضع الترتيبات لعدم الاصطدام مع القوات البريطانية اثناء انسحابها.

في عين زيتون

تقرر في صفد أن ننتقل الى قرية عين زيتون، التي تقع على سفح جبل بيره في الجانب المقابل تماما لمدينة صفد من الجهة الشمالية الشرقية، وتعتبر ضاحية من ضواحيها ترتبط بها بطريق مزفت متعرج يمر بمستعمرة عين زيتم التي لا تبعد عنها أكثر من 250مترا، ولا يفصل بين عين زيتون العربية وعين زيتم اليهودية إلا تلة صغيرة تشرف عليها مباشرة.

كانت عين زيتون، كاسمها، مكسوة بأشجار الزيتون الممتدة الى اسفل الوادي، وكان موقعها من الناحية اليهودية العسكرية خطرا جدا لأنها تقع على سفح جبل بيره حيث تتحكم بها المستعمرات اليهودية تحكما تاما. فكان اليهود قادرين أن يشلوا كل نشاط نقوم به ضد مستعمرة عين زيتم، ولم أكن مقدرا لهذه الأمور عندما اختارها الشيشكلي مركزا لنشاطنا.

انتقل فصيلنا من الصفصافه الى قرية عين زيتون، مارا بالوادي الذي تظلله أشجار الزيتون، دون أن نعرج على صفد، وكنت أمشي مع الملازم شفيق العبيسي نتجاذب أطراف الحديث فلم ننتبه إلى أننا أصبحنا على مرمى نار قناصة عين زيتم. وكان يتبعنا بدوي من سورية التحق بنا في ذلك اليوم، فقلت لشفيق أن يأمره بالتسلل زحفا. فالتفت شفيق اليه فرآه يزحف على الأرض قبل أن يأمره بذلك، انهال علينا الرصاص من المستعمرة بشكل غزير، فتابعنا تسللنا حتى اجتزنا منطقة الخطر فنهضنا وتابعنا سيرنا. وقد استغرب شفيق يقظة هذا البدوي وحذره رغم أنه لم تسبق له أية معرفة بالمنطقة، وكانت المستعمرة تقع في لطية غير ظاهرة في أعلى السفح. فقلت له أن ظروف البدوي المعاشية تجعل منه منذ ولادته، كوماندوسا مدربا بالفطرة.

أقمنا في عين زيتون فترة قصيرة، فحفرنا الخنادق، وانشأنا الاستحكامات، وكانت المناوشات لا تنقطع بين الحي اليهودي وأهالي صفد، وكنا نساهم أحيانا، من عين زيتون، بإطلاق النار على الحي اليهودي الذي كان موقعه في آخر مرمى بنادقنا ورشاشاتنا. وقد زارنا إحسان كملماز الشاب الجريء الذي يتفجر حيوية وحمية، بصحبة بعض المجاهدين من ابناء صفد وهم يحملون رشاشا ثقيلا من نوع الهوشكيس، وهو من أجود أنواع الأسلحة الفرنسية فنصبناه على مكان ملائم قبالة الحي اليهودي. وكنا نسمع بعد اطلاق النار شتائم اليهود وصراخهم، وقال لنا الصفديون أن اليهود اليمنيين المتمركزين في ذلك الحي هم الذين يكيلون الشتائم والسباب باللغة العربية وكان اليمنيون من أشجع اليهود العرب، وقد تمكن أكثرهم أن يهاجر الى فلسطين رغم بعد الشقة وصعوبة الوصول. إذ كانت الوكالة اليهودية قد تولت أمر تهجير اليهود العرب بمختلف الوسائل والاساليب وبرغم كل الصعوبات والعوائق. مستخدمة شبكاتها الممتدة في البلاد العربية ومستغلة إهمال العرب وتخلفهم وجهلهم مما وفر لها عددا من المقاتلين مع أموالهم المهربة.

كنا لا ننام في الليل الا قليلا، حذرا من هجوم يهودي مباغت، ولم ينقذنا من هذا الموقع اللعين إلا زيارة اسماعيل صفوت باشا، المفتش العام لقوات جيش الانقاذ. فبعد اجتماعه بالشيشكلي وتفقده لبعض المواقع وملاحظته لخطورة موقعنا أمره أن نخلي قرية عين زيتون فانتقلنا إلى قرية (قدس).

أخبرني أديب أن اسماعيل صفوت كان شديد الاعجاب بما سمعه ورآه وشهد بأن شباب هذا الفوج هم أشرف وأنبل شباب العرب. وأقسم بأنه لو كان له بنات لتمنى أن يكن زوجات لهؤلاء المجاهدين.

التفاؤل في أحلك الظروف

انتقلت سريتنا إلى قدس وكانت تتشكل في معظمها من شباب الحزب وكان صلاح الشيشكلي طوال وجوده معنا في الجليل ينشر اليأس والتشاؤم فلا أكن مرتاحا إلى ذلك، ولا سيما أننا أصبحنا في قدس بعيدين عن رفاقنا وإخواننا الآخرين الذين كانوا يعيشون، حتى في أحلك الظروف، جوا من التفاؤل والمرح والأمل. وهل أنسى نكات الدكتور عبد السلام العجيلي وقصائده الهزلية وتعليقاته الشعرية الضاحكة في أحرج الظروف؟ وهل أنسى المساجلات الطريفة والمداعبات الطريفة بين الدكتور شوقي الأتاسي والدكتور فيصل الركبي؟

إنني لا أزال أذكر تلك الليلة الليلاء التي تركنا فيها للملازم فتحي الأتاسي في ماروس واتجهنا إلى دلاته ومعنا الدكتور شوقي وعدد من الإخوان، عشية يوم ربيعي صاح، فما أن غابت الشمس حتى لفنا الليل المعتم وليل آخر من غيوم كثيفة داكنة تطلق الرعود والصواعق فلا نرى الا البرق الخاطف والأمطار الربيعية المتدفقة، ولما لم يعد بإمكاننا العودة إلى ماروس اضطررنا أن نتابع سيرنا إلى دلاته نخبط خبط عشواء، ننزل في الوديان ونطلع في الجبال الوعرة ونحن لا ندري الى أين سننتهي الى دلاته أم الى مستعمرة يهودية.

كان شوقي الأتاسي ورفاقه الغارقون بالأمطار والوحول يطلقون النكات الحمصية الظريفة المستملحة.

أحسسنا تخمينا اننا أصبحنا قرب «دلاته» فاحترنا بالاسلوب الذي ندخل فيه القرية في هذا الليل ونحن لا نملك كلمة السر، وكنا نخشى أن يطلق علينا حراسها النار فور اقترابنا منهم، ومن حسن الحظ أننا عندما أصبحنا جوار القرية ونحن غير متأكدين مما إذا كنا على ابوابها أم على أبواب مستعمرة يهودية صاح بنا الحراس فأجبناهم بأسمائنا فتعرفوا على أصواتنا وقادونا إلى حيث يقيم محمد جديد فغيرنا ثيابنا ونعمنا بالدفء والطعام وانعقدت ندوة الدكاترة الظرفاء، ولكن هذه الصحبة وتلك الليالي وذلك الجو لم نعد نتمتع به في قدس.

تملك هذه القرية إحدى الأسر الدمشقية، وأظن أنها تعود لآل القدسي، ولم أر مالكيها إلا مرة واحدة فقد كانت مستعمرة «الهراوي» تقع على إحدى هضباتها ولا بد أن يكون أولئك الملاكون قد باعوا بعضا من أراضيها لليهود.

كمب النبي يوشع

تقع قدس وديشون والمالكية على هضبات متصلة مع بعضها بشكل مثلث، ومن قدس تمتد فسحة صغيرة إلى الجهة الشمالية الشرقية لتنتهي عند حافة عالية تطل بشكل مباشر على واد سحيق يتصل بسهل الحولة، هناك شيد الانكليز مخفرا سمي «كمب النبي يوشع». وشقوا طريقا جبليا متعرجا يصله بالطريق العام الذي يخترق سهل الحولة. وهذا الكمب ذو الموقع الاستراتيجي الخطير مبني بالاسمنت المسلح على طراز القلاع القديمة، بطوابق عدة تطل من سورها الخارجي كوى الرماية الضيقة من الخارج والمنفتحة من الداخل، وقد سبقنا اليهود فاحتلناه اثر جلاء الانكليز عنه وقد ترك الانكليز حوله مداحل ضخمة وآلات لشق الطرق وتعبيدها وتزفيتها فوددت لو أن بإمكاننا إرسالها إلى وزارة الاشغال العامة في سورية .. وقد بنى البريطانيون كمب النبي يوشع في جملة مخافر مماثلة عديدة اقاموها في المواقع الاستراتيجية الهامة في فلسطين. ويقع كمب النبي يوشع قرب طريق تموينا وامدادنا مع لبنان كما يتحكم بالطريق الذي يصل الهراوي وقدس بسهل الحوله، ومن مشارف الكمب كنا نشاهد ذلك الطريق الذي تمر عليه السيارات اليهودية تنقل الأسماك للمستعمرات من بحيرة الحولة ومستنقعاتها. وكانت الضرورة تقضي بالدفاع عن هذا الموقع الاستراتيجي الهام فوضعنا منذ وصولنا إلى قدس نظاما دوريا لحراسة الكمب ليلا نهارا، وقد عثرنا مع أحد رفاقنا على قنابل طائرات مضيئة، يمكن قذفها باليد بعد إشعالها، فتشع ضوءا ساطعا وتنير ما حولها ليلا، وكان الأهالي في حماة قد جمعوا عددا كبيرا من هذه القنابل التي تركها الفرنسيون في مطار (معردس) بعد جلائهم عن حماة. فأصبحنا نستخدمها بقذفها من سطح الكمب كلما هاجمه اليهود ليلا متسللين من مستعمرة الهراوي بقصد احتلاله والسيطرة عليه لتطويقنا وقطع طريق اتصالنا بلبنان. كانت قرية قدس صغيرة فقيرة يسكن فلاحوها في بيوت تشبه بيوت القرى البائسة التعيسة في سورية.


لاعب ليفربول ستيف ماكانمان (الى اليمين) يخطف الكرة من قدمي لاعب ليدز يونايتد ديفيد هوبكين (رويترز)

مايكل اوين هداف ليفربول (الى اليسار) ينفرد بالكرة (رويترز)



ضعف الاقبال على بطولة العالم للشباب

■ لاغوس ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) انه يشعر بالقلق من ضعف الاقبال على بطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين تحت 20 عاما المقامة حاليا في نيجيريا.

وأضاف ماريوس شنايدر المتحدث باسم الفيفا «نشعر بالقلق لان المشجعين لا يحضرون لمشاهدة المباريات بالاعداد التي توقعناها».

ومضى يقول ان نسبة الحضور في مباريات الدور الاول كانت أقل من ثلاثة الاف متفرج في المتوسط كما حضر مباراة ايرلندا واستراليا التي انتهت بفوز ايرلندا 4 / صفر في مدينة ابيادان الجنوبية الغربية يوم السبت الماضي 800 متفرج فقط.

وأوضح أن «أسعار تذاكر المباريات وضعف اداء المنتخب النيجيري، قد يكونان السبب وراء خلو للدرجات من المشجعين».

وتبلغ قيمة أقل تذكرة 250 نيرا (2,70 دولار) الا ان هذا المبلغ يعد باهظا في دولة يبلغ أجر الموظف بها نحو 100 نيرا (1,10 دولار) في اليوم.

وهزم المنتخب النيجيري الذي صارع للوصول الى دور 16 في مباراته الاخيرة بمجموعته امام باراغواي يوم السبت مما أدى الى اقالة المدير الفني للفريق توندي ديسو. وحل محله الهولندي تايس ليبرجتس.

ومضى شنايدر يقول ان الفيفا يدرس امكانية خفض أسعار التذاكر ولكنه أضاف انه سيكون من الصعب اقناع المنظمين النيجيريين بقبول الخطة.

ومن ناحية اخرى أصبح لاعب المنتخب النيجيري لكرة القدم جوليوس اجهاهوا احد ابرز اللاعبين ببطولة كأس العالم للناشئين تحت 20 عاما المقامة في نيجيريا حاليا بعد تألقه في مباريات الدور الاول.

وكان اجهاهوا (17 عاما) عنصرا رئيسيا في صعود منتخب بلاده لدور 16. وستقابل نيجيريا ايرلندا اليوم الاربعاء.

ولكن الطريق امام اجهاهوا لكي يترك بصمته على ساحة كرة القدم الدولية لم يكن سهلا.

وقال اجهاهوا صاحب الشعر الاحمر الذي يمتاز بتمريراته المتقنة وسيطرته الجيدة على الكرة «قبل هذه البطولة كنت اشارك في الشوط الثاني فقط من مباريات فريقي».

ويلعب اجهاهوا لنادي بيندل انشورانس في دوري الدرجة الاولى النيجيري لكرة القدم.

ومضى يقول انه بعد نهائيات كأس الامم الافريقية للناشئين التي فازت فيها نيجيريا بالمركز الثاني والميداليات الفضية قرر الاحتجاج على وضعه مضيفا «قبل شهر من بدء بطولة كأس العالم للشباب وضعت لنفسي برنامجا تدريبيا صارما ومؤلما ولكني أستمتع الان بالشهرة».

وسجل اجهاهوا هدف نيجيريا في مباراتها الاولى بالبطولة امام كوستاريكا والتي انتهت بالتعادل 1 / 1 ثم هيأ كرتين لزملائه في المباراة الثانية امام المانيا لتفوز نيجيريا 2 / صفر ليهتف المشجعون النيجيريون «اللاعب 17 نجم كبير» في اشارة الى رقم قميصه.

ويعتزم اجهاهوا مواصلة طريقه لكي ينضم الى قائمة النجوم النيجيريين المحترفين بالخارج.

وقال «هذه هي البداية فقط. حلمي أن ألعب لناد بالخارج وأعتقد ان العروض ستنهمر علي بانتهاء هذه البطولة.

«أريد ايضا أن ألعب مع المنتخب النيجيري الاول».

مهرجان يضم نخبة من النجوم في المباراة الوداعية لنجم الكرة العالمي كلينسمان

■ شتوتغارت (المانيا) ـ أ ف ب: أعلنت نخبة من نجوم كرة القدم في العالم موافقتها على المشاركة في المباراة الوداعية للمهاجم الدولي الالماني السابق يورغن كلينسمان (34 عاما) المقررة في شتوتغارت في 24 ايار (مايو) المقبل.

وابرز هؤلاء النجوم: الفرنسيون يوري دجوركاييف وليليان تورام وايمانويل بوتي والالمان رودي فولر وتوماس هاسلر وبيار ليتبارسكي والهولندي رود خوليت والانكليزي كيفن كيغان.

ويأمل كلينسمان في مشاركة ماتياس زامر الذي يتماثل الى الشفاء بعد عدة عمليات جراحية في ركبته ويستعد للعودة الى الملاعب.

وستجمع المباراة بين فريق يضم نجوم شتوتغارت السابقين ومنتخب من نجوم العالم شكله كلينسمان.

ويضم منتخب نجوم العالم الذي سيشرف عليه بيرتي فوغتس واوزفالدو ارديليز: والتر زينغا واندرياس كوبكه ويورغن كولر وكيفن كيغان وتوماس هاسلر وتيدي شيرينغهام وباتريك بلوندو وايمانويل بوتي ويوري دجوركايف وروجيرو ريتزيتيللي ورود خوليت وبيار ليتبارسكي.

أما فريق نجوم شتوتغارت، فيضم: ليكه ايمبل وتوماس برتهولد وغيدو بوخفالد وكارل هاينتز فورستر وبرند فورستر وفريتس فالتر وكراسيمير بالاكوف وكارلوس دونغا وماتياس زامر واندرياس مولر وفرانك فيرلات.

وفي بون لمح راينر بوهوف المدير الفني لنادي بروسيا مونشنغلادباخ الالماني لكرة القدم الى امكانية ترك المهاجم النمساوي المخضرم توني بولستر للفريق.

وقال «سأحاول أن أتحدث مع بولستر وسأنتظر رد فعله لمعرفة ما اذا كان سيرغب في البقاء معنا».

ويعاني الفريق في الدوري هذا الموسم.

ومضى يقول «حاولت أن أخلق روح اللعب الجماعي في الفريق ولكن بولستر يمنح الاولوية دائما لمصلحته الشخصية».

وسجل بولستر تسعة أهداف للفريق هذا الموسم منذ انضمامه اليه من كولونيا الذي هبط لدوري الدرجة الثانية الموسم الماضي.

تعادل ليدز وليفربول بدوري انكلترا واعادة مباراة مانشستر وارسنال اليوم

■ لندن ـ رويترز: حال ليفربول دون تحقيق ليدز لفوزه الثامن على التوالي في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم وتعادل معه دون أهداف.

وكان ليدز يسعى للفوز ليحقق رقما قياسيا في عدد مرات الفوز بمباريات متتالية في الدوري هذا الموسم. وكانت المباراة متوترة.

وكاد جيمي فلويد هاسيلبينك ان يسجل هدفا لليدز قبل انتهاء الشوط الاول الا ان دومينيك ماتيو لاعب ليفربول صد الكرة.

وفي الشوط الثاني لاحت فرصتان للي بور الا أنه أهدرهما.

وتأثر خط هجوم ليفربول بمنتصف الشوط الاول اثر اصابة المهاجم مايكل اوين في أوتار الركبة وخروجه من الملعب مصابا.

وأخطر فرصة لليفربول كانت قبل ربع ساعة من انتهاء المباراة عندما لعب كارل هاينز ريدل الكرة بالرأس الا انها خرجت من الملعب.

واحتفظ ليدز بتعادله بالمركز الرابع في الدوري بفارق ست نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر اذ أصبح رصيده 58 نقطة من 32 مباراة بينما أصبح رصيد ليفربول 44 نقطة من 31 مباراة ليحتل المركز التاسع.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 64 نقطة من 31 مباراة يليه ارسنال برصيد 63 نقطة من 32 مباراة ثم تشلسي برصيد 62 نقطة من 31 مباراة.

وكان مانشستر يونايتد قد تعادل الاحد مع ارسنال صفر ـ صفر بعد تمديد الوقت على ملعب «فيلا بارك» في مدينة برمنغهام في مباراة القمة التي اقيمت بينهما ضمن الدور نصف النهائي من مسابقة كأس انكلترا في كرة القدم.

وستعاد المباراة بين مانشستر متصدر الدوري المحلي وارسنال حامل الثنائية (الدوري والكأس) اليوم على الملعب ذاته.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ مانشستر يونايتد 64 نقطة من 31 مباراة
2ـ ارسنال 63 من 32
3ـ تشلسي 62 من 31
4ـ ليدز 58 من 32
5ـ استون فيلا 49 من 33

نتائج المرحلة الثالثة والثلاثين

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة انكلترا في كرة القدم:

السبت:
استون فيلا ـ ساوثمبتون 3 ـ صفر
دربي كاونتي ـ نوتنغهام فوريست 1 ـ صفر
ليستر سيتي ـ وست هام صفر ـ صفر
ميدلزبره ـ تشارلتون 2 ـ صفر

الاحد:
ايفرتون ـ كوفنتري 2 ـ صفر
ويمبلدون ـ تشلسي 1 ـ 2

الاثنين:
ليدز ـ ليفربول صفر ـ صفر
توتنهام ـ ارسنال تأجلت الى موعد لاحق
بلاكبيرن ـ مانشستر يونايتد تأجلت الى موعد لاحق
شيفيلد ونزداي ـ نيوكاسل تأجلت الى موعد لاحق

سوتون يسعى للشفاء من اصابة

وفي بلاكبيرن يسعى مهاجم بلاكبيرن الانكليزي لكرة القدم كريس سوتون للشفاء من اصابة لكي يلحق بمباراتين للمنتخب الانكليزي امام السويد ثم بلغاريا في يونيو حزيران ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية.

وقال بلاكبيرن انه لا يتوقع ان يعود سوتون للملاعب هذا الموسم من جراء اصابة في الفخذ أبعدته عن مباراة انكلترا مع بولندا في التصفيات الشهر الماضي والتي انتهت بفوز انكلترا 3 / 1.

ويأمل النادي ان يكون العلاج كافيا والا يحتاج سوتون لعملية جراحية.

كأس ايطاليا

بارما وفيورنتينا في ذهاب الدور النهائي اليوم

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: يبدأ بارما سعيه الى احراز اول لقب له هذا الموسم عندما يلتقي منافسه فيورنتينا اليوم الاربعاء على ملعب تارديني في ذهاب الدور النهائي من مسابقة كأس ايطاليا لكرة القدم.

ويأمل بارما في احراز الثنائية هذا الموسم لانه بات مرشحا فوق العادة لبلوغ المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي بعد فوزه ذهابا على اتلتيكو مدريد الاسباني 3 ـ 1 في عقر دار الاخير.

وسبق لبارما ان كان قاب قوسين او ادنى من الفوز بالثنائية ذاتها عام 1995 عندما هزم مواطنه يوفنتوس في الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد، وخسر امام يوفنتوس ايضا في نهائي الكأس.

ويأمل مدرب بارما روبرتو ماليساني بالثأر من فيورنتينا الذي اقاله نهاية الموسم الماضي بسبب نتائج الفريق السيئة باشرافه.

وقال ماليساني بعد خسارة فريقه امام ميلان في مباراة حاسمة 1 ـ 2 الاحد الماضي «انها الفترة الاهم في الموسم وفريقي ليس في افضل مستوى له».

وستكون المواجهة مثيرة بين المهاجمين الارجنتينيين غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا) وهرنان كريسبو.

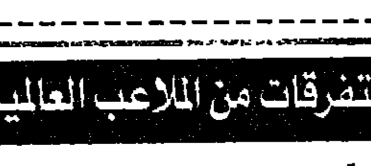
ويتصدر باتيستوتا ترتيب هدافي الدوري برصيد 19 هدفا يليه كريسبو مباشرة علما بان الاخير توج هدافا لاولمبياد اتلانتا عام 1996 برصيد 6 اهداف. وسبق لفيورنتينا ان احرز اللقب عام 1996 وهو يستضيف مباراة الاياب في 5 ايار (مايو) المقبل.

زيدان مصاب ولكنه يتدرب

وفي تورينو قال نادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم ان اصابة صانع العاب الفريق الفرنسي زين الدين زيدان تفاقمت الا انها ليست خطيرة ومن المتوقع أن يتدرب مع الفريق في وقت لاحق.

وقام المدرب بتغيير زيدان في مباراة يوفنتوس الاخيرة بالدوري امام بولونيا والتي انتهت بالتعادل 2 / 2 مما أثار المخاوف من امكانية غيابه عن مباراة يوم السبت المقبل امام لاتسيو وعن مباراة الدور قبل النهائي بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري امام مانشستر يونايتد الانكليزي.

ولكن متحدثا باسم النادي قال «ستتضح الامور اثناء التدريب اليوم الذي من المتوقع ان يشارك فيه زيدان ولكن الاصابة لا تبدو خطيرة».



متفرقات من الملاعب العالمية

ـ وجّه السويدي سفن غوران ايريكسون مدرب لاتسيو الايطالي انتقادات شديدة اللهجة الى اللاعبين بعد خسارة الفريق أمام جاره روما 1 ـ 3 ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري المحلي.

وقال ايريكسون «لم نلعب بصرامة. وجاء الهدف الاول من هجمة مرتدة. في حين تخاذلنا في الهدف الثاني». مضيفا «لقد كنا بحاجة الى ضربات قوية لنستيقظ من نومنا».

وفضلا عن الخسارة، سيحرم لاتسيو من خدمات 4 مدافعين أساسيين في تشكيلته خلال مباراته المقبلة ضد يوفنتوس حامل اللقب وهم: نيستا وميهايلوفيتش ونيغرو وبانكارو بداعي الايقاف الاولان لطردهما في مباراة امس، والاخيران لجمعهما انذارين.

من جهة أخرى، اصيب 16 شرطيا خلال قيامهم بتفريق مظاهرات بين أنصار الفريقين. وقد تم اعتقال 7 مشاغبين.

ـ أعلن نادي باري الايطالي أن مدافعه الدنماركي بيتر كنودسن عاد الى بلاده للعب ضمن صفوف فريق كوبنهاغن حتى نهاية الموسم.

وكان كنودسن انضم الى باري قبل بداية الموسم الحالي بيد أنه لم يتمكن من فرض وجوده في الدوري الايطالي. فلزم مقاعد الاحتياطيين ولم يلعب سوى مرات قليلة سجل فيها هدفين.

ـ رفض حارس المرمى الفرنسي ريشار دوترويل تمديد عقده مع فريقه سلتا فيغو الاسباني وفضل البقاء معه حتى نهاية عقده في 30 حزيران (يونيو) عام 2000.

وقال «لا أفضل الالتزام في الوقت الحالي مع سلتا أو اي فريق آخر. سأنتظر حتى الموسم المقبل للتحدث الى ادارة النادي. وفي حال وجود عروض مماثلة للفريق الاسباني فسأعطي الاولوية طبعا للاخير».

ـ أعار شالكه الالماني حارس مرماه النروجي فروده غروداس (34 عاما) الى راسينغ سانتاندر الاسباني حتى نهاية الموسم الحالي مع امكانية شرائه الموسم المقبل.

وكان غروداس انضم الى شالكه في منتصف الموسم الحالي قادما من توتنهام الانكليزي وذلك بعد اصابة الحارس الاساسي اوليفر ريك. بيد أن مدرب الفريق، الهولندي هوب ستيفنز فضل الحارس الاحتياطي ماتياس شوبير على غروداس الذي لم يلعب سوى مباراتين الاولى ضمن الدوري والثانية في الكأس.



بونتي ينضم لباير ليفركوزن

■ بون ـ رويترز: قال راينر كاللوند مدير نادي باير ليفركوزن الالماني لكرة القدم الاثنين ان المهاجم البرازيلي روبسون بونتي البالغ من العمر 21 عاما سينضم للفريق الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الالماني.

ويلعب بين صفوف ليفركوزن لاعبان برازيليان اخران هما اميرسون وزي روبرتو.

سلمنكة الاسباني يعين مدربا جديدا

وعين نادي سلمنكة الاسباني لكرة القدم الثلاثاء كارلوس دياريتي من باراغواي مديرا فنيا جديدا للفريق الذي يقبع في مؤخرة الدوري.

وكان دياريتي الذي سيحل محل يوسو اوتوندو الذي أقيل يوم الاحد يلعب للنادي قبل 19 عاما.

وما زالت هناك تسع مباريات متبقية امام سلمنكة الموسم الحالي سيسعى دياريتي فيها لانقاذ الفريق من الهبوط.

وأقال سلمنكة اوتوندو لتدهور نتائج الفريق وهزيمته في ست مباريات متتالية اخرها على ارضه امام ريسنج سانتاندر.

تصفيات امم افريقيا
فوز زامبيا على كينيا 1 ـ صفر

وفازت زامبيا على كينيا 1 ـ صفر في الجولة الرابعة من تصفيات امم افريقيا 2000 لكرة القدم (المجموعة السادسة) في شيليلابومبويه.

وسجل الهدف فرايزر كامواندي في الدقيقة الثامنة.

فوز بنفيكا على كلوب بروج 2.3

وفاز بنفيكا لشبونة البرتغالي على كلوب بروج البلجيكي 3 ـ 2 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في باريس على ملعب بارك دي برانس.

وسجل ماديرا (2) ونونو غوميش (22 و68 من ركلة جزاء) اهداف بنفيكا، وكلايسنز (16) وجانكوسكاس (84) هدفي كلوب بروج.

لقطة طريفة من مباراة فريق استريان روما امس الاول يظهر فيها حارس المرمى ميشيل كونسيل ومن خلفه دخان ناتج عن قنبلة دخانية القيت على الملعب دون ان ينتبه اليها (اف ب)

بطل العالم اليمني في الملاكمة: الاعلام اساء فهمي وابني غير حياتي

البرنس نسيم حميد يتحدث عن حياته الشخصية واحلامه كأب وعشقه للسيارات وتربيته الدينية

لندن ـ «القدس العربي»

قبل مباراته الحاسمة ضد الملاكم البريطاني بول اينجل التي خاضها البرنس نسيم حميد للملاكم البريطاني من اصل يمني في قاعة مانشستر يوم السبت الماضي خضع نسيم المعروف بـ«الامير» او «البرنس» لبرنامج تدريبي ضخم مع مدربه البورتوريكي اوسكار سواريز ومدير اعماله الجديد شقيقه رياض حميد، وكان الملمح الاهم في هذا البرنامج هو امتناعه عن المعاشرة الزوجية في الايام العشرة التي كان يحضر فيها لمباراته الحاسمة.

وقال حميد في لقاء صحافي مع جريدة «ميرور» البريطانية «هذه هي المرة الاولى التي امتنع فيها عن ذلك». وأضاف قائلا «لقد خضعت لبرنامج تدريبي قاس تطلب مني الانتقال من البيت الى فندق في شيفيلد بشكل اعطاني فرصة للتركيز على الملاكمة».

واعترف الملاكم الذي يفتخر بأصوله العربية اليمنية ان الريجيم الجنسي كان مفيدا له واثنى نسيم على زوجته اليشا التي تفهمت الوضع وقال «احبها بشكل لا مثيل له»، وكانت اليشا التي ولدت في مدينة نيوكاسل تعمل في السابق كمصففة شعر. وكانت علاقته معها قد تعرضت لنوع من الصدمة حينما رفضت اليشا في البداية اعتناق الاسلام، خاصة بعد ان عبر والداه الملتزمان بالدين عن غضبهما من اختيار ابنهما فتاة غير مسلمة ولكن العلاقة سرعان ما عادت في العام الماضي حينما اكتشفت اليشا انها حامل ولذلك اعتنقت الاسلام بشكل رسمي في شباط (فبراير) عام 1998.

وقال ان اليشا تتعامل «مع حياتي كنجم وكملاكم بشكل جيد وهي مسرورة ان تكون في المقاعد الخلفية مع اني اعطيها الاهتمام الكامل». وعن علاقتهما قال انها «مبنية وقائمة على الثقة والاخلاص والصراحة واثق بزوجتي بشكل كبير وبالمقابل فانها لا تريد مني ان انظر لأي امرأة اخرى حتى لو بطريقة اعجاب، وانا اعرف ان «اليشا» لا تفعل ذلك»، ولكنه قال مضيفا «اعتقد ان من طبيعة الرجل ان يثير اعجابه الجمال النسوي وليس لدي مشكلة فاني انظر الى اي فتاة وارى انها جميلة ولكن في ثانية واحدة اقول ان زوجتي اجمل ولهذا فاني سعيد وقانع بما حصلت عليه».

وكانت خطة مدربه ايضا لبعاده عن ابنه سامي حيث قال «لقد قيدت زيارتي لاليشا وابني سامي لأيام الاحد فقط، واعتقد ان هذه الزيارات المقيدة كانت جيدة لي لان «سامي» في مرحلة نمو اسنانه وهو كثير الازعاج خاصة اني احضر الى البيت بعد يوم من العمل والتدريب الشاق لأجده يبكي وهذا شيء شاق بالنسبة لي، ومع ذلك احاول الا اجعل مثل هذه الاشياء تؤثر على مزاجي قبل خوضي للمعركة»، واضاف انه من الصعب علي الآن ان «اتدرب لانني اريد ان اقضي كل ثانية مع ابني الجميل». ويعتقد الكثير من المراقبين ان الابوة غيرت كثيرا من نسيم حميد المعروف بمواقفه الغريبة وثقته الزائدة بالنفس حيث اختفى الكبرياء والعنجهية من نبرته وصارت شخصيته اكثر هدوءا وحينما سألته الصحافية البريطانية «كارول اي» عن صورته المتعجرفة التي تظهر في المطبوعات الاعلامية قال ان صورته تعرضت لنوع من سوء الفهم «ان معظم الناس يرون هذا الجانب مني قبل المنازلة وهو امر عادي، لأنني طبعا سأكون قاسيا قبل المعركة فالقسوة والثقة الزائدة عن الحد من عناصر النصر في المعركة، ولكن كثيرين من الناس لا يعرفون انني حينما لا اكون في مباراة تنافسية فاني اكون هادئا ولا صلة بين صورتي قبل المباراة وصورتي في البيت، حيث امارس حياتي بشكل عادل وأعيش سعادة لا حدود لها لأن لي زوجة جميلة وابنا جميلا ووالدين طيبين وعائلة ممتدة جميلة». وحاول نسيم حميد في حديثه ان يتجنب الكلام عن ثروته المالية التي تقدر بـ19.5 مليون جنيه استرليني، حيث قال معدو قائمة اغنياء بريطانيا ان نسيم ربما يكون من ضمن اسماء قائمة العام القادم، كما يتجنب نسيم الحديث عن قصره الذي اشتراه بمبلغ 500 الف جنيه استرليني بالاضافة لأسطول سياراته الفارهة الذي تقدر قيمته بمبلغ مليوني جنيه استرليني.

وعن احلامه في الصغر يقول: «حينما كنت في الثامنة من عمري قلت لنفسي يوما ما سيكون باستطاعتي شراء كل السيارات الجميلة وسيكون بمقدوري قيادتها، وحينما حصل ذلك اردت الحديث عن انجازي ولم اكن اعرف ان الناس لا يحبون من يتحدث عن ثروته، ولم يكن في نيتي ان اظهر بمظهر الرجل الغني ولكنني كنت اريد امتلاك 14 سيارة وتحقق حلمي حيث امتلكت اربع عشرة سيارة كل سيارة استخدمها حينما اكون في مزاج ما، ومع ذلك لم يكن في نيتي ان اثير حسد الناس علي او ان اغضب بعضهم مني».

وعن اهتمامه بالسيارات يقول «لقد وقفت شخصين للاشراف عليها، مع ان الامر يعتبر نوعا من السذاجة لأنه لن يكون بمقدوري الا قيادة سيارة واحدة كل مرة والان اصبحت لدي كل هذه اللعب ولست مهتما كثيرا بها وقد بعت بعضها». ويواصل قائلا «الآن لدي سيارة من نوع (بينتلي ازور) وسيارة (استون مارتن فانتاج) وبعض السيارات (سبورت) ولكن ليس مثل ما كان عندي في السابق».

حميد الذي خفف من شراء السيارات، يستثمر امواله الآن في شراء البيوت فهو يخطط لشراء بيت في اوروبا واخر في كاليفورنيا مع البيت الذي اهداه له الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في صنعاء.

ويقول نسيم الذي يعبر عن اهتمام خاص بالبدلات والملابس الفاخرة وموديلات «غوتشي براداش ودولتشي غاباناش» و«ارماني» انه لم يشتر شيئا جديدا منذ ولادة ابنه سامي، وقال بشكل عملي «قمت باعادة ترتيب اولوياتي بحيث لم تعد حياتي المادية مهمة لي بدرجة كبيرة فلا شيء يعدل ابني الجميل، وحينما اتحدث مع الناس عن حياتي الهانئة وانجازاتي وبطولاتي فان هذا لا يقارن باليوم الذي ولد فيه ابني حيث كنت حاضرا ساعة الولادة، وفي اللحظة التي ولد فيها سامي شكرت الله، ولم ابك مع انني شعرت بالحاجة للبكاء وفي داخلي شعرت بعاطفية شديدة».

واختار نسيم اسم سامي الذي يدل على العلو لانه سهل النطق ولابعاد ابنه عن العنصرية التي قد يتعرض لها.

ويكرس الملاكم البطل حينما يكون خارج الحلبة وقتا طويلا لابنه الذي يحكي له القصص ويستحم معه او يلاعبه خاصة ان ابنه يحب لعب «تيلي تابيز» ويؤمن حميد بأن الرجل يمكن ان يساعد في تغيير حفاظات الاولاد. ويعتقد ان الطفل الذي في داخله لم يتغير مع انه بدأ الملاكمة مبكرا وانهى تعليمه الثانوي فقط وترك المدرسة حينما بلغ السادسة عشرة، وعليه فانه سيعمل على تأمين حياة ابنه ولديه احلام كثيرة حوله فسامي مثلا يجب ان يتلقى تعليما جيدا، ويرحب حميد بتعلم ابنه اساليب الملاكمة ولكنه يريده ان يتلقى تعليما كاملا. ويقول انه سيعلم ابنه اساليب الملاكمة لانه يريده ان يظل مرفوع الرأس، كما سيعلمه قيمة المال مشيرا الى تعاليم طفولته التي تلقاها من ابيه الذي رباه على حب الاسلام واللغة العربية، حيث علمهم منذ البداية انهم عرب بريطانيون ويجب ان يتعلموا العربية والانكليزية والتعرف على ثقافتهم ودينهم، ولكنه يشير أن والده مع كونه شديدا في تربيته لهم الا انه كان عادلا وجيدا في طريقة تربيته حيث كان يشرح لماذا يريد له ولأخوته ان يكونوا كذلك. وبنفس المنظور يريد نسيم لابنه ان «يتلقى التعليم الديني نفسه الذي تلقيته ان اكون مثل أبي»، ولاخيرا لا يعتقد البرنس نسيم ان ابنه سامي ستفسده الثروة حيث سيتعلم قيمتها ومثلي سيكون شاكرا لله، وقال اخيرا ان الابوة جعلته اكثر تركيزا على المنازلة من ذي قبل كما علمته تحمل المسؤولية.



نسيم حميد وزوجته

نجم التنس المغربي كريم العلمي يفوز في بطولة برشلونة للتنس



كريم العلمي

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: صعد المغربي كريم العلمي للدور الثاني في بطولة برشلونة المفتوحة للتنس.

وتغلب العلمي في الدور الاول على السويدي ماغنوس جوستافسون 6/3 و6/1 و6/2.

وفاز المغربي يونس العيناوي على السويدي ماغنوس لارسون 5/7 و3/6.

اما المغربي هشام ارازي فخرج من الدور الاول اثر هزيمته من الايطالي رينزو فورلان 6/3 و6/4.

واستعاد الاسباني البرتو بيراساتيجوي شيئا من مستواه وتغلب على الفرنسي ارنو دي باسكال 3/6 و2/6.

ولم يفز بيراساتيجوي باي بطولة العام الحالي الا انه أوضح في مباراة الامس انه استعاد مستواه على الملاعب الرملية.

وفاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت على مواطنه جوليان الونسو 4/6 و4/6.

اما الرومي ملوات سافين فصعد للدور الثاني بالفوز على الاسباني اوسكار سيرانو 1/6 و6/7.

وفاز الفرنسي ارنو كليمينت على الهولندي بول هارهويس 4/6 و7/6 و4/6.

وفاز الروماني اندريه بافيل على الاسباني كارلوس كوستا 3/6 و7/6 و6/1.

وفاز الاسترالي اندرو ليلي على الالماني مارك كيفن جولنر 4/6 و3/6.

وفاز الارجنتيني فرانكو سكويلاري على الاسباني خافيير سانشيز 6/7 و2/6.

وفاز الاسباني جيرمان بويتيس على الارجنتيني فرانسيسكو كابيلو 6/7 و6/7.

وفاز الاسباني تومي روبيدو على الايطالي ديفيد سانجوينيتي 6/7 و1/6.

وسيتنافس الامريكي بيت سامبراس والاسباني كارلوس مويا على المركز الاول على العالم خلال الاسبوع الحالي

فوز تشانغ في بطولة اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: صعد الامريكي مايكل تشانغ الى الدور الثاني في بطولة اليابان المفتوحة للتنس الثلاثاء بعد مباراة قوية مع الاسترالي مايكل هيل.

وتغلب تشانغ المصنف التاسع في البطولة بصعوبة على منافسه 6/7 و7/6 و6/7.

ومن ناحية اخرى شعر المشجعون اليابانيون بالاستياء اثر انسحاب الالماني بوريس بيكر من البطولة في اخر لحظة.

ولم يلعب معظم اللاعبين المصنفين في البطولة امس وبينهم الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف الاول والامريكي اندريه اغاسي المصنف الثاني.

اما الهولندي جون فان لوتوم فتغلب على الفرنسي نيكولاس ايسكود 2/6 و4/6.

وفاز الياباني هيديكي كانيكو على مارك نولوز من جزر البهاما 3/6 و4/6.

وفاز الامريكي بول جولدشتين على الالماني هندريك دريكمان 5/7 و4/6.

وفاز التشيكي راديك ستيبانيك على الامريكي جيف تارانجو 5/7 و4/6.

وتغلب الدنمركي كينيث كارلسين على الالماني راينر شوتلر 6/2 و4/6.

وفاز الامريكي مايكل سيل على الاسترالي مارك وودفورد 6/7 و6/2 و3/6.

وفاز الالماني بيرند كارباخر على الامريكي ستيف كامبيل 2/6 و6/7.

وتغلب الايطالي جيانلوكا بوتزي على الهولندي روجيير واسين 2/6 و3/6.

وفاز الهولندي سينج شالكن على وين بلاك من زيمبابوي 4/6 و1/6.

وفاز الكندي دانييل نيستور على الالماني كريستيان فينسك 4/6 و3/6 و3/6.

وفاز الالماني جينس نيبتشايلد على النيوزيلندي بريت ستيفن 2/6 و5/7.

وفاز السويدي ميكائيل تيلستروم على السلوفاكي يان كروسلاك 6/7 و4/6.

وفاز الكندي سيباستين لارو على الياباني تكاو سوزوكي 7/6 و3/6 و2/6.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها فازت الاسترالية كيري ان جوس على الفرنسية لورنس اندريتو 4/6 و3/6.

وتغلبت الامريكية ميلين تو على مواطنتها ميجهان شوجنسي المصنفة السادسة في البطولة 3/6 و5/7.

هينغيس تتصدر لاعبات التنس

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5763 نقطة.

وجاءت الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 5098 نقطة والامريكية مونيكا سيليش في المركز الثالث برصيد 4033 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الرابع برصيد 3885 نقطة والالمانية شتيفي غراف في المركز الخامس برصيد 3079 نقطة.

وتصدرت مارتينا هينغيس ايضا قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على 969321 دولارا تلتها الامريكية سيرينا وليامز في المركز الثاني برصيد 510413 دولارا وجاءت شقيقتها فينوس وليامز في المركز الثالث برصيد 435974 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت التشيكية يانا نوفوتنا برصيد 328321 دولارا ثم الروسية انا كورنيكوفا في المركز الخامس برصيد 297354 دولارا.



مارتينا هينغيس

السباق العشرون للفروسية ينطلق اليوم في الدوحة

■ الدوحة ـ ق ن ا: يقيم نادي السباق والفروسية اليوم الاربعاء على مضمارة بالريان السباق العشرين للخيل ضمن نشاطة لموسم سباقات الخيل 98/1999 حيث يتكون من ستة اشواط تبلغ مجموع جوائزها 215 الف ريال وقد خصص الشوطين الثالث والسادس الرئيسيين على كأسي الرويس وخور العديد.

وقد تشارك في الشوط السادس الرئيسي على كأس خور العديد الخيل الاجنبية والانتاج المحلي من الدرجة المفتوحة لمسافة 2400 متر وجائزته 5 الف ريال فيما تتنافس الخيل العربية الاصيلة من الدرجة المبتدئة في الشوط الثالث على كأس الرويس وجائزة 60 الف ريال لمسافة 1200 متر.

اما الشوط الاول فقد خصص للخيل العربية الاصيلة من الانتاج المحلي لمسافة 1600 متر وجائزته 35 الف ريال كما خصص الشوط الثاني للخيل العربية الاصيلة من الدرجة المبتدئة والثالثة لمسافة 1600 متر وجائزته 30 الف ريال وتشارك في الشوط الرابع الخيل الاجنبية من الانتاج المحلي للدرجة المبتدئة والثالثة لمسافة 1200 متر وجائزته 20 الف ريال فيما تتنافس في الشوط الخامس الخيل الاجنبية من الانتاج المحلي للدرجة الاولى والثالثة لمسافة 1200 متر وجائزته 20 الف ريال.

ومن ناحية اخرى عقد مجلس ادارة الاتحاد العربي للفروسية اجتماعه بفندق شيراتون الدوحة برئاسة السيد شعيل خليفة الكواري رئيس الاتحادين العربي والقطري.

ويشارك في الاجتماع اعضاء مجلس الادارة الذي يضم عشرة اعضاء يمثلون عشرة اتحادات عربية اضافة الى نواب الرئيس مع تخلف كل من السعودية والامارات عن الحضور. وكانت اهم بنود الاجتماع اعادة النظر في النظام الاساسي للاتحاد بعد اعتراف الاتحاد الدولي للفروسية بالاتحاد العربي كونه من هيئاته العاملة المستقلة كما ينظر مجلس الادارة في اللائحة الالية للاتحاد وفي طلب العراق رفع تجميد عضويته. وذكر اللواء ايهاب عبدالعزيز المنسق العام للاتحاد ان مجلس الادارة سوف ينظر في قرار الجمعية العمومية الخاصة بفرض عقوبة مالية على الكويت لعدم وفائها بالتزامها اقامة البطولة العربية كما كان مقررا. وحضر الاجتماع ايضا عبدالحميد الدشتي الامين العام للاتحاد العربي للفروسية واللواء سهيل الخوري النائب الثاني للرئيس ورئيس الاتحاد اللبناني واللجنة الوطنية الاولمبية ومحمد احمد المير امين الصندوق بالاتحاد العربي.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

هيوستن روكتس يستعيد توازنه بعد الهزيمة الاخيرة

واشنطن ـ اف ب: استعاد هيوستن روكتس الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ دوري السلة الامريكية للمحترفين وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن، توازنه وتغلب على مضيفه مينيسوتا تمبروولفز 95-90.

وكان هيوستن هزم يوم الاحد الماضي أمام مضيفه يوتا جاز 76-85.

وعزز هيوستن موقعه في المركز الثاني لمجموعة الوسط الغربي برصيد 24 فوزا مقابل 13 خسارة، في حين بقي مينيسوتا في المركز الخامس للمجموعة ذاتها (21 فوزا و17 خسارة). وكان عليوان نجما للمباراة من دون منازع وسجل 22 نقطة لفريقه و14 متابعة منها 10 دفاعية وخطف سام ماك الاضواء من زميليه باركلي وبيبن فسجل 17 نقطة مقابل 14 للثاني و8 للثالث.

ولم تجنب النقاط الـ21 والـ11 متابعة التي سجلها كيفن غارنيت خسارة مينيسوتا الذي تألق في صفوفه ايضا سام ميتشل (21) وجو سميث (16).

ولم يتأثر يوتا جاز متصدر مجموعة الوسط الغربي بغياب نجمه كارل مالون بسبب ايقافه وتغلب على ضيفه فانكوفر غريزليز 98-80 (الشوط الاول 56-39)، بفضل تألق الثلاثي جف هورناتشيك (18 نقطة) وشاندون اندرسون (18 ايضا) وبرايون راسل (17).

وهو الفوز الثامن والعشرون ليوتا مقابل 8 هزائم فبات يتقاسم صدارة الدوري مع بورتلاند ترايل بلايزرز متصدر مجموعة الهادي الغربية بالرصيد ذاته من الانتصارات والهزائم.

في المقابل برز شريف عبد الرحيم (22 نقطة) ومايك بيبي (21) في صفوف فانكوفر صاحب المركز السابع الاخير في المجموعة ذاتها، لكن من دون أن يمنعا خسارة فريقهما الـ31 مقابل 7 انتصارات.

وعزز انديانا بيسرز موقعه في صدارة مجموعة الوسط الشرقي بتغلبه على مضيفه تورونتو رابتورز خامس المجموعة ذاتها 109-99، رافعا رصيده الى 25 فوزا مقابل 13 خسارة، في حين مني الخاسر بهزيمته الثامنة عشرة في 36 مباراة.

وفي المباريات الاخرى، فاز بوسطن سلتيكس على كليفلاند كافالييرز 103-89، وسان انطونيو سبيرز على فينيكس صنز 94-77، وخسر ديترويت بيستونز امام تشارلوت هورنتس 86-92. ودنفر ناغتس امام غولدن ستايت ووريرز 96-104.

برنامج الاربعاء

وفي ما يلي برنامج للمباريات التي ستقام اليوم الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس - اتلانتا هوكس

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - تورونتو رابتورز

واشنطن ويزاردز - نيويورك نيكس

تشارلوت هورنتس - ديترويت بيستونز

انديانا بيسرز - اورلاندو ماجيك

شيكاغو بولز - كليفلاند كافالييرز

ميلووكي باكس - ميامي هيت

هيوستن روكتس - فانكوفر غريزليز

سان انطونيو سبيرز - مينيسوتا تمبروولفز

دنفر ناغتس - نيوجيرزي نتس

سياتل سوبر سونيكس - فينيكس صنز

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس - كليفلاند كافالييرز 103-89

تورونتو رابتورز - انديانا بيسرز 99-109

ديترويت بيستونز - تشارلوت هورنتس 86-92

مينيسوتا تمبروولفز - هيوستن روكتس 90-95

سان انطونيو سبيرز - فينيكس صنز 94-77

دنفر ناغتس - غولدن ستايت ووريرز 96-104

يوتا جاز - فانكوفر غريزليز 98-80

المنطقة الشرقية	فاز	خسر
- مجموعة الاطلسي:		
1- ميامي هيت	28	10
2- اورلاندو ماجيك	24	11
3- فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	20	17
4- نيويورك نيكس	19	17
5- واشنطن ويزاردز	14	22
6- بوسطن سلتيكس	14	23
7- نيوجيرزي نتس	10	26
- المجموعة الوسطى:		
1- انديانا بيسرز	25	
2- ميلووكي باكس	22	13
3- ديترويت بيستونز	22	16
4- اتلانتا هوكس	20	16
5- كليفلاند كافالييرز	18	16
6- تورونتو رابتورز	18	18
7- تشارلوت هورنتس	16	18
8- شيكاغو بولز	10	20

المنطقة الغربية	فاز	خسر
- المجموعة الوسطى:		
1- يوتا جاز	28	9
2- مينيسوتا تمبروولفز	25	11
3- هيوستن روكتس	24	13
4- سان انطونيو سبيرز	21	17
5- دالاس مافريكس	13	25
6- دنفر ناغتس	11	27
7- فانكوفر غريزليز	7	31
- مجموعة الهادي:		
1- بورتلاند ترايل بلايزرز	28	8
2- لوس انجليس ليكرز	25	14
3- فينيكس صنز	18	18
4- سياتل سوبر سونيكس	18	20
5- ساكرامنتو كينغز	17	20
6- غولدن ستايت ووريرز	16	21
7- لوس انجليس كليبرز	5	31

بسبب انسحابه من مباراته ضد الاهلي

محامون مصريون يطلبون 300 الف دولار تعويضا من نادي الزمالك

■ القاهرة ـ اف ب: رفع ثلاثة محامين من مشجعي نادي الزمالك دعوى ضد النادي طالبوا فيها بمليون جنيه (300 الف دولار) تعويضا بسبب انسحابه من مباراته مع منافسه النادي الاهلي يوم الجمعة الماضي.

وقال مصدر قضائي ان اشرف عبد العزيز وكمال انس وحسني عبد الرحمن اعتبروا ان النادي سبب لهم «ضررا ماديا ومعنويا» بانسحابه من المباراة بعد 5 دقائق من انطلاقتها على استاد القاهرة الدولي امام 50 الف متفرج ضمن المرحلة الخامسة والعشرين احتجاجا على قرار الحكم الفرنسي مارك باتا طرد أيمن عبد العزيز لعرقلته المدافع ابراهيم حسن من الخلف.

وقال المصدر ان محكمة الجيزة حددت 15 ايار/مايو للنظر في الدعوى المرفوعة ضد رئيس مجلس ادارة الزمالك كمال درويش، ومديره الفني فاروق جعفر.

وقال المحامون انهم سيستخدمون التعويض «لتمويل حملة لاقالة درويش وجعفر وتسريح جميع اللاعبين والعمل على احياء النادي». ومن المقرر ان يفرض الاتحاد المصري غرامة مالية على الزمالك قدرها 150 الف جنيه مصري (50 الف دولار)، وان يعتبره خاسرا صفر-2 ويحسم 9 نقاط من رصيده في الدوري حسب لائحة الاتحاد التي اعتمدت عام 1996 بعد انسحابه امام الاهلي ايضا احتجاجا على الحكم المصري قدري عبد العظيم.

بنك بيبلوس اللبناني يتوقع انتعاشا لاقتصاد البلاد وهبوطا لاسعار الفائدة المصرفية

بيروت - من خالد يعقوب عويس:

توقع رئيس مجلس ادارة بنك بيبلوس أكبر بنوك لبنان من حيث رأس المال ان ينتعش اقتصاد البلاد وان تهبط اسعار الفائدة هذا العام رغم مشروع الميزانية الذي يقترح زيادة الضرائب.

وقال فرانسوا باسيل رئيس مجلس ادارة البنك لرويترز «كان معدل النمو صفرا حتى الان هذا العام الا ان لدينا امالا كبيرة في حدوث انتعاش ملحوظ في الاشهر التسعة المقبلة».

وتابع باسيل ان التزام الحكومة بسداد مبالغ لم تف بها الادارة السابقة تصل الى 750 مليون دولار فضلا عن امكانية الحصول على قروض دولية ميسرة قيمتها 1.2 مليار دولار مخصصة للبنان ولم تصرف بعد سيساعد على تحريك الاقتصاد.

ويعزى ضعف الاقتصاد الى العائدات المرتفعة لاذون الخزانة التي تمول العجز وتمتص معظم التمويل المتاح. وهبطت اسعار الفائدة من اكثر 38 في المئة في عام 1995 الا انها لاتزال مرتفعة وتتراوح بين 14 و15 في المئة.

وتقلص الفائدة المرتفعة دور الليرة اللبنانية لتصبح 90 في المئة من القروض بالدولار وقال باسيل ان بيبلوس خفض سعر الفائدة على الدولار بنسبة واحد في المئة في المتوسط ليبلغ سعر الفائدة على قروض الاسكان لاجل عشرة اعوام 9,75 في المئة.

وقال باسيل وهو من اوائل المصرفيين الذين طالبوا الحكومة السابقة بخفض اسعار الفائدة والحد من العجز «امل ان تحذو البنوك الاخرى حذونا وتخفض اسعار الفائدة. نحن جميعا شركاء في الانتاج ويجب ان نساعد النظام الجديد».

ويصل الدين العام للبنان الى 18 مليار دولار وهو من اكبر معدلات الدين في العالم اذ يمثل 114 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. كما ان لبنان يعاني من عجز هائل في الميزانية بلغ 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العام الماضي.

وتولت حكومة جديدة برئاسة سليم الحص مقاليد السلطة في كانون الاول (ديسمبر) ووعدت بخفض حاد في عجز الميزانية والدين العام من خلال خطة خمسية لم يكشف الستار عنها بعد.

وتستهدف الميزانية المؤجلة التي اقترحها الحص الاسبوع الماضي الى الوصول بالعجز الى 40 في المئة في النفقات وزيادة ضريبة الدخل بين 10 و15 في المئة.

وقال باسيل «رفع ضريبة الدخل ضروري من اجل المطالبة برفع اسعار سلع (ذات حساسية سياسية) مثل البنزين. المستثمرون اكثر اهتماما بالاستقرار النقدي وسياسة مالية سليمة وهو ما تعهدت به الحكومة».

وتابع «90 في المئة من اعضاء الحكومة ليس لهم مصالح شخصية على عكس سابقتها. السيد رفيق الحريري لم تكن له حرية اختيار الوزراء مما ادى الى فاقد كبير».

وتوقع باسيل ان تتزايد فرص الاعمال في لبنان مع جمع الحكومة خمسة مليارات دولار عن طريق التخصيص واستغلال الحصيلة في تقليص الدين.

واصبح بيبلوس اكبر مؤسسة عربية مفتوحة للمستثمرين الاجانب بعد ان اشترى البنك اللبناني للتجارة بمبلغ 109 ملايين دولار في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

تراجع ارباح شركات فندقية أردنية رغم ارتفاع مؤشرات النشاط السياحي

عمان - قدس برس:

أعلنت شركات فندقية اردنية كبرى عن تراجع ملحوظ في ارباحها خلال العام الماضي.

وقال مسؤولون في الشركة العربية للفنادق التي تدير وتمتلك فندق ماريوت عمان ان ارباحهم تراجعت خلال العام الماضي بنسبة 21 في المئة، مقارنة مع عام 1997 حيث كان صافي ارباح هذه الشركة 2,4 مليون دينار أردني.

وقالت شركة الفنادق الاردنية التي تمتلك فندق انتركونتيننتال الاردن ان ارباحها هبطت بمقدار 18 في المئة العام الماضي بالنظر لعمليات تحديث الفندق وتراجع معدل سعر الغرفة بالمقارنة مع العام 1997، مشيرة الى ان نسبة الاشغال في الفندق كانت أفضل حيث قاربت 56 في المئة خلال العام نفسه.

بالمقابل فقد شهد عام 1998 ارتفاعا ملحوظا في عدد الفنادق السياحية المصنفة العاملة في الاردن بنسبة 9.2 في المئة ليبلغ عدد الفنادق 178 فندقا بسعة 10657 غرفة تحتوي على اكثر من 20 الف سرير.

وحسب احصاءات بنك الانماء الصناعي الذي يعتبر احد الممولين الرئيسيين للمشاريع السياحية في الاردن، فإن حوالي 52 فندقا و20 مشروعا للشقق والاجنحة الفندقية تحت الانشاء يقدر رؤوس الاموال المستثمرة فيها بحدود 390 مليون دينار ستضيف عند الانتهاء منها حوالي 11,6 الف سرير.

وقد منح بنك الانماء في العام الماضي 32 قرضا سياحيا قيمتها 7,32 مليون دينار.

وتبرز في مقدمة الفنادق تحت الانشاء في العاصمة الاردنية عمان الفورسينز والشيراتون والهولدي ان.

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة قد شدد في بيان الحكومة الذي قدم للبرلمان لأخذ الثقة مؤخرا اكد دور السياحة في دعم اقتصاد بلاده، واصفا اياه بالدور الواعد، ومشيرا الى جهود الحكومة في تطوير المواقع السياحية الطبيعية والدينية والاثرية تمهيدا لدخول الالفية الثالثة بمنتج سياحي اردني متكامل وبجاهزية متميزة باتجاه وضع الاردن على خارطة العالم السياحية.

يذكر ان 65 في المئة من الغرف الفندقية في الاردن موجودة في اقليم الوسط الذي يضم العاصمة عمان، وقال مستشار وزير السياحة دكتور عبدالاله ابو عياش ان هذا الاقليم يتميز بموارد سياحية متنوعة وكنوز اثرية واسعة مما يوفر له فرصا واسعة لتطوير صناعة السياحة.

وقد بلغ دخل الاردن من القطاع السياحي في عام 1998 حوالي 605 ملايين دينار بزيادة نسبتها 10,2 في المئة عن عام 1997، وبلغ عدد السياح القادمين الى الاردن العام الماضي ما مجموعه 1,25 مليون سائحا بارتفاع 11,5 في المئة. وقدرت الرسوم المحصلة من جميع المواقع الاثرية والسياحية عام 1998 بأكثر من 7,1 مليون دينار اردني.

ميكروسوفت تتوقع حصول «ثورة معلوماتية» بلبنان اذا التزم قوانين حماية الملكية الفكرية

■ بيروت - اف ب: اعلن امس الثلاثاء مسؤولون في شركة ميكروسوفت ان التقوا مسؤولين لبنانيين، انهم يتوقعون حصول «ثورة معلوماتية» في لبنان في حال تم تطبيق قانون محاربة القرصنة المعلوماتية الذي اقره مجلس النواب مؤخرا.

وقال ميشال لاكومب نائب رئيس شركة ميكروسوفت ورئيس فروع الشركة في اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا ان «لبنان سيشهد حتما ثورة معلوماتية».

واضاف خلال مؤتمر صحافي عقده في بيروت، ان تحقيق مثل هذا الامر يتم «فقط من خلال حماية حقوق اولئك الذين يطورون ويبيعون المعلومات التكنولوجية».

ويرأس لاكومب وفدا من شركة ميكروسوفت، اول شركة عالمية في مجال المعلوماتية، وقد استقبله رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ورئيس الحكومة سليم الحص.

واوضح لاكومب ان «لبنان يتمتع بامكانات تسمح له بان يصبح مركزا للمعلومات التكنولوجية في الشرق الاوسط».

وكان مجلس النواب اللبناني قد اقر في 17 اذار (مارس) الماضي قانونا مثيرا للجدل يحمي الملكية الفكرية اذ ان 95% من برامج المعلوماتية التي تباع في السوق اللبناني هي غير اصلية بل من نتاج القرصنة.

وكان مدير ميكروسوفت في دول الخليج وشرق المتوسط بهرام مهذبي قد اعلن في وقت سابق امس عن فتح مكتب اقليمي للبنان وسوريا والاردن وقبرص مقره بيروت.

وقال مهذبي الذي يواصل زيارته لبيروت، لوكالة فرانس برس ان هذا المكتب سيدشن «خلال بضعة اسابيع» في وسط بيروت. واضاف ان «ميكروسوفت على استعداد لان تساعد السلطات اللبنانية والشركات المحلية بالمعلومات التكنولوجية لتطبيق القانون بشكل فعال».

وينص القانون على فرض عقوبة بالسجن تتراوح بين ثلاثة اشهر وثلاث سنوات بالاضافة الى دفع غرامة تتراوح بين 20 و50 مليون لبنانية (13 الف و33 الف دولار) على الذين ينتهكون حقوق المؤلف.

ولم يبدأ تطبيق هذا القانون بالرغم من ان بعض البنوك والشركات الكبرى بدأت بمبادرة منها كما تقول الصحف، بشراء المعدات الاصلية.

واعلن معظم المحلات لبيع المعدات المعلوماتية والتي تبيع برامج غير اصلية باسعار متهاودة جدا (بين 7 و10 دولارات مقابل 50 و100 وحتى مئات الدولارات للبرامج الاصلية)، عن تصفيات كبرى للتخلص من بضائعها.

وقال مهذبي ايضا «سنكون سعداء جدا في حال انخفضت عمليات القرصنة من 90% الى 60 او 70% خلال العامين المقبلين كما هو الحال في بعض الدول العربية المجاورة».

وكان رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص قد أعتبر ان قرصنة المعلوماتية يؤثر سلبا على سمعة لبنان ويعرقل الاستثمارات الخارجية في هذا البلد الذي اطلق مشروعا لاعادة الاعمار بمليارات الدولارات بعد الحرب التي استمرت من 1975 الى 1990 وقضت على اقتصاده.

مايكل لاكومب (يسار) نائب رئيس مايكروسوفت وامري بيركين خلال مؤتمر صحافي في بيروت امس (رويترز)

لبنان يبحث مع سورية التزود بالغاز بمعدل 1100 مليون متر مكعب سنويا لتوليد الكهرباء

دمشق - من عصام حمزة:

بحث وزيرا النفط في سورية ولبنان امس الثلاثاء سبل الاسراع بتنفيذ اتفاق يقضي بضخ 1.1 مليار متر مكعب من الغاز السوري سنويا لتغذية محطات الطاقة اللبنانية.

وقال مسؤولون ان محمد ماهر جمال وزير النفط والثروة المعدنية السوري وسليمان طرابلسي وزير الموارد المائية والكهربائية والنفط اللبناني وافقا على تفويض هيئة الكهرباء اللبنانية بمنح المشروع لاحدى الشركات الدولية التي قدمت عطاءات.

وقال مسؤول «استعرض الوزيران تقريرا اعدته اللجنة السورية اللبنانية الفنية المشتركة بشأن توريد الغاز واتفقا على توكيل مجلس ادارة هيئة الكهرباء اللبنانية للنظر في العروض التي قدمتها الشركات الدولية واتخاذ القرارات المناسبة».

ويقضي الاتفاق الذي وافقت عليه سورية ولبنان في وقت سابق بانشاء خط انابيب ومحطات ضخ لنقل الغاز السوري الى محطات توليد الطاقة اللبنانية.

وسيتم شحن الغاز من محطة لتجميع الغاز في حمص التي تبعد 160 كيلومترا تقريبا شمالي دمشق الى محطة البداوي اللبنانية للكهرباء قرب مدينة طرابلس الساحلية.

وافاد مسؤولون انه سيتم نقل الغاز بعد هذا الى محطة الزهراني لتوليد الطاقة شمالي ميناء صيدا. وتبلغ الطاقة الانتاجية لكل محطة 450 ميغاوات.

وقالت مصادر في صناعة النفط ان خط الانابيب سينقل مبدئيا ثلاثة ملايين متر مكعب من الغاز السوري يوميا وان بالامكان زيادة الكمية فيما بعد حسب احتياجات لبنان.

واضافت المصادر ان سورية تنتج حوالي عشرة ملايين متر مكعب يوميا من الغاز ومن المتوقع ان ترفع انتاجها الى مستوى يتجاوز 18,2 مليون متر مكعب يوميا بحلول عام 2000. كما تنتج سورية حوالي 600 الف برميل يوميا من النفط تصدر منه 320 الفا.

ويقول مسؤولون ان الوزيرين السوري واللبناني بحثا خلال اجتماعهما امس امكان التعاون في استكشاف النفط والغاز في لبنان من خلال شركة النفط الحكومية السورية التي تتمتع بخبرة واسعة في اكتشاف وانتاج النفط.

وقالوا ان الوزيرين التقيا مع رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي في وقت لاحق لاطلاعه على نتائج محادثاتهما.

ندوة في ابوظبي حول اثر العولمة على القطاع الخاص بالخليج

ابوظبي - «القدس العربي»:

تنظم غرفة تجارة وصناعة ابوظبي بالتعاون مع الامانة العامة لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، ندوة حول «القطاع الخاص الخليجي في ظل العولمة: الفرص والتحديات» وذلك خلال يومي 20-21 من الشهر الحالي.

وقال محمد عمر عبد الله مدير عام الغرفة ان الندوة تهدف الى التعرف على طبيعة العولمة من منظور شمولي من حيث خصائصها وعناصرها ومتطلباتها وانعكاساتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ودراسة التغيرات الواجب ادخالها على السياسات الاقتصادية في دول المجلس.

كما تهدف الندوة الى دراسة وتحليل انعكاسات العولمة الاقتصادية على القطاع الخاص الخليجي وكيفية استجابته لتلك الانعكاسات بايجابياتها وسلبياتها بالاضافة الى الخروج باستراتيجية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي تجاه العولمة تعمل على تحقيق الاستثمار الامثل لفرصها والتصدي لتحدياتها.

واشار مدير عام الغرفة، الى ان الندوة ستناقش اربعة محاور رئيسية هي: مفهوم العولمة وتأثير العولمة على القطاعات الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي والدور المستقبلي للقطاعين العام والخاص بدول المجلس في مواجهة تحديات العولمة والاستراتيجية المستقبلية المقترحة في دول مجلس التعاون في ظل العولمة.

وقال مدير عام الغرفة ان ظاهرة العولمة الاقتصادية تحمل للقطاع الخليجي الخاص تحديات ومخاطر عديدة، كما انها تحمل في نفس الوقت فرصا وآفاقا واسعة النمو والتطور والتقدم، فمن شان العولمة ان تزيد من حدة المنافسة بين الدول والشركات في الاسواق الداخلية والخارجية.

سلطنة عمان ترخص لثلاث شركات غربية باستثمار الغاز وتكلف مؤسسة يابانية باعداد دراسة لتطوير ميناء صلالة

■ مسقط - ا ف ب: افادت وكالة الانباء العمانية ان سلطنة عمان منحت امس الثلاثاء ترخيصا باستثمار الغاز الى مجموعة مؤلفة من شركتي اوكسيدنتال واموكو الامريكيتين ونيستي الفنلندية.

واضافت الوكالة ان الترخيص يشمل منطقة تمتد على مساحة 1700 كلم مربع، وان وزير النفط والغاز محمد بن حمد الرمحي وقع على الاتفاق مع ممثلين عن الشركات الاجنبية.

ومن المقرر ان تستثمر المجموعة في مرحلة اولى 25 مليون دولار في نشاطات التنقيب، وسيتوجب عليها اجراء مسوحات زلزالية ثلاثية الابعاد وحفر خمسة آبار استكشافية.

واشارت الوكالة انه في حال اكتشاف الغاز «يتوقع ان ينقل الغاز المستخرج الى منطقة صحار كخيار رئيسي».

وتركز سلطنة عمان على احتياطيها من الغاز الطبيعي المقدر بـ800 مليار متر مكعب لتطوير قطاعها الصناعي. ومن المقرر ان يبدأ مصنع لتسييل الغاز في عمان تصدير انتاجه الى كوريا الجنوبية في العام الفين.

يذكر ان سلطنة عمان التي ليست عضوا في منظمة اوبك تنتج نحو 800 الف برميل من النفط الخام يوميا.

على صعيد آخر كلفت الحكومة العمانية الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) اعداد دراسة لتطوير ميناء صلالة الذي دشن مؤخرا.

وبموجب الاتفاق ستقدم جايكا دراسة تفصيلية للتطوير المستقبلي البعيد المدى حتى عام 2020 لميناء صلالة.

وقد دشن الميناء بالقرب من مدينة صلالة على بعد الف كيلومتر جنوب مسقط في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتسعى عمان الى جعله مركزا لانطلاق التجارة البحرية على خط اوروبا - آسيا.

وتعتزم سلطنة عمان اقامة منطقة صناعية تضم مصفاة تكرير بالقرب من المرفأ بالاضافة الى حوض ومنطقة تخزين ومحطة للتزود بالمحروقات.

بيانات عن قوة الاقتصاد الامريكي تدعم اسهم نيويورك واوروبا

لندن - من رون أسكيو:

اغلقت الاسهم الاوروبية على ارتفاع امس الثلاثاء تماشيا مع صعود بورصة وول ستريت التي انتعشت بفضل بيانات اخيرة تشير الى قوة الاقتصاد الامريكي. وفي اسواق العملات تراجع اليورو الاوروبي مجددا امام الدولار الامريكي بسبب مخاوف تتعلق بانتشار الصراع في كوسوفو.

وقال متعاملون ان انباء توغل القوات الصربية في شمال البانيا وما تردد عن احتلالها قرية قبل الانسحاب تسببت في دفع اليورو للهبوط نصف سنت امام الدولار.

ولكن اسواق الاسهم استوعبت بسرعة التصعيد الاخير في كوسوفو واخذت زخما من وول ستريت التي كانت مرتفعة بنسبة 0,5 في المئة تقريبا عند اغلاق الاسواق الاوروبية.

وارتفع مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة منذ الفتح بفضل اشارات تفيد ان الاقتصاد الامريكي لا يزال يتمتع بنمو بطيء ومستمر دون تضخم.

واظهرت البيانات ان مؤشر المستهلكين الامريكي ارتفع بعد تعديله موسميا بنسبة 0,2 في المئة بعد زيادته 0,1 في المئة في فبراير شباط. كما ارتفعت مبيعات محال التجزئة الامريكية بنسبة 0,2 في المئة في اذار (مارس) بعد تسجيلها اكبر زيادة خلال خمسة اعوام في فبراير.

وقال اقتصاديون امريكيون ان الارقام تدعم توقعات مستقبل السياسة المستقرة للبنك الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) في اسعار الفائدة.

وواصلت وول ستريت اتجاهها الصعودي بعد ارتفاعها مساء امس الاول بنسبة 1,63 في المئة وهي حاليا مستقرة فوق مستوى عشرة الاف نقطة وهو ما دفع بورصة لندن للصعود 71,9 نقطة اي بنسبة 1,12 في المئة لتسجل مستوى قياسيا جديدا عند 6513.1 نقطة.

كما وصل مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم مئة شركة بريطانية ممتازة اثناء اليوم الى اعلى مستوياته على الاطلاق عند 6519,5 نقطة. وسجل المؤشر مستواه القياسي السابق في السابع من نيسان (ابريل) الجاري عند 6473,2 نقطة.

ودفعت اسهم قطاع المصرفي المؤشر للصعود بحوالي 29 نقطة وساعدته على الاقفال على مستوى قياسي يزيد بنسبة 10,7 في المئة عن مستواه في نهاية العام الماضي.

وكان الاتجاه العام ايجابيا ايضا في فرانكفورت وارتفع مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق السوق مرتفعا 57,67 نقطة اي بنسبة 1.2 في المئة الى 5225,22 نقطة.

وقال متعاملون ان توصية بشراء في اسهم ديملر كريسلر ساهمت هي الاخرى في انتعاش الجو العام للسوق.

ولم ترتفع اسهم فرنسا بقدر ارتفاع باقي الاسهم الاوروبية ولكنها اغلقت على مستوى قياسي للمرة الثانية خلال يومين.

وارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما ممتازا 12,41 نقطة اي بنسبة 0,28 في المئة الى 4367,41 نقطة.

وافاد متعامل ان مما قلل من صعود باريس المخاوف من ارباح الشركات وتنامي الصراع في منطقة البلقان.

وفي اسواق العملات قال بيتر فون مايدل للحل الاستراتيجي في العملات لدى مؤسسة (سي.اس.افسبي). ان من غير المحتمل «استمرار الضغوط على اليورو مالم تبدا الحرب في التأثير على ميزانيات الدول الاعضاء في اليورو».

وفور شيوع انباء التوغل الصربي في البانيا انخفض اليورو الى ادنى مستوياته امام الدولار خلال الجلسة عند 1,0746 دولار وهو ما يزيد بنسبة 0,6 في المئة فقط عن ادنى مستوياته امام العملة الامريكية والتي سجلها يوم 29 اذار (مارس) الماضي.

بورصة مسقط تزيل بشكل مؤقت قيود تحرك الاسعار بهدف دعم السيولة

■ مسقط - رويترز: أعلنت سلطات البورصة العمانية ازالة قيود تحرك اسعار الاسهم مؤقتا على 29 سهما من اكثر اسهم المؤشر خمولا في تحرك اعتبره متعاملون امس الثلاثاء خطوة تهدف لدعم السيولة في السوق.

وقالت سوق مسقط للاسهم ان تعليق النطاق المعتاد لتحرك السهم والبالغ عشرة في المئة ارتفاعا وهبوطا سيسري بدءا من 17 نيسان (ابريل) الحالي.

واعتبارا من ذلك اليوم سيتاح لاسهم مختارة حرية التحرك لمدة أسبوع حتى تحقق مستويات سعرية جديدة.

وبالنسبة للقطاع المصرفي سينطبق هذا الاجراء على مؤسسة الشلمان للاوراق المالية وعمان للاستثمارات والتمويل و الوطنية للاوراق المالية وعبر الخليج للاستثمار الصناعي.

وتضم القائمة أيضا شركة ظفار للتأمين ومصانع الامل ومحاجر الروضة والوطنية للمشروبات والوطنية للسجاد والمصنع الوطني للتغليف، فضلا عن شركة ظفار للسياحة وللزارع الحديثة للدواجن وعمان للتنمية الزراعية.

وتوقعت شركة الاهلية للسمسرة في تقرير لها هبوط البورصة مرة واحدة خلال الاسبوع نظرا لان بعض هذه الاسهم جزء لا يتجزأ من مؤشر بورصة مسقط.

وتوقع محللون تحسنا كبيرا في حجم التداول اثر التغيير المقبل.

وفي أوائل العام الحالي وسعت السلطنة نطاق التحرك السعري للاسهم صعودا وهبوطا الى عشرة في المئة من خمسة في المئة قبل ذلك.

وكانت ثقة المستثمرين في البورصة تلقت لطمة عنيفة في عام 1998 بعد هبوط للمؤشر تكثر من 50 في المئة خلال العام وسط انكماش السيولة وضعف أسعار النفط.

وشهدت البورصة بعض التحسن في الاسابيع الاخيرة اثر انتعاش أسعار النفط، واستبعد سماسرة ازالة قيود التحرك السعري تماما في المستقبل.

ويوافق السبت المقبل يوم عطلة السوق في عمان لذلك سيطبق التغيير من الاحد 18 أبريل.

احداث كوسوفو ترفع اسعار النفط والدولار وتدفع اليورو نحو الهبوط

■ لندن - رويترز: قال متعاملون ان أسعار مزيج برنت والدولار ارتفعت في بورصة البترول الدولية في لندن امس الثلاثاء بعد أنباء عبور قوات صربية الحدود الى الاراضي الالبانية.

وفي الساعة 1303 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر مزيج برنت في عقود ايار (مايو) 17 سنتا الى 14.98 دولار للبرميل بعد ان صعدت في وقت سابق الى 15,00 دولارا.

وزاد سعر الدولار 2.05 دولار الى 128.75 دولار للطن في عقود مايو.

من جهة ثانية هبط سعر اليورو بمقدار نصف سنت أمام الدولار امس اثر أنباء عن عبور قوات صربية حدود البانيا.

ودفع قرب منطقة اليورو التي تضم 11 دولة من الحرب في البلقان للتعاملين الى بيع العملة الموحدة مقابل كل من الدولار

استقالة مدير باركليز البريطاني الجديد قبل بدئه ممارسة مهمات عمله

■ لندن - رويترز: مازالت لعنة الاستقالات تطارد مجموعة باركليز المصرفية البريطانية العملاقة التي فاجأت بورصة لندن امس الثلاثاء باعلان استقالة مايكل أونيل كبير تنفيذييها الجديد لاسباب صحية بعد قرابة شهرين من تعيينه.

وعين أونيل وهو ضابط بحري سابق من كاليفورنيا لرئاسة البنك عقب استقالة مارتين تيلور المفاجئة العام الماضي، وكان مكلفا باصلاح مسار المجموعة المصرفية اثر سلسلة من النكبات التي مر بها البنك.

وقال باركليز ان أونيل البالغ 52 عاما لن يحصل على أي مكافأة تقاعد. وكان متوقعا ان يتولى مهامه في 26 أذار (مارس) الا ان البنك أفاد انه لم يدخل مكتبه بالفعل. وأكد البنك انه ثبت منذ الاسبوع الماضي أن نوبة انفلونزا أصيب بها اونيل مؤخرا أسفرت عن عدم انتظام في ضربات قلبه مما أفضى الى مضاعفات جديدة.

وقال باركليز «اثر فحوص طبية مؤكدة أجريت في لندن أمس الاول اتفق باركليز على مضض مع أونيل على ان الموقف خطير الى حد لا يتعين معه ان يتولى للنصب».

وأثر النبأ فورا على سهم البنك في البورصة حيث تراجع 2.3 في المئة عند الساعة 0805 بتوقيت غرينتش الى 18.30 جنيه استرليني.

وانتقل أونيل الى باركليز من بنك أوف أمريكا ومعه تاريخ حافل بحل سلسلة من القضايا المعقدة في الولايات المتحدة.

وكان مقررا حصوله على راتب سنوي يبلغ 850 الف جنيه استرليني (1.37 مليون دولار) مع علاوة مضمونة بنسبة مئة في المئة في السنة الاولى.

المعهد الفرنسي للنفط ينشئ فرعا استشاريا بالشرق الاوسط

■ المنامة - ا ف ب: اشار المعهد الفرنسي للنفط امس الثلاثاء الى انه افتتح في البحرين فرعا له مكلفا اجراء الدراسات لحساب الشركات النفطية العاملة في الشرق الاوسط.

واوضح بيان اصدره المعهد انه سيقدم خدماته للشركات العاملة في المنطقة في العمليات النفطية الابتدائية (التنقيب والانتاج) والعمليات النهائية (التكرير والبتروكيميائيات).

ويملك المعهد منذ العام 1994 تمثيلا في البحرين باسم «المعهد الفرنسي للنفط - الشرق الاوسط» مهمته ان يسوق في المنطقة الوسائل التكنولوجية للمجموعة في مجال التكرير والبتروكيمياء والغاز الطبيعي والبيئة.

يشار الى ان المعهد الفرنسي للنفط هو مركز دراسات وتدريب رسمي لكنه يملك استقلالية ادارية داخلية. وتقدم الحكومة الفرنسية حوالي 70 في المئة من ميزانية المعهد فيما ياتي الباقي من اجور الخدمات التي يقدمها المعهد لزبائنه.

الى ذلك اعرب سكرتير الدولة الفرنسي لشؤون الصناعة كريستيان بييريه امس خلال زيارة الى البحرين عن رغبة بلاده في زيادة التعاون الثنائي في مجال الطاقة والصناعة والاتصالات والكهرباء.

وذكرت وكالة انباء الخليج ان بييريه ادلى بهذه التصريحات خلال لقاء مع رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة.

ونقل المسؤول الفرنسي الى الشيخ خليفة تعازي الرئيس الفرنسي جاك شيراك بوفاة امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في السادس من اذار (مارس) الماضي والذي خلفه ابنه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

ايطاليا تعود لتسيير رحلات جوية الى ليبيا

■ روما - ا ف ب: اعلنت شركة الطيران الايطالية (اليتاليا) انها ستسير اليوم الاربعاء اول رحلة لها الى طرابلس بعد تعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا.

وأوضحت الشركة في بيان ان رحلة الاربعاء هي «رحلة خاصة» ستقل الى العاصمة الليبية مجموعة من المقاولين الايطاليين.

وستستأنف الرحلات العادية بين روما وطرابلس اعتبارا من الاول من ايار (مايو) المقبل. وستسير الشركة الايطالية رحلتين اسبوعيا من روما (الثلاثاء والسبت) وثلاث رحلات من مطار ميلانو - مالبينزا (الاثنين والاربعاء والاحد).

كوغاز الكورية تستثمر في قطر خمسين مليون دولار

■ سول - رويترز: قالت شركة غاز كوريا امس الثلاثاء انها ستستثمر 50 مليون دولار في شركة مشتركة لتنمية الغاز في قطر.

وقالت مسؤولة بشركة كوغاز «في عام 1997 وافقت كوغاز على شراء حصة خمسة في المئة في شركة لاس غاز».

وتابعت أن من المرجح ان يتخذ القرار النهائي اثناء زيارة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة الثاني الى سول التي تبدأ غدا الخميس وتستمر اربعة ايام.

وقالت ان كوغاز تنوي ابرام عقد توريد غاز طويل الاجل لقطر تشتري بموجبه 4.8 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا حتى عام 2024.

تونس: زيادة تحويلات المغتربين

■ تونس - رويترز: أظهرت بيانات أولية أعلنها البنك المركزي التونسي امس الثلاثاء ان التحويلات النقدية للمواطنين المقيمين بالخارج بلغت 148.2 مليون دينار في الربع الاول من 1999 بارتفاع عن 135.5 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ اجمالي التحويلات النقدية والسلعية 892.4 مليون دينار (763 مليون دولار) في 1998 بارتفاع عن 845.9 مليون دينار في 1997.

وسجلت التحويلات النقدية وحدها 654 مليون دينار طوال العام الماضي من 610 ملايين دينار.

ويقيم حوالي 610 آلاف تونسي خارج الوطن 75 في المئة منهم في غرب أوروبا.

الدولار يساوي 1.17 دينار تونسي.

وصعود صادرات زيت الزيتون

■ تونس - رويترز: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان صادرات تونس من زيت الزيتون ارتفعت في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي الى 65 ألف طن من 11 ألفا في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقدر انتاج زيت الزيتون في موسم 1998 /1999 الذي انتهى الشهر الماضي بنحو 190 ألف طن مقارنة مع 90 ألفا فقط في الموسم السابق.

زيادة عجز اسرائيل التجاري

■ القدس - رويترز: اظهرت بيانات المكتب المركزي للاحصاء ان العجز في تجارة اسرائيل في شهر اذار (مارس) ارتفع الى 681,3 مليون دولار من 647,7 مليون دولار في نفس الشهر من العام السابق.

وكان العجز في شهر شباط (فبراير) 974,5 مليون دولار.

وافادت البيانات ان حجم الواردات خلال مارس بلغ 2582,8 مليون دولار انخفاضا من 2678 مليون دولار في نفس الشهر من العام الماضي الا انه يزيد عن صادرات الشهر السابق عند 2568,4 مليون دولار.

وقدرت الصادرات بمبلغ 1901,5 مليون دولار ارتفاعا من

الشركات الكبيرة تعارض الدمج بين السياسة والاقتصاد

حاجة امريكا الى النفط الايراني تدفع واشنطن باتجاه التخلي عن العقوبات

المنامة ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول كبير في صناعة الطاقة امس الثلاثاء انه اصبح اكثر ثقة من اي وقت مضى بان النفط سيقنع العدوين القديمين ايران والولايات المتحدة بتجاوز عداء دام سنوات واستئناف التفاوض في مجال الاعمال.

واضاف بيجان مصور رحماني رئيس شركة مونداويل للتنقيب عن النفط والغاز ومقرها نيو مكسيكو وعضو المجلس الامريكي الايراني «النفط هو القطاع الذي تريد ايران من الولايات المتحدة ان تدخله فورا فيما يتعلق بالاموال والتكنولوجيا والتقدم العلمي». واشار الى ان النفط هو اكثر ما يتطلع اليه رجال الاعمال الامريكيين في ايران. واشار الى ان «النفط هو ما سيسهل هذه العلاقات» بين واشنطن وطهران.

ومضى يقول على هامش مؤتمر عن النفط في البحرين «ينتابني تفاؤل اكثر من اي وقت مضى لانني احسب اننا نرى استعدادا من كلا الجانبين للحديث بجدية».

وعندما طالب مصور رحماني لاول مرة بتطبيع العلاقات مع شركات الطاقة الامريكية في اوائل التسعينيات رد عليه مسؤولو النفط الايرانيون باستنكار، اما اليوم فايران تتطلع بشغف للدخول في تعاملات مع الشركات الامريكية.

والمجلس الامريكي الايراني يتألف من رجال اعمال ايرانيين وامريكيين بارزين وراسمي سياسة واكاديميين يسعون لاستعادة العلاقات بين واشنطن وطهران.

ومنذ عام 1990 ومصور رحماني يجري لقاءات متكررة مع وزراء نفط ايرانيين وشخصيات بارزة في صناعة الطاقة الايرانية.

وهو معارض بارز للخلط بين السياسة وصناعة النفط في الولايات المتحدة وايران.

وخففت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون قليلا من موقفها مع ايران منذ تولي الرئيس المعتدل محمد خاتمي السلطة في عام 1997. ولكن واشنطن لا تزال تتهم طهران بدعم الارهاب وبالسعي لامتلاك اسلحة دمار شامل.

والشركات الامريكية ممنوعة من الدخول في مشاريع بايران بمقتضى قانون للحظر التجاري لعام 1995. وقد فقدت الشركات الامريكية فرصا في ايران في وقت سارعت فيه الشركات الاوروبية لضخ اموال في قطاع الطاقة الايراني.

ويأمل مصور رحماني ان يتغير هذا الوضع قريبا. ويقول «اعتقد ان هناك انفتاحا اكبر في الكونغرس وواشنطن لاعادة النظر في السياسة الامريكية تجاه ايران».

واستطرد انه يرى ان المعاناة الاقتصادية في ايران هي العنصر الرئيسي الذي سيدفع طهران للتقارب مع واشنطن. ومضى يقول «انا واثق ان هناك من لا يزال يرى انه لا يتعين السماح بعودة الشركات الامريكية. كان امامهم 20 عاما للتجربة ولم يستطيعوا».

وقال ايضا «ومن ناحية اخرى فامامك حقيقة ان الاقتصاد في حالة مترنحة. الصناعة النفطية في حالة مترنحة. وعائد الفرد من النفط بعد التعديل حسب التضخم يبلغ عشر ما كان عليه الحال قبل 20 عاما وهذه امور صعبة».

وحذر مصور رحماني من ان الشركات الاوروبية تستغل ايران لتزداد غنى وانه يتعين على الشركات الامريكية التي تضغط على واشنطن لتغيير سياستها تجاه ايران ان تتحرك بسرعة لاقامة علاقات مع طهران في اطار قانون العقوبات، وقال «يجب ان تضغط الشركات الامريكية باقوى درجة ممكنة دون ان تتجاوز الخط حتى يكون لهم تواجد هناك (في ايران) لينطلقوا لابرام اتفاقات كبيرة عندما يؤذن بذلك».

ورغم تفاؤله فان مصور رحماني يرى ان الفتور سينتاب من يريد ان يتوجه الى ايران للدخول في قطاع الطاقة. وحول ذلك يقول «اذا اراد رجل اعمال امريكي في مجال الطاقة ان يتوجه الى ايران فان الحصول على تأشيرة دخول مشكلة كبيرة. يستغرق الامر اسابيع واسابيع».

واضاف «لا يوجد اجماع داخل النظام الايراني على ضرورة المضي قدما في المناقشات ولا تزال هناك كثير من المفاهيم القديمة التي تلقي بعراقيل في طريقنا».

الشركات اليابانية تميل لتجاهل التهديد بالعقوبات وتسعى للبدء بالاستثمار في القطاع النفطي الايراني

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول نفطي ياباني امس الثلاثاء ان صبر الشركات اليابانية بدأ ينفد ازاء تهديد الولايات المتحدة بفرض عقوبات على من يستثمر منها في ايران وانها تدرس سبل الاستثمار هناك.

وقال ايكورو سوجاوارا المدير العام بشركة البترول الوطنية اليابانية في مقابلة مع رويترز على هامش مؤتمر نفطي في البحرين «لست متأكدا من قدرة الشركات اليابانية على الانتظار حتى ترفع الحكومة الامريكية العقوبات تماما». واضاف «انها (الشركات اليابانية) تفكر جديا في دخول المشروعات الايرانية وتعتقد انها اذا لقيت دعما من الحكومة (اليابانية) فستبدأ النشاط».

وشركة البترول الوطنية مؤسسة تمولها الحكومة انشئت لدعم مشروعات النفط التي تتولاها شركات يابانية.

ويقيم سوجاوارا في واشنطن ويقوم بدور ضابط الاتصال بين الحكومتين الامريكية واليابانية وشركات النفط اليابانية حول العقوبات الامريكية.

وسيسافر الى طهران غدا الخميس لتلمس ما تريده الشركات اليابانية من حكومتها بشأن استمرار تهديد العقوبات الامريكية.

وقال «سياتي لمقابلتي ممثلو شركات يابانية كثيرة لمعرفة ما يجري في الولايات المتحدة وما يجري في صفوف الحكومة اليابانية (بشأن العقوبات)».

واضاف «ان صبرها (الشركات اليابانية) ينفد ولا تستطيع التحرك دون دعم من الحكومة اليابانية لانهم لا تملك حاليا المال الكافي للاستثمار في قطاع النفط».

وفي العام الماضي منحت واشنطن شركة توتال الفرنسية استثناء من قانون العقوبات الامريكية على ليبيا وايران الذي يهدد باتخاذ اجراء عقابي ضد الشركات التي تستثمر في قطاعي النفط في البلدين.

وقال سوجاوارا ان هناك دلائل اخرى على تآكل القانون الامريكي. وابرمت شركات دولية مؤخرا صفقات نفطية مع طهران. واضاف سوجاوارا ان فكرة مطالبة الحكومة اليابانية بحث واشنطن على استثناء الشركات اليابانية من القانون بدأت تطرح بصورة غير رسمية.

غير انه افاد ان رد الحكومة الامريكية كان واضحا بأن «لا تفعلوا ذلك».

الامارات تمنح مصر 100 مليون دولار لجر مياه النيل الى مشروع توشكى

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري محمود ابو زيد ان الامارات العربية المتحدة قررت تقديم هبة بقيمة 100 مليون دولار لتمويل مشروع حفر قناة لجر مياه النيل الى الصحراء جنوب مصر.

وقال الوزير ان هذه المنحة ستخصص لتنفيذ اعمال البنية الاساسية للفرع الثالث من ترعة الشيخ زايد في مشروع توشكى الضخم. واضاف ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس الامارات، واحد اهم ممولي مشروع توشكى، وافق على تقديم المنحة من صندوق ابو ظبي للتنمية.

وكانت مصر بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1996 بحفر قناة توشكى التي يبلغ عرضها ثلاثين مترا والتي ستجر المياه الى مسافة 320 كيلومترا في الصحراء الغربية. وتأمل مصر في ان تتمكن بفضل هذا المشروع الذي تقدر كلفته بعدة مليارات من الدولارات، من استصلاح اكثر من مليون فدان (500 الف هكتار) في المرحلة الاولى.

مصر تصدر سندات خزانة اجلها عشر سنوات

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت وزارة المالية امس الثلاثاء عن طرح سندات خزانة لاجل عشر سنوات قيمتها مليارا جنيه (583,1 مليون دولار).

وقالت الوزارة في بيان نشر ان السندات طرحت من أول نيسان (ابريل) الحالي حتى منتصفه بعائد سنوي ثابت عشرة في المئة يدفع كل ستة شهور بداية من تشرين الاول (اكتوبر).

وتتراوح فئات السندات من الف جنيه حتى مليون جنيه ويمكن شراؤها من البنك المركزي وبنوك القطاع العام الرئيسية الاربعة.

وافاد بيان الوزارة ان السندات وعائداتها معفاة من الضرائب.

الدولار يساوي 3,43 جنيه مصري.

ارتفاع أرباح كابو المصرية للمنسوجات والالبسة

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت شركة النصر للمنسوجات والملبوسات (كابو) نتائجها لعام 1998 مقابل نصف السنة الثاني من 1997.

وافاد بيان نشرته الشركة امس الثلاثاء ان صافي مبيعات الشركة بلغ 147,48 مليون جنيه تقريبا في عام 1998 بينما بلغ 69,62 مليون جنيه في الفترة من تموز (يوليو) حتى كانون الاول (ديسمبر).

وافادت الشركة ان الفائض القابل للتوزيع بلغ 22,62 مليون جنيه في عام 1998 ...

مسؤول مصرفي يستبعد اتجاه البنوك الاماراتية للاندماج ما دامت تحقق ارباحا عالية

دبي ـ من ادموند بلير:

بناء مركز تسوق برام الله لابعاد المتسوقين الفلسطينيين عن المتاجر الاسرائيلية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: قالت شركة فلسطينية امس الثلاثاء انها ...

مصفاة الدورة العراقية تعود لانتاج مشتقات نفطية

لوك أويل الروسية تنفي عقد صفقة نفط مع العراق

560 مليون دولار فاتورة استيراد النفط بالمغرب

الميدل ايست اللبنانية تستأنف رحلاتها لطهران

شركة فلسطينية تسعى لانشاء شراكة إسرائيلية في مجال انشاء وادارة العقارات

القدس المحتلة ـ قدس برس:

البنك الدولي يتجه الى زيادة مساعداته الى اليمن بنسبة 67 بالمئة

الكويت تدافع عن سياسة فتح قطاعها النفطي امام الاستثمارات الاجنبية

الأردن يبرم عقدين بقيمة 90 مليون دولار لتقليل هدر المياه

عمان ـ قدس برس:

اختتام معرض الصناعات اللبنانية في بغداد وتوقع تعزز العلاقات الاقتصادية بين بغداد

بغداد ـ قدس برس:

أمريكا تشتري وقود طائرات نفاثة لمواجهة تناقص المخزونات نتيجة قصف يوغسلافيا

احداث كوسوفو تهبط بالاسهم التركية

مؤتمر لوزراء المال والاقتصاد بالدول الفرنكوفونية

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية
انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابرونا لنقل بضائعكم من منازلكم
هاتف:
071-3731034 - 071-3735017
فاكس: 071-3701760

الاسلاميون والحركة الصهيونية:

اسرائيل تسوق فكرة ان العداءَ للصهيونية قضية سياسية لا علاقة للاسلام بها

د. احمد يوسف *

قد يكون من اشد المحرمات الان الحديث عن امكانية التعايش بين الاسلام والصهيونية، او بمعنى اخر التقاء الضدين وتحول عناصر الطرد والتنافر بينهما الى قوى جذب وتقارب.. فبالرغم من تسامح الاسلام - تاريخيا - مع اليهودية كدين واليهود كشعب، الا ان الصهيونية كحركة عنصرية قائمة على نفي الاخر وسلب حقوقه واراضيه، قد جعلت من الصعب التسامح والقبول بالتمثيل والوجود اليهودي المنبثق عن اهداف وافكار هذه الحركة.

ولعل الوجه الاستعماري لليهودية المعاصرة، والتي تخلقت في احشاء العنصرية الصهيونية، قد عمقت الخلاف والتناكر معها، وجعلت من الصعب جدا القبول بفكرة التعايش او حتى الحوار معها، طالما ظلت الحركة الصهيونية هي القوة الدافعة وراء كافة الاشكال السياسية والدينية التي عليها دولة اسرائيل الحالية.. ولعل من سابع المستحيلات الان توقع حدوث لقاء لنقاش مستقبل التعايش بين الاسلام واليهودية - الصهيونية، في زمن تواصل فيه اسرائيل تحديها للعالم العربي والاسلامي، وتمارس كافة اشكال الافساد والعلو. وتسيم الفلسطينيين كل صنوف القهر والعذاب، ويتوغل المستوطنون اليهود في التعدي والنهب للارض الفلسطينية ويتبجح السياسيون اليهود في اسرائيل والغرب بأن القدس عاصمة ابدية للدولة العبرية.

لقد حرصت جهات عالمية لها ارتباط باسرائيل والحركة الصهيونية الى ابتداع واجهات وقنوات مثل لقاءات الحوار بين الاديان (INTER - FAITH)، لتسهيل التقارب مع الاسلاميين، وطمعا في كسر حواجز الرفض القائمة داخل العالمين العربي والاسلامي. ونشطت العناصر الصهيونية داخل المؤسسات الدينية والسياسية بالغرب لتسهيل وتوسيع مثل هذه الانشطة، الا ان المحصلة النهائية لكل هذه اللقاءات لم تسفر عن شيء يذكر، اذ سرعان ما يكتشف المشاركون حقيقة اللعبة وابعادها الهادفة الى تسويق فكرة القبول باسرائيل وتطبيع العلاقة معها.

وبالرغم من اجواء الانفتاح والتفاهم التي تعيشها الشعوب بعد انتهاء عداوات وخصومات سنوات الحرب الباردة، الا ان الاقتراب من دائرة النقاش في احتمالية الحوار حول امكانيات التعايش بين الاسلام والصهيونية، سوف تجعل الواحد منا كمن يحوم حول الحمى يوشك ان يقع فيه، فالاقتراب من هذه الدائرة - مجرد الاقتراب - هو تجاوز للعديد من المحرمات والخطوط الحمراء، وربما الدخول في مصيدة الاعداء وخانة التصنيفات الجارحة، والتي قد تورد المرء موارد الهلاك فلا تقوم له قائمة بعد ذلك.

ونظرا لحساسية تناول هذا الموضوع، فان المسألة تقتضي التعريف بالاسباب والدواعي وراء طرح الموضوع اصلا للنقاش.

استهداف العمل الاسلامي

ان هناك جملة من الاهداف وراء حملة استهداف العمل الاسلامي يمكن ايجازها في النقاط الاربع التالية:

اولا: تشويه صور المقاومة المسلحة للاحتلال

تتعرض الحركة الاسلامية بشكل عام والفلسطينية واللبنانية على وجه الخصوص الى حملة اعلامية شرسة، تحركها اصابع يهودية - صهيونية ذات نفوذ واسع في الغرب، تستهدف تشويه صورة الكفاح المشروع والمقاومة المسلحة للاحتلال الاسرائيلي، وذلك بالصاق تهم التطرف والارهاب للاعمال التي تقوم بها كل من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وحزب الله ضد اهداف اسرائيلية عسكرية او شبه عسكرية، وتستغل اجهزة الدعاية الصهيونية وقوع بعض الاصابات والضحايا من المدنيين كذريعة لهذه الاتهامات، وتصوير نضالات الحركة الاسلامية المجاهدة على انها ارهاب دولي!! وان عمليات المقاومة المسلحة انما هي سلوك «متطرف» يعمل على تعطيل عملية السلام وزعزعة الاستقرار بمنطقة الشرق الاوسط!!

وتأتي في اطار هذه الحملة ايضا نداءات اخرى تطالب بتجريم كافة انواع المقاومة المسلحة، باعتبار ان مرحلة ما بعد الحرب الباردة قد فتحت المجال واسعا للشعوب لحمل قضاياها والمطالبة بحقوقها عبر المؤسسات والمنظمات الدولية، وبالتالي فان مظاهر التأييد والدعم لكفاح الشعوب المضطهدة او الواقعة تحت الاحتلال - والتي كانت مشروعة وتكفلها الاعراف والقوانين الدولية في مرحلة ما قبل انتهاء الحرب الباردة - لم تعد مشروعة الان - وينبغي النظر اليها منذ الان على انها اعمال ارهابية او عمل من اعمال الارهاب الذي لا يحظى بأي سند دولي يمنحه المشروعية، او يحمي صاحبه من الملاحقة والعقاب.. وقد ينصرف هذا الامر كذلك على اي جهة او دولة توفر الدعم او الغطاء والحماية لهذه الاعمال!!

ثانيا: تطويق المشروع الاسلامي

تحرص القوى الصهيونية بكافة الوسائل والاساليب على اخراج الاسلام من دائرة الصراع معها، بدعوى ان القضية هي في المقام الاول سياسية وليست دينية.. ولذلك فاننا نجد ان القائمين على امر هذه الحملة يطالبون بالقضاء على مدارس الفكر الاسلامي الثوري، ويعملون على تدجين الحركية الاسلامية، وفك ارتباطها الديني بفلسطين، ومحاولة ترويضها للقبول بفكرة الوجود الاستيطاني الاسرائيلي، ومظاهر الهيمنة والاستعلاء التي يفرضها هذا الوجود.

من هنا.. تتضح حقيقة الحرب الدائرة ضد الحركة الاسلامية في معظم البلدان العربية والاسلامية، والتي تتخذ اشكالا مختلفة تتفاوت بين اضطهاد قيادات العمل الاسلامي، وملاحقة النشاط الاسلامي في الجامعات والنقابات ومؤسسات الدعوة والعمل الاغاثي، بهدف تهميش المكاسب والانجازات، وقطع الطريق امام تحقيق نجاحات سياسية او اجتماعية، تؤدي الى تنامي هذا التيار الاسلامي، وتعزيز خطابه وامكانية وصوله الى الحكم، وفي بلدان كمصر وتونس والجزائر وتركيا وماليزيا امثلة على ذلك.

ان اسرائيل ترى في الحركة الاسلامية خطرا يتهدد وجودها، ولذلك تعمل جاهدة على اخراج الحركة الاسلامية من ساحة المواجهة معها، وتسعى لتوريط قوى عالية اخرى كالولايات المتحدة لمشاركتها في هذه المعركة او خوضها بدلا عنها.

ولعل السنوات الخمس الماضية قد اكدت على ان اسرائيل قد نجحت في مساعيها بجر الولايات المتحدة الى حلبة الصراع، وادخالها طرفا في معركتها مع الحركة الاسلامية.. فالجهود الضخمة والامكانيات الهائلة التي وظفتها امريكا لتطويق وتحجيم الظاهرة الاسلامية الجهادية قد تحقق لها بعض النجاح. وان سياسة العصى والجزرة التي استخدمتها واشنطن مع بلدان عربية واسلامية وحتى اوروبية قد اثمرت نسبيا في كسب التأييد لمخططاتها الرامية الى قتل واضعاف روح التحدي للمشروع الصهيوني، وذلك باشغال الحركة الاسلامية بهموم جانبية، وادخالها في دوامة من المشاكل والخلاف مع حكوماتها، الامر الذي ادى الى صرف اهتماماتها واستنزاف طاقاتها بعيدا عن دائرة صراعها المركزي مع اسرائيل - الصهيونية.

ثالثا: تقزيم الصراع واحتواؤه

استفادت اسرائيل من اجواء الخلاف التي كانت قائمة بين التيارين القومي والاسلامي في الخمسينات والستينات، وذلك بابعاد الاسلام عن معركة المواجهة الحقيقية معها..

الا ان هزيمة 67 جاءت كصدمة ثقيلة، دفعت في اتجاه عودة الوعي للشارع العربي، وتنشيط ذاكرته التاريخية وصحوته لما يتوجب عمله، وكانت هذه الالتفاتة والتحول الى الاسلام باعتباره المحطة الاهم في الذاكرة الجماعية للعرب والمسلمين عند وقوع المصائب والازمات..

وخرجت الجماهير بقرارها بان الطريق للخلاص من دائرة الهزيمة والذل والهوان التي الت بها هي في اتباع المنهج الاسلامي والسير على خطى من سبق من عظماء المسلمين ومن يمثلهم الان على الساحة الفكرية والنضالية من دعاة المشروع الاسلامي الحركي.. وكانت نداءات وصرخات «الاسلام هو الحل» هي بمثابة اعطاء الراية لاصحاب المنهج والمشروع الاسلامي لقيادة الساحة العربية والنهوض بها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ووطنيا الى المستوى الحضاري الذي تميزت به عبر تاريخها الاسلامي الطويل.

ولقد نجحت القوى الاسلامية - نسبيا - في تعبئة الجماهير ضد مخاطر المشروع الصهيوني، وقامت بدعم حركات المقاومة المسلحة في فلسطين ولبنان، وتمكنت من تقليص خلافاتها مع التيار القومي، واقامت تحالفات معه في بعض الاحيان.

وكان الموقف الاهم هو في فض الاشتباك والخلاف الذي ساد علاقات الطرفين سابقا، والتعاهد على العمل معا لحشد كافة القوى الوطنية على الساحتين العربية والاسلامية لمواجهة اسرائيل باعتبارها العدو المشترك للامة.

وبحصول هذا التصالح والتفاهم بين التيارين القومي والاسلامي، ولجوء الاسلاميين في اواخر الثمانينات الى اعتماد اسلوب التغيير السلمي، والابتعاد عن المواجهة المسلحة مع الانظمة الحاكمة، قد اعطى زخما كبيرا لخطاب التعبئة الجهادية ضد المشروع الصهيوني.

ومع اشتداد ضربات المقاومة الاسلامية المسلحة في فلسطين ولبنان، بدأت اسرائيل تشعر بالخطر الاسلامي الذي يتهدد وجودها، واخذت بالتحرك مستفيدة من اجواء العداء والكراهية التي خلفتها حرب الخليج الثانية بين انظمة الحكم العربية.. وقد نجحت بدعم امريكي ملحوظ من اعادة تكريس حالة التجزئة والقطيعة بين الاشقاء العرب وتفتيت منظومة الامن القومي العربي، وشرذمة الهم العربي، ليصبح لكل بلد عربي من الهموم ما يشغله وشعوبه عن الفلسطينيين والقضية الفلسطينية ومتطلبات المواجهة مع اسرائيل.

وتعمل عناصر يهودية - صهيونية في الغرب وداخل الاروقة الاكاديمية ومراكز الدراسات وصناعة القرار، على تسويق فكرة «ان العداء للصهيونية انما يجيء على خلفية سياسية وليست دينية». بمعنى ان هذا «العداء» هو بالمقام الاول مصلحة عربية محضة، ولا علاقة للاسلام - كدين ورسالة سماوية عالمية - اصلا مصلحة من هذا الصراع، وبالتالي فان محاولات حشد الابعاد الدينية كطرف في هذا الصراع انما هو تجني على الواقع وظلم له.

وان المساعي التي تبذلها القيادات الاسلامية في الوطن العربي باتجاه «فلسطنة» الضمير الاسلامي غير العربي وتأكيد التزامه باسلامية القضية الفلسطينية تحت ذريعة ارتباط ابعادها الدينية والتاريخية بالمسجد الاقصى والحرم الابراهيمي، انما هي ذات جذور قومية، وبالتالي ليس للمسلمين من غير العرب - الاسلام غير العربي - حمل نفس المفاهيم والتفسيرات عن الحركة الصهيونية، والنظر اليها كمشروع استعماري يستهدف اغتصاب الارض والمقدسات، ويتهدد وحدة الامة الاسلامية.

وتحاول هذه الجهات ذات الارتباط بالحركة الصهيونية اختصار حالة الصراع العربي - الاسلامي مع اسرائيل على انه مشكلة سياسية بين طرفين اسرائيلي وفلسطيني، وان الحل يجب ان يكون سياسيا دون تدخل اطراف اخرى في حالة تحالف او صراع بدعوى الابعاد الدينية للقضية.. وتهدف هذه المحاولات الى اضعاف المشاعر الاسلامية تجاه القضية الفلسطينية وتقليص دوافع الاستجابة للتحدي الصهيوني للامتين العربية والاسلامية، وبالتالي اخراج الاسلام والحركة الاسلامية بتشكيلاتها العالمية من ساحة المواجهة الجادة للابعاد الاستعمارية في المشروع الصهيوني، بكل ما يعنيه ذلك ن تحويل الانظار عن مظاهر الهيمنة الاسرائيلية، وتهميش آليات مواجهتها باعتبارها خطرا يتهدد مستقبل الاسلام والامة الاسلامية.

رابعا: اتهام الاسلاميين بمعاداة السامية

ان المواجهة بين المشروع الصهيوني المتجسد في اسرائيل، والحركة الاسلامية الممثلة بواجهاتها المقاومة للاحتلال او المطالبة بمقاومته، تشهد تصعيدا متزايدا، وان مظاهر التعبئة والحشد في الخطاب الاسلامي لمواجهة المشروع الصهيوني الاستيطاني ستفرض نفسها - بدون شك - على اجندة وملامح القرن القادم.. ولذلك فان القوى اليهودية - الصهيونية ستعمل على ملاحقة المشروع الاسلامي ومطاردته باتهامات المعاداة لليهودية، والادعاء بان هذه المعاداة قائمة على خلفيات واعتبارات دينية، وستظل هذه القوى - كذلك - تستدعي الحكومات والمجتمعات الغربية لتطويق التيارات الاسلامية والتضييق عليها، على اعتبار انها قوى شيطانية تستهدف القضاء على اليهود واليهودية، وانها تتخذ من مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ذريعة لذلك.

ان ما تهدف اليه هذه الحملة الصهيونية هو شل قدرات العمل الاسلامي خارج منطقة الشرق الاوسط، وعزله عن المبادرة بالقيام بأي نشاطات سياسية واعلامية واغاثية لدعم ومساندة قضية فلسطين الاسلامية.

ان الطرف الاسلامي مطلوب منه الارتقاء بوعيه الحركي لتفهم ابعاد المخطط اليهودي - الصهيوني، وتحديد طبيعة الخصومة وحقيقة المشكلة مع اليهود واليهودية، بحيث تتحدث بشكل قاطع مفردات العداوة ومحاور الصراع معهما.. وان المسألة تفرض التركيز على ابراز جوهر الخلاف مع الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية تستهدف نفي (الاخر) العربي وسلب حقه في الوجود.

وانه ليس للاسلاميين - على الاطلاق - مشكلة مع اليهودية او اليهود والتجمعات اليهودية التي تعيش خارج الارض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948..

كما ان نظرة الاسلاميين لليهود واتباعها هي نفس النظرة التي جسدتها تعاملات المسلمين مع الاقليات العرقية والدينية الاخرى - بما فيها اليهودية - التي وعاشت في كنف الحضارة الاسلامية ابان عصورها الزاهية، وان تاريخ العلاقة بين الاسلام واليهودية يشهد بالمدى الكبير للتسامح والأمان الذي منحه المسلمون للاقليات اليهودية، وان حالات للصراع التي عكرت صفو هذه العلاقة انما جاءت على خلفيات التآمر والعدوان التي قامت بها بعض القوى اليهودية في بدايات العهد النبوي، وكذلك في نهايات عهد الخلاف العثمانية بسبب المخاوف التي اثارتها النوايا الاستعمارية للمشروع الصهيوني على ارض فلسطين.

المستقبل: ملامح واحتمالات

ان استمرار تنامي المد الاسلامي واتساع قاعدته الشعبية والرسمية، سيجعل من امكانية قيام كيانات اسلامية سياسية حقيقية واقعة في الزمن المنظور، وان التمكن للمشروع الاسلامي وتكامل وحداته السياسية في اطار فيدرالي او كنفدرالي خلال العقدين القادمين، سيجعل من السهولة اعادة النظر في المشكلة اليهودية، ومحاولة استيعاب اليهود كأقلية عرقية ودينية داخل المساحات الشاسعة لهذه الكيانية الاسلامية على نمط ما كان سائدا في العصور الاسلامية المختلفة.

ولكن هذه الرؤية المفرطة في التفاؤل لمستقبل الحالة الاسلامية، وامكانيات هذه الامة في بناء كيان سياسي واحد يجمعها، تبدو للبعض بانها ضرب من الخيال، لسبب حالة الضعف والهوان التي تعيشها هذه الامة حاليا، حيث تغلب عليها مظاهر التناكر والخلاف والتبعية، وتعكسها حالات «الهرولة» السياسية لمعظم الرسميات العربية في اتجاه التطبيع والمصالحة مع اسرائيل، بكل ما تمثله من صهيونية عنصرية استيطانية. فيما الارض العربية لا زالت تحت الاحتلال، وفيما المقدسات الاسلامية في القدس والخليل تئن تحت وطأة الاغتصاب والتهويد.

ان هذه النظرة المفرطة في التفاؤل مرجعها قناعات بان المشروع الصهيوني قد فقد زخمه، وان الصراعات الفكرية والطائفية داخل المجتمع الاسرائيلي، تؤكد ان معطيات «ما بعد الصهيونية» ستدفع يهود فلسطين لمواجهة الحقيقة، والاعتراف بان مستقبل وجودهم هو في التعايش مع محيطهم العربي - الاسلامي، وما يتطلبه هذا التعايش من استحقاقات للطرف الفلسطيني عليهم.

ان التحدي الذي ينتظر الاسلاميين ويفرض نفسه على سلم اولويات «الاجندة الاسلامية» للقرن القادم هو العمل على اخراج الجماهير الاسلامية من حالة الاحباط والشعور بالهزيمة والهوان امام اسرائيل، الى وضعية التأهب والاستعداد للمواجهة، من درك الخضوع والقبول بالحالة الراهنة الى العمل على تغييرها.

ان النجاح في توطين فكرة ضرورة المواجهة والتحدد للمشروع الصهيوني المتجسد الان في دولة اسرائيل، لايقاف امتداداته السرطانية على مستوى الفكر والوجود، سيمكن للمشروع الاسلامي بلوغ غايته وايصال رسالته للعالمين.

ان تراجع القناعات باشكال السيادة القاصرة والتي تمثلها الدولة القطرية في العالمين العربي والاسلامي، وتزايد النداءات والمطالب الشعبية بضرورة البحث عن صيغ بديلة لجمع شمل هذه الامة، قد تحمل معها حلولا للاطار المستقبلي الذي يمكن ان توضع فيه الاقلية اليهودية التي تعيش الآن على ارض فلسطين.

ان تحقيق الاستقرار للشعب اليهودي داخل هذا الاطار العربي الاسلامي سيتطلب منهم التخلي عن الاحلام والافكار الصهيونية القائمة - وحتى هذه اللحظة - على عقلية التوسع والاستيطان على حساب حقوق واراضي الغير. كما ان الامر يحتاج منهم كذلك وقف عمليات تهديد وتهويد الارض والمقدسات الاسلامية، والتفكير الجاد بمرتكزات سلام دائم وشامل، يضمن اعادة الحق الفلسطيني الى نصابه، ويسار على اعادة فتح الباب لافكار جديدة وصيغ واقعية يمكن ان تتعايش معها شعوب المنطقة في سلام وأمن حقيقين.

ان الزمن لا يعمل لصالح اسرائيل العدوانية، وان المستقبل يحمل الكثير من البشائر والتطمينات لقيام كيانية اسلامية تلغي كيانات سايكس - بيكو او تتجاوزها.. وفي اطار هذه الكيانية الاسلامية ستغيب اسرائيل كدولة وستعيش كشعب له الحق في تقرير مصيره. ولعل الهجرة القسرية والطوعية التي شهدتها سنوات الاربعينات والخمسينات لليهود من الدول العربية في اتجاه الارض المقدسة بضغوط واغراءات الحركة الصهيونية، ستعطي الحق - لكل صاحب حق - ان ينتقل داخل هذه الكيانية الاسلامية الى المواطن الذي يراه مناسبا للعيش والاقامة فيه، وكما يطالب الفلسطينيون باسترداد حقوقهم الضائعة جراء الاغتصاب الصهيوني لفلسطين، فان لليهود الذين هاجروا او اضطروا للهجرة من الدول العربية الحق كذلك في المطالبة بما لهم من استحقاقات المواطنة او ما تركوه من املاك.

خاتمة:

ان الخطاب الاسلامي مطلوب منه وهو يمارس حقه المشروع في التعبئة للفعل المقاوم للاحتلال الاسرائيلي، ان يبرهن على استعداده للتعامل مع اي طروحات سياسية جادة لانهاء الصراع وقيام سلام شامل ودائم.

ان احدا لن يجادل في ان الحق يحتاج دائما الى قوة تحمله وتحميه، ولقد اكدت لنا سنوات الصراع الطويل مع اسرائيل بان الارض الفلسطينية المحتلة لن تعود الا اذا شعرت اسرائيل بأن بقاءها يتهدده الخطر.. من هنا يأتي الدعم لنهج المقاومة المسلحة للضغط على اسرائيل كي تعترف بالحق الفلسطيني، وتعاود التفكير بطريقة ايجابية تعزز روح التفاؤل في امكانيات استيعابها في محيطها العربي - الاسلامي.

ان المشروع الاسلامي ليس فكرا حالما، ولكنه رؤية واقعية تتأكد القناعات بها سنة بعد سنة.. وان الاحاديث التي تتداولها بعض الاوساط الاسلامية عن زوال اسرائيل كدولة، خلال عقدين او ثلاث من الزمان، انما تأتي كارهاصات لواقع يتشكل وتتأكد القناعة فيه يوما بعد يوم..

ولعل هذه التنبؤات تأتي على خلفية مراجعة تاريخية لتجارب سابقة مرت بها شعوب المنطقة، كان اخرها التجربة الاستعمارية - الاستيطانية للصليبيين، وما خلفته من دروس لشعوب ودول منطقة الشرق الوسط، اضافة للعديد من المستجدات السياسية وانعكاساتها على طبيعة التحالف الاستراتيجية القائم بين امريكا واسرائيل.

فهذه التنبؤات تنطلق من قراءة لمستقبل خارطة الاحداث، باعتبار ان هذا التحالف الاستراتيجي مآله الى الزوال، حيث ان ارتباطات امريكا ومصالحها الحيوية بدول العالم العربي والاسلامي تتطلب منها وتفرض عليها مراجعة هذه السياسة المتحازة دائما لاسرائيل.. فاسرائيل تبدو الان لكل المراقبين - حتى في الدول الغربية - انها الطرف المتمرد على السلام العادل والشامل، وانها هي التي تضع العراقيل في وجه التسوية السلمية للصراع.

كما تقوم هذه القراءة ايضا على معطيات الدور الذي يمكن ان يلعبه «المسلمون في الغرب» لكسر احتكار اليهود للقرار السياسي في الولايات المتحدة، والضغط على صانع القرار لتبني سياسة اكثر توازنا واعتدالا تجاه قضايا وشعوب المنطقة.

لا شك ان وجود سياسة امريكية عادلة ومتوازنة سيجعل اسرائيل تدرك حجمها الحقيقي بالمنطقة، وسيدفعها للتخلي عن اطماعها الاستعمارية، وافكارها الصهيونية، ومعاودة النظر في سبل التعايش مع محيطها العربي والاسلامي، ولعل الوصول الى هذه المرحلة من الواقعية والادراك سيكون بمثابة المؤشر الى استعداد اليهود ليكونوا جزءا من محيطهم بكل ما فيه من ثقافة وحضارة، وهذه الحالة تعني اعادة تفكيك الرؤية اليهودية لاسرائيل الدولة، واعادة النظر اليها كأقلية عرقية دينية داخل اطار النسيج الاسلامي للمنطقة العربية بكاملها.

---

* رئيس تحرير دورية شؤون الشرق الاوسط

القوة اصدق من القانون في العراق وصربيا:

الحكومات العربية الموالية لامريكا تشارك في خلق شرعية دولية لتقسيم الدول العربية

د. برهان محمود الجلبي *

لقد واجه شعب كوسوفو المظلوم خلال الايام الماضية كارثة انسانية اصطحبتها شهرة عالمية لم يسبق لها مثيل منذ حرب الخليج. ومأساة الشعب العراقي، وليس من الغريب ان نجد ان العامل المشترك في خلق كلتا لكارثتين هو سياسة الولايات المتحدة الامريكية الحديثة التي تهدف الى خدمة مصالحها القومية بواسطة السيطرة على مناطق النفوذ الاستراتيجية والطاقات العالمية. اولا، كارثة العراق بهدف فرض الهيمنة الامريكية ومشروع السلام الصهيوني على العالم العربي والتي تتم عن طريق اضعاف العراق اقتصاديا وعسكريا وعزله عن التأثير في المعادلة السياسية التي تفرضها امريكا على الساحة العربية، وثانيا، كارثة كوسوفو، والتي تهدف الى فرض هيمنة حلف الناتو بزعامة الولايات المتحدة الامريكية على كافة الدول الاوروبية واهانتها سياسيا على المسرح العالمي ودول المعسكر الاشتراكي السابق. وليس من الغريب ايضا ان نجد ادعاء الوسائل الاعلامية الامريكية والبريطانية بتوفير الشرعية الدولية لشن واستمرار حرب الاستنزاف والقصف الجوي على المنشآت العسكرية والاقتصادية في كل من العراق وصربيا علما بان فرنسا وروسيا والصين تعارض استمرار الحظر أو قصف المنشآت العراقية الاقتصادية والاهلية من قبل القوات الامريكية والبريطانية، وتعارض ايضا كل من روسيا والصين في هيئة الامم المتحدة فرض الحل العسكري على صربيا في حل مشكلة كوسوفو.

ولعل الدرس الواضح في كلتا الكارثتين هو تعزيز وضوح مبادئ السياسة الخارجية الامريكية في استخدام منطق القوة في تقييمها لحلفائها والتي تعتمد على قابلية وولاء الحليف للحفاظ والاستمرار في خدمة المصالح الامريكية. حيث سبق ان اعتبر العراق حليفا وقدمت له كافة المساعدات المالية والاقتصادية والعسكرية من قبل الولايات المتحدة والغرب لمحاربة نمو الثورة الاسلامية بقيادة آية الله الخميني والتي هددت المصالح الامريكية الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط. ومن نفس المنطلق قدمت المساعدات الى يوغسلافيا الفيدرالية آنذاك لاغرائها وعزلها عن الانصياع لضغوط الاتحاد السوفيتي العسكرية منها والسياسية طوال فترة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي من جهة والولايات المتحدة من جهة اخرى.

وبعد انتهاء خطر الثورة الاسلامية على المصالح الاستراتيجية الامريكية وظهور العراق كقوة عسكرية ذي طموحات قومية على الساحة العربية قد تهدد المصالح الامريكية او الاسرائيلية استخدمت الكويت كطعم لتوريط العراق في الحرب مع الولايات المتحدة الامريكية ساهم فيها مع الاسف الحكومات العربية التي تفتقد يعد النظر السياسي الاستراتيجي كما واستخدمت مآسي الشعب الكردي في شمال العراق لكسب الرأي العام في بريطانيا وامريكا بشن واستمرار حرب الحصار الاقتصادي وحرب الاستنزاف ضد المنشآت العراقية والتي ادت الى خلق الكارثة الانسانية التي يواجهها شعب العراق منذ انتهاء حرب الخليج الى هذا الوقت بالرغم من معارضة الشعب العربي لها.

وبانتهاء الحرب الباردة وتفتيت دول الاتحاد السوفييتي، انتهت اهمية ما تبقى من يوغوسلافيا الفيدرالية لحلف الناتو الذي راقب بجدية نمو الطموحات القومية في اوروبا لدولة صربيا بقيادة سلوبدان ميلوسوفيتش، وعليه تم توريطه في ازمة الكفاح العسكري مع جيش تحرير كوسوفو المدعوم من الغرب في نضاله لتحقيق الحكم الذاتي او الاستقلال لدولة كوسوفو، ولقد هيأ هذا النزاع الجو السياسي الملائم لاستخدام مآسي شعب كوسوفو الناتجة من الحرب لكسب الرأي العام في كل من بريطانيا وامريكا لقصف صربيا وتحطيم طموحاتها القومية وعزل الاتحاد السوفييتي في التأثير على الأهداف الاستراتيجية لحلف الناتو الموسع بانضمام عدد من دول المعسكر الاشتراكي السابق، بالرغم من معارضة بعض الدول الاوروبية للمنطق الامريكي، ولعل اكبر مأساة في هذا النزاع هو استغلال طموح الاستقلال لشعب كوسوفو المسلم الفقير في الصراع الاوروبي بقيادة الولايات المتحدة وحرمان هذا الشعب من الحصول على استقلال او تأسيس دولة اسلامية اوروبية مستقلة اضافة الى تشتيت وابادة الشعب ضحية لوسائل الاعلام وخدمة لتثبيت زعامة قيادة امريكا على القارة الاوروبية والعالم في نهاية هذا القرن ويمساعدة حليفتها بريطانيا.

وبالتالي يصبح من الضروري جدا ان يتوفر بعد النظر والعمق السياسي العربي الواضح للتميز ما بين الكارثة الانسانية التي يواجهها شعب كوسوفو وتقديم كافة المساعدات المالية والبشرية لتخفيف مآسي هذا الشعب وما بين منح التأييد السياسي العربي لحلف الناتو «في» فرض حل عسكري على دولة صربيا المستقلة لأنه لو توقفت قوات حلف الناتو في فرض الحل العسكري واعطاء كوسوفو نوع من الحكم الذاتي او الاستقلالية برعاية اوروبا سيعتبر هذا الحدث سبقا تاريخيا قد يوفر لحلف الناتو الشرعية الدولية اللازمة والتي يمكن استخدامها في المستقبل في تقسيم العالم العربي وخلق دوليات محمية من قوات حلف الناتو دون اللجوء الى ضرورة توفير الشرعية الدولية من قبل هيئة الامم المتحدة وبالتالي تسلط الطاقات الامريكية العسكرية منها والاعلامية لتقسيم العالم العربي بحجة الحفاظ على حقوق الاقليات المتعددة مثل اكراد العراق وعرب جنوب السودان، والاقباط في مصر والفئات الدينية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وعليه قد تشارك الحكومات العربية في ولائها الى سياسة الولايات المتحدة الامريكية مرة اخرى في خلق شرعية دولية لتقسيم الدول العربية وبعثرة ثروت الامة لخدمة المصالح الاجنبية.

كاتب من العراق يقيم في لندن

بريد القدس العربي

كلمة الى نشوة الرويني:

الدفاع عن ادارة «ام . بي. سي»

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اود ان اوجه كلمة عبر جريدتكم للمذيعة القديرة نشوة الرويني ردا على بعض التبريرات التي تقدمت بها عن مسار الادارة الحالية لمحطة «ام. بي. سي» وذلك في مقابلة اجرتها جريدتكم معها في الثاني من نيسان (ابريل) 1999.

يا آنسة نشوة، عملت في الـ«ام. بي. سي» قبل انطلاقها على الهواء وشهدت تعاقب الادارات عليها.. قولك ان الادارة «الحالية» لم توصد ابوابها في وجه اي من العاملين غير صحيح. فباستثناء الادارة الاولى للمحطة، اوصدت الادارات ابوابها بالمتاريس في وجه الكثيرين، لكنها ابقت بعض الجسور مفتوحة للمقربين امثالك. وكثرت اجنحة الادارات التي اعتكفت في بروجها العاجية، كل عضو فيها ينتظر ان يقع الآخرون في الفخ ليشمت بهم.. وبين هذا وذاك وقع الموظفون تحت الاقدام.

يا آنسة نشوة لست وحدك التي عملت وتعملين بجد، فقد عمل غيرك بتفان لا حدود له، وربما اكثر منك بكثير، مع ذلك تم الاستغناء عن خدماتهم بصورة عشوائية وتعسفية خلت من ابسط قواعد الانسانية.

لسنا بحاجة، ونحن نلملم جراحنا ونواجه شظف العيش، الى تملق ومزايدة منك لصالح المدير ايان ريتشي الذي قلت انه «جاء في وقت كان لا بد ان يستغني فيه عن بعض العاملين لتسيير المحطة». ايان ريتشي، وهو محلم، اكمل مهمة الاستغناء عن الموظفين الذين تفانوا حقا في خدمة المحطة، وما ان تخلص من النخبة المخلصة حتى اتى بمجموعة غيرها.

اما عن «تسيير المحطة»، فالمحطة لم تسر، بل تراجعت الى الوراء، فأفلست من البرامج الهادفة، فيما حلت مكانها الافلام الاجنبية القديمة والمسلسلات المدبلجة، اما الاخبار، التي كانت العمود الفقري للمحطة، فتقلصت فتراتها وضحل مستواها، فعن اي تسيير تتحدثين!

امل جزائرلي

اعلامية عربية تقيم في لندن

اشربوا من بحر غزة!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اود ان اخبرك بأن حبنا لمليكنا فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود اطال الله في عمره لعدة سنوات قادمة هو حب حتى الموت، ونتمنى على الله ان يبقيه ذخرا لنا لخدمة بلادنا والمناطق المقدسة في مكة والمدينة المنورة بالطريقة نفسها التي خدمها فيها منذ توليه الحكم قبل 15 عاما، بل ومنذ ان بلغ من العمر 15 عاما.

انا متأكد ان ملايين من الجهلة في هذا الكون يكرهون الاخبار الطيبة عن آل سعود، لانهم غيارى من هذه الاسرة المحبوبة. ولان الله اختارهم من بين الملايين من عباده ليكونوا رعاة الاماكن المقدسة.

اما الذين يختلفون مع هذه الحقيقة، فانا اقترح عليهم ان يشربوا من ما يسمى ماء بحر غزة. او مياه البحر الميت اذا شاءوا..

محمد المرشد

(رسالة عبر البريد الاليكتروني)

الاطفال في السياسة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

(1)

في 18 مارس من العام الحالي خرج وزراء خارجية الدول العربية على الدنيا ببيان يطلبون فيه من امريكا وبريطانيا دون تسميتهما بوقف «الاعمال» التي يمارسونها ضد العراق الواقعة «خارج نطاق قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة بالعراق». وواصلت كل من هاتين الدولتين ذات «الاعمال» لأيام قليلة بعيد صدور ذلك البيان. ثم توقفت هذه «الاعمال» لمدة اسبوعين. ومنذ حوالي اسبوع تقريبا عاودت هاتان الدولتين القيام بذات «الاعمال» ضد العراق بصورة يومية تقريبا.

(2)

تمثل هذه الظاهرة المرة الاولى التي تتجاهل فيه كل من امريكا وبريطانيا الارادة العربية الاجماعية التي جسدها بيان 18 مارس الانف الذكر. وفي هذه الحالة افلا يحق لأي عربي مطالبة الدول العربية الفاعلة لا سيما مصر وسورية بالدعوة الى عقد اجتماع عربي وزاري عاجل للنظر في الامعان الامريكي والبريطاني في تحدي ارادة الامة العربية ورغبة وزراء خارجية دولها في وقف الحرب الاهلية العربية التي انفجرت عام 1990؟

(3)

هل من التجني مطالبة المسؤولين في كل من السعودية والكويت مراجعة موقفهم في هذا المجال؟ اذ لا يمكن لامريكا وبريطانيا ان تواصلا تحديهما للارادة العربية دون موافقة هاتين الدولتين. وهذا يعني عمليا ان التوقيع السعودي والتوقيع الكويتي على بيان وزراء خارجية العرب توقيعان لا قيمة لهما.

اما التخفي وراء الادعاء بان الطائرات البريطانية والامريكية لا تنطلق من الاراضي والاجواء السعودية والكويتية فدليل على سوء نية لا يقوى على ادراك الاطفال في السياسة.

(4)

واخيرا تدعي امريكا وبريطانيا هذه الايام حرصا كبيرا على الاسلام والمسلمين في اطار حربهما ضد يوغسلافيا. والخيط الجامع بين الموقفين الامريكي والبريطاني في حربهما ضد العراق وفي حربهما ضد يوغسلافيا هو انه في الحالتين لا يكترثان كثيرا برأي الدول العربية والاسلامية، فلا هما طلبتاه في الحالة الاولى «يوغسلافيا» ولا هما احترمتاه في الحالة الثانية «العراق». فهل يحترم العرب «انفسهم»؟ هذا هو السؤال وهذا هو التحدي.

احمد سرور

نيويورك

الشعب الليبي لا يحتاج دروسا!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

انني لست من قراء صحيفة «القدس العربي» ولكني اشتريت كل صحيفة عربية صدرت يوم السادس من نيسان (ابريل) وتحمل اسم ليبيا على الصفحة الاولى.

لقد اتهمت في المقال المعنون «تسليم جديد.. مهانة جديدة»، شعب عمر المختار بالذل والخنوع، وهذا ليس صحيحا.

ان الشعب العربي في ليبيا قد تكلف وعانى اكثر من طاقته في محنة السنوات الثمانية من الحصار.

والواجب في هذا الوقت هو الوقوف معه في فترة اعادة البناء وليس كتابة المقالات الحماسية التي لا تزيد النار الا اشتعالا، والطين الا بلة.

ان الشعب الليبي لا يريد دروسا في الشجاعة وعدم الخضوع، فاما ان تقول كلمة خير او الاجدر عندئذ السكوت.

محمد حسين

مواطن ليبي

رأي القدس

حرب كوسوفو واحتمالات التوسع

■ الانطباع السائد لدى معظم الخبراء الاستراتيجيين في الغرب يتلخص في ان حرب البلقان الحالية ستطول ربما لسنوات قادمة، وانه من الصعب التكهن بالنتائج التي ستتمخض عنها.

وما يؤكد هذا الانطباع عمليا، ان الضربات الجوية لحلف الناتو لمواقع صربية داخل بلغراد او في كوسوفو جاءت بنتائج عكسية تماما.

فعمليات التطهير العرقي التي يمارسها الصرب في هذا الاقليم تضاعفت منذ بدء الضربات، وبدأت التقارير تتحدث عن حالات اغتصاب واختفاء لآلاف الشبان والفتيات، جرى انتزاعهم من داخل مجموعات المهاجرين.

واذا صحت الانباء التي حملتها وكالات الانباء امس عن توغل القوات الصربية داخل البانيا واحتلالها قرى حدودية، فهذا مؤشر على امكانية توسع هذه الحرب تدريجيا.

وتكشف تطورات الحرب في البلقان بان الادارة الامريكية التي تتزعم نظرية التدخل لا تملك استراتيجية واضحة حول كيفية مواصلة الحرب او وقفها، والا لكانت توقعت هذا الكم الهائل من اللاجئين الذين زحفوا الى البانيا ومقدونيا واستعدت مسبقا لايوائهم وتوفير الحد الادنى من متطلبات المعيشة لهم.

والاخطر من ذلك ان النظريات الامريكية والبريطانية التي كانت تقول بان الضربات الجوية ستضعف الزعيم الصربي ميلوسيفيتش، وتدفع بعض «المعتدلين» للانقلاب عليه، هذه النظريات ثبت فشلها، او على الاقل عدم دقتها. فالشعب الصربي التف حول زعيمه بطريقة غير مسبوقة، وبات اكثر تأييدا واقتناعا بسياساته، ويتساوى في ذلك المعارضون والمؤيدون على حد سواء.

ولعل الادارة الامريكية اصابت في امر واحد وهو تقديرها لرد الفعل الروسي، فحتى هذه اللحظة باتت روسيا، التي ترتبط بالصرب طائفيا وعرقيا، عاجزة عن الحركة، وتصم آذانها لكل نداءات الزعيم الصربي التي تطالبهم بالتدخل لانقاذه، او تزويده بما يريد من اسلحة قادرة على مواجهة التكنولوجيا الغربية العسكرية المتفوقة.

ولذا صحت توقعات معظم الخبراء بان الحرب قد تستمر لسنوات، فانها قطعا لن تقتصر فقط على القصف الجوي، فهذا القصف لم يحسم وحده اي حرب، مما يؤكد ان ارسال قوات برية الى كوسوفو بات امرا حتميا طال الزمان او قصر.

فالحرب اساسا بدأت لوقف عمليات التطهير العرقي واعادة الحكم الذاتي الى اقليم كوسوفو الذي الغاه ميلوسيفيتش، ومثل هذه الاهداف المعلنة من الصعب تحقيقها دون وجود قوات ومدرعات على الارض، والا فان اهالي كوسوفو من العرق الالباني المسلم سيظلون لاجئين الى الابد تماما مثلما حدث للفلسطينيين بعد نكبة عام 1948.

ومن المفارقة ان هناك تشابها كبيرا بين مأساة الفلسطينيين ومأساة اهل كوسوفو، فكل الاحصاءات تقول ان 1,2 مليون شخص من مجموع 1,8 مليون هم عدد سكان كوسوفو الالبان غادروا الاقليم للنجاة بارواحهم، وهي النسبة نفسها التي انتهى عليها الوضع الفلسطيني في العام المذكور، اللهم الا اذا واصل الصرب عمليات التطهير العرقي وطردوا كل الالبان من كوسوفو.

الحكومتان البريطانية والامريكية لا تريدان ارسال قوات برية الى كوسوفو خوفا من حدوث فيتنام اخرى، ولهذا تكتفيان بارسال المزيد من القاذفات والطائرات في الوقت الراهن. ولكن كل الوقائع تشير الى ان تجنب الحرب البرية بات امرا صعبا، وان قوات حلف الناتو ستغرق في مستنقع البلقان، وستكون الخسائر كبيرة، لانه لا يمكن ان تخوض حربا وتتوقع ان تقع الخسائر البشرية في الطرف الآخر فقط.



السياسات الغربية الانانية ستدفع ثمنها شعوب البلقان

د. بشير موسى نافع *

■ في كل مرة يحاول احد المعلقين على حرب البلقان ان يقدم صورة للتعقيدات التاريخية التي اسست للمشكلة فلا بد ان تستعاد ذكرى معركة كوسوفو في 1389 التي هزمت فيها مملكة العصر الوسيط الصربية امام الجيش العثماني وفتحت ابواب البلقان وشرق اوروبا للسيطرة العثمانية. ولكن احدا كما يبدو لا يريد الاعتراف بان البلقان، بكل تداخلاته الدينية والطائفية والعرقية، عاش تحت الحكم العثماني سلاما استمر لاكثر من اربعة قرون وان هذا السلام لم يتبدد الا عندما تدافعت القوى الاوروبية تحاول كل منها تأسيس موطئ قدم ونفوذ لها في شبه الجزيرة عن طريق تأجيج المشاعر العرقية والدينية. البلقان هو بلا شك افضل مثلا يقدمه الاجتماع البشري على غرور العقلانية الاوروبية ومشروعها الحداثي وعلى استخفافها بالتجربة الانسانية وتعقيداتها وميراثها التاريخي. لقد رأت اوروبا الغربية العالم العثماني ليس فقط باعتباره دولة امبراطورية تقوم على اساس من الاسلام، بل ايضا باعتباره كيانا سياسيا متخلفا ووجهيا يستند على فرضيات مناهضة لقيم التقدم والمساواة التي سادت ثقافة الغرب الاوروبي منذ مطلع القرن التاسع عشر. وكما قدمت ايديولوجية «امبراطورية الشر» في الثمانينات من هذا القرن المسوغ لتصعيد وتيرة الحرب الباردة وتقويض الاتحاد السوفييتي، فقد قدمت اتهامات التخلف والانحطاط المبرر لتحطيم الرابطة العثمانية.

- اقيم الاجتماع السياسي العثماني ليس على اساس المساواة (الادعاء الذي لم ينجح مشروع الحداثة الاوروبي في تحقيقه قط) بل على اساس ان البشر اعضاء في جماعات، وان هذه الجماعات متعددة، تختلف في منظومات قيمها وتقاليدها. ومن الاعتراف بخصوصيات الجماعات وتعددها، اعطى نظام الملل العثماني لكل من هذه الجماعات حقها الكامل في تنظيم حياتها والتحكم بمؤسساتها الدينية والتعليمية وتطوير ثقافاتها وموارثيها اللغوية والثقافية باستقلال كامل عن سلطة الدولة وادارتها.

- خلال اقل من قرن من السيطرة الاسبانية الكاثوليكية على الاندلس اقتلع الاسلام واقتلعت العربية وكل اصحاب الديانات الاخرى، بما في ذلك اليهودية، واحكم الاسبان الكاثوليك قبضتهم الاحادية المغلقة على شبه الجزيرة الايبيرية. وبعد اكثر من اربعة قرون من الحكم العثماني في البلقان، كانت الكنائس لا تزال قائمة تدير شؤونها كما كانت تفعل دائما قبل قدوم العثمانيين. البوسنيون والالبان الذين اعتنقوا الاسلام فعلوا ذلك بمحض ارادتهم وبدون قهر او تعسف، فيما حافظت الشعوب الاخرى، بما في ذلك الصرب والبلغار واليونانيون، على ميراثها العقدي. لا الصرب اجبروا على التخلي عن موروثهم الثقافي، ولا فرضت اللغة التركية على اي من الشعوب البلقانية، بما في ذلك تلك التي اعتنقت الاسلام. وفي كل مرة اجبر فيها العثمانيون على التراجع تحت الضغوط العسكرية الروسية او النمساوية- الهنغارية كانت البلاد التي ينسحبون منها تنفجر بصراعات الحدود والقوميات والاديان. وقد كانت صراعات البلقان القومية واغتيال ولي العهد النمساوي بيد نشط صربي-بوسنوي في سراييفو، هي التي اطلقت شرارة واحدة من ابشع الحروب الاوروبية على الاطلاق، الحرب العالمية الاولى. وكما تجاهلت العقلانية الاوروبية السياسية الميراث التاريخي والديني والعرقي في المشرق العربي ورسمت حدودا لا مبرر لها بأي اعتبار من الاعتبارات بين بلاد الشام، وبين الشام والعراق والجزيرة العربية، فقد جلس قادة الحلفاء في فرساي في واحد من اكثر مشاهد التاريخ غرابة امام خارطة صغيرة ولهوا في رسم حدود دول البلقان. لا الرئيس الامريكي روزفلت ولا رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج كان يعرف الكثير عن تعقيدات البلقان، ولكنهما اعطيا انفسهما الحق في تقسيم الشعوب والاعراق او في اجبارها على الانصهار، وكل ذلك باسم الدولة القومية الحديثة. وحتى بعد ان ادت الحرب التركية- اليونانية الى مذابح لمئات الآلاف والى تطهير عرقي للملايين من الطرفين لم تستفق لندن وباريس وواشنطن على الكارثة السياسية التي زرعها مؤتمر فرساي في البلقان.

غرور العقلانية الاوروبية واستخفافها بتعقيدات الاجتماع الانساني في القرن الماضي ومطلع الحاضر هو ذاته الذي يتخلل السياسة الغربية وخطلها تجاه البلقان اليوم. فقد تحرك الناتو بقيادة امريكية في هجومه على يوغسلافيا مفترضا بان اياما قليلة من القصف ستؤدي الى تركيع الصرب وفتح المجال لتواجد عسكري اورو-امريكي في كوسوفو. ولكن اسبوعين متواصلين من الهجوم الذي تنفذه احدث معدات الفتك لم تسفر الا عن تهجير زهاء نصف المليون من الباني كوسوفو فيما وفرت للزعيم الصربي ميلوسيفيتش دعما سياسيا وشعبيا صربيا لم يتمتع به قط منذ استلم مقاليد الحكم قبل عشر سنوات. الهجوم الامريكي ادى الى ترحيل كل عناصر الرقابة الدولية، من رجال اعلام ومراقبين ودبلوماسيين، من كوسوفو وفتح المجال لقيام الوحدات العسكرية وشبه العسكرية القومية الصربية بواحدة من ابشع عمليات التطهير العرقي في العالم منذ اكثر من نصف القرن.

الحقيقة التي يصعب تجاهلها ان مشكلة البلقان الحالية ليست فقط مسؤولية التعصب القومي الصربي بل ايضا الغرور والسطحية والانانية التي ميزت السياسات الاوروبية تجاه المنطقة منذ مطلع التسعينات. فقد سعت القوى الاوروبية مباشرة بعد انهيار الكتلة الشيوعية الى تفتيت يوغسلافيا وتقسيمها الى وحدات قومية مستقلة. شجعت سلوفانيا وكرواتيا ومقدونيا، بل وحتى البوسنة، على الاستقلال بدون ان يكون هناك حساب انساني ودقيق للتعقيدات العرقية والسياسية للمنطقة وللتكلفة الهائلة التي ستتحملها الشعوب. ليس المقصود هنا تحميل القوى الاوروبية الغربية مسؤولية اختراع القوميات البلقانية، فالحقيقة ان المشاعر القومية السلوفاكية والكرواتية والبوسنية والالبانية كانت في تصاعد تماما كما المشاعر القومية الصربية. ولكن القوى الغربية التي شجعت على انهيار الاتحاد اليوغوسلافي لم تعمل منذ البداية على تحقيق تسوية شاملة للمسألة البلقانية، بل تركت توازنات القوى تفعل فعلها بدون اعطاء كبير اعتبار للتكاليف الانسانية حتى تحولت تلك التكاليف الى مشاهد تراجيدية مرعبة فوق قدرة الضمير الانساني على الاحتمال. في منطقة تختلط فيها الحدود بالدماء لا يمكن ان يمر الخيار بدون مآس واسعة النطاق.

النتائج التي ترتبت على هذه السياسة تدلل على بعض من هذه المآسي. ففي معركة استقلال كرواتيا خسر الجانبان الصربي والكرواتي عشرات الالاف من القتلى، فيما اقتلع اكثر من 150 الفا من الصرب القاطنين منذ عشرات السنين في شرق كرواتيا من مدنهم وقراهم. في معركة البوسنة كانت المأساة اكثر هولا. فقد قام الصرب بقتل اكثر من 300 الف بوسني، معظمهم من المدنيين والنساء والاطفال، وتعرضت البلاد لتطهير وفصل عرقي واسع النطاق اوصلها في النهاية الى وضع من التقسيم الفعلي بين سكانها الصرب والكروات والمسلمين. ولم تفعل اتفاقية دايتون، التي اشرف على التوصل اليها الامريكيون، الا اقرار وضع التقسيم ونقل البوسنة من حالة الحرب الى حالة من القلق والتوجس بانتظار تحول التقسيم العرقي الى تقسيم جغرافي او اشتعال المعارك من جديد بعد رحيل قوات الناتو والقوات الروسية المشرفة على تنظيم السلم المؤقت. معركة كوسوفو لم تنته بعد، ولا يعرف الا الله عدد اللاجئين الالبان او عدد ضحايا التطهير العرقي او ما ان كان اللاجئون سيعودون يوما الى بلادهم. هذه السياسة لن توصل الى سلام في البلقان سواء انتهت الحرب الدائرة الان بانتصار حلف الناتو او بفشله.

ان فشل الناتو في تركيع بلغراد، فقد ينجم عن الهجوم الغربي تدمير واسع للمؤسسة العسكرية الصربية وللمجتمع الالباني في كوسوفو في وقت واحد. ستستقبل دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة مئة الف من اللاجئين الالبان، لمجرد تطهير الضمير، فيما سيترك مليونا او اكثر موزعين على معسكرات للاجئين في البانيا، مقدونيا، مونتينغرو (الجبل الاسود) وتركيا والبوسنة. وقد تلجأ دول حلف الناتو لتغطية فشلها الى تسليح جيش تحرير كوسوفو الالباني وتدريب عناصره مما سيؤدي الى اشتعال حرب عصابات طويلة المدى في البلقان والى ردود فعل انتقامية صربية ضد دول الجوار التي ينطلق منها المسلحون الالبان. وهذه بحد ذاتها وصفة لعدم استقرار طويل المدى في البلقان يستنزف كل شعوبه التي لم تبدأ بعد معركة الخروج من هاوية الفقر والانهيار الاقتصادي. بل قد تولد حالة عدم الاستقرار هذه انفجار المزيد من الحروب الاهلية.

ان نجح هجوم الناتو في دفع القيادة الصربية الى قبول صيغة رامبوييه فالنتائج لن تكون افضل بكثير. توفر صيغة رامبوييه لكوسوفو حكما ذاتيا داخل حدود الدولة الصربية مع وجود قوات رقابة دولية على نسق القوات المتواجدة الان في البوسنة، اي وحدات من جيوش دول حلف الناتو ومن الجيش الروسي. ولكن صنيعة رامبوييه التي بدت صعبة التطبيق في حالة السلم النسبي اصبحت مستحيلة التطبيق بعد اشتعال الحرب وانتشار عمليات التطهير العرقي والتشريد الهائل لالبان كوسوفو. وبالرغم من ظهور بوادر على تباين المواقف داخل الصف الالباني، فان صفوف جيش تحرير كوسوفو المكتظة الان بالمتطوعين تلقي ظلالا كثيفة من الشك على صيغة رامبوييه. وليس هناك مسؤول غربي واحد ممن لديهم دراية بشؤون المنطقة وتاريخها يعتقد ان من الممكن بعد الان استعادة حالة التعايش بين البان كوسوفو وصربيا او اعادة تأسيس علاقة صحية بين حكم ذاتي كوسوفي وبلغراد.

نجاح الناتو اذن يستلزم تحويل كوسوفو الى كيان يتمتع بحماية كاملة من الجيوش الغربية ولفترة طويلة من الزمن يتم خلالها استقلال المقاطعة النهائي عن صربيا، اي تقسيم دولة اوروبية بقوة السلاح ظلت اوروبا تعترف بحدودها المرسومة منذ نهاية الحرب العالمية الاولى. مثل هذا التطور سيطلق على الارجح سلسلة من التفاعلات داخل ما تبقى من يوغوسلافيا وفي جوارها. فمسلمو مقاطعة سنجق المقسمون بين مقدونيا ومونتينغرو، والذين اخذ صوتهم بالارتفاع منذ عدة سنوات، سيسعون في النهاية الى الانفصال وربما الى الانضمام للبوسنة. اما مقدونيا، الموزعة عرقيا بين الالبان المسلمين والمقدونيين واليونان والصرب، والتي يصعب على حكومتها الان المحافظة على السلم الداخلي، فستدخل الى حالة من الفوضى وربما الحرب الاهلية التي قد تؤدي الى تدخل الباني ويوناني وصربي واشعال حرب بلقانية طويلة وواسعة النطاق. مثل هذه التداعيات ستجرد الفشل والنجاح من كل معانيهما. فالسياسات الغربية قصيرة النظر والاستخدام الصلف وغير المحسوب للقوة التي تستبطن رفع شأن الناتو وفرض وصايته على كل اوروبا، ستدفع ثمنها في النهاية شعوب البلقان من كافة الاعراق والاديان.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

هل ما زال التضامن العربي ممكناً؟

نقولا الفرزلي *

■ يركز الكثير من الكتاب والمفكرين العرب على موضوع التضامن باعتباره الوصفة السحرية للخروج بالعرب من مأزقهم الراهن. ومن هذا المنطلق اعتبروا أن مجرد اجتماع الرؤساء والملوك العرب في مؤتمر قمة سوف يخرج الأمة العربية من المحنة التي تعيشها. وبالمقابل بذل الإعلام «الأمريكي العربي» جهوداً كبيرة لكي يرسخ في الأذهان فكرة أن لا جدوى من القمة دون الإعداد الجيد، وأن هذا الإعداد يقتضي المصارحة قبل المصالحة. وغني عن البيان أن هذه «الفكرة» تشكل متاهة جديدة عملية ونظرية وتشبه إلى حد كبير قصة البيضة والدجاجة. هل تسبق المصارحة المصالحة أم تتم المصالحة فتحصل المصارحة، تلك معزوفة سئم الناس تردادها وأصبح واضحاً جلياً لكل ذي عينين أن المقصود من ورائها تعطيل العمل العربي المشترك.

لقد اختصر الإعلام أزمة الأمة العربية وكل همومها وقضاياها الكبرى بما يسمى الخلاف بين العراق من جهة والكويت والسعودية من جهة أخرى، وهكذا أصبح الصراع العربي الصهيوني في المرتبة الأخيرة بين بقية الهموم والمشاكل العربية وصار تدمير الأسلحة والقدرات العراقية هو الهدف الأول للدبلوماسية السعودية الكويتية على أساس أن قوة العراق تشكل تهديداً لجيرانه بينما تراجعت الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان إلى الصفوف الخلفية حتى حدود النسيان وكذلك تهويد القدس وتغيير هويتها التاريخية والإنسانية.

لا شك أن فكرة التضامن العربي تحمل الكثير من المعاني القومية السامية وهي مطلب مشروع في كل حين. ولأنها فعلاً كذلك فهي تطرح سؤالاً في غاية الأهمية والإلحاح وهو:

هل إذا كان التضامن العربي اليوم على نفس القدر من الأهمية في حياة العرب كما كان دائماً، فهل يمكن عملياً التضامن بين أنظمة متصالحة مع إسرائيل وأنظمة تتمسك بالمصلحة القومية العليا وتناضل من أجل تحرير فلسطين والجولان وجنوب لبنان. ثم على ماذا يتضامن العرب إذا لم يكن التضامن للوقوف في وجه الهجمة الصهيونية الأمريكية الشرسة على الأمة العربية وأرضها وشعبها ومقدساتها، خصوصاً وأن بعض العرب متصالح مع إسرائيل وبعضهم الآخر متحالف سياسياً وعسكرياً مع الولايات المتحدة المتحالفة بدورها مع إسرائيل أو هي الحليف الاستراتيجي الأول لها.

هذه هي المصارحة الحقيقية التي تطلبها الجماهير العربية ويتطلبها الظرف الراهن المليء بالتحديات والأخطار المصيرية.

مما لا ريب فيه أن سر قوة العرب في الماضي كان يكمن في تضامنهم ووحدتهم في مواجهة الاستعمار عندما كانوا يخوضون معارك التحرير من أجل الاستقلال والحرية. يومها كان العدو واضحاً وكذلك كان الهدف. جيوش وحكومات أجنبية مستعمرة تواجهها قوى قومية وطنية تجاهد وتكافح للتخلص من الاستعمار وتحقيق الاستقلال التام الناجز.

وضوح المعركة كان المفتاح الرئيسي لكسبها. لم يكن هناك مجال للالتباس، فالخيار الشعبي سهل: فإما أن يكون الإنسان في خندق الأجنبي المحتل أو في خندق القوى الوطنية المكافحة للتخلص من وجوده المقيت. وكانت الغلبة دائماً للجماهير الشعبية التي فرضت الهزيمة على الجيوش المحتلة المدججة بكل أنواع الأسلحة.

في تلك المعارك الوطنية المشرفة كان التضامن العربي السلاح الأقوى في مواجهة المستعمرين. ويكفي أن نتذكر في هذا المجال ثورة الجزائر والأثر البالغ للتضامن العربي في انتصارها وخصوصاً مواقف القاهرة ودمشق وبغداد. هنا، مثلاً، فعل التضامن العربي فعله المؤثر الكبير على الصعيدين الرسمي والشعبي رغم الخصومات السياسية بين الأنظمة الثلاثة آنذاك والسبب هو وضوح المعركة التي كان يقودها ثوار الجزائر وبالتالي وضوح معنى التضامن العربي في المعركة: أي وضوح وسهولة التمييز بين العدو والصديق في تلك المواجهة التاريخية.

وإذا كان التضامن العربي، مطلباً شعبياً مشروعاً وضرورياً اليوم فإنه كان كذلك دائماً حيث ارتكز إلى المنطلقات والأهداف القومية. يومها كان محرماً أن تقوم صداقة بين العرب وبين أية دولة أجنبية إلا بقدر ما تحترم تلك الدولة حقوقهم. وكان محرماً على أية دولة عربية أن تقيم علاقات صداقة مع دولة أجنبية إذا كانت هذه الدولة تسيء إلى قطر عربي آخر. أما الآن فنرى التحالف قائماً بين بعض الأنظمة وأعداء العرب وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية.

وإذا تطلعنا بهذا المنظار إلى الخريطة السياسية العربية فماذا نجد: بمعزل عن السعودية والكويت اللتين أصبحتا قاعدتين عسكريتين للعدوان الأمريكي البريطاني المتمادي ضد العراق لا يستطيع المرء إلا أن يأخذ مصر كمثال.

فهي الدولة العربية الأكبر والأغنى فكرياً وحضارياً وذات التأثير الواسع والدور المشهود في مسيرة النهضة العربية الحديثة. فقد بلغت مصر ذروة نفوذها عربياً وافريقياً ودولياً في عهد الزعيم جمال عبدالناصر وفي معارك السويس والسد العالي وكسر احتكار السلاح وعدم الانحياز التي بلغت قمتها في وحدة مصر وسورية عام 1958.

لهذه الأسباب كلها ولما سبقها من تراث مجيد بقي في الضمير الشعبي منذ عهد محمد علي حتى عبدالناصر، ظل العرب على الدوام يتطلعون إلى قيادة مصر التي لا يمكن أن تستقيم الحياة العربية دونها.

مصر هذه متصالحة اليوم مع إسرائيل. بين مصر وإسرائيل معاهدة سلام وقعها الرئيس الراحل أنور السادات والتزم بها حرفياً الرئيس حسني مبارك.

فإلى أية مواقع يمكن أن تقود مصر مبارك العرب هذه الأيام. وهل بإمكانها أن تذهب معهم أبعد من السقف الذي حددته معاهدة كامب ديفيد المذلة والمهينة. وعلى ماذا يتضامن العرب معها أو تتضامن هي معهم؟!!

لقد ضخم أعداء الأمة دور الرئيس حسني مبارك لأنه كان يدفع بالعرب إلى الخندق الذي ينطلق منه العدوان عليهم. ولم تحاول مصر مرة في عهده الإعراب عن نيتها في الاعتراض على السياسة الأمريكية إلا وتراجعت فوراً دون الإقدام على أي عمل جدي في هذا السبيل حتى ولو بقي الأمر في الحدود الدنيا. وإذا تركنا موقف مصر من قرارات مجلس الأمن الجائرة ضد العراق وانتقلنا إلى لبنان فماذا نجد.

هناك قرار دولي واضح لا لبس فيه ولا إبهام هو القرار 425 الشهير الذي يطالب إسرائيل منذ شهر آذار (مارس) 1978 بالانسحاب من الأراضي اللبنانية دون قيد أو شرط.

ومنذ صدور ذلك القرار جرت أحداث وحروب ومجازر في غاية الفظاعة، من صبرا وشاتيلا إلى قانا التي قصفها شيمون بيريز، صديق مبارك الحميم، وكل ذلك لم يستأهل أن يقطع مبارك علاقات كبرى دول العرب بإسرائيل أو الولايات المتحدة حليفتها ومساندتها وداعمتها في عدوانها على فلسطين والأمة العربية.

والأمر نفسه ينطبق على السعودية التي تذرعت بقرارات مجلس الأمن لتجعل من أرض الجزيرة العربية المقدسة قاعدة للعدوان على العراق. لم يحل شيء ويبدو أنه لن يحول أيضاً أي شيء بين السعودية والتأييد بل التبعية المطلقة للولايات المتحدة الأمريكية. فلا اعترافات المفتش الأمريكي سكوت ريتر بعمل بتلر وفريقه لصالح إسرائيل والـ C.I.A ولا اعتراف المصادر الأمريكية نفسها بذلك ولا صور الدمار الذي تلحقه الغارات الأمريكية البريطانية بأرض العراق وأهله ولا أي شيء من هذه الفظائع هز ضمائر حكام السعودية وجعلهم يفكرون ولو مجرد التفكير في منع المعتدين من الاستمرار في تدنيس أرض الجزيرة المقدسة والانطلاقة منها أمام ملايين الحجيج من المسلمين للاعتداء على شعب عربي مسلم شقيق عريق.

في اجتماع وزراء الخارجية العرب الأخير في القاهرة بدا واضحاً أن لا جدوى من محاولات جر السعودية خارج الخندق الأمريكي، صحيح أن الآخرين لم يأخذوا الموقف القومي المثالي، ولكنهم على الأقل خرجوا من منطلق العداء بعد أن تفجرت تظاهرات الجماهير العربية في المغرب والمشرق استنكاراً للعدوان الأمريكي البريطاني غير المبرر إطلاقاً وغير المستند إلى أية شرعية دولية ولو واهية. أما السعوديون وقد رفضوا إدانة العدوان وأعطوا بذلك البرهان على استحالة التغيير في موقفهم. تجاه هذا الواقع ما الذي يجب على العرب فعله. لقد اختارت أمريكا توحيد موقفها مع إسرائيل واختارت السعودية توحيد موقفها مع أمريكا، ولم يعد بد من إجراء عملية فرز جدي للقوى والمواقف.

إنها معركة واحدة في جبهة واحدة من البصرة في جنوب العراق إلى أرنون في جنوب لبنان. الطائرات الأمريكية هي ذاتها التي تقصف الشعب العربي في العراق ولبنان سواء قادها طيار إسرائيلي في جنوب لبنان أم قادها طيار أمريكي في جنوب العراق. فكومين هو واحد هنا وهناك.

إذا كان العدو الذي يواجهه العرب واحداً، وهو واحد بالفعل، فلا يجب أن يكون العرب واحداً أيضاً في الدفاع عن أنفسهم، أو على الأقل أن يتضامنوا في المواجهة وهذا أضعف الإيمان.

المطلوب في هذه الظروف وحدة الموقف وليس التنسيق فقط. فالتنسيق لم يعد كافياً. هذا إذا وجد. على الأقل يجب أن تتوحد قيادة النضال الشعبي في جميع أجزاء الوطن العربي دون الخوف من الانقسام في الصفوف القائمة حالياً.

الصفوف الحالية مصطنعة لأنها تحاول الخلط بين مصالح الأنظمة ومصالح الجماهير. الغالبية العظمى من أبناء الشعب العربي تجمع على رفض العدوان الإسرائيلي والسيطرة الأمريكية على أرض العرب وخيراتها ومقدرات شعبها، وقد عبرت هذه الغالبية بما يشبه الإجماع، بل بالإجماع عن موقفها الموحد وعلى القيادات أن تلحق بالركب قبل أن تتجاوزها الأحداث ويفوت الأوان. إن خطوة من هذا النوع والحجم لا تستبعد أحداً. بل على العكس إنها السبيل الوحيد إلى المشاركة في تضامن حقيقي قائم على وضوح الأهداف والمصالح.

* كاتب من لبنان

مطلوب خطاب عراقي جديد

عدلي صادق

■ تشهد العلاقات العربية - العربية بوادر انفراج، وتزامنت هذه البوادر، واحيلت عليها، حركة العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين لتوطيد علاقاته مع قادة العالم العربي. وفي هذا السياق ربما تكون قد انطوت صفحات عداء طويلة بين السعودية والجماهيرية الليبية، وبين هذه الاخيرة والمملكة الاردنية الهاشمية. فضلا عن عودة العلاقات الاردنية - السعودية، والاردنية الاماراتية الى طبيعتها الكاملة، وقد عبر الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات عن اقصى مشاعر الاحتفاء بالعاهل الاردني الذي حل ضيفا على بلاده، بعد ان سبقته حرمه الملكة رانيا الى الامارات.

وفي هذا السياق، اظهرت الاقطار العربية، بدرجات متفاوتة تعاطفا مع شعب كوسوفو، وبدأ نوع من الحراك في البحيرة العربية الراكدة، على صعيد التفاعل مع قضايا خارج الحدود القطرية الضيقة، الامر الذي يستوجب تجديد الدعوة الى وقفة عربية شاملة لتحقيق المصالحة ورفع الظلم عن العراق والمبادرة الى مؤازرة الشعب الشقيق هناك بكسر الحصار واستئناف العلاقات الطبيعية.

* * *

بوادر هذا الحراك العربي، تشجع على الدفع باتجاه تأسيس دبلوماسية عربية نقيضة للدبلوماسية التي طغت خلال السنوات التسع الماضية. فلا بد للعالم العربي من دور في السياسة الدولية يكون فيه للقادة العرب بعض الهامش - المتسع تدريجيا - للحركة خدمة للمصالح العربية. فليس ادل على ضيق الهامش العربي عند التحرك السياسي والدبلوماسي ازاء القضايا الدولية، من المقارنة بين دبلوماسية الدولة العبرية ونظيرتها العربية، فلم تمض اسابيع قليلة على زيارة نتنياهو (ومعه شارون وزير خارجيته) الى موسكو، حتى عاد شارون نفسه الى العاصمة نفسها قبيل وصول الرئيس حافظ الاسد اليها. الامر الذي اتخذ منه الرئيس السوري سببا لارجاء زيارته.

فقد طار شارون الى موسكو، استباقا لزيارة الاسد، وتخوفا من نتائجها وبخاصة على مستوى التسليح. ووجد شارون ان طريقه سالكة الى عاصمة روسيا، على الرغم من وقوف هذه الاخيرة في الخندق المضاد للخندق الامريكي في حرب البلقان.

فالاسرائيليون من المتحمسين لعمليات الاطلسي ضد يوغوسلافيا، وعلى الرغم من ذلك تتحرك دبلوماسيتهم في كل الاتجاهات ولا تحصر نفسها في معسكر واحد. هذا الامر يدعو الى تجديد النداء للاقطار العربية بان تعتمد دبلوماسية مفتوحة وبان تتصالح مع نفسها، استجابة لرغبات معلن عنها مرارا من معظم الاقطار العربية. وفي هذا المنحى يتطلع العرب الى دور المملكة العربية السعودية التي ما تزال سياستها رهنا بالخطوط العامة لحركة السياسة الامريكية. فلم يكن هناك انفراج مع الجماهيرية الليبية الا بعد ان اظهرت هذه الاخيرة استعدادا لتسليم المشتبه فيهما الى المحكمة الاسكتلندية في هولندا، وقبل ذلك اظهارها للاستعداد غير المشوب باية شائبة للتعاون الامني ضد (الارهاب) فضلا عن ذلك فان السعودية اظهرت تعاطفا مع شعب كوسوفو، بما لا يتعارض مع اتجاه الولايات المتحدة في هذا الصدد، وهو التعاطف الذي لم يحظ به شعب السودان الذي ما يزال يتعرض لغزوات شرسة من الجنوب.

* * *

السعودية مطالبة، اذن، بدور نشط في الدبلوماسية النقيضة التي باتت ضرورية. ولا يصح ان تؤخذ الضربات الامريكية - الاطلسية ليوغوسلافيا سببا لتكريس الهيمنة الامريكية في العالم العربي مما تزال هناك عناصر ضغط عربية من شأنها تأمين سياسات متوائمة مع المصالح العربية العليا. فالوطن العربي هو مصدر الثروات المهمة وهو السوق الواسعة وهو في قلب العالم وتستطيع الاقطار العربية بالحد الادنى من التوافق على سياسات عالمية واقليمية محترمة ان تظفر بدور فاعل في السياسة الدولية نفسها.

بقي القول، ان العراق مطالب كذلك بالتأني في صياغة خطابه السياسي، فالموقف المناصر للرئيس اليوغوسلافي يفتقر الى عناصر الوجاهة، باعتبار ان هذا الاخير قد جلب لنفسه نيران الحرب الاطلسية بسبب تمسكه بسياسة التطهير العرقي في كوسوفو. وليس من الحكمة تكرار القول والنداء الى اليوغوسلاف بأن «يلقنوا» الامريكيين درسا مريرا ويحققوا الانتصار عليهم، فضلا عن لا واقعية هذا الامر. هناك ما يدعو الى حذفه من خانة التمنيات باعتبار ان انتص

ار الصرب اصبح مرادفا لموت المسلمين وتشريدهم عن بلادهم، وتبعا لذلك لابد ان يتحول الخطاب السياسي العراقي الى لغة اخرى تساعد في تحقيق المصالحة العربية المنشودة

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3089 Wednesday 14 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3089 الاربعاء 14 نيسان (ابريل) 1999 ـ 28 ذو الحجة 1419 هـ

كينيا: تبادل الزوجات والفحولة يعرقلان مساعي مكافحة الايدز!

نيروبي ـ «القدس العربي»:

ادى استشراء داء نقص المناعة المكتسب «الايدز» بشكل وبائي في افريقيا الى صدام ثقافي حاد بين مسؤولي البرنامج الوطني الكيني لمكافحة الايدز وزعماء قبيلة الماساي الكينية التي تقيم في احراش جنوب كينيا وشمال تنزانيا.

فقد حذر المسؤولون من انه ما لم يتخل افراد قبيلة الماساي عن بعض عاداتهم التقليدية كتبادل الزوجات بين شباب القبيلة فان نحو 57 % من الماساي سيصابون بالايدز بحلول نهاية سنة 2000.

وذكر المسؤولون ان عمليات مسح طبي اجريت في منطقة كاجيادو تشير الى ان جوانب معينة من السلوك الاجتماعي للماساي تقف سدا منيعا دون نجاح مساعي مكافحة الايدز. واوردت وكالة الانباء الافريقية «بانا» ان المسح الطبي الذي قام به فريق تابع للبرنامج الوطني الكيني لمكافحة الايدز حدد تقليديين بعينهما في سلوك للماساي، وهما الفحولة وتبادل الزوجات، وقال انهما يتحملان بشكل مباشر مسؤولية حدوث زيادة حادة في معدلات الاصابة بالايدز وسط الماساي.

وطبقا لتقاليد الماساي فان القبيلة تشجع المحارب الشاب على مضاجعة اكبر عدد ممكن من الفتيات حتى يثبت فحولته، وحذر العمال الصحيون في المنطقة من ان الماساي يمقتون استخدام العازل الطبي الذي ينصح به لممارسة الجنس بشكل آمن من مخاوف انتقال الامراض التناسلية. كما ان فتيات الماساي يرفضن تقليديا استخدام اي ادوات صناعية في ممارسة الجنس.

وتشيع وسط الماساي عادة تبادل الزوجات بين الشبان الذين ينتمون الى عمر واحد. وتبين ان الايدز يصيب يوميا 25 شخصا من الماساي في منطقة كاجيادو التي يصل عدد سكانها الى 400 الف نسمة.

وكشف المسح الطبي الذي اجري هناك ان نحو 40 % من عمال الفنادق والمطاعم واسواق البهائم مصابون اصلا بفيروس «اتش. اي. في» الذي يتسبب في ظهور اعراض الايدز.

مهندس مصري استنبط اشكالا هندسية لعلاج الامراض المستعصية

القاهرة ـ من حسن مكي:

يتوافد عشرات المصريين منذ شهرين يوميا على مكتب مهندس يمارس طرقا علاجية يقول انه استمدها من الفراعنة وتعتمد على استخدام الاشكال الهندسية للتأثير على الطاقة الحيوية للجسم لشفاء الامراض المستعصية.

وقد اصبح ابراهيم كريم الحائز على الدكتوراه في الهندسة المعمارية من زيوريخ، منذ ان استضافه التلفزيون المصري في مطلع اذار (مارس) الماضي، غير قادر على استقبال المرضى الذين ينتمون الى مختلف الفئات الاجتماعية ويأتون من جميع انحاء مصر الى مكتبه الواقع في ضاحية المعادي جنوب القاهرة.

ويؤكد كريم الذي لا يزال يمارس عمله كمهندس معماري متأكدا بعد ثلاثين سنة من البحث من ان للاشكال الهندسية، مثل الهرم، اثرا على الطاقة الحيوية للجسم».

واضاف ان «هذه الاشكال قادرة على زيادة قدرة الجسم المناعية ومساعدته على محاربة الامراض». واضاف المهندس البالغ من العمر 57 عاما ان «الفراعنة كانوا روادا في استنباط الاشكال الهندسية واستخدامها. هذا ما يظهر لنا في معابدهم وحليهم وتمائمهم». وقال ان هذه الاشكال الهندسية مرتبطة برمز الطاقة عند الفراعنة، او «كا» التي كانوا يعتقدون انها ترافق الانسان الى العالم الاخر. واضاف «انا لا افعل سوى تطبيق ما توصل اليه المصريون القدماء» الذين كانوا يجددون في كل سنة الطاقة الحيوية «كا» خلال احتفال يقيمونه للاله آمون، اله الشمس. وقال «انطلاقا من ذلك قمت برسم 400 شكل هندسي تؤثر تأثيرا ايجابيا على مختلف وظائف الجسد وجمعتها فوق صفيحة صغيرة تعلق بعقد او منقوشة فوق خاتم». ويعتقد ابراهيم كريم ان هذه الصفيحة تساعد الجسم على محاربة السرطان، وشفاء داء الصرع.

ولكن وليتفادى اي ملاحقة قضائية من نقابة الاطباء، يحرص المهندس على كتابة عبارة تقول انها «ليست بديلا عن العلاج الطبي» عليها. وامام مكتب كريم تتجمع نساء برفقة ابنائهن المصابين بالصرع، ومسنون يئنون تحت عبء داء المفاصل، وشبان مصابون بالسرطان، منذ الصباح الباكر وحتى ما بعد الغروب، املا في الحصول على الصفيحة المجانية.

وقال المدرس محمود بدير «ابني في الرابعة من عمره ويعاني من سرطان في الكبد وهذا يعني انه سيخضع للعلاج الكيميائي كل حياته. جئت الى هنا املا في ان يساعده الدكتور كريم على الشفاء».



سارة بريتمان نجمة المسرح الغنائي البريطاني قدمت عرضاً جديداً في برلين عاصمة المانيا ليلة امس الاول في بداية جولتها الاوروبية



دمنا على ايديهم

رشاد ابو شاور

خاطب عبد القادر الحسيني قائد الجهاد المقدس في فلسطين طه الهاشمي في دمشق التي وصلها يوم 3 نيسان 1948 لطلب العون السريع من اللجنة العسكرية العربية، وكانت القوات الفلسطينية تحكم الحصار حول القدس، وتسيطر على منطقة باب الواد الاستراتيجية، والقرى المشرفة على التلال والممرات حول القدس والتي كسرت كل هجمات العصابات اليهودية وحرمتها من فك الحصار عن «الحي اليهودي» الذي كان يضم عشرات الألوف.

ـ والله يا باشا، اذا ترددتم وتقاعستم عن العمل، فانكم ستحتاجون بعد يوم 15 ايار ـ انتهاء الانتداب البريطاني واعلان دولة «اسرائيل» ـ الى عشرة اضعاف ما اطلبه منكم الآن، ومع ذلك فانكم لن تتمكنوا من اليهود.. اني اشهد الله على ما اقول، واحملكم سلفا ضياع القدس ويافا وحيفا وصفد وطبريا واقسام اخرى من فلسطين.

وامام تهكم اللواء طه الهاشمي الذي كان قابعا في دمشق ولا يعرف شيئا عن جغرافية فلسطين صرخ عبد القادر:

ـ انكم تخونون فلسطين.. انكم تريدون قتلنا وذبحنا..

عندئذ رد طه الهاشمي:

ـ لماذا كل هذا الاهتمام بالقدس يا عبد القادر؟ انها لا تستحقه، لو كانت القدس ميناء على البحر لاستحقت الاهتمام و.. قمنا بمساعدتك..

اما «الجنرال» اسماعيل صفوت باشا «ففتح الله» عليه بهذا الكلام:

ـ يا عبد القادر يظهر انكم تخافون من اليهود، ولذلك فانكم تقدرون قواتهم اكثر من اللازم.. دعهم يحتلون القدس ونحن سنسترجعها منهم حالا..

بعدئذ قفل عبد القادر الحسيني راجعا الى فلسطين، بعد ان علم بسقوط القسطل في يد اليهود، مما يهدد بسيطرتهم على طريق القدس ـ حيفا، ويضع القدس تحت رحمتهم.

* * *

صباح 6 نيسان (ابريل) انتقل عبد القادر وبعض المجاهدين الى المالحة من القدس، ثم الى عين كارم، وهناك رجاه بعض المجاهدين ان لا يعرض نفسه للتهلكة، ولكنه اندفع لخوض معركة القسطل الميؤوس منها لقلة السلاح وندرة العتاد، وبسبب خذلان اللجنة العسكرية العربية المقيمة في دمشق والتي تملك السلاح وتحجبه عن المجاهدين الفلسطينيين.

يوم 8 نيسان استشهد عبد القادر الحسيني على ذرى القسطل، وهو يقود رجاله الشجعان، بأسلحتهم المتواضعة وذخائرهم القليلة، وهم يواجهون العصابات اليهودية المسلحة جيدا، المدربة في الحرب العالمية الثانية أعلى مستويات التدريب، والتي فتحت لها مستودعات الجيش البريطاني وسلمت لها المعسكرات البريطانية المحصنة بكل ما فيها.

* * *

يوم 9 نيسان (ابريل) اي اليوم التالي لاستشهاد القائد الفلسطيني الكبير عبد القادر الحسيني، وضياع القسطل، وسيطرة العصابات اليهودية على قسم استراتيجي من طريق القدس ـ تل ابيب ـ حيفا، اقترفت عصابات الارغون التي كان يقودها مناحيم بيغن مذبحة دير ياسين، بمشاركة عصابة شتيرن.

المذبحة اعدت وفقا لخطة اتفق عليها بين الهاغاناه، والوكالة اليهودية، وكان الهدف منها ارهاب العرب، ونشر الذعر في نفوسهم، ودفعهم للهرب من بطش اليهود.

300 مواطن فلسطيني قتلوا، ذبحوا، مزقت اجسادهم.. اما قوات الانتداب البريطاني فلم ترسل قواتها لحماية الشعب الذي انتدبت على بلاده لتمدينه وتطويره، واكتفت بارسال ضابط يهودي ليحقق في «المسألة».

* * *

في ذكرى عبد القادر الحسيني ودير ياسين نقف امام مجد البطولة وروح الفداء.. ونتذكر وحشية عدونا.. ولاننا بشر فاننا نحس بعذاب اهالي كوسوفو.. توجعنا هذه الخيام التي تقتلعها العواصف، يثقل على نفوسنا الجوع الذي نراه، أياد ممدودة تتناتش الرغيف.. توجعنا دموع الامهات والاطفال والزوجات الذاهلات.

يوجعنا كثيرا هذا الكذب الامريكي بحماية مسلمي الكوسوفو.. لاننا تجرعنا كؤوس الحنظل من اليد الامريكية والبريطانية في فلسطين.

وهكذا، ونحن نبكي مع اخوتنا في الانسانية، اخوتنا في الكوسوفو، فاننا نتمزق غيظا من تدمير بلغراد بحجة حماية المسلمين.

قوى كبرى و.. صغرى لعبت بوطننا فلسطين، تاجرت بدموع ودماء شعبنا.. وهناك على ارض الكوسوفو يحدث ما يشبه الذي حدث لنا، والذي حدث لنا، وما زال شعبنا يدفع ثمنه هو بالاساس جريمة بريطانية وامريكية، ونفاق اوروبي.

يا الله.. المجرمون انفسهم، مهما تغيرت الأمكنة والأزمنة! المجرمون!.. يفضحهم دمنا، ودم كل المظلومين.. الذي يقطر من ايديهم.



● منحت حكومة اوزبكستان البروفيسور نبيل عياد رئيس الاكاديمية الدبلوماسية في جامعة وستمنستر درجة الدكتوراه الفخرية في العلوم تقديرا لجهوده التي استمرت عشرين عاما في مجال التدريب الدبلوماسي والعلاقات الدولية.
وجرى تقديم الشهادة في حفل رعاه وزير الخارجية عبد العزيز كاميلوف.

● الاديب المغربي والباحث فريد الانصاري سيناقش اطروحة لنيل دكتوراه الدولة في موضوع «المصطلح الصوفي عند الشاطبي» يوم 20 نيسان (ابريل) الحالي في كلية الآداب بالمحمدية. وتتكون لجنة المناقشة من احمد ابو زيد رئيسا وعضوية: الشاهد البوشيخي وعبد المجيد الصغير واحمد الريسوني ومحمد الروكي.

● مجلس القضاء الاعلى في مصر برئاسة المستشار ابراهيم زاغو وافق على تجديد اعارة تسعة عشر رئيس محكمة ومستشارا للكويت.

● اكاديمية المملكة المغربية نظمت ندوة هامة بمدينة الناظور ـ في الشمال الشرقي ـ يومي 12 و13 نيسان (ابريل) حول موضوع «هجرة المغاربة الى الخارج» بمشاركة مجموعة من الخبراء والاعضاء وممثلي الوزارات المعنية.

● يستضيف برنامج «بلا حدود» على قناة الجزيرة اليوم الاربعاء ضياء الدين داود الامين العام للحزب العربي الناصري في مصر، ليتحدث عن ابعاد الانقسامات والصراعات القائمة بين اجيال الناصريين.
تذاع حلقة اليوم في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● بحث الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ مع الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي السورية، اثناء لقائهما في دمشق، سبل دعم التعاون المشترك بين الحكومة السورية، وبين كل من المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، واتحاد جامعات العالم الاسلامي.
ويزور الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، دمشق، بمناسبة الاجتماع الدولي الذي يعقد في العاصمة السورية، ويخصص لوضع استراتيجية مشتركة للتقريب بين المذاهب الاسلامية.

● يبدأ غدا الخميس عازف العود والمؤلف الموسيقي التونسي انور براهم جولة اوروبية يقدم خلالها 16 امسية موسيقية يرافقه فيها عازف الكلارينيت التركي «بريابروس» وعازف الايقاع التونسي سعد حسني وستكون المدينة الالمانية بون اول محطات هذه الجولة.

● الشاعر والصحافي المغربي نجيب خداري عاد لمزاولة عمله في القسم الثقافي لجريدة «العلم» بعد فترة نقاهة واستشفاء من المرض الذي الم به.

● مساء غد الخميس يذاع الجزء الثاني من اللقاء مع الفنان ابو بكر سالم في برنامج «سهرة مع فنان» الذي تقدمه نشوة الرويني على شاشة محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC الساعة الثامنة بتوقيت غرينتش.

اكتشاف مرصد فلكي يعود الى سبعة الاف سنة في مصر

■ وارسو ـ اف ب: افادت وكالة الاعلام البولندية ان فريقا من علماء الاثار تابعا لاكاديمية العلوم البولندية اكتشف مؤخرا موقعا في مصر كان على ما يبدو مرصدا فلكيا منذ سبعة الاف سنة.

واوضح البروفسور روموالد شيلد من معهد علم الاثار في اكاديمية العلوم ان الموقع موجود في مكان ناء من الصحراء الغربية في جبل نبتة.

واضاف ان الموقع يتألف من جثوة ومقابر كبيرة من صخور يزن كل منها خمسة اطنان.

ويشير ترتيب الحجارة عند الافق الى موقع الشمس عند انقلاب الصيف واعتدال الربيع.

واضافت الوكالة ان دراسات اجريت على الموقع سمحت بتحديد تاريخه ومعرفة انه كان يستخدم مرصدا فلكيا وموقع عبادة اذ عثر على بقايا ابقار وحيوانات كانت تقدم قرابين الى الالهة أنذاك.

الازياء المعطرة موضة تنتشر بين الرجال في كوريا الجنوبية!

سيول ـ من شيونغ هيووك:

بعد سهرة صاخبة تبودلت فيها انخاب في جو ضبابي من دخان السجائر ودع لي جيونغ ووك أصحابه ليعود الى البيت.

وقف مترنحا خارج المبنى لا ليحاول الافاقة او يتذكر في أي جيب وضع مفتاح الشقة ولكن ليهز بذلته ويحكها بيديه.

وبدلا من التسلل على أصابع قدميه دخل لي (31 سنة) وهو موظف شقته بابتسامة عريضة ويفوح بأريج اللافندر. كان يرتدي بذلة معطرة.

تصنع هذا النوع من الحلل ثلاث شركات في كوريا الجنوبية، كولون انترناشيونال وال جي فاشون وايسس هارتيست مبتدعة موضة انتشرت بين رفاق الكأس.

بدأت الشركات الثلاث تبيع بذلات من أقمشة مشبعة بكبسولات صغيرة جدا اذا تفتقت انبعثت منها روائح عطرية كلما تحرك مرتديها أو حكها بيديه. والعمر الافتراضي لهذه الحلل نحو أربع سنوات أو بين 15 و20 تنظيفا بالبخار.

يتراوح ثمن هذه البذلات بالوانها وتصميماتها المتنوعة بين 250 و400 دولار وتلقى اقبالا من الموظفين في سن الثلاثين والاربعين. واحرزت ال جي فاشون قصب السبق في طرح ملابس رجال معطرة باللافندر في منافذها قبل ثلاثة أشهر.

قال سوه يونغ جي المتحدث باسم الشركة «ترنحت صناعة ملابس الرجال تحت وطأة الازمة الإقتصادية ولذلك كان يجب أن نبتكر خطة تسويق ذكية. فأنتجنا الحلل المعطرة».

وأحرزت الخطة نجاحا باهرا. بيعت كل الاف بذلة المعطرة باكورة انتاج الشركة بحلول منتصف شباط (فبراير). حفز النجاح الشركة على تصدير 100 بذلة من هذا النوع الى متجرها في لوس أنجليس.

وحذت حذوها شركة كولون انترناشيونال بطرح حلل رسمية و(كاجوال) معطرة برائحة النعنع تحمل عبارة «أتحكم في نفسي بالعطر».

قال متحدث باسم الشركة «انتجنا نحو 3500 بذلة معطرة بعنا منها حتى نهاية الشهر الماضي 1000 بذلة، انها نتيجة أكثر من مرضية نظرا للكساد الاقتصادي».

وفي نفس الوقت تقريبا صنعت ايسس هارتيست التابعة لمؤسسة سامسونغ نحو 8000 بذلة معطرة برائحة الصنوبر بيع منها خلال أسابيع قليلة 3000 بذلة بدون أي اعلانات مرئية أو مكتوبة.

والحلل المعطرة تسعد البائع لرواجها والمشتري عاشق السهر والكأس انها تجنبه غضب اهله.

قال لي «يشيع السلام في البيت بفضل بذلتي المعطرة باللافندر. سيويخني والداي اذا عدت للبيت أفوح برائحة الشراب. لم أعد في حاجة الى أن اصب على نفسي كمية كبيرة من العطر الرخيص. كل ما أفعله بعد السهرة هو أن اهز نفسي أمام البيت ثم أدخل وانا مقطب الجبين أقول متظاهرا بالتعب «آه، نوبات العمل الليلية ترهقني جدا».

قال موون شول هوو (28 سنة) وهو عامل جاء يشتري بذلة معطرة بالصنوبر من ايسس هارتيست «بعد عمل شاق طوال اليوم تفوح منا رائحة عرق غير مستحبة. ومن الافضل ارتداء بذلة معطرة». وعندما ابتكرت الشركات الثلاث البذلات المعطرة لم تكن تفكر في الربح فحسب ولكن ايضا لادراكها ان الروائح العطرية لها تأثير مفيد يخفف من الارهاق وينقي الذهن. قال شيم مون يو المتحدث باسم ايسس هارتيست «انتشر العلاج بالعطور في كوريا. لذلك يسأل زبائننا عما اذا كانت الحلل التي يشترونها معطرة».

قال خبير كوري في العطور «اللافندر يساعد على استرخاء الجسم والذهن. بينما ينقي الصنوبر الرئتين والدم. أما النعنع فقد يكون مفيدا ولكن استخدامه ليس منتشرا».

ستة قتلى في اسوأ حادث مروري في البحرين

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت الشرطة البحرينية ان ستة اشخاص هم ثلاث نساء وطفلان ومشرف مدرسي قتلوا في حادث مروري هو الاسوأ من نوعه في البحرين.

واوضحت الشرطة ان امرأة في العشرين من العمر فقدت السيطرة على سيارتها مساء امس الاول الاثنين واصطدمت بسيارة اخرى مما ادى الى مقتلها مع امرأة اخرى كانت برفقتها.

كما قتل على الفور اربعة من ركاب السيارة الثانية وهم مشرف مدرسي وزوجته وطفلهما البالغ من العمر عشر سنوات وحفيدهما البالغ سنتين.

واصيب ابن ثان للزوجين القتيلين وخادمتهما بجروح خطيرة في الرأس اثناء الحادث الذي وقع شرق المنامة كما قالت الشرطة.

التدخين السلبي يضر بالاجنة

■ فيلادلفيا ـ رويترز: قال باحثون ان التدخين السلبي يعرض الاجنة لمواد كيمائية يمكن ان تتسبب في اصابتهم بالسرطان. واضافت عدة دراسات الى ادلة سابقة اثبتت ان العناصر المسببة للسرطان في دخان السجائر يمكن ان تخترق المشيمة التي تحمي الاجنة من اي مواد سامة.

وقال الدكتور ادي جازدار من مركز «ام. دي». اندرسون للسرطان في هيوستون التابع لجامعة تكساس خلال مؤتمر صحفي «التعرض (للتدخين السلبي) في السنوات الاولى من العمر بل وايضا ونحن اجنة يمكن ان يكون اكثر ضررا من التعرض خلال سنوات النضج».

واستعرض جازدار عدة دراسات قدمت خلال الاجتماع السنوي لرابطة الابحاث الامريكية عن السرطان في فيلادلفيا. وذكر ستيفن مايرز من جامعة لويزفيل في كنتكي وزملاؤه في احدى الدراسات انهم رصدوا ارتفاع مستوى العناصر المسببة للسرطان في الحوامل اللائي يتعرضن لدخان السجائر وايضا في الحبل السري للاجنة مما يشير الى وصول تلك العناصر المسببة للسرطان الى الاجنة نفسها.

وشملت الدراسة 475 امرأة قسمن الى اربع مجموعات. مجموعة تدخن علبة سجائر يوميا واخرى تدخن علبتين وثالثة تتعرض لثماني ساعات من التدخين السلبي في المنزل والعمل والمجموعة الرابعة لا تدخن ولا تتعرض للتدخين السلبي.

واظهرت الدراسة ارتفاع نسبة المواد الكيمائية المسببة للسرطان في المجموعات الثلاث الاولى مقارنة بالمجموعة الرابعة.

لقب «مستشار الملكة» لميشيل عبد المسيح

لندن ـ «القدس العربي»:

منح المحامي البريطاني الجنسية الفلسطيني الأصل ميشيل عبد المسيح امس لقب «مستشار الملكة» (Q.C) لدى بلاط ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، وهو اعلى تقدير للمحامين المترافعين امام المحاكم البريطانية، ليكون بذلك اول محام من العاملين في هيئة القضاء البريطانية يعرف باسم «محامي الشعب».

وجرى منح اللقب رسميا صباح امس في مجلس اللوردات الى المحامي عبد المسيح و60 محاميا آخرين من الذين تختارهم الملك في كل عام للخدمة في بلاطها كمستشارين قضائيين لدى الدولة.

وقالت مصادر بريطانية ان حوالي 700 شخص تقدموا هذا العام للحصول على هذا اللقب، ولم يحصل عليه الا ستون شخصا فقط.

والمحامي عبد المسيح من الكفاءات العربية ـ القانونية النادرة في بريطانيا ويجيد اربع لغات، وينتمي الى عائلة مقدسية معروفة، وقدم خدمات جليلة للجالية العربية، وترافع في العديد من القضايا الهامة.

يذكر ان اختيار مستشاري الملكة القضائيين سنويا يستند على مجموعة من القواعد من اهمها السجل المهني الزاخر لمحامي الدفاع، وقدرتهم على تحقيق انجازات هامة في تاريخهم المهني، لا سيما تميزهم في الدفاع امام المحاكم البريطانية في قضايا شائكة ومعقدة غالبا ما تحظى باهتمام وسائل الإعلام، اضافة الى قيامهم بدور المدعي العام (ممثل الدولة) وجلوسهم في المحاكم كقضاة لسنوات عدة.

الا ان عبد المسيح قال انه كان يرفض طوال حياته ممارسة دور المدعي او القاضي، مصرا على ان يبقى محامي دفاع يرافع عن قضايا المتهمين ضد الادعاء العام، الأمر الذي اكسبه في الاوساط المهنية لقب «محامي الشعب».

وكانت قضايا عدة قام فيها عبد المسيح بدور محامي الدفاع خطفت اضواء الإعلام البريطاني مثل تفجير فندق «غراند» في مدينة برايتون مقر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر اثناء انعقاد المؤتمر السنوي لحزب المحافظين في الثمانينات، وتفجير محلات «هارودز»، واحتلال السفارة الإيرانية، وغيرها من القضايا الصعبة.

ذكر الباندا رفض التجاوب مع «خطيبته» فلجأ الاطباء الى التلقيح الاصطناعي

■ سان دييغو (كاليفورنيا) ـ اف ب: اضطر الاطباء البيطريون في حديقة حيوان سان دييغو في كاليفورنيا الى استخدام التلقيح الاصطناعي لتلقيح انثى باندا رفض رفيقها التجاوب مع محاولاتها لاغرائه بالجماع. وقال دون لندبرغ المسؤول عن زوج الباندا «ان محاولات الانثى باي يون ووجهت بلامبالاة من قبل رفيقها شي شي الذي بدا اكثر اهتماما بالتهام الطعام».

وقام الباحثون بتلقيح الانثى ثلاث مرات ابتداء من مساء الجمعة، بحيامن مأخوذة من شي شي. وكان الحيوانان قدما لبعضهما الثلاثاء الماضي.

وهذا هو الموسم الثاني الذي يضطر فيه الباحثون لتلقيح انثى باندا اصطناعيا.

ويعيش حيوان الباندا الضخم بمفرده في الطبيعة ولا يلتقي بانثاه الا يومين او ثلاثة في السنة للجماع. ولا تكون الاناث مستعدات لذلك سوى لفترة محدودة جدا تمتد ما بين 24 و48 ساعة.

«ديكي» نجمة الغناء اليابانية تعتبر أول مغنية في التاريخ تطلق ألبومها الغنائي في كوريا الجنوبية

في الكويت: رفضت الزواج منه فقتلها

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت الصحف امس الثلاثاء ان كويتية تبلغ من العمر 48 عاما قتلت بعد اقل من اربع ساعات من زواجها وذلك على يد شخص كان يرغب الزواج منها لكنها رفضته. واوضحت الصحف ان القاتل وهو من البدون (بدون جنسية) كانت قد رفضت الزواج منه. وقد حضر الى منزل العروس حيث كانت مع عريسها وقتلها بخمس رصاصات في الرأس. واضافت الصحف ان القتيلة كانت قد ابلغت زوجها باسم القاتل قبل ان يقدم على جريمته.

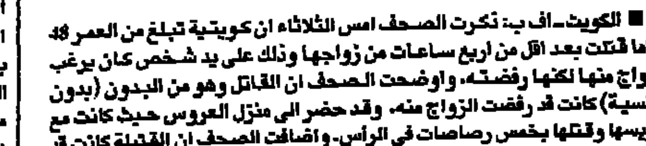
شركات السياحة العالمية تتفق على «عايدة 99»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد النجاح الذي حققته عروض اوبرا عايدة الهرم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بدأت الطلبات تنهال من شركات السياحة العالمية على دار الاوبرا المصرية، لحجز اعداد من الاماكن المخصصة لعايدة 99 بالرغم من عدم بدء الحملة الاعلانية والاعلامية عن عرض الاوبرا الجديدة حتى الان.

واعلن د. مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا المصرية ان هذا النجاح يرجع الى ان الاوبرا اعلنت عن برنامج عايدة 99 منذ اكثر من عام، والتي اوضحت حجز واسماء الفنانين، والتأكيد على اقامة اوبرا عايدة في مواعيدها كل عام.

فرقة الانشاد الديني تطوف صعيد مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: للمرة الاولى وفي اطار رسالة دار الاوبرا المصرية في تقديم فنونها في كافة انحاء اقاليم مصر، تقوم فرقة الانشاد الديني التابعة للاوبرا، بثلاث جولات فنية بصعيد مصر ايام 11 و12 و13 الشهر الحالي، وتقيم الفرقة حفلاتها على مسارح قصور الثقافة بهذه المدن، في اطار بروتوكول التعاون بين دار الاوبرا وهيئة قصور الثقافة.



كلام النجوم

الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.

امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.

لا تدع احدا يشك في تصرفاتك. ستنتصر في النهاية مهما اعترضتك العقبات.

فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.

للوهبة تتلصص والظروف ملائمة حدد اهدافك وانطلق بقوة والنجاح سيحالفك.

مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.

ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.

تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة عن انسان يتعاون معك.

هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة. نجاح يتعلق بالمستقبل.

لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع. حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.

حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.

نتائج هامة تحصل عليها هذا الاسبوع بالنسبة لمشروع كنت قد بدأته منذ فترة.